

الطبقات - ١

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ

لِلْمَوْلَى تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِيِّ
الغَزِّيِّ الْمَضَرِّيِّ الْحَنْفِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٠٥ هـ (١١٠٠ م)

الجزء الشافئ

تحقيق
د. عَبْدِ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدَ الْحَلَوِّ

دار الرفاعي

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية



جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب. ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



الإعداد والتنفيذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقية
باب من اسمه أحمد

٢٧٧ — أحمد بن الفرّج بن عبد العزيز السَّاعِرْجِيّ، السُّغْدِيّ
أبو نصر*

والدّ الإمام محمود، تَفَقَّه عليه ولده، ورَوَى عنه .
وحدَّث هو عن يوسف بن صالح الخطيب، وغيره .
مات بِسَمَرْقَنْدَ، في ربيع الأوّل، سنة أربع وعشرين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٢٧٨ — أحمد بن فهد بن الحسين بن فهد
أبو العباس العلّثيّ، الفقيه**

سمع من أبي شاكري يحيى بن يوسف البالائيّ (١)، وفُخِّرَ النِّسَاءُ شُهْدَةً بنت أحمد الكاتبة،
وغيرهما، وحدَّث.

ومات ببغداد سنة سبع وعشرين وستمائة.
ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَلْبَةِ، بفتح الحاء، وسكون اللام، وبعدها باء موحدة، وتاء تأنيث: محلة
كبيرة مشهورة ببغداد، بقرب باب الأزج.

ذكره المُؤَدِّرُ، في «التكملة» .

(٥) ترجمته في الأنساب ٢٨٦، الجواهر المضية برقم ١٦٣ .

والسَّاعِرْجِيّ: نسبة إلى ساعرج، قرية من قرى سمرقند، اللباب ٥٢٢/١ .

(٥٥) ترجمته في: التكملة ٤٠١/٥، ٤٠٢، الجواهر المضية برقم ١٦٤، وذكره في الأنساب أيضا، وشذرات الذهب ١٢٣/٥ .

وفى الأصول: «العلّثي» وهو خطأ. وهو عند ابن العماد حنبلي، وانظر حاشية الجواهر ٢٣٥/١ .

والعلّثي: نسبة إلى العلث، وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء. معجم البلدان ٧١١/٣ .

(١) نسبة إلى قرية بالا، وهي من قرى مرو. اللباب ٩٤/١، والنسبة فيه: «بالائي» .

٢٧٩ — أحمد بن قانع بن مرزوق بن وإثق القاضي، أبو عبد الله

مَوْلى بن أبى الشَّوَّارِب *

أخو عبد الباقي بن قانع القاضي، الآتى ذكره فى محله .

وُلد سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وكان فقيهاً، حسنَ العلم بالفرائض .

وحدَّث عن أبى شعيب الحرَّاتى، والحسن بن مُثنى العُتْبَرى، وإسماعيل بن الفضل
الْبَلْخى، وغيرهم .

وحدَّث عنه علّى بن أحمد الرِّزَّاز، وغيره .

وكان ثقةً .

ذكره الخطيب، فى «تاريخه» .

وروى له بسنِّده، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه، عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم،
أنه قال : «أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ
لَا هِ» .

٢٨٠ — أحمد بن قلمشاه، أبو العباس القُونَوى *

قاضى القضاة بمدينة قونية، من بلاد الروم، أكثر من ثلاثين سنة .

كان إماماً، عالماً بالتفسير، والفقه، والنحو، والأصْلين .

ودرس بقونية بالمُصْلِحِيَّة، والنَّظَامِيَّة، وغيرهما .

كذا ذكره فى «الجواهر»، من غير زيادة .

(٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٤/٣٥٥، ٣٥٦، الجواهر المضية، برقم ١٦٥ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ١٦٦ .

٢٨١ — أحمد بن كامل بن خَلَف بن شَجَرَةَ بن منصور

القاضي، الشَّجَرِيُّ، البغدادِيُّ*

قال السَّمْعَانِيُّ: كان عالماً بالأحكام، والقرآن، وأيام الناس، والأدب، والتَّوَارِيخُ (١)، وله فيها مصنفات.

وَلَيْ قِضَاءَ الْكَوْفَةِ .

وحدَّث عن محمد بن الجَهْم السَّمَرِيُّ (٢)، وأبى قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ، وغيرهما.
روى عنه الدَّارَقُطْنِيُّ، وأبو عُثَيْبٍ الله (٣).
وكان مُتَسَاهِلًا في الحديث .
كذا في «الجواهر» .

وذكره الخطيبُ البغدادِيُّ (٤)، في «تاريخه»، فقال: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ابن منصور بن كعب بن يزيد، أبوبكر، القاضي.
كان ينزل في شارع عبد الصَّمَد عند مَرَبَعَةِ أَبِي عُثَيْبٍ الله، من الجانب الشَّرْقِيِّ.
وهو أحدُ أصحاب محمد بن جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ .
وتقلَّد قِضَاءَ الْكَوْفَةِ مِن قِبَلِ أَبِي عمر محمد بن يوسف .
وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواریخ أصحاب الحديث، وله مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ. انتهى.

(٥) ترجمته في: إنباه الرواة ٩٧/١، ٩٨، الأنساب ٣٣٠، إيضاح المكنون ٢/٢٨٣، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٥٠، ٦٠٤، بغية الوعاة ١/٣٥٤، تاج التراجم ١٤، تاريخ بغداد ٤/٣٥٧-٣٥٩، الجواهر المضية، برقم ١٦٨، شذرات الذهب ٣/٢، طبقات القراء ١/٩٨، العبر ٢/٢٨٥، الفهرست ٤٨، الكامل ٨/٥٣٧، كشف الظنون ١/٢٨، لسان الميزان ١/٢٤٩، اللباب ٢/١٣، معجم الأدباء ٤/١٠٢-١٠٨.

وفي الأصول: «السجزي» وهو خطأ، راجع المصادر السابقة.

والشجري: نسبة إلى الشجرة، وهي قرية بالمدينة. الأنساب، واللباب.

وفي الأصول: «أبو منصور» وهو خطأ، فإن كنيته «أبوبكر».

(١) في الأنساب: «وتواریخ أصحاب الحديث».

(٢) انظر اللباب ١/٥٦٢.

(٣) كذا، في الجواهر المضية، وفي الأنساب «أحمد بن عبد الله المرزباني» وفي تاريخ بغداد، «وأبو عبيد الله المرزباني».

(٤) آخر الساقط من: ص، والذي تقدمت الإشارة إليه في ترجمة رقم ٢٧٣ من الجزء الأول.

قلتُ: قَوْلُ الخطيب: «وهو أحدُ أصحابِ محمد بن جرير الطبري»، يدلُّ على أن ابنَ كامل ليس بجنفِي المذهب، كما ذكره صاحبُ «الجواهر»، اللهم إلا أن يُقال: إنه أحدُ أصحابه في غير الفقه، من علوم الحديث، وغيرها، ولم أقف على تصرُّيح في ذلك إلى الآن، وإنما ذكرته تبعاً لصاحبِ «الجواهر».

قال الحسن/بن رزقويه، وقد ذكر أحمد بن كامل: لم ترَ عِثَتَي مثله.

ظ ٨٧

وحدَّث الحسن بن أبي بكر، قال: سمعتُ أحمد بن كامل القاضي، يقول: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النَّوم، وكأنَّه في المسجد الذي في (١) أصحابِ البارزي، في الجانب الشرقي في المِحراب، ففقدتُ، فقرأتُ عليه، واستعدتُ، وابتدأتُ بِأَمِّ القرآن أقرأها، وأعدُّ على عَدَدِ أهل الكوفة.

فلَمَّا قرأتُ: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ)، قلتُ: يا رسول الله، كيف أقرأ هذا الحَرْفَ (مَالِكِ)، أو (مَلِكِ).

فقال لي: (مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ).

فقلتُ: بِأَلِفٍ أو بغيرِ أَلِفٍ ؟

فقال: بغيرِ أَلِفٍ .

وقرأتُ من سورة البقرة، فلَمَّا قرأتُ (٢)، (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ)، قال: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَمْسَلِهِمْ، وَهَمَزَةً.

فوقع في نفسٍ في التمام أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يُعَلِّمَنِي أن القلبَ هو الفؤادُ، فبلغتُ عليه إلى خمسين آية، من سورة البقرة، على عَدَدِ أهل الكوفة.

وسُئِلَ أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي، عن ابنِ كامل، فقال: كان مُتَسَاهِلًا، وربما حدَّث من حِفْظِهِ بما ليس عنده في كتاب، وأهلكه العُجْبُ، فكانه (٣) كان يَحْتَارُ ولا يَضَعُ (٤) لأحدٍ من العلماء الأئمة.

فقليل: كان جَرِيئًا المذهب ؟

(١) في ن: «فيه»، والمثبت في: ص، ط، ويعني في الحلة التي يسكنها أصحاب البارزي.

(٢) سورة البقرة ٧.

(٣) في تاريخ بغداد، ومعجم الأديباء: «فإنه».

(٤) في ط: «يصنع»، والمثبت في: ص، ن، وتاريخ بغداد، ومعجم الأديباء.

فقال أبو الحسن: بل خالف، واختار لنفسه (١). وهذا يؤيد ما تقدّم من كونه ليس
بجَنَفِيٍّ، ولكن قوله «اختار لنفسه» يُمكنُ حمله على أنه اختار لنفسه ما يوافقُ رأيَ الإمامِ
الأعظم، بحيث صار لكثرة أخذِه برأيه يُعدُّ من أتباعه. والله أعلم.
وأُملى كتاباً في «السَّير»، وتكلّم على الأخبار.

ومن شعره (٢):

إِنَّ الثَّمَانِينَ عَقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْعِبَرِ (٣)

ومنه (٤):

لَيْسَ لِي عُدَّةٌ تَشُدُّ فَوَادِي غَيْرَ ذِي الطُّولِ عُذَّتِي وَظَهِيرِي (٥)
هُوَ فَخْرِي لِكُلِّ مَا أَرْتَجِيهِ وَغِيَاثِي وَرَاحِمِي وَنَصِيرِي (٦)

ومنه أيضاً (٧):

صَرَفُ الزَّمَانِ تَنَقُّلُ الْأَيَّامِ وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلَّلٍ وَحَرَامِ
وَإِذَا تَعَسَّقَتِ الْأُمُورُ تَكْشَفَتْ عَنْ فَضْلِ إِنْعَامٍ وَقُبْحِ أَثَامِ (٨)
وكانت وفاته يوم الأربعاء، ثمان خلون من المحرم، سنة خمسين وثلاثمائة.
وكانت ولادته، في سنة ستين ومائتين.

(١) من هنا إلى قوله «والله أعلم» الآتي ساقط من: ص، وهو في: ط، ن.

(٢) البيت في: إنباه الرواة ٩٨/١، معجم الأدباء ١٠٥/٤، ١٠٨.

(٣) في الإنباه، ومعجم الأدباء: «عقد الثمانين»، وفي معجم الأدباء: «للأخبار والغبر».

(٤) البيتان في: إنباه الرواة ٩٨/١.

(٥) في الإنباه: «تشد قوامي».

(٦) في الإنباه: «هو ذخري».

(٧) البيتان في: إنباه الرواة ٩٨/١، معجم الأدباء ١٠٦/٤.

(٨) في إنباه الرواة، معجم الأدباء: «وإذا تقشعت».

٢٨٢ — أحمد بن كُشْتُغْدَى بن عبد الله الْخَطَائِي*

مولده في شهر رمضان، سنة ثلاث وستين وستمائة .
ووفاته في صفر، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
قال في «الجواهر» : شيخ فقيه، عنده فهم .
سمع من النَّجِيب (١)، وأبى حامد المَحْمُودِي الصَّابُونِي الإمام، روى لنا عنها .
وأجاز له من دمشق جماعة، منهم؛ الإمام جمال الدين ابن مالك .
رحمه الله تعالى .

٢٨٣ — أحمد بن كُثْدَغْدَى

بالتون الساكنة، والكاف المضمومة، والغين المعجمة، بعد الدال المضمومة
وقبل الدال المهملة أيضا المكسورة، والياء آخر الحروف
شهاب الدين، ابن التُّرْكِي، القَاهِرِي**
نَزِيلُ الْحُسَيْنِيَّة، بالقرب من جامع آل ملك .
كان عالما، فقيها، دِينًا، بَزِيَّ الأَجْنَاد .

تَوَجَّه عن النَّاصِر فرج رسولاً إلى تَمْرُكْ، فرض مجلب/، واشتدَّ مرضه حتى مات في
ليلة السبت، رابع عشر شهر ربيع الأول، سنة سبع وثمانائة، وصلى عليه من الغد، ودُفِن
خارج باب المَقَام بِتُرْبَةِ موسى الحَاجِب، وقد جاوز الستين .
ذكره ابنُ خَطِيب النَّاصِرِيَّة .

قال السَّخَاوِيُّ: وأوردَه شيخُنَا - يعنى ابنَ حَجَر - فى «مُعْجَمِه»، وقال: أحدُ الفضلاء
المتَّهَرَةِ فى فِقْهِ الحَنَفِيَّة، والفنون.

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ١٦٩، الدرر الكامنة ٢٥٣/١، الوافى بالوفيات ٢٩٩/٧. وفى ط : «كوشن دغدى»
وفى ن: «كوش دغدى»، والمثبت فى: ص، ومصادر الترجمة.

(١) فى الدرر : «النَّجِيب القيسى» .

(٥٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ٦٤/٢، ٦٥ .

وفى ط، ن : «أحمد بن كُون دغدى»، والمثبت فى: ص، والضوء اللامع . وهو يوافق الضبط الذى أورده المؤلف .

اتَّصَلَ أخيراً بالظَّاهِرِ بَرْهَوُوقٍ، وناذَمَهُ.
ثم أرسله النَّاصِرُ إلى تُمْرُوكَ، فأتى بحلب (١) فى جُمادى الأولى. كذا قال.
ثم قال: سمعتُ من فوائده كثيراً.
وقرأ عليه صاحبنا المَجْدُ ابن مَكائِسَ المَقاماتِ بَحْثاً. زاد فى «إنبائه»: فكان يُجيد
تَقْرِيرَها، على ما أُخْبِرْنى به المَجْدُ.
وقال فيه: اشْتَغَلَ فى عِدَّةِ علومٍ، وفاقَ فيها.
واتَّصَلَ بالظَّاهِرِ فى أواخرِ دولتِهِ، وناذَمَهُ بتربية (٢) شيخ الصَّفَوِيّ، أحدِ خَوَاصِّ الظَّاهِرِ،
وحَصَلَ الكثيرُ من الدنيا.
وقال: إنه مات قبل أن يُودَّعَ الرسالة، فى رابعِ عشرِ ربيعِ الأوَّلِ.
وأَرَّخَهُ البُرهانُ المُحدِّثُ، وأَثْنى عليه بالعلم، والمروءة، ومكارمِ الأخلاقِ.
وقال العَيْنِيّ: إنه كان ذَكِيًّا، مُسْتَحْضِراً، مع بعضِ مُجازَافَةٍ، ويتكلَّمُ بالثُّرَيَّا.
ذَكَرَهُ فى «الضُّوءِ اللَّامِعِ».

٢٨٤ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم
أبو العباس، الأذَرَعِيّ *
ابن قاضى القضاة أبى عبد الله .
كان إماماً فاضلاً، مُفَقِّهاً.
تَفَقَّه على أبيه، وتصدَّرَ بالجامع الحَاكِمِيّ، وناب فى الحُكْمِ، وحَصَلَ من الكتب شيئاً
كثيراً.
ومات فى الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.
ودفن بالقرافة .

(١) ط: «فى حلب»، والمثبت فى ص، ن. والذى فى الضوء اللامع ذكر المرض أولاً، ثم الموت.
(٢) كذا فى الأصول، وأنظر بعض أخبار شيخ الصَّفَوِيّ فى النجوم الزاهرة ١٢/٧٠-٧٢، ٧٢، ٨٩.
(٣) ترجمته فى: الجواهر المضية برقم ١٧٠، الدرر الكامنة ١/٢٥٥.
وفى ص تقديم «الأذَرَعِيّ» على «أبو العباس»، والمثبت فى: ط، ن.

وكان مؤلّذه سنة ست (١) وثمانين وستمائة. رحمه الله تعالى.

٢٨٥ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي البخاري، أبو سعيد

ابن أبي الخطّاب *

تفقّه (٢) عليه ولّذه أحمد، وتقدم (٣). وسمع منه.

وكان موجوداً بعد الخمسمائة .

و يأتي ابنُ ابنه محمد بن أحمد .

و يأتي أبوه أبو الخطّاب محمد بن إبراهيم بن علي، في الكُتُب.

كذا في «الجواهر» .

٢٨٦ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي، أبو طاهر

القاضي، الْقَصَّارِي *

قال ابنُ التَّجَّار: مؤلّذه سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال السَّمْعَانِيُّ، في «ذَيْلِهِ» سنة خمس وسبعين، بتقْدِيم السَّيْن، وثلاثمائة.

وذكر كلُّ منها أنه قرأه بَخْط أبي محمد عبد الله بن السَّمَرَقَنْدِي.

روى عنه ابنُّه أبو عبد الله محمد بن أحمد، والحافظُ عبد الوهَّاب الأَنْمَاطِيُّ.

قال ابنُ نَاصِر: مات سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

و يأتي ابنُّه محمد في بابهِ، إن شاء الله تعالى.

(١) ساقط من : ط، ومكانه بياض في: ن، وهو في: ص، والجواهر المضية .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٧٢ .

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة في ص: «سمع من أبيه، وتفقّه عليه، وبرع، وتقدم وكان موجوداً بعد الخمسمائة. رحمه الله

تعالى»، والمثبت في: ط، ن، وهو يوافق ما في الجواهر المضية، والنقل عنها.

(٣) الجواهر المضية ١٣٥/١، وتقدم برقم ١٥٦، صفحة ...

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٤٥٤/٥، والجواهر المضية، برقم ١٧٣، الباب ٢/٢٦٥. وفي النسخ وبعض نسخ الجواهر:

«الأنصاري» مكان: «القصاصي»، وهو خطأ، وسيرد في الأنساب.

٢٨٧ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمان، بضم الراء

ابن علي بن بشارة، أبو العباس الدَّمَشْقِيّ*

مولده بدمشق، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وتُوفِيَ سنة إحدى وستين وستمائة، ببُستانٍ ظاهر دمشق، وصُلِّيَ عليه بجامع العقبيّة،
وُدْفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون^(١).

كتب عنه الدَّمِيَاطِيُّ، وذكره في «مُعْجَم شيوخه». رحمه الله تعالى.

٢٨٨ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، الأَشْعَرِيّ

الْيَمَنِيّ، القُرَشِيّ، الحنْفِيّ**

ظ ٨٨

كان فقيها، / قَرَضِيًّا، حِسَابِيًّا، نحوِّيًّا، لغويًّا، مُتَأَدِّبًا، نَسَابَةً.

صَنَّفَ في فُنُون، وله «اللباب في الآداب»، و«مختصر في النحو» وغير ذلك.

كذا ذكره السُّيُوطِيُّ، في «طبقات النحاة»، ومن نُسخةٍ مُصَحَّصَةٍ بخطه نقلتُ، ولم يُورَخْ
له مَوْلِدٌ، ولا وِفَاةٌ.

ولا أَدْرِي هل قوله «الحنفي» نسبة إلى المذهب، أو القبيلة، فذكرته اختيًّا. والله
أَعْلَم.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٧٦.

(١) قاسيون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق. معجم البلدان ١٣/٤.

(٥٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٣٥٦/١.

وفيه: «القرطبي» مكان: «القرشي» ولعله تحريف.

٢٨٩ — أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبوسعيد، الفقيه

النَّيْسَابُورِيَّ *

سمع إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، رَأَوِيَّ «صحيح مسلم» عن مسلم، وأبا بكر بن خُزَيْمَةَ.

سمع منه الحَاكِمُ أبوعبد الله، وأبو نُعَيْمَ الحافظ .

وكان شَيْخَ نَيْسَابُورَ فِي عَصْرِهِ، أَقَامَ يُدَرِّسُ وَيُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ زَمَنًا طَوِيلًا.

مات ليلة الأربعاء، العشرين من شهر رمضان، سنة ثلاث وثمانين، [وثلاثمائة] (١) وهو ابن إحدى وتسعين سنة. رحمه الله تعالى.

٢٩٠ — أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبوعمر

الفقيه، الرُّوزَنِّيَّ *

ذكره الحافظُ أبوسعيد (٢) عَبْدُ الْكَرِيمِ، فِي «الْأَنْسَابِ». قَالَ: تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَسَكَنَ بَابَ عَزْرَةَ (٣) سِنِينَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى رُوزَنَ.

ومات بها، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ. رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٧١.

وفيه زيادة: «المركى» .

(١) تكملة لازمة من الجواهر المضية .

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢٨١ و، الجواهر المضية، برقم ١٧٤ .

(٢) في الأصول: «أوسعيد» وهو خطأ .

(٣) باب عزرة: محلة كبيرة بنيسابور. اللباب ١٣٤/٢، ١٣٥ .

٢٩١ — أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس، الرومى
ثم الدمشقى، المعروف بابن الشَّهاب*

وَلَى إِمَامَةِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَتَدْرِيسَ الْمُعَيَّنَةِ (١)، وَمَشِيخَةَ الْخَاتُونِيَّةِ (٢).
وكانت له زاويةٌ بالشَّرفِ الشَّمالِي (٣).

مات في صَفَر، سنة سبع عشرة وسبع مائة. رحمه الله تعالى. كذا قاله ابن حَجَر.

وقال صاحبُ «دُرَّة الْأَشْلاك» فى حَقِّه، إِمَامٌ يُلَازِمُ الْمِحْرَابَ، وَقَارِئٌ يُثَبِّتُ الْإِغْرَابَ،
وَشَيْخٌ يَعْرِفُ طَرِيقَ الْقَوْمِ، وَفَقِيهٌ فى بَحْرِ الْعِلْمِ يُجِيدُ الْعَوَمَ.

كان ذا وَجَاهَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَمُرُوءَةٍ وَافِرَةٍ، وَأَخْلَاقٍ جَمِيلَةٍ، وَعَصَبِيَّةٍ جَزِيلَةٍ، يَنْصُرُ الْحَقَّ
وَيُعِينُ الضَّعِيفَ، وَيَجْتَهِدُ فِيمَا يُزِيلُهُ عِنْدَ الْخَيْرِ اللَّطِيفِ.

وَلَى بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ إِقَامَةَ مِحْرَابِ الْحَنْفِيَّةِ، وَبَاشَرَ تَدْرِيسَ الْمُعَيَّنَةِ وَمَشِيخَةَ الْخَاتُونِيَّةِ.

وَبَتَّى بِالشَّرفِ الْأَعْلَى زَاوِيَةً مَشْهُورَةً، وَأَبَانَ عَنِ فِعَالٍ مَحْمُودَةٍ وَخِلَالٍ مَشْكُورَةٍ.

وكانت وفاته بدمشق. رحمه الله تعالى.

٢٩٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن على

السُّلَمِي الصُّوفِي**

قال الحافظُ أَبُو صَالِحٍ أَهْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: سَأَلْتُهُ عَنْ كُنْيَتِهِ، فَقَالَ: نَحْنُ مِنَ الْعَرَبِ،
لَا نَكْنِي أَنْفُسَنَا حَتَّى يُؤَكَّدَ لَنَا. فَمَاتَ وَلَمْ يُؤَكَّدَ لَهُ.

(٥) ترجمته فى: البداية والنهاية ٨٤/١٤، الجواهر المضية، برقم ١٧٥، الدارس ٥٩٠/١، ٥٩١، ١٤٥/٢، الدرر الكامنة ٢٥٧/١، وزاد ابن حجر فى نسبه: «المراغى».

(١) المدرسة المعينية الحنفية بدمشق، بالطريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافعية، بحصن السقيين. الدارس ٥٨٠/١.

(٢) تقدم التعريف بها، فى ترجمة رقم ٥٦.

(٣) فى الدرر الكامنة أنه صار شيخ زاوية بالشرف الأعلى.

وانظر فى الشرفين بدمشق نزهة الأنام فى محاسن الشام ٧٠.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ١٧٧.

ذكره الفارسي في «السِّيَاق»، فقال: شيخ زاهد، عالم، عَفِيف، صَوْفِي، مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي حَنِيفَةَ، جَمِيلُ الطَّرِيقِ وَالسَّيرَةِ، تُحْكِي لَهُ الْكَرَامَاتُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ.
وَكَانَ يُلَقَّبُ بِحَمْرُو يَه.

وُتُوِّقِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٩٣ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ

ابن كامل، أبو الحسن، الزَّعْفَرَانِيُّ *

عُرِفَ بِذَلِكَ، وَبِالذَّلَالِ. الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ.

رَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ وَفَاةَ أَبِيهِ، كَمَا يَأْتِي.

وَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ مِنْ سَمَاعَاتِهِ الصَّحِيحَةِ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: وُلِدْتُ يَوْمَ الْأَحَدِ، الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ.

وَمَاتَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، السَّادِسِ/عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ.

وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الشُّونِزِيَّةِ (١).

وَكَانَ يَسْكُنُ دَرْبَ الْأَجَرِ (٢)، مِنْ نَهْرٍ طَائِقٍ. انْتَهَى.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ هَذَا أَبَا بَكْرٍ بِنَ مَالِكِ الْقَطِيعِيِّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بِنَ مَاسِيٍّ، وَأَبَا أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيَّ،
وَالْقَاضِيَّ الْجُرْجَانِيَّ، وَغَيْرَهُمْ.

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٨٠/٤، الجواهر المضية، برقم ١٧٨.

وفى ص اسمه: «أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبدوس»، وفى ن: «أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدوس» وفى «الجواهر المضية»: «أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبدوس». والمثبت فى: ط.

(١) تقدم التعريف بها.

(٢) درب الأجر: محلة كانت ببغداد من محال نهر طابق بالجانب الغربى. معجم البلدان ٥٨/١.

٢٩٤ — أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمّاد، الإمام المشهور

أبو الحسين بن أبي بكر، الفقيه، البغداديّ

المعروف بالقُدُوريّ*

صاحبُ «المُختَصَر» المبارك .

تكرّر ذِكْرُهُ في «الهداية» و «الخلاصة»، وغيرها .

مولده سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

أخذ الفقه عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الجُرْجانيّ، وهو أخذ عن أبي بكر الرّازيّ (١)،
عن أبي الحسن الكرخيّ، عن أبي سعيد البرّدعيّ، عن أبي علي الدّقّاق، عن أبي سهل موسى
ابن نصر الرّازيّ، عن محمد بن الحسن، رحمهم الله تعالى .

وتفقه على القُدُوريّ أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد (٢)، وشرح «مختصره» .

وتفقه غيره عليه ممن لا يُحصى .

وروى الحديث عن محمد بن علي بن سُويّد المؤدّب، وعُبيد الله بن محمد الحَوْشبيّ (٣)

وروى عنه قاضي القضاة أبو عبد الله الدّامغانيّ، والخطيب .

وقال: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، ولم يُحدّث إلّا بشي يسير .

وكان ممّن أنجب في الفقه، لذكاؤه .

انتهت إليه بالعراق رياسة أصحاب أبي حنيفة، وعُظم عندهم قُدْرُهُ، وارتفع جاهه .

وكان حسن العبارة في التّظَر، جريّ اللسان، مُديماً لتلاوة القرآن .

وقال السّمعانيّ: كان فقيهاً، صدوقاً .

صنّف من الكتب «المختصر» المشهور، فنفع الله تعالى به خلقاً لا يُحصون، وشرح

(٥) ترجمته في: الأساب لوحة ٤٤٤ ط، البداية والنهاية ١٢/٤، تاج التراجم ٧، تاريخ بغداد ٣٧٧/٤، تاريخ ابن الوردي
١/٣٤٣، الجواهر المضية، برقم ١٧٩، روضات الجنات ١/٢٤٠، ٢٤١، شذرات الذهب ٣/٢٣٣، العبر ٣/١٦٤، الفوائد
البيهية ٣٠، ٣١، كشاف أعلام الأخيار، برقم ٢٤٣، كشف الظنون ١/٤٦، ١٥٥، ٣٤٦، ٤٦٦، ١٦٣١/٢، ١٦٣٤،
١٨٣٨، اللباب ٢/٢٤٧، مرآة الجنان ٣/٤٧، مفتاح السعادة ٢/٢٨٠، ٢٨١، النجوم الزاهرة ٥/٢٤، ٢٥، الوافي بالوفيات
٧/٣٢٠، ٣٢١، وفيات الأعيان ١/٧٨، ٧٩ .

(١) في ص ز زيادة عما في ط، ن: «الخصاص» .

(٢) يعني: الأقطع . وتأتى ترجمته .

(٣) في النسخ: «الجوشني»، وانظر الجواهر المضية ١/٢٤٨، وحاشيته .

«مختصر الكرخي» و «التجريد» في سبعة أسفار، يشتمل على مسائل الخلاف بين أصحابنا وبين الشافعي، شرع في إملائه سنة خمس وأربعمائة، وله «التقريب» في مجلد، و «مختصر» جمعه لابنه، وغير ذلك من التصانيف.

وذكره أبو محمد القامي^(١)، في «طبقات الفقهاء»، وأثنى عليه.
وقال: كان له ابن فلم يعلمه الفقه، وكان يقول: دَعُوهُ يَعِيشْ لِرُوحِهِ.
قال: فمات وهو شاب.

ومات القُدوري في يوم الأحد، الخامس عشر من شهر رجب، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ودُفن من يَوْمِهِ في داره بدراب أبي خَلَف.
نَقَلَ الخطيب والسَّمْعَانِي، وحاكاه جماعة، منهم ابن خَلْكَان.
وزاد: ثم نُقِلَ إلى تَرْبَةِ في شارع المنصور، ودُفِنَ هناك بِجَنِبِ أَبِي بَكْرِ الْخُوَارَزْمِي الْفَقِيهِ الْحَنْفِي.

وخرَّج له في «الجواهر المضية» حديثاً واحداً، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

مُناظرة بين

أبي الحسين القُدوري

والقاضي أبي الطيب الطبري الشافعي^(٢)

استدلَّ أبو الحسين في الْمُخْتَلَعَةِ أَنَّهُ يُلْحَقُهَا الطَّلَاقُ، بِأَنَّهَا مُعْتَدَّةٌ مِنْ طَلَاقٍ، فَجَازَأَن يُلْحَقُهَا مَا بَقِيَ مِنْ عِدَّةِ (٣) الطَّلَاقِ، كَالرَّجْعِيَّةِ.

(١) في النسخ: «القاضي» تحريف.

وهو أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القامي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة خمسماية. طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٥/٧، ٢٠٦.

و «طبقات الفقهاء» هكذا، ذكره السخاوي، وقال: «وأظنهم الحنفين» الإعلان بالتوبيخ ١٩١.

(٢) نقل المؤلف هذه المناظرة عن طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي، وهي فيه ٣٦/٥ - ٤٦.

(٣) في طبقات الشافعية: «عدد».

فكلمة أبو الطيب الطبري، وأورد عليه فصلين:

أحدهما، أنه قال: لا تأثير لقولك: إنها مُعْتَدَّةٌ من طلاق، لأن الزوجة ليست بمُعْتَدَّةٍ، ويلحقها الطلاق، فإذا كانت المُعْتَدَّةُ والزوجة التي ليست بمُعْتَدَّةٍ في لحاق الطلاق سواء، ثبت أن قولك: المُعْتَدَّةُ. لا تأثير له، ولا يتعلق/الحكم به، ويكون تعليق الحكم على كونها مُعْتَدَّةً، كتعليقه على كونه مظاهراً منها، ومولياً عنها، ولما لم يصح تعليق طلاقها على العدة، كان (١) حال العدة وما قبلها سواءً، ومن (٢) زعم أن الحكم يتعلق بذلك كان محتاجاً إلى دليل يدل على تعليق الحكم به.

٨٩ ظ

وأما الفصل الثاني؛ فإن في الأصل أنها زوجة، والذي يدل عليه أنه يستبيح وطئها من غير (٣) عقد جديد، فجاز أن يلحقها ما بقي من عدة الطلاق، وفي مسألتنا هذه ليست بزوجة، على أنه لا يستبيح وطئها من غير عقد جديد، فهي كالمطلقة قبل الدخول.

فكلم الشيخ أبو الحسين على الفصل الأول بوجهين:

أنه قال: لا يخلو القاضى، أيده الله تعالى، في هذا الفصل، من أحد أمرين؛ إما أن يكون مطالباً بتصحيح العلة، والدلالة على صحتها، (٤) فأن التزم بذلك، وأدل بصحتها، ولكنه محتاج ألا يخرج المطالبة بتصحيح العلة، والدلالة على صحتها (٥) مخرج (٥) المُعْتَرِض عليها بعدم (٦) التأثير (٧)، أو يعترض (٨) عليها بالإفساد من جهة عدم التأثير، فإن كان الإلزام على هذا الوجه لم يلزم، لأن أكثر ما في ذلك أن هذه العلة لم تنعم جميع المواضع التي ثبتت فيها الطلاق، وأن الحكم يجوز أن يثبت في موضع مع عدم هذه العلة، وهذا لا يجوز أن يكون قاصداً في العلة، مُفْسِداً لها. يبين صحة هذا، أن علة الرِّبَا التي تُصَرَّبُ بها الأمثال في الأصول والفروع، لا تنعم جميع المعلومات، لأننا نجعل العلة في الأغنياء الأربعة؛ الكيل مع

(١) في ص: «لان»، والمثبت في: ط، ن، وطبقات الشافعية.

(٢) في ط، ن: «فن»، والمثبت في: ص، وطبقات الشافعية.

(٣-٣) في ص: «عدة جديدة»، والمثبت في: ط، ن، وطبقات الشافعية.

(٤-٤) زيادة من طبقات الشافعية، وانظر حاشيتها.

(٥) في الأصول: «فخرج»، والمثبت في طبقات الشافعية.

(٦) في الأصول: «بعد»، والمثبت في طبقات الشافعية.

(٧) من هنا إلى قوله: «التأثير» الآتى ساقط من: ط، ن، وهو في: ص، وطبقات الشافعية.

(٨) في ص: «تعرض»، والمثبت في: طبقات الشافعية.

الجِس، ثم يثبت الرِّبَا في الأَثْمَان، مع عدم هذه العِلَّة، ولم يُقَلَّ أحدٌ مَن ذهب إلى أنَّ عِلَّةَ الرِّبَا معنَى واحد.

فإن قلتم: لا تُعْمُ جميع المعلومات، ولا تتناول جميع الأغنياء التي يتعلَّق بها تحرُّيمُ التَّفَاضُل، فيجب أن يكون ذلك مُوجِباً لِفَسَادِهَا، فإذا جاز لنا بالاتِّفَاقِ منا ومنكم، أن نُعَلِّلَ الأَغْيَانِ السَّتَّةَ بَعَلَّتَيْنِ، يُوجَدُ الحُكْمُ مع كُلِّ واحدةٍ منها، ومع عدمِها، ولا يُلْتَفَتُ إلى قَوْلِ مَنْ قال: إِنَّ هذه العِلَلَّ لا تُعْمُ جميع المواضع، فوجب أن تكون فائدة (١)، وجب أن يكون في مَسْأَلَتِنَا مثله.

وما أجاب به القاضي الجليل عن قَوْلِ هذا القائل، فهو الذي نُجِيبُ به عن السُّؤالِ الذي ذكره، وأيضاً، فإنِّي أدُلُّ على صِحَّةِ العِلَّةِ.

فالذي يَدُلُّ على صِحَّتِهَا أَنَّا أَجْمَعْنَا على أن الأصولَ كُلَّهَا مُعَلَّلَةٌ بِعِلَلٍ، وقد اتَّفَقْنَا على أنَّ الأصلَ الذي هو الرَّجْعَةُ (٢) مُعَلَّلٌ أيضاً، غيرَ أَنَّا اختلفنا في عَيْنِهَا، فقلتم أنتم: إِنَّ العِلَّةَ فيها بَقَاءُ الزَّوْجِيَّةِ. وقلنا نحن: العِلَّةُ وجودُ العِدَّةِ مِن طَلَاقٍ. ومعلومٌ أَنَّا إذا عَلَّلْنَاهُ بما ذكرتم من الزَّوْجِيَّةِ لم يَتِمُّدْ (٣)، وإن عَلَّلْنَاهُ بما ذكرته من العِدَّةِ (٤) تعدَّتْ إلى المُخْتَلَعَةِ، فيجب أن تكون العِلَّةُ هي المُتَعَدِّيَةُ دون الأُخْرَى.

وأما مُعَارَضَتُكَ في الأصلِ، فهي عِلَّةٌ مُدَّعَاةٌ، وتحتاج أن يُدَلَّ على صِحَّتِهَا، كما طابَّتْني بالدَّلَالَةِ على صِحَّةِ عِلَّتِي.

وأما مَنْعُ القَرْعِ (٥) فلا تُسَلِّمُ أنها زوجة؛ فَإِنَّ الطَّلَاقَ وَضِعَ لِحَلِّ العَقْدِ، وما وَضِعَ لِلْحَلِّ إذا وَجِدَ ارْتِفَاعُ العَقْدِ، كما قُلْنَا في قَسْخِ سَائِرِ العُقُودِ.

(١) انظر طبقات الشافعية ٣٧/٥ .

(٢) في طبقات الشافعية: «الرجعية» .

(٣) انظر طبقات الشافعية .

(٤) في طبقات الشافعية: «العلة» .

(٥) في ط، ن: «الفروع»، والمثبت في: ص، وطبقات الشافعية .

فتكلّم القاضى أبو الطيّب على الفصل الأول، بأن قال: قَصِدَى بما أُوْرِدْتُكَ من المُطالبة بتَصْحيح الوُصف، والمُطالبة فى الدّلالة عليه من جِهَةِ الشَّرْع، «وَأَنَّ الحُكْمَ تابعٌ له، غيرَ أنّى كشفتُ عن طريقِ الشَّرْع^(١) له، وقلتُ: إذا كان الحُكْمُ يثبتُ مع وجودِ هذه العِلَّةِ، ويشبُّت مع عَدَمِها، لم يكنْ ذلكَ عِلَّةً فى الظَّاهِرِ، إلّا أنْ يَدُلَّ / الدليلُ على أنَّ هذا الوصفُ مُؤكِّرٌ فى إثباتِ هذا الحُكْمِ فى الشَّرْع، فحينئذٍ يجوزُ أنْ يُعلَقَ الحُكْمُ عليه، ومتى لم يَدُلَّ الدليلُ على ذلك، وكان الحُكْمُ ثابتاً مع وجوده ومع عَدَمِهِ^(٢)، وليس معه ما يَدُلُّ على صحَّةِ اغْتِبَارِهِ، دَلَّ على أنه ليس بعِلَّةٍ.

٩٠ و

وما ذكره الشيخُ الجليلُ مِنْ عِلَّةِ الرِّبَا، وقوله: إنها إحدَى العِلَلِ. فليس كذلك، بل هى وغيرُها من معانى الأصولِ سواءٌ، فلا معنى لهذا الكلام، هو حُجَّةٌ عليك، وذلك أنَّ الناسَ لَمَّا اختلفوا فى تلكَ العِلَلِ، وادَّعَتْ كُلُّ طائفةٍ معنى، طلبوا ما يَدُلُّ على صحَّةِ ما ادَّعَوْهُ، ولم يفتَصلوا فيها على مُجرَّدِ الدَّعْوَى، فكان يجبُ أنْ يعملَ فى عِلَّةِ الرِّبَا مِثْلَ ذلك؛ لأنَّ هذا تعليلٌ أَصْلٌ مُجْمَعٌ عليه، فكما وجب الدّلالةُ على صحَّةِ عِلَّةِ الرِّبَا وجب أنْ يَدُلَّ أيضاً على صحَّةِ عِلَّةِ الرِّبَا.

وأما جَرَيَانُ الرِّبَا مع الأُثْمَانِ، مع عدمِ عِلَّةِ الأُزْبَعَةِ، فِعِلَّةٌ أُخْرَى، تثبَّت بالدليل، وهى عِلَّةُ الأُثْمَانِ.

وأما فى مسألتنا، فلم يثبتْ كَوْنُ الْعِدَّةِ عِلَّةً فى وُقُوعِ^(٣) الطلاق، فلم يَصَحَّ تعليقُ الحكمِ عليها.

وأما الفصلُ الثانى فلا يَصِحُّ، وذلك أنك ادَّعَيْتَ أَنَّ الأصولَ كُلَّها مُعَلَّلَةٌ، وهى دَعْوَى تحتاجُ أنْ يَدُلَّ عليها، وأنا لا أَشْأَلُهُ^(٤)؛ لأنَّ الأَصْلَ المُعَلَّلَ عندى ما دَلَّ عليه الدليلُ.

(١-١) ساقط من: ط، ن، وهو فى: ص، وطبقات الشافعية.

(٢) فى طبقات الشافعية ٣٨/٥: «علته».

(٣) فى طبقات الشافعية: «فرع».

(٤) فى طبقات الشافعية ٣٩/٥: «أسلمه»، وفى بعض نسخها ما يوافق ما هنا.

وأما كلام الشيخ الجليل، أيده الله تعالى، على الفصل الثاني، فإن طالبي بتضيح العلة فأنا أدل على صحتها.

والدليل على ذلك، أنه إذا طلق امرأة أجنبية لم يتعلق بذلك حكم، فإن عقد عليها، أو حصلت (١) زوجة له، فطلقها، وقع عليه الطلاق، فلو طلقها قبل الدخول طلاقاً ثم طلقها، لم يلحقها؛ لأنها خرجت عن الزوجية، فلو أنه عاد فتروجها ثم طلقها، لحقها طلاقاً، فذلك (٢) على أن العلة فيها (٣) ما ذكرته، وليس في دعوى عليك مثل هذا الدليل.

وأما إنكاره لمعنى الفروع (٤)، فلا يصح لوجهين:
أحدهما، أن عنده أن الطلاق (٥) لا يفيد أكثر من نقصان العدة، ولا يزيل الملك، فهذا لا يتعلق به تحريم الوطء، ومن المحال أن يكون العقد مرتفعاً ويحل له وطؤها.
والثاني، أني أبطل هذا عليه، بأنه لو كان قد ارتفع العقد، لوجب أن لا يستبيح وطؤها إلا بِنكاح، ولما أجمعنا أنه يستبيح وطؤها من غير عقد لأحد، ذلك على أن العقد باق، وأن الزوجية ثابتة.

فتكلم الشيخ أبو الحسين على الفصل الأول، بأن قال: أمّا قولك إنني مطالب (٦) بالدلالة على صحة العلة. فلا يصح، والجمع بين المطالبة بصحة العلة، وعدم التأثير تناقض (٧)، وذلك أن العلة إما أن تكون مقطوعاً بكونها مؤثرة، فلا يحتاج فيها إلى الدلالة على صحتها، ولا المطالبة، أو مقطوعاً بأنها غير مؤثرة، فلا تجوز المطالبة فيها أيضاً بالدلالة على صحتها؛ لأن ما يدل على صحتها يدل على كونها مؤثرة، فلا يجوز أن يرد الشرع بتعليق حكم على ما لا تأثير له/ في المعاني، وإنما ورد الشرع بتعليق الحكم على المعاني المؤثرة في الحكم، وإذا كانت الصورة على هذا يجوز أن يقال: هذا لا تأثير له، ولكن ذلك

٩٠ ظ

(١) في طبقات الشافعية: «وحصلت»، ولعله أولى.

(٢-٣) في طبقات الشافعية: «العدة فيها».

(٣) في طبقات الشافعية: «الفرع».

(٤) في ط، ن: «الدليل»، والمثبت في: ص، وطبقات الشافعية.

(٥) في الأصول: «مطالبة»، والمثبت في طبقات الشافعية.

(٦) في طبقات الشافعية: «متناقض».

على صحته لو (١) كانت العلة مشكوكاً في كوثها مؤثرة في الحكم لم تجز القطع على أنها غير مؤثرة، وقد قطع القاضي بأن هذه العلة غير مؤثرة، فبان بهذه الجملة، أنه لا يجوز أن يُعترض عليها من جهة عدم التأثير، ويُحكم بفسادها، ليتنبه (٢)، ثم يطالبني مع هذا بتصحيحها؛ لأن ذلك طلب مُحال جداً.

وأما ما ذكرت من علة الربا، (٣) فهو استشهاده صحيح، وما ذكر من ذلك حجة على؛ لأن كل من ادعى علة في الربا (٣) دل على صحته، فيجب أن يكون هاهنا مثله. فلا يلزم؛ لأنني أمتنع من الدلالة على صحة العلة، بل أقول: إن كل علة ادعاها المسئول في مسألة من مسائل الخلاف، فطلب بالدلالة على صحته لزمه إقامة الدليل عليها، وإنما امتنع أن يجعل الطريق المسئول لها وجود الحكم مع عدمها، (٤) وأنه لا يعلم؛ جميع المواضع التي يثبت (٥) فيها ذلك الحكم، وهو، أبقاه الله تعالى، جعل المُفسد لهذه العلة وجود نفوذ (٦) الطلاق مع عدم العلة، وذلك غير جائز، كما قلنا في علة الربا في الأغيان الأربعة، إنها تُفقد ويبقى الحكم.

وأما إذا طالبتني بتصحيح العلة، واقتصرت على ذلك، فإنني أدل عليها، كما أدل على صحة العلة التي ادعيتها في مسألة الربا.

وأما الفصل الثاني، وهو الدلالة على صحة العلة، فإن القاضي، أيده الله، تعلق من كلامي بظرفه، ولم يتعرض لمقصوده (٧)، وذلك أتى قلت: إن الأصول كلها معللة، وإن هذا الأصل مُعلّل بالإجماع بيني وبينه، وإنما (٨) الاختلاف في غير العلة، فيجب أن يكون ما ذكرناه هو العلة؛ لأنها تتعدى، فترك الكلام على هذا كله، وأخذ يتكلم في أن من الأصول

(١) في طبقات الشافعية ٤٠/٥ : «إن» .

(٢) في طبقات الشافعية : «بسببه» .

(٣-٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، طبقات الشافعية. وفيه : «من الربا» .

(٤-٤) في طبقات الشافعية : «وأنها لا تعلم» .

(٥) في طبقات الشافعية : «يثبت» .

(٦) في الأصول : «نفوذ» ، والمثبت في طبقات الشافعية .

(٧) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : ص ، وطبقات الشافعية .

(٨) انظر طبقات الشافعية .

ما لا يُعَلَّلُ، وأنه لا خلاف فيه، وهذا لا يصح؛ لأنه لا خلاف أنَّ الأصول كلها [مُعَلَّلَةٌ] (١)، وإن كان في هذا خلافٌ فأتانا أدلُّ عليه.

والدليل عليه، هو أنَّ الظواهر الواردة في جواز القياس مُطْلَقَةٌ، وذلك كقوله تعالى (٢): (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ)، وكقوله صلى الله عليه وسلم، «إِذَا أَجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، فَإِنْ أَجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». .

وعلى آتَى خَرَجْتُ مِنْ عَهْدِهِ بِأَنْ قُلْتُ: إِنَّ الْأَصْلَ الَّذِي تَنَازَعْنَا عَلَيْهِ يُعَلَّلُ بِالْإِجْمَاعِ، فلا يَصُرُّنِي مُخَالَفَةٌ مَنْ خَالَفَهُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ.

وأما الْمُعَارَضَةُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى (٣) فِي الْأَصْلِ مَا ذَكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ (٤) التَّكَاجُ، وَوُجُودَ الزَّوْجِيَّةِ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُوجُودٌ فِي الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ، وَلَا يَنْفَدُ ظِلَافُهَا، فَتَبَّتْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِعِلَّةٍ، وَإِنَّا الْعِلَّةُ مِلْكُ إِيقَاعِ الطَّلَاقِ، مَعَ وَجُودِ مَحَلِّ مَوْقِعِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى مُوجُودٌ فِي الْمُخْتَلَعَةِ، فَيَجِبُ أَنْ يُلْحَقَهَا.

وأما معنى الْفَرْعِ، فلا أُسَلِّمُهُ .

وأما ما ذَكَرْتُ مِنْ إِبَاحَةِ الْوِطْءِ، فلا يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ يَطْوُهَا وَهِيَ زَوْجَةٌ، لِأَنَّهُ يَحْزُلُهُ مُرَاجَعَتُهَا بِالْفِعْلِ، فَإِذَا ابْتَدَأَ الْمُبَاشَرَةَ حَصَلَتْ الرَّجْعَةُ، فَصَادَفَهَا الْوِطْءُ وَهِيَ زَوْجَةٌ.

وَأَمَّا أَنْ يُبَيِّحَ وَطْئَهَا، وَهِيَ خَارِجٌ (٥) عَنِ الزَّوْجِيَّةِ، فَلَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَوْ كَانَ قَدْ ارْتَفَعَ الْعَقْدُ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَسْتَبِيحَهَا مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، كَمَا قَالَ أَصْحَابُنَا فَيَمْنُ بَاعَ عَصِيرًا، فَصَارَ فِي يَدِ الْبَائِعِ خَمْرًا، ثُمَّ تَخَلَّلَ: إِنَّ الْبَيْعَ / يُعَوِّدُ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ. وَعَلَى أَصْلِكُمْ، إِذَا رَهَنْ عَصِيرًا فَصَارَ خَمْرًا، ارْتَفَعَ الرَّهْنُ، فَإِذَا تَخَلَّلَ عَادَ الرَّهْنُ. وَكَذَلِكَ هَاهُنَا مِثْلُهُ .

٩١

(١) تكملة من طبقات الشافعية ٤١/٥ .

(٢) سورة الحشر ٢ .

(٣) في ص: «أبا جى»، وفي ط، ن: «أنا حى»، والمثبت في طبقات الشافعية.

(٤) انظر طبقات الشافعية .

(٥) في طبقات الشافعية : «خارجة» .

فتكلم القاضي أبو الطيب على الفصل الأول، بأن قال: ليس فى الجمع بين المطالعة بالدليل على صحة العلة، وبين عدم التأثير مناقضة؛ وذلك أتى إذا رأيت الحكم ثبت مع وجود هذه العلة، ومع عدمها، على وجه واحد، كان الظاهر أن هذا ليس بعلة للحكم، إلا أن يظهر دليل على أنه علة، فتصير إليه.

وهذا كما تقول فى القياس: إنه دليل على الأحكام، إلا أن يعارضه ما هو أقوى منه فيجب تركه، وكذلك خبر الواحد دليل فى الظاهر، يجب المصير إليه، إلا أن يظهر ما هو أقوى منه، فيجب تركه؛ من نص قرآن، أو خبر متواتر، فيجب المصير إليه.

كذلك هاهنا، الظاهر بما ذكرته أنه دليل على ذلك، ليس بعلة، إلا أن تقيم دليلاً على صحته، فتصير إليه.

وأما علة الربا، فقد عاد الكلام إلى هذا الفصل الذى ذكرت، وقد تكلمت بما يغنى عن إعادته.

وأما الفصل الثانى، فقد تكلمت على (١ ماسمعت^١)، من كلام الشيخ الجليل، أيده الله تعالى، وهو أنه قال: الأصول كلها معللة.

وأما هذه الزيادة (٢ فالآن سمعتها^٢)، وأنا أتكلم على الجميع.

وأما دليلك على أن الأصول كلها معللة، فلا يصح؛ لأن الظواهر التى وردت فى جواب القياس كلها حجة عليك، لأنها وردت بالأمر بالاجتهاد، فما ذك عليه الدليل فهو حجة (٣) يجب الحكم بها، وذلك لا يقتضى أن كل أصل معلل.

وأما قولك: إن هذا الأصل مجمع على تعليله، وقد اتفقنا على أن العلة فيه أحد المعنيين؛ إما المعنى الذى ذكرته، (٤ وإما المعنى الذى ذكرته^٤)، وأحدهما يتعدى، والآخر لا

(١-١) فى طبقات الشافعية ٤٢/٥ : «عليه بما سمعت» .

(٢-٢) بياض فى : ط ، ن ، وهو غير واضح فى : ص ، والمثبت فى طبقات الشافعية .

(٣) فى طبقات الشافعية : «علة» .

(٤-٤) ساقط من : ن ، وهو فى : ص ، ط ، وطبقات الشافعية .

يَتَعَدَّى، فيجب أن تكون العلة فيها ما يتعدى. فلا يصح؛ لأنَّ اتِّفَاقِي معك على أن العلة أحدُ المَعْتَمِدِينَ لا يكفي في الدلالة على صحَّة العلة، وأنَّ الحُكْمَ تَعَلَّقَ (١) بهذا (٢) المعنى؛ لأنَّ اجتماعنا (٣) ليس بِصَحَّةٍ، لأنه يجوز الخطأ علينا، وإنَّا نقوم الحجة بما يقع عليه اتِّفَاقُ الأُمَّةِ، التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعصمتها.

وأما قولك: إنَّ عَلَيَّ مُتَعَدِيَّةً. فلا تصح، لأنَّ التَّعَدَّى إِنَّمَا يُذَكَّرُ لِتَرْجِيحِ إِحْدَى الْعِلَّتَيْنِ عَلَى الْآخَرَى، وفي ذلك نَظَرٌ عِنْدِي أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْ يُسْتَدَلَّ بِالتَّعَدَّى عَلَى صَحَّةِ الْعِلَّةِ فَلَا، ولهذا لم نَحْتَجَّ نَحْنُ وَإِنَّا كَمِ عَلَى مَالِكٍ (٤) فِي عِلَّةِ الرَّبَا، فَإِنَّ عِلَّتَنَا تَتَعَدَّى إِلَى مَا لَا تَتَعَدَّى عِلَّتُهُ، وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ فِي تَصْحِيحِ عِلَّةِ الرَّبَا ذَلِكَ، فَلَا يَجُوزُ الْاسْتِدْلَالُ.

وأما فَضْلُ الْمُعَارَضَةِ، فَإِنَّ الْعِلَّةَ فِي الْأَصْلِ مَا ذَكَرْتُ.

وأما الصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ، فَلَا يَلْزَمَانِ؛ لِأَنَّ التَّعْلِيلَ واقِعٌ (٥) لِكَوْنِهَا مَحَلًّا لَوْفُوعِ الطَّلَاقِ، وَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَهَا الطَّلَاقُ، وَلَيْسَ التَّعْلِيلُ لِلْجُوبِ، فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ الْمَجْنُونُ وَالصَّبِيُّ.

وهذا كما يُقَالُ: إِنَّ الْقَتْلَ عِلَّةٌ لِإِجَابِ الْقِصَاصِ، ثُمَّ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّبِيَّ لَا يُسْتَوْفَى مِنْهُ الْقِصَاصُ حَتَّى يَبْلُغَ، وَامْتِنَاعُ اسْتِيفَائِهِ مِنَ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَتْلَ لَيْسَ بِعِلَّةٍ لِإِجَابِ الْقِصَاصِ.

كذلك هاهنا، يجب أن تكون العلة في الرَّجْعِيَّةِ كَوْنَهَا زَوْجَةً، وَإِنْ كَانَ لَا يَلْحَقُهَا الطَّلَاقُ مِنْ جِهَةِ الصَّبِيِّ؛ لِأَنَّ هَذَا إِنْ لَزِمَنِي عَلَى اغْتِبَارِ الزَّوْجِيَّةِ، لَزِمَكَ عَلَى اغْتِبَارِ الْاِغْتِدَادِ؛ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الْعِلَّةَ فِي وَقْعِ الطَّلَاقِ كَوْنَهَا مُعْتَدَّةً /، وهذا المعنى موجودٌ فِي حَقِّ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ، فَلَا يُفْقَدُ طَلَقُهَا، ثُمَّ لَا يَدُلُّ (٦) ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِعِلَّةٍ، وَكُلُّ جَوَابٍ لَهُ عَنِ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ فِي اغْتِبَارِهِ الْعِدَّةَ فَهُوَ جَوَابُنَا فِي اغْتِبَارِ الزَّوْجِيَّةِ.

٢٩١ ظ

(١) في طبقات الشافعية ٤٣/٥ : «معلق» .

(٢) في ص : «لهذا» ، والمثبت في : ط ، ن ، وطبقات الشافعية .

(٣) في طبقات الشافعية : «إجماعنا» .

(٤) في الأصول : «ملك» ، والمثبت في : طبقات الشافعية .

(٥) في ص : «دافع» ، والمثبت في : ط ، ن ، وطبقات الشافعية .

(٦) بعد هذا في الأصول زيادة : «على» ، والمثبت في طبقات الشافعية .

وَأَمَّا عَلَّةُ الْفَرَجِ، فَصَحِيحَةٌ أَيْضًا، وَإِنكَارُكَ لَهَا لَا يَصَحُّ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّ مِنْ أَصْلِكَ أَنَّ الطَّلَاقَ لَا يُفِيدُ أَكْثَرَ مِنْ نَقْصَانِ الْعَدَدِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ جَوَازُ وَطْءِ الزَّوْجَةِ (١)، وَمَا زَعَمْتَ مِنْ أَنَّ الرَّجْعَةَ تَصِحُّ مِنْهُ بِالْمُبَاشَرَةِ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِدُّ بِمُبَاشَرَتِهَا وَهِيَ أُجْنَبِيَّةٌ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحَرَّمًا، وَيَكُونُ تَحْرِيمُهُ تَحْرِيمَ الزَّنا، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَيَصْدَقُ (٢) ذَلِكَ الْفَرْجُ»، وَلَمَّا قُلْتُمْ: إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى مُبَاشَرَتِهَا. ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى الزَّوْجِيَّةِ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ مَسْأَلَةِ الْعَصْرِ فَلَا يُلْزَمُ أَنَّ الْعُقُودَ كُلَّهَا لَا تَعُودُ مَعْقُودَةً إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ.

يُبَيِّنُ صِحَّةَ هَذَا الْبَيْعِ وَالْإِجَارَاتِ، وَالصُّلُحِ، وَالشَّرَكَةِ، وَالْمُضَارَبَاتِ، وَسَائِرِ الْعُقُودِ، فَإِذَا كَانَتْ عَامَّةُ الْعُقُودِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، مِنْ أَنَّهَا إِذَا ارْتَفَعَتْ لَمْ تَعُدْ إِلَّا بِاسْتِثْنَائِ أَمْثَالِهَا (٣)، لَمْ يَجْزُ إِبْطَالُ هَذَا بِمَسْأَلَةٍ شَادَّةٍ عَنِ الْأَصُولِ.

وهذا كما قلتُ لأبي عبد الله الجرجاني، وقد فَرَّقْتُ بَيْنَ إِزَالَةِ التَّجَاسَةِ وَالْوُضُوءِ، بِأَنَّ إِزَالَةَ التَّجَاسَةِ طَرِيقُهَا التَّرْوُكُ، وَالتَّرْوُكُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى أَنَّهَا لَا تَقْتَضِي إِلَى التِّيَّةِ كَتَرَكِ الزَّنا، وَالسَّرْقَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالزَّمْنِي عَلَى ذَلِكَ الصَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: غَالِبُ التَّرْوُكِ وَعَامَّتُهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ، فَإِذَا شَدَّ مِنْهَا وَاحِدٌ لَمْ يَنْتَقِضْ (٤) بِهِ غَالِبُ الْأَصُولِ، وَوَجَبَ رَدُّ (٥) الْمُخْتَلِفِ فِيهِ (٦) إِلَى مَا شَهِدَ لَهُ عَامَّةُ الْأَصُولِ وَغَالِبُهَا، لِأَنَّهُ أَقْوَى فِي الظَّنِّ.

وعلى أَنَّ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَقْدَ لَا يَنْقَسِحُ فِي الرَّهْنِ، بَلْ هُوَ مَوْفُوفٌ مُرَاعَى، فَعَلَى هَذَا لَا أُسَلِّمُهُ، وَلَأَنَّ أَصْلَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ الْعَقْدَ لَا يَزُوكُ، وَالْمَلِكُ لَا يَرْتَفِعُ.

(١) انظر طبقات الشافعية ٤٤/٥.

(٢) بعد هذا في ط، ن زيادة: «على»، والصواب في: ص، وطبقات الشافعية.

(٣) مكان هذه الكلمة بياض بالأصول، وهي في طبقات الشافعية.

(٤) في ط، ن: «ينتقض»، والمثبت في: ص، وطبقات الشافعية.

(٥) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص، وطبقات الشافعية.

(٦) تكله من طبقات الشافعية.

فتكلم الشيخ أبو الحسين على الفصل الأول، بأن قال: قد ثبت أن الجمع بين المطالية بتضييح العلة وعدم التأثير، غير جائز.

وأما ما ذكرت، من أن هذا دليل، ما لم يظهر ما هو أقوى منه، كما نقول في القياس، وخبر الواحد، فلا يصح، وذلك أنا لانقول: إن كل قياس دليل وحجة، فإذا حصل القياس في بعض المواضع يعارضه (١) إجماع لم نقل (٢) إن ذلك قياس صحيح، بل نقول: هو قياس باطل، وكذلك لا نقول: إن ذلك الخبر حجة ودليل.

فأما القاضي، أيده الله تعالى، فقد قطع في هذا الموضوع، بأن هذا لا تأثير له، فلا يصح مطالبته بالدليل على صحة العلة.

وأما الفصل الآخر، وهو الدلالة على أن الأصول معللة فقد أعاد فيه ما ذكره أولاً، من ورود الظواهر، ولم يرد عليه شيئاً يحكى.

وأما قولك: إن إجماعي وإياه ليس بحجة، فإنني لم أذكره لأنني جعلته حجة، وإنما ذكرته اتفاقاً (٣)، لقطع المنازعة.

وأما فصل التعدي فصحيح، وذلك أني ذكرت في الأصل علة متعديّة، ولا خلاف أن المتعديّة يجوز أن تكون علة، وعارضني، أيده الله تعالى، بعلّة (٤) غير متعديّة، وعندى أن الواقعة (٥) ليست بعلّة، وعنده أن المتعديّة أولى من الواقعة (٥)، فلا يجوز أن يعارضني بها، وذلك يوجب بقاء علتي على صحتها.

وأما المعارضة / فإن قولك: إن التعليل للجواز، كما قلنا في القصاص. فلا يصح؛ لأنه إذا كان علة ملك إيقاع الطلاق ملك النكاح، وقد علمنا أن ملك الصبي ثابت، وجب إيقاع طلاقه، فإذا لم يقع ذلك على أن ذلك ليس بعلّة.

و٩٢

(١) في طبقات الشافعية ٥/٤٥: «فعارضه».

(٢) في ط، ن: «يكن»، والمثبت في: ص، وطبقات الشافعية.

(٣) في طبقات الشافعية: «اتفاقاً».

(٤) تكملة من طبقات الشافعية.

(٥) في طبقات الشافعية: «الواقعة».

وأما القصاصُ فلا يلزم؛ لأنَّ هناك لَمَّا ثَبِتَ له القصاصُ، وكان العقلُ (١) هو العِلَّةُ في وجوده (٢) جاز أن يُستوفى له القصاصُ (٢).

وأما قوله: إن هذا (٣) يلزم على عِلَّتِي (٤). فليس كذلك، لأنِّي قلتُ: مُعْتَدَّةٌ مِنْ طَلَاقٍ، (٥) فلا يَتَصَوَّرُ أن يُطْلَقَ الصَّبِيُّ، فتكونُ امرأته مُعْتَدَّةٌ مِنْ طَلَاقٍ (٥).
فألزَمَهُ القاضي، المجنونَ إذا طَلَّقَ امرأته.

انتهت المناظرة، نقلًا من «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السُّبُكِيِّ (٦)، من نُسخةٍ تحتاجُ إلى التَّصْحِيحِ (٧).
والله أعلم (٦).

٢٩٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن

محمد بن عبد الرحمن بن قارب بن الأسود بن مسعود

أبو الحسين، قاضي الكوفة، الثَّقَفِيُّ *

هكذا ساقه ابنُ النَّجَّار.

وقال: جدُّه الأسودُ هو عُرْوَةُ بن مسعود.

مَوْلَاهُ، يعنى مولدَ أحمد، سنة ثلاثين وأربعمائة.

وقيل: سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

(١) انظر طبقات الشافعية.

(٢-٣) فى طبقات الشافعية: «جاز أن يستوفى له، لأن الولي يستوفى له القصاص»، وانظر أول صفحة ٤٦ منها.

(٣) فى طبقات الشافعية ٤٦/٥: «إن مثل هذا».

(٤) فى الأصول: «علمى»، والصواب فى طبقات الشافعية.

(٥-٥) ساقط من: ط، ن، وهو فى: ص، وطبقات الشافعية.

(٦-٦) ساقط من: ص، وهو فى: ط، ن.

(٧) فى ن: «تصحیح» والمثبت فى: ط.

(٥) ترجمته فى الجواهر المضية، برقم ١٨٠.

تَفَقَّهَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ .

وسمِعَ بالكوفة، أبا طاهر محمد بن محمد بن الحسين الصَّبَّاحَ القُرَشِيَّ، وغيره .
ورَوَى عنه من أَهْلِ بَغْدَادَ؛ عبد الوَهَّابُ الأَنْمَاطِيُّ، وأبو الحسن محمد بن المُبارك بن
الْخَلِّ الفقيه .

ذكره أبو سعد، في «ذيله»، وقال: دخل بغدادَ في حال شَبِيهَةٍ .
وتَفَقَّهَ عَلَى الدَّامَغَانِيِّ .

وحَصَلَ له بالكوفة وَجَاهَةٌ، وَتَقَدَّمَ، حَتَّى وَلِيَ الْقَضَاةَ بِهَا .
قال: وَسَأَلْتُ الأَنْمَاطِيَّ عَنْهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: كَانَ خَيْرًا، ثِقَةً .
ثم وَرَدَ بَغْدَادَ أُخِيرًا، بَعْدَ غُلُوبِ سَيِّئِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا .
وكانت وفاته في سَادسِ رَجَب، سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وقيل: سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢٩٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سُجَاع
أبو نصر الصَّفَّار، البُخَارِيُّ *

قدم بَغْدَادَ حَاجًّا، فَرَوَى بِهَا عَنْ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَتَّامِ (١) كِتَابَ «الْعَيْنِ» لِعِيسَى بْنِ
مُوسَى غُنْجَارٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَرَجَعَ مِنَ الْحَجِّ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وذكره الخطيبُ في «تاريخه» .

ورَوَى بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ، إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ
يُكْنَى بِأَبِي زُرَّارَةٍ، وَكَانَ وَلَدَ بِالصَّرَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَدِمَ مَرْوَ، وَكَانَ يُوجِّهُ فِي الْوُفُودِ إِلَى وُلَاةِ
خُرَّاسَانَ، فَجَاءَ يَوْمًا، فَاسْتَقْبَلَهُ الْأَمِيرُ، فَقَالُوا: نَتَّحِ عَنْ الطَّرِيقِ .

فقال: الطَّرِيقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٦/٤، الجواهر المضية برقم ، ١٨١ .

(١) في تاريخ بغداد: «الخيام» .

فسمع بذلك الأمير، فقال: مَنْ هذا؟

فقالوا: رجلٌ من أوساطِ الناسِ .

فأمر أن يُضْرَبَ خمسمائة سَوْطٍ، وَ يُقَطَّعَ لِسَانُهُ.

وكان من موالِي خُزَاعَةَ، فقاموا إليه حتى خَلَّصُوهُ.

فقال أبو زُرَّارَةَ، رحمه الله تعالى:

لِسَانُ الْمَرْءِ يَكْسِرُ مَا ضَغِيهِ إِذَا يَهْفُو وَيُرْمَى بِالْحِجَارَةِ (١)

فَلَا تَتَعَرَّضَنَّ لِشَتْمٍ وَإِلْ أَمَّا لَكَ عِبْرَةٌ بِأَبِي زُرَّارَةَ

٢٩٧ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرِّ يَغْذُمُونِي

أبو نصر، الملقَّب جمال الدين *

أُستاذ الإمام العَقِيلِي .

تقدَّم جدُّه أحمد بن عبد الرحمن (٢) .

و يأتي جدُّ أبيه عبد الرحمن بن إسحاق / إن شاء الله تعالى.

٢٩٨ — أحمد بن محمد بن أحمد بن مُسْكَان، أبو نصر

التَّيْسَابُورِيَّ الجَدِّ، الحنْفِيَّ *

ذكره في «تاريخ الإسلام»، فيمن تُوَفِّي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

وقال: وَلَدَ سنة تَيْفٍ وعشرين .

وسمع بعد الثلاثين وثلاثمائة، من جماعة؛ منهم: الْأَصَمُّ .

قال أبو صالح المُوَدَّنُ: سمعتُ منه، وكان يغلظُ في حديثه، و يأتي بما لا يُتَابَعُ عليه.

(١) في تاريخ بغداد: «و يرحم بالحجارة» .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ١٨٢ .

(٢) برقم ٢٢٢ .

(٥٥) هذه الترجمة كلها ساقطة من: ص، وهي في: ط، ن .

وانظر في «مسكان» المشبه ٥٩٣ .

قال عبد الغفار (١): وضاعت كُتبه، فاقْتَصَرَ عَلَى الرَّوَايةِ عَنِ الْأَصَمِّ، فَمَنْ بَعْدَهُ.
وهو جَدُّ شَيْخِنَا الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
تُوَفِّيَ فِي ربيعِ الْآخِرِ.
رَوَى عَنْهُ حَفِيدُهُ شَيْخِنَا.
وقد أَهْمَلْتُهُ فِي «الجواهر». انتهى.

٢٩٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف

ابن إسماعيل بن شاه، أبو بكر الزاهد

ابن أبي عبد الله *

الإمام بن الإمام، من بيت العلم والفضل.

تفقه على والده.

وسمع الحديث من الخليل بن أحمد القاضي السجزي الحنفي.

سمع منه ابنه محمد بن أحمد، وواصل بن حمزة.

قال أبو سعد: كان من أهل العلم والزهد، ويقول الشعر.

وقال ابن ماكولا: أحد الفضلاء المتقدمين في الأدب، وفي علم التصوف، والكلام

على طريقتهم، وله كرامات مشهورة.

وله شعر كثير جيد، فيه معان حسنة مستكثرة.

ورأيت له «ديوان شعر» أكثره بخط تلميذه ابن سينا الفيلسوف.

مات في المحرم، سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه الإمام أبو بكر بن الفضل

البخاري، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وذكره الذهبي، فقال: كان صديقاً، إماماً، وكان زاهداً، مليح التصانيف.

(١) كذا في الأصول، وهو يعني عبد الغافر الفارسي، صاحب السياق.

(٥) ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا ٤٨٣/١، الأنساب ٧٥ و، إضاح المكنون ٤٨٥/١، الجواهر المضية، برقم ١٨٦.

وله التَّظْمُ والتَّثُرُّ، وديوانه مشهور، ويُذكر عنه كرامات.
يروى عن أبي بكر محمد (١) بن الفضل (١).

٣٠٠ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود، أبو الحسين

بن أبي جعفر، السَّمْعَانِيّ *

بكسر السين المهملة، وسكون الميم، وفتح النون، وفي آخرها نون أخرى؛ نسبة إلى
سَمْتَانِ العراق.

مَوْلَاهُ بِسَمْتَان، في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.
تَفَقَّهَ عَلَى والدِهِ.

وسمع منه أبو الفتوح عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَلْمَعِيّ الْكَاشْغَرِيّ.
وَرَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الطَّرَاحِ، وَأَبُو الْمَعَالِي عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ
عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ التَّحَّاسِ، وَأَبُو الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ الْكَرْنَجِيِّ، وَأَبُو مَنْصُورِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَرَّازِ.

ذكره الخطيب، في «تاريخه».
وقال: كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا، وَكَانَ صَدُوقًا.
تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ بِبَابِ الطَّاقِ (٢)، وَتَوَلَّى قِطْعَةً مِنَ السَّوَادِ.
وَأُخْرِجَ لَهُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: رُبَّمَا انْقَطَعَ شَيْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَمْشِي فِي نَعْلِ حَتَّى يُصْلِحَ الْأُخْرَى.
وذكره السَّمْعَانِيُّ، فِي «دَوَائِلِهِ» فَقَالَ: قَرَأَ عَلَيَّ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٌ طَرَفًا مِنَ الْكَلَامِ، وَالْفُرُوعِ
عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ.

(١-٢) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص، والجواهر المضية:

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٨٢/٤، الجواهر المضية، برقم ١٨٤:

وفي ص: والجواهر المضية بعد «أحمد» الثانية زيادة: «بن محمد بن أحمد»، والترتيب يقتضي مافي: ط، ن.

(٢) باب الطاق: حلة كبيرة ببغداد، بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسهاء. معجم البلدان ١/٤٤٥.

وصاهره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى على ابنته، ولأه نيابة القضاء بنواح (١)
على شاطئ دجلة والفرات.
وكان كبيراً، نبيلاً، وفوراً، جليلاً، حسن الخلق، والخلق، متواضعاً، من ذوى
الهيئات.

قال: وقرأت بخط أبي الفضل ابن خيرون: كان (٢) ثقةً، جيد الأصول (٢).
وتوفي في يوم الاثنين، العشرين من جمادى الأولى، سنة ست وستين وأربعمائة،
ودفن يوم الثلاثاء.

وقال غيره: ودفن في داره شهراً، ثم نُقِلَ منها إلى تربة بشارع المنصور، ثم نُقِلَ منها إلى
تربة بالخيزرانية. رحمه الله تعالى.

٣٠١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن نصر

النسفي، المائمرغى*

بفتح الميم وسكون الألف والياء المشاه من تحت، وفتح الميم الثانية، وسكون الراء، وكسر
الغين المعجمة، نسبة إلى مائمرغ، وهى من المشترك (٣)، يأتى ذكرها مفصلاً فى الأنساب،
إن شاء الله تعالى.

وكان أحد هذا إماما مشهورا.

تفقه على أبيه، الإمام المشهور أيضاً، الآتى ذكره فى محلّه، إن شاء الله تعالى.

(١) فى الأصول: «بنواحى»، والمثبت فى الجواهر المضية.

(٢-٢) ساقط من: ط، ن، وهوفى: ص، والجواهر المضية.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ١٨٥.

(٣) أى المشترك اسما والمفترق صقعا، فهى تطلق على مواطن كثيرة. انظر الجواهر المضية، واللباب ٩٢/٣، والمشارك وضعاً
والمفترق صقعا ٣٨٢، ومعجم البلدان ٤/٤٠٨. وضبطها ياقوت فى المرجعين الأخيرين، بفتح الياء وضم الميم وسكون الراء
والغين معجمة.

٣٠٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو النَّصْر

الأنماطى، الحفيد، التيسابورى *

قال الحاكم فى «تاريخ نيسابور»: ما علمت فى أصحاب أبى أكثر سماعاً للحديث

منه.

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٣٠٣ — أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح

الخلمى *

ذكره السمعاني^(١) بالخاء المعجمة. وقال: نسبة إلى خلم، وهى بلدة على عشر فراسخ من بلخ.

مؤلفه فى شهر ربيع الأول، سنة سبعين وأربعمائة.

وأقام ببخارى مدة يتفقه.

وسمع بها القاضى أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البردوى، وأبا المعين ميمون بن محمد بن محمد التستفى، والسيد أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين، وكتب عنهم إملاء.

وسمع ببغداد.

ذكره أبو سعد، فى «ذيله»، وقال: كان صالحاً، ساكناً، وكان ينوب عن القاضى فى بعض الأوقات.

ورد ببغداد حاجاً، سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع بها.

قال: ولقيته ببلخ، ونفذ إلى مجلداً ضخماً مما كتب بخط يده، من أمالى الأئمة المذكورين.

(٥) ترجمته فى: الأنساب ١٧٢ و، والجواهر المضية، برقم ١٨٣.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ١٨٧.

(١) أى ذكر النسبة، انظر: الأنساب ٢٠٥ ظ.

وُتُوِّىَ يومَ الأربعاء، الحادى والعشرين من صفر، سنة سبع وأربعين وخمسمائة.
رحمه الله تعالى .

٣٠٤ — أحمد بن محمد بن أحمد العَقِيلِيّ، الأَنْصَارِيّ

البُخَارِيّ، العَلَّامة، شمسُ الدين*

كان شيخاً، عالماً، ثَبَتاً .

روى عن جَدِّهِ لأُمِّهِ الإمام العلامة شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العَقِيلِيّ، وتفَقَّه عليه .

وكان مَخْصُوصاً بشرح «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن، ونظمه نَظْماً حَسَناً .

ومات ببُخَارَى، فى الخامس من شهر رمضان، سنة سبع وخمسين وستمائة.
رحمه الله تعالى .

٣٠٥ — أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفضل

أبو عَلِيّ الْبَرَّازُ التَّيْسَابُورِيّ*

حدَّث عنه القاضيان؛ أبو العلاء الواسِطِيّ، وأبو القاسم التَّنُوخِيّ .

وذكره الخطيبُ فى «تاريخه»، وقال: قدم بغدادَ حاجّاً، وكان ثِقَةً .

(٥) ترجمته فى: تاج التراجم ٨، الجواهر المضية، برقم ١٨٨، الفوائد البهية ٣٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٤٣١، كشف الظنون ٥٦٤/١ .

وضبط صاحب الفوائد «العقيلي» بالفتح، وقال: نسبة إلى عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه .
وهذه نسبة جده لأُمِّهِ أيضاً عمر بن محمد بن أحمد بن عمر .

(٥٥) ترجمته فى: تاريخ بغداد ٨٧/٥، الجواهر المضية، برقم ١٨٩ .

وفى تاريخ بغداد: «أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق» .

وفى النسخ: «البراز» ، والمثبت فى تاريخ بغداد ، والجواهر .

وحدَّثني التَّنُوخِيُّ، قال: أبو علي التَّيْسَابُورِيُّ أحمد بن محمد، شيخٌ، ثقةٌ، فقيهٌ على مذهب أبي حنيفة.

قدم علينا حاجًا بعد عَوْدِهِ في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
ومات بَتَيْسَابُورَ، في يوم الجمعة، الثامن من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٣٠٦ — أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو الفضل

الْكَلَابَاذِيُّ، القاضي*

قاضي بُخَارَى، يُعْرَفُ بِالْخَرَّاصِ (١).

روى عن علي بن موسى الْقُمِّي.

ذكره ابنُ مَكْغُولَا، وقال: تُوفِّيَ في رجب، سنة خمسين وثلاثمائة.

رحمه الله تعالى .

٣٠٧ — أحمد بن محمد بن إسحاق

أبو علي الشَّاشِيَّ*

سكن بغدادَ، ودرَّسَ بها .

قال الخطيبُ: حدَّثني القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ، قال: صار التدريسُ بعد أبي الحسن الكرخي إلى أصحابه؛ فمنهم: أبو علي الشَّاشِيَّ، وكان شيخَ الجماعة.

وكان أبو الحسن جعل التدريسَ له حين فُلِجَ، والفَتْوَى إلى أبي بكر الدَّامَغَانِيَّ.

وكان يقول: ما جاءنا أَحَقَّظَ من أبي علي .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٩٠ .

(١) في ص: «بالخواص»، وفي الجواهر: «بالخراص»، والمثبت في: ط، ن.

(٥٥) ترجمته في: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للصيمري ١٦٣، ١٦٤، تاريخ بغداد ٣٩٢/٤، الجواهر المضية، برقم ١٩١،

طبقات الفقهاء، للشيرازي ١٤٣، الفوائد الهية ٣١، كتائب أعلام الأخيار، برقم ١٨٠ .

قال الصَّيْمَرِيُّ: وتُوفِّي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وحدَّث القاضي أبو محمد النُّعْمَان، قال: حضرتُ أبا عليَّ الشَّاشِيَّ في مجلسِ إِمْلَائِهِ، وقد جاءه أبو جعفر الِهَنْدَوَانِيَّ، فسَلَّم عليه، وأخذ يَمْتَحِنُهُ (١) في مسائل (١) الأُصُول، وكان أبو عليَّ الشَّاشِيَّ عارفاً بها، فلما فرغ اِمْتَحَنَ أبو عليَّ أبا جعفر بشيٍّ من مسائل التَّوَادِر، فلم يحفظها، فكان ذلك سببَ حِفْظِ الِهَنْدَوَانِيَّ لِلتَّوَادِر.
وقال لأبي عليَّ: جئتُكَ زائراً لا مُتَكَلِّماً .

تُوفِّي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .
رحمه الله تعالى .

٣٠٨ — أحمد بن محمد بن أبي بكر الأُخْسِيكِيَّي

أبو نصر، الإمام، جمال الدين *

وُلِدَ في ذِي القَعْدَةِ، سنة إحدى عشرة وستمائة .
ومات في ثالث شَوَّال، سنة تسعين وستمائة .
رحمه الله تعالى .

٣٠٩ -- أحمد بن محمد بن بكر بن خالد بن يَزِيد

أبو العباس *

المعروف بالقَصِير، وهو لقبُ لوالده محمد بن بكر، وكان أبوه محمد مشهوراً بكاتب

(١-١) في الجواهر المضية : «مسائل» .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١٩٣ .

وفى تاج التراجم ١٦، ترجمة لأبي رشاد أحمد بن محمد بن القاسم الأُخْسِيكِيَّي، وذكر أنه توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن الصفدي، وترجمة أبي رشاد الأُخْسِيكِيَّي هذا في: اللباب ٢٦/١، معجم البلدان ١٦٢/١ .
وأُخْسِيكِيَّي : مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة ناحية فرغانة، على شاطئ نهر الشاش .
اللباب ، ومعجم البلدان .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٩/٤ ، ٤٠٠ ، الجواهر المضية، برقم ١٩٢ .

أبى يوسف القاضى.

روى عن أبيه، وعن غيره .

وروى عنه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، وموسى بن هارون الجافظ، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمى (١)، وأبو عمرو بن السمك (٢) .
وكان ثقةً .

مات يوم السبت، لِسَبْعِ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثمانين ومائتين .
رحمه الله تعالى .

٣١٠ — أحمد بن محمد بن حامد، أبو الحسن، بن أبى العباس

القَطَّان، النَّيَّسَابُورِيّ*

مَوْلَدُه سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، وأقرانه .

قال الحاكم، فى «تاريخ نيسابور»: كان من كبار الفقهاء لأصحاب أبى حنيفة، من المشهورين المقبولين، وما أراه حَدَّث .
تُوفِّي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .
رحمه الله تعالى .

(١) فى ط، ن: «الخليمى»، وهو خطأ، صوابه فى: ص .

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قریش بن حازم الحكيمى. انظر الباب ٣١٠/١ .

(٢) هو عثمان بن أحمد بن عبيد الله: انظر الباب ٥٥٩/١ .

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ١٩٤ .

٣١١ — أحمد بن محمد بن حامد بن هاشم

أبو بكر الطَّوَاوِيَّيْ*

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَرْوَزِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْثُرٍ وَهُوَ النَّيْسَابُورِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.
رَوَى عَنْهُ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غَرِيبِ الشَّاشِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، خَالُ
الإدْرِيسِيِّ الحَافِظِ.

وُتِّقِيَ فِي الْحَمَامِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، بِسَمَرْقَنْدَ.
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣١٢ — أحمد بن محمد بن الحسن

الإسْتِرَابَازِيُّ**

تَفَقَّهَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَرَوَى عَنْهُ .
تَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّلَجِيِّ (١).
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣١٣ — أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم

ابن سليمان***

الأديبُ البارع، شهابُ الدين، المعروف بابن مُبَارَكٍ شَاه، وهو لقبُ والده.
وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، عَاشِرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةٍ .

٩٩٤

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٧٢ ظ، الجواهر المضية، برقم ١٩٥، الفوائد البهية ٣١، كتائب أعلام الأخيار، برقم ١٦٨، الباب ٩٢/٢.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٩٦ .

(١) في الجواهر المضية: «البلخي»، انظر الجواهر، في الأنساب .

(٥٥٥) ترجمته في: بدائع الزهور ٦٢/٢، الضوء اللامع ٦٥/٢، منظم العقيان ٥٤ - ٥٧، صفحات لم تنشر من بدائع الزهور ٥٢، ٥٣.

واشْتَغَلَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ، عَلَى الْعَلَّامَةِ ابْنِ الْهَمَامِ، وَابْنِ الدَّيْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.
وَتَقَنَّ، وَبَرَعَ، وَتَمَيَّرَ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ، وَعَلَّقَ تَعَالِيْقَ.
مَاتَ فِي شَهْرِ (١) رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةَ .
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: «كِتَابُ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي (٢) اللَّيْثِ»، وَجَمَعَ «التَّذْكِرَةَ»
الْمُنَسُوبَةَ إِلَيْهِ، وَتَعَانَى نَظْمَ الشَّعْرِ.

وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ (٣):

لِي فِي الْقِنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ وَعِزَّةٌ* أَوْطَأْتُنِي جَبْهَةَ الْأَسَدِ
أُمْسِي وَأَصْبَحُ لَا مُسْتَرْفَدًا أَحَدًا وَلَا ضَنِينًا بِمَيْسُورِي عَلَى أَحَدٍ

وَكُتِبَ إِلَى الشَّرِيفِ (٤) صِلَاحِ الدِّينِ الْأَسْيُوطِيِّ، يُطَارِحُهُ فِي كَرِيمٍ، فَقَالَ (٥):

تَجَاسَرَ الْعَبْدُ حَسَبَ الْإِذْنِ مِنْكَ لَهُ وَرَاحَ مِنْ شَيْخِهِ بِالسَّعِيدِ مَقْرُونًا
مَلَكَتْ رِقِّي بِمَا أَشْدَيْتَ مِنْ كَرَمٍ إِذْ كُنْتُ عَبْدًا رَقِيقًا صِرْتُ مَأْدُونًا
يُقَبَّلُ الْأَرْضَ الَّتِي مَدَّدْتَ آمَالُنَا بِسَمَاحَتِهَا يَدَ الْأُطْمَاعِ، وَيُنْهَى أَنَّهُ تَمَسَّكَ بِقُوَّةِ الطَّبَاعِ.

وَقَالَ :

يَا إِمَامًا أَنْتَ شَرَفٌ سَتَ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي
لَكَ وَصِفٌ فِي الْأَحَاجِي قَدْ أَتَى مِثْلَ الْغَزَالِ

فَأَجَابَهُ الشَّرِيفُ :

تَأَمَّلِ الظُّرْفُ مَا أَهْدَيْتَ مِنْ أَمَلٍ أَظْهَرْتَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ مَخْرُونا (٦)
وَقَدْ أَجَبْتُ وَلَمْ أَمْتَحِكْ جَائِزَةً بِذَا رَضِيتَ وَمَا قَدَّمْتُ مَوْزُونًا

(١) ساقط من : ص ، وهوفي : ط ، ن .

(٢) ساقط من : ص ، وهوفي : ط ، ن .

(٣) البيتان في الضوء اللامع ٦٥/٢، وفيه: «ولا ضنيناً بميسور على أحد».

(٤) ساقط من : ص ، وهوفي : ط ، ن ، ونظم العقيان .

(٥) القصة في : نظم العقيان ٥٥ .

(٦) في ص ، ونظم العقيان: «قد كان مقرونا» ، وفي ط : «قد كان مخرونا» ، والمثبت في: ن .

وبعد، فقد وقفت على ما شئت الأسماع، وامتثلت المرسوم المطاع، وطارحت بميسور
المُسْتَطَاع.
فقلت:

راق لي ما جئت فيه بكلام كاللآلى
فُقت إذ جَوَّدتَ نَظْماً مُتَتَقَى جادَ بِمالٍ (١)

ومن شعر ابن مبارك شاه، يمدح الحافظ ابن حجر، ويذكر خثمة «البخاري»، قوله من
قصيدة (٢):

أَتَبَرُّزُ خَدًّا لِلْمُقَبَّلِ أَمْ يَدَا وَتَعْطِيفٌ قَدًّا لِلْمُعَانِقِ أَمْ يَدَا
وَتُسْبِيلُ فَرْعًا طَالَ سُهْدَى بَلِيلِهِ وَتُظْلِعُ مِنْ فَرْقِ الْغَزَالَةِ فَرْقَدًا (٣)
فَدَيْتُكَ لَا أَخْشَى الضَّلَالِ بَقَرَعَهَا وَقَدْ لَاحَ فَرْقٌ لِلضَّلَالِ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي خَلِيعُ صَبَابَةٍ وَشَوْقِي إِلَيْهَا لَا يَزَالُ مُجَدَّدًا
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ لِيَنَّ قَوَامَهَا تَتَنَّى بِجَمْعِ الْحُسْنِ يَخْطُرُ مُفْرَدًا
لَهَا سَيْفٌ لَحْظٍ فَوْقَ دِيْنَارٍ وَجَنَّةٍ فَيَا خَوْفَ قَلْبٍ قَدْ رَأَاهُ مُجَرَّدًا (٤)
وَلَحْظٌ غَدَا فِي السَّحْرِ فِتْنَةٍ عَاشِقٍ يُخَيِّلُ مِنْ حَبْلِ الذَّوَابِ أَسْوَدًا
وَمُذْ قُلْتُ إِنَّ الْوَجْهَ لِلْحُسْنِ جَامِعٍ غَدَا الطَّرْفُ فِي مِخْرَابِهِ مُتَرَدَّدًا (٥)
وَلَمْ لَا يَكُونُ الْوَجْهَ قِبْلَةً عَاشِقٍ إِذَا مَا جَلَا رُكْنًا مِنَ الْخَالِ أَسْوَدًا
فِيَا لَهْفٍ قَلْبِي وَهَى ثَقْلِيهِ فِي لَقَى عَلَى قَبَسٍ مِنْ خَدَّهَا قَدْ تَوَقَّدًا (٦)
/وَمَجْنُونٍ طَرْفٍ فِي شَبَابِيكَ هُدَاهِ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ دَمْعِهِ قَدْ تَقَيَّدًا
وَلَوْلَا حَ لِّلْأَحْيِ بَدِيعُ جَمَالِهَا لَمَّا رَاحَ فِيهِ الْيَوْمُ يَلْجِي وَلَا غَدَا
لَهَا ظَلْعَةٌ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ بَهْجَةً كَأَنَّ شَهَابَ الدِّينِ فِي وَجْهِهَا بَدَا (٧)

٩٤ ظ

(١) في نظم العقيان: «قلت إذ جودت»، وفي أصله: «فقلت إذ جودت».

(٢) القصيدة كلها في نظم العقيان ٥٥-٥٧.

(٣) في ص، ط: «وتسأل فرعا»، والمثبت في: ن، ونظم العقيان.

(٤) في نظم العقيان: «فيا فرق قلب».

(٥) سقط هذا البيت والذي يليه من: ن، وهما في: ص، ط، ونظم العقيان.

(٦) في نظم العقيان: «وهي ثقله في اللقا»، وفي حاشيته: كذا في الأصل، ولعل الصواب: «فوا لهف قلب قد ثقل في اللقا». والرواية الصحيحة ما في الطبقات.

(٧) في نظم العقيان: «كأن شهاب الدين».

منها فى المديح :
وكم رُمْتُ محمودَ الأيادى فلم أجِدْ بعضرى رئيساً غيرَ أحمدَ أحمدًا

ومن شعره أيضا (١):
ووَخِي غَرامٍ فى الأحاديثِ بَيَّنَّا يَطُولُ عَلَى العُشَّاقِ فِيهِمْ بما حَوُوا (٢)
وَوَرَّوا حَدِيثَ الخَالِ عن ماءٍ وَجَنَّةٍ بكلِّ حَدِيثٍ فى المَحاسِنِ أَوْرَوْوا (٣)

ومنه أيضا (٤):
إِنَّ النِّساءَ نِساءً مِضًّا — رَقَدَ جُبِلَنْ عَلَى الخِيَانَةِ
إِنْ قِيلَ هَلْ عُدِمَ الوَفَا فِيهِنَّ قُلْ إِي والأَمَانَةُ (٥)

ومنه أيضا (٦):
يا أَيُّهَا العُشَّاقُ قُولُوا لِمَنْ قَدْ جاءَ كُمْ يَسْأَلُ أَوْ يَهْتَدِي
أَجِيئْ إِنْ لَفَ رُوحَ ائِمرِي عَلَى مَلِيحٍ فى الهوى أَمْ رَدَى (٧)

* * *

-
- (١) البيتان فى : نظم العقيان ٥٧ .
(٢) فى نظم العقيان : «ووحى غرام فى الأحاديث شرحه» .
(٣) فى نظم العقيان : «فى المحاسن قد رووا» وانظر حاشيته .
(٤) البيتان فى : نظم العقيان ٥٧ .
(٥) فى نظم العقيان : «قد عدم الوفا» .
(٦) نظم العقيان ٥٧ .
(٧) «أم ردى» مكونة من : «أم» ، «وردى» ، أو «الأمرد» ، وهو الذى لم يقتل وجهه .
وانظر حاشية نظم العقيان .

٣١٤ — أحمد بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن

محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب، أبو الفضل ابن أبي علي

الحُسَيْنِيّ*

سمع الحديث بَنِيْسَابُور، والعراق، ومكة.

حدّث عن أبي الحسن العلويّ، وعن عمّه السيّد أبي الحسن الحُسَيْنِيّ.

ذكره الفَارِسِيّ، في «السِّيَاق»، وقال: السيّد العالم، أبو الفضل بن أبي علي

«الأديب»، الزاهد، المُقْرِى، حسنُ الأخلاق مع جِسْمِيَّة.

تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان له الدّرس، ومجلس التّظنر.

وهو أفضلُ أهل بيته، عديمُ التّظير في العلويّة.

مات في ذى الحِجّة، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.

٣١٥ — أحمد بن محمد بن حمزة بن الثّقَفِيّ**

والدّ عبد الواحد (١)، الآتي ذكره في محلّه.

رحمهما الله تعالى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٩٧.

وفيه: «بن الحسن بن علي بن أبي طالب»، وفي نسخة منه «الحسن»، ولعل مافها الصواب. انظر مواضع ذكر الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب في فهرس مقاتل الطالبين ٧٦٩.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٩٨.

(١) في الأصول: «عبد الرحمن»، والمثبت في الجواهر المضية، ولم يترجمه القرشي في عبد الرحمن، وإنما ترجمه في عبد الواحد.

٣١٦ — أحمد بن محمد بن داود أبي الفهم

القحطاني، التَّنَوُّخِي*

أخو القاضي أبي القاسم علي محمد بن أبي الفهم .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَزْخَرِيِّ .

وَقَرَأَ «أَدَبَ الْقَاضِي» عَلَيْهِ، وَعَلَّقَهُ عَنْهُ بِبَغْدَاد .

ثُمَّ سَارَ (١) إِلَى أَخِيهِ، فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ، فَاسْتَنَابَهُ بِتَسْتَرْ (٢)

وَأَعْمَالِهَا، فَأَقَامَ بِهَا .

وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِهِ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى

الْمُتَشَابِهِ وَالْمُشْكِلِ .

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣١٧ — أحمد بن محمد بن داود الأَفْشَنَجِيِّ*

تَفَقَّهَ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْقُرْنَبِيِّ (٣) .

وَسَيَّأَتِي ذَكَرُ مُحَمَّدٍ فِي مَحَلِّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته فی: الجواهر المضية، برقم ١٩٩ .

(١) فی الجواهر المضية: «صار» .

(٢) تستر: أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان ٨٤٧/١ .

(٥٥) ترجمته فی: الجواهر المضية، برقم ٢٠٠ .

وفی معجم البلدان ٣٣٠/١: «أفشنة، بفتح الهزرة وسكون الفاء والشين معجمة مفتوحة ونون وهاء؛ من قرى بخارى»
فلعله منسوب إليها .

(٣) فی الأصول: «القرنبي»، والمثبت فی الجواهر، وأعاد ذكره فی الأنساب، وقال: هكذا ذكره الذهبي فی المؤلف،
ولم يذكر السمعاني هذه النسبة . وهو فی المشتبه ٥٠٦ .

٣١٨ — أحمد بن محمد بن سعيد، أبو نصر النَّسَفِيُّ *

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْحَافِظِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، وَغَيْرِهِ.
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ الْإِذْرِيسِيُّ، فِي «تَارِيخِ سَمَرَقَنْدٍ».
وَقَالَ: كَانَ مِنْ / الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ يُتَّبَعُ (١) بِمَذْهَبِ الْاِعْتِزَالِ.
كُتِبَتْ عَنْهُ .
وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣١٩ — أحمد بن محمد بن سَمَاعَةَ *

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ .
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، قَرِيبَ الشَّيْبِ بِأَبِيهِ، عَفِيفاً فِي نَفْسِهِ.
وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ مَحْمُودَ السَّيْرِ .
وَلَمْ يَزَلْ قَاضِياً إِلَى أَنْ صُرِفَ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْعَنْبَسِ الزُّهْرِيِّ الْكُوفِيِّ.
تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٢٠ — أحمد بن محمد بن سهل أبو الحسن ابن سَهْلُوَيْهِ الْمُرَكِّي

ابْنُ بَنْتِ أَبِي يَحْيَى زَكَرِيَا

ابن يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ ***

سَمِعَ بَنْيَسَابُورَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَاجِيَّ، وَأَقْرَأَهُمَا.

(٥) ترجمته فی: الجواهر المضیة، برقم ٢٠١ .

(١) فی الأصول: «یتم»، والمثبت فی الجواهر المضیة .

(٥٥) ترجمته فی: تاریخ بغداد ١٠/٥، الجواهر المضیة، برقم ٢٠٢ .

(٥٥٥) ترجمته فی: الجواهر المضیة، برقم ٢٠٣ .

وبالعراق أبا مسلم الكجّبي، وأقرّانه .
 ذكره الحاكم، في «تاريخ نيسابور». وقال: كان شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره.
 افتتح عن التّحديث إلّا بأحاديث يسيرة (١).
 توفّي يوم الأربعاء، لخمس خلون من شوال، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن
 خمس وتسعين سنة.
 رحمه الله تعالى .

٣٢١ — أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان
 ابن حُباب الأزدي الحَجَرِيّ المِصْرِيّ
 أبو جعفر، الطّحاوي *

الإمام، الفقيه، الحافظ، المُحدّث .
 صاحبُ التّصانيف الفائقة، والأقوال الرّائقة، والعلوم الغزيرة، والمناقب الكثيرة (٢).
 سمع هارون بن سعيد الإزيليّ، وأبا حازم القاضي، وغيرهما.
 وتصانيفه تطفحُ بذكر شيوخه، وكثرة من روى عنه، وأخذ منه، وقد جمعهم بعضُ
 الأفاضل في « جُزءٍ » مُستَقِلٍ .
 وروى عنه خلقٌ كثير، منهم: أبو محمد عبد العزيز بن محمد التّيميّ الجوهريّ، قاضي

(١) ساق القرشي في الجواهر المضية بعض كلام الحاكم عنه بزيادة عما هنا .
 (٥) ترجمته في: الأنساب ٢٧ ظ، ١٥٧ ظ، ٣٦٨ و، البداية والنهاية ١/٢٧٤، تاج التراجم ٨، ٩، تاج العروس ١٠/٣٢٣،
 تذكرة الحفاظ ٣/٨٠٨-٨١٠، الجواهر المضية بـ ٢٠٤، حسن المحاضرة ١/٣٥٠، روضات الجنات ١/٢١٤، شذرات
 الذهب ٢/٢٨٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢، طبقات القراء ١/١١٦، طبقات المفسرين، للدودي ١/٧٣، العبر
 ٢/١٨٦، الفهرست ٢٩٢، الفوائد الهبة ٣١-٣٤، كشف الظنون ١/٢٠، ٣٢، ٢٩٨، ٥٦٢، ٥٦٨، ٦٧٤، ١٠٤٦/٢،
 ١١٤٧، ١٢٥٠، ١٣٢٦، ١٦٠٩، ١٦٢٧، ١٧٢٨، ١٨٣٧، ١٩٨٠، كتائب أعلام الأخيار، بـ ١٥، اللباب ١/٢٨٠،
 ٢/٨٢، لسان الميزان ١/٢٧٤، المختصر لأبي الفدا ٢/٨٤، مرآة الجنان ٢/٢٨١، معجم البلدان ٣/٥١٦، ٥١٧، مفتاح
 السعادة ٢/٢٧٥، ٢٧٦، المستظم ٦/٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٢٤٠، هدية العارفين ١/٥٨، الوافي بالوفيات ٨/٩، ١٠،
 وفيات الأعيان ١/٧١، ٧٢.

وانظر «الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي»، للكوثري.

(٢) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص.

الصَّعِيد، وأحمد بن القاسم بن عبد الله البَغْدَادِيّ، المعروف بابن الخَشَّاب الحافظ، وأبو بكر مَكِّي بن أحمد بن سَعْدَوِيَه البرَدَعِيّ (١)، وأبو القاسم سَلَمَةُ بن القاسم بن إبراهيم الْقُرْطُبِيّ (٢)، وأبو القاسم عُبَيْدُ اللَّهِ بن علي الدَّأُوْدِيّ القاضي، شيخُ أهل الظَّاهِر في عصره، والحسن بن القاسم بن عبد الرحمن أبو محمد الفقيه المِصْرِيّ، والقاضي الكبير ابن أبي العَوَّام، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإخْمِييّ، (٣) وأبو بكر محمد بن إبراهيم علي المِصْرِيّ الحافظ، وسمع منه كتابه «معاني الآثار»، وابنه أبو الحسن علي بن أحمد الطَّحَاوِيّ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِيّ، صاحب «المُعْجَم»، وأبو سعيد عبد الرحمن بن يونس المِصْرِيّ الحافظ (٣)، وأبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البَغْدَادِيّ المُفِيد الحافظ، المعروف بَعْدَر، ومَيِّمُون بن حمزة العُبَيْدِيّ، رَوَى عنه «العقيدة».

وقد جَمَعَ بعضُهم من رَوَى عنه في «جزء» مُسْتَقِلٍّ. وكان ثِقَةً، ثَبَتًا، نَبِيلاً، انتهت إليه رياسَةُ أصحاب أبي حنيفة في زمنه، ولم يُخَلَّف بَعْدَه مثله.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان الطَّحَاوِيّ كوفيّ المذهب، وكان عالماً بجميع مذاهب الفقهاء.

ورَوَى أَنَّهُ كان شافعيّ المذهب، وأنه كان يقرأُ على المُرْتَبِيّ، فقال له يوما: واللَّهِ لا جاء منك شيءٌ.

فَغَضِبَ أبو جعفر من ذلك، وانتَقَلَ إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفيّ، فاشتَغَلَ عليه، وعلى القاضي أبي حازم (٤).

فلما صَنَّف «مختصره»، قال: رَحِمَ اللَّهُ أبا إبراهيم، يعني المُرْتَبِيّ، لو كان حيًّا لكَفَّرَ عن يَمِينِهِ.

وذكر أبو يَعْلَى الْحَنْبَلِيّ، في كتاب «الإرشاد» في ترجمة المُرْتَبِيّ، أن الطَّحَاوِيّ المذكور

(١) في ط، ن: «البرذعي» والصواب في: ص، والمشتبه ٦٥.

(٢) لعل مافى: ص: «القرطبي»، وهو مافى الجواهر، والمثبت في: ط، ن.

(٣-٣) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص.

(٤) في ص: «أبي حازم»، والمثبت في: ط، ن، وتقدّم.

كان ابنُ أُنْحَثِ الْمُزَنِّي، وأن محمد بن أحمد/ الشُّرُوطِي، قال: قلتُ للطَّحَاوِي: لِمَ خالفتُ خالك، واختَرْتَ مذهبَ أبي حنيفة؟
فقال: لأنِّي كنتُ أرى خالي يُدِيمُ النَّظَرَ في كُتُبِ أبي حنيفة، فلذلك انتَقَلْتُ إليه.
انتهى.

قلتُ: هذا هو الأَلِيقُ بشأنِ هذا الإمام، والأُخَرَى به، وأنه لم ينتقل من مذهبٍ إلى مذهبٍ بِمُجَرَّدِ الغضب، وهَوَى النَّفْسِ، لأجلِ كلمةٍ صدرت من أستاذِهِ وخاليهِ، في زمنِ الطَّلَبِ والتَّعَلُّمِ، بل لِمَا استدلَّ به على تَرْجِيحِ مذهبِ الإمامِ الأعظم، وتَقَدُّمِهِ في صَحَّةِ التَّنْقِيلِ، وإيضاحِ المعاني بالأدلةِ القويَّة، وحُسنِ الاستنباط، مِن كَوْنِ خالِهِ الْمُزَنِّي مع جلالَةِ قَدْرِهِ، ووَفُورِ عِلْمِهِ، وَغَزِيرِ فَهْمِهِ، كان يُدِيمُ النَّظَرَ في كُتُبِ أبي حنيفة، ويتعلَّم من طَرِيقَتِهِ، ويمشِي على سَنَنِهِ في اسْتِخْراجِ الدَّقَائِقِ من أَمَّاكِنِهَا، والجواهرِ مِنْ مَعَادِنِهَا، نفعنا الله ببركةِ علومهم أجمعين.

وقال الذَّهَبِيُّ، في «طبقات الحُفَاطِ»: ناب في القضاء عن أبي عبد الله بن عَبَّدة، قاضِي مصرَ بعد السبعين ومائتين.

وتَرَفَّقَ حالُهُ، فحدَّث أنه حضر رجلٌ مُعْتَبَرٌ عندَ القاضي محمد بن عَبَّدة، فقال: أيش روى أبو عُبَيْدة بن عبد الله، عن أُمِّهِ، عن أبيهِ؟
فقلتُ: حدَّثنا بَكَّارُ بْنُ فَتْيَبَةَ، حدَّثنا أبو أحمد، حدَّثنا سُفْيَان، عن عبدِ الأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عن أبي عُبَيْدة، عن أُمِّهِ، عن أبيهِ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَعَاوِرُ لِلْمُؤْمِنِ فَلَيعَرُّ».

وحدَّثنا به إبراهيم بن أبي داود، حدَّثنا سُفْيَان بن وَكِيع، عن أبيهِ، عن سُفْيَان، مَوْفُوفاً.
فقال الرجل: تَدْرِي ما تقول، تَدْرِي ما تتكلَّم به؟!
قلتُ: ما الخبر؟

قال: رأيتُكَ عَشِيَّةً مع الفُقهاء في مَيدَانِهِمْ، وأنت الآن في مَيدَانِ أَهْلِ الحَدِيثِ، وَقَلَّ مَنْ يَجْمَعُ ذَلِكَ.

فقلتُ: هذا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وإِنْعَامِهِ. انتهى.

وصَنَّفَ الطَّحَاوِي كُتُباً مفيدة، منها «أحكام القرآن» في ثَيِّفٍ وعشرين جزءاً،

و«معاني الآثار»، وهو أولُ تصانيفه، و«بيان مُشكِلات الآثار»، وهو آخرُ تصانيفه، واختصرها ابنُ رُشدٍ المالِكي، و«المختصر» في الفقه، وولع الناسُ بِشَرْحه، وعليه عِدَّةُ شُروح، و«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير»، وثلاثة كتب في الشُّروط كبير وصغير، ووسط، وكتاب «الوصايا والفرائض»، وكتاب «نَقْض كتاب المُدْلِسِينَ» على الكُراييسِي، و«كتاب أصله كتب (١) العَزَل»، و«المختصر الكبير»، و«المختصر الصغير»، و«تاريخ كبير»، و«كتاب في مناقب أبي حنيفة»، وله في القرآن ألف ورقة، حكاه القاضي عِيَّاض في «الإكمال»، وله «التَّوَادِرُ الفقهِيَّة»، في عشرة أجزاء، و«النوادر والحكايات»، في ثِيَفٍ وعشرين جزءاً، وله «حكم أراضى مكة»، و«قَسَمُ القَيِّءِ والغَنائم»، وله «الرَّدُّ على عيسى ابنِ أَبان» في كتابه الذي سَمَّاه «خطأ الكتب»، وله «الرَّدُّ على أبي عُبيد» فيا أخطأ فيه، في كتاب «التَّسَبُّب»، وله «اختِلَافُ الرِّوَايَاتِ على مذهب الكوفيِّين». كذا نقلتُ أسماءَ هذه الكتب من «الجواهر المضية» (٢)، وأُظنُّ أن فيها ما تكرر عَدَّدُهُ، والله أعلم.

وكانت ولادَةُ الطَّحاوي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وقال السَّمْعَانِيُّ: سنة تسع .

وفاته سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

والطَّحَاوِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى طَحَا، بفتح الطاء والحاء المهملتين، / وبعدها أَلِفٌ؛ وهى قرية بَصَّيعِدِ مصر (٣).

والأَزْدِيُّ: نسبة إلى الأَزْد، بفتح الهمزة، وسكون الزاى المعجمة، وبالذال المهملة؛ قبيلة كبيرة مشهورة.

والْحَجَرُ: بفتح الحاء المهملة، وسكون الجيم، والراء المهملة؛ بَطْنٌ منهم.

(١) فى ن: «كتاب»، والمثبت فى: ص، ط، والجواهر المضية، والمؤلف ينقل عنها.

(٢) ساقط من: ص، وهو فى: ط، ن.

(٣) ذكر ياقوت أنه ليس من نفس طحا، وإنما هو من قرية قريبة منها، يقال لها: طحطوط، فكره أن يقال له: طحطوطى، فيظن أنه منسوب إلى الضراط، وطحطوط: قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات. معجم البلدان ٥١٦/٣.

٣٢٢ — أحمد بن محمد بن شجاع، أبو أيوب
الثَّلَجِيُّ، بالشاء المثلثة*

وَلَدُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ .

ذكر الطَّحَاوِيُّ، عن شيخه أحمد بن أبي عمران الفقيه، قال: كُنَّا عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع، في منزله، فبعثَ غُلَاماً مِنْ غِلْمَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، صاحبِ «الغريب» يسأله الْمَجِيءَ إِلَيْهِ، فعاد إليه الغلامُ، فقال: قد سألتُه في ذلك، فقال: عندي قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فإذا قُضِيَتْ أَرْبَى مِنْهُمْ أَتَيْتُ. قال الغلامُ: وما رأيتُ عنده أحداً، إِلَّا أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ كُتُباً يَنْظُرُ فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً* .

ثم ما شَعَرْنَا حَتَّى جَاءَ. وذكر الحكاية بَطُولُهَا .
كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ» .

وفى «مختصر الأنساب» للقاضي مجد الدين الحنفى، أنه قيل لابنِ الْأَعْرَابِيِّ في ذلك، فقال:

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ أَلْبَاءُ مَاؤُنُونَ غَيْباً وَمَشْهَدَا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيباً وَرَأْيَا مُسَدِّدَا
بَلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سَوْءِ عِشْرَةٍ وَلَا نَتَقَى مِنْهُمْ لِسَاناً وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا أَنْتَ كَاذِبٌ وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفْتَنَدَا (١)

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٠٥ .

(١) في ص: «فلو قلت أموات»: والمثبت في: ط، ن .

٣٢٣ — أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون

الفقيه الجلاباذي *

بضم الجيم، وإعجام الذال؛ نسبة إلى محلّة كبيرة بنيسابور.

أخذ عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه .

توفّي في ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

رحمه الله تعالى .

٣٢٤ — أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد، أبو نصر

قاضي القضاة، شيخ الإسلام

الزّيّني *

مؤلّده سنة عشر وأربعمائة .

ذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي، في «السياق»، وقال: شيخ الإسلام، وصدر المحافل، الموقّم العزيز من وقت صباه في بيته وعشيرته، الفائق أقرانه بوفور جسمته.

رُبّي في حجر الإمامة، وكان من أوحد الأخفاد عند القاضي الإمام صاعد.

سمع من جدّه هذا، ومن أبيه محمد، ومن عمه أبي الحسن إسماعيل بن صاعد.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وزاهر بن طاهر الشّحامي، في آخرين.

قال أبو نصر: دخلت على المتوكّل أمير المؤمنين، وهو مدح الرّفق، فأكثر في مدّحه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنشدني الأضمعيّ بيتين. فقال: هاتيهما.

فقلت:

لم أر مثّل الرّفق في لبّنه قد أخرج العذراء من خدرها

من يستعين بالرّفق في أمره يستخرج الحيّة من جحرها

(٥) ترجمته في: الأنساب ١٤٦ و، الجواهر المضية، برقم ٢٠٦، الباب ١/٢٥٩، ٢٦٠، معجم البلدان ٩٥/٢.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٠٧، العبر ٣/٢٩٩، الفوائد البهية ٣٤، ٣٥، الكامل، لابن الأثير ١٠/١٨٠، كتائب

أعلام الأخيار، برقم ٢٨٢، مرآة الجنان ٣/١٣٣، المنتظم ٩/٤٩، ٥٠.

قال: فكتبها الخليفة بيده.

مات ليلة الثلاثاء قبل الصُّبح، ثامن شهر شعبان المُكْرَم، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ودُفِنَ في مقبرة أسلافه. رحمه الله تعالى.

٣٢٥ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

الشهير بابن عَرَب شاه*

٩٦ ظ كذا نَسَبَ نفسه/ في «شرح قصيدته» التي سماها «عقود النصيحة» وهو أدرى بَنَسِيهِ.

وذكره الحافظُ جلال الدين السيوطي، في «أعيان الأعيان»، فقال: أحمد بن محمد ابن عبد الله بن علي بن محمد بن عَرَب شاه، الدمشقي، الحنفي، شهاب الدين. كان عالماً (فاضلاً، وأديباً) ناظماً.

جال في البلاد، وأخذ عن الأكابر، وله تصانيف.

وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وسبعائة.

ومات في رجب، سنة أربع وخمسين وثمانائة. انتهى.

وذكر صاحب الترجمة، في «شرح قصيدته» المذكورة، من شَرَح حاله، ما ملَّخصه: أنه جَوَّد القرآن العظيم، بمدينة سمرقند، وقرأ بها النحو، والصرف، على تلامذة السيد الشريف الجرجاني، وكان يحضر أيضاً مجلس السيد، ويسمع دروسه، ولَمَّا قَدِم الشيخ شمس الدين ابن الجزري إلى سمرقند سمع عليه الحديث، وأخذ عنه بعض مُصَنَّفَاتِهِ.

ثم إنه طاف بلاد ما وراء النَّهر، والمُغَل إلى حُدُود الحَظَا (٢)، وقَطَعَ سَبْعُونَ، واجتمع بِمَشَايخ لَا يُحْصَوْنَ؛ مِنْ أَعْظَمِهِم الخواجا عبدُ الأوَّل، وابنُ عمِّه عِصَام الدين، والشيخُ

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/١٧٨، البدر الطالع ١/١٠٩، التبر المسبوك ٣٢٥، شذرات الذهب ٧/٢٨٠، الضوء اللامع ٢/١٢٦-١٣١، كشف الظنون ١/٣٩٧، نظم العقيان ٦٣.

(١-١) في ط: «فاضلاً، عالماً أديباً»، وفي ن: «فاضلاً، عاملاً أديباً»، والمثبت في: ص، ونظم العقيان.

(٢) وقد أسس الخطأ لهم دولة في إقليم التركستان، في مستهل القرن السادس الهجري. انظر سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ٣٦ حاشية رقم ٣.

حسام الدين، وأسمع ببخارى على عالمها الرباني الخواجه محمد الزاهد، الذي تُوفّي بالمدينة المنورة، في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

ومكث بما وراء النهر نحواً من ثمان سنين، وذكر أنه اجتمع بعالم خوارزم المولى نور الله، واجتمع بالمولى حافظ الدين البرزاي، وأقام عنده نحو أربع سنوات، وقرأ عليه الفقه، وأصوله، والمعاني، والبيان.

ثم قَدِم الديار الرومية، وأقام بها نحو عشر سنين، واجتمع بعلمائها، ومن أجلهم المولى شمس الدين الفترى^(١)، والمولى بُرهان الدين حيدر الخوافي، وقرأ عليه «مفتاح العلوم» من أوله إلى آخره، وقرأ غير ذلك من العلوم العقلية والنقلية.

وتنقّلت به الأحوال إلى أن اتّصل (٢) بخدمة السلطان (٢) غياث الدين أبي الفتح محمد بن عثمان الكريشجي، وأقرأ أولاده، ومنهم السلطان مُراد خان، وترجم له كتاب «جامع الحكايات» من الفارسي إلى التركّي، نظماً ونثراً، وهو في ست مجلدات، وترجم «تفسير أبي الليث السمرقندي»، و«تغير القادري» نظماً، وكان يكتب عند السلطان غياث الدين المذكور إلى سائر الأطراف، عربياً، وفارسياً، وتركياً، وغير ذلك.

ثم قال: والحاصل أنّي لم أخل برؤية أحد ممن يُشار إليه من ملوك ولا سلطان، ولا عالم ولا شيخ، ولا كبير، على حسب ما يتفق، ولم يتبق من العلوم فنّ إلا وكان لي فيه حظّ وافر، ولا منصب إلا وكان لي فيه نصيب؛ من التدريس، والخطابة، والإمامة، والكتابة، والوعظ، والتصنيف، والترجمة، وغير ذلك. ورأيت ملوك الجغتاي (٣) - بالغين المعجمة - والخطا، وأولاد توقتامش (٤) وايدكو (٥)، وملوك الروم، والعجم، والترك.

(١) ويقال له: «الفناري» أيضاً، ويأتى بيان هذه النسبة في ترجمته الآتية باسم: محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي. (٢-٢) في ص: «بالسلطان»، والمثبت في: ط، ن.

(٣) بنوجغتاي هم خانات ما وراء النهر، وقد توفى جغتاي بن جنكزخان سنة تسع وثلاثين وستمائة، ذكره زامباور في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٧٠-٣٧٣ كما ذكر بنيه.

(٤) في ط، ن: «توقتاس»، والمثبت في: ص. وجاء ذكره في عجائب المقدور ١٢ «توقتامش خان» سلطان الدشت (وهو اسم للبرية بالفارسية) وتركستان وله وقائع مع تيمور، نجد تفصيلها في عجائب المقدور.

(٥) في ط، ن: «وايدكو»، والمثبت في: ص. وكان ايدكو آخر أمراء المسيرة عند توقتامش، وأحس من مخدومه بالتغير، ففر إلى تيمور، وانضم إلى جيشه، فكان ذلك سبباً لهزيمة توقتامش، ثم خدع تيمور وهرب إلى عشيرته فوبكومات، فلم يتمكن منه تيمور، وحارب ايدكو توقتامش خمس عشرة مرة، انهزم في الأخيرة منها، وهلك هو ونحو خمسمائة من أخصائه في بحر الرمل. عجائب المقدور ٥٤-٦٢.

هذا، وقد أَفْصَحَ فى نَظْمِ القصيدة المذكورة سابقاً عن بعض حاله، وكثرة حلّه وترحاله،

حيث يقول:

أَلَا إِنَّنِى يَا أَهْلَ جِلْقَ مِنْكُمْ وَمَنْ نَسَبِى أَنْسَابُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانِ
وَمَسْقُطُ رَأْسِى فى دَمَشَقَ وَقَدْ مَضَى بِهَا جُلُّ أَسْلَافِى وَأَهْلِى وَإِخْوَانِى (١)
وَلَكِنَّمَا حُكْمُ الْإِلَهِ بِمَا جَرَى قَضَى لى بَشَغْرِيبِ الدِّيَارِ فَأَقْصَانِى
/ وَدَخَرَجَنِى ذَا الدَّهْرِ فى صَوْلَجَانِهِ لَأَظْهَارِ أَدْوَارٍ وَكَثْرَةِ دَوَارِى
فَقَضَيْتُ غَضَّ الْعُمْرِ فى طَلَبِ الْعُلَى عَلَى بُعْدِ أَوطَانِى وَقَلَّةِ أَغْوَانِى
فَطَوَّراً تَرَى بِالصَّيْنِ سَابِقَ نَاقَتِى وَحِيناً تَرَى بِالرُّومِ قَائِدَ هِجَانِى (٢)
وَطَوَّراً تَرَانِى ذَا ثَرَاءٍ وَتَارَةٍ أَلْوَكُ الثَّرَى فَقَرّاً وَأَكْثَمَ أَشْجَانِى
وفى كُلِّ أَطْوَارِى تَرَانِى مُشَبَّثاً بِسَدَائِلِ الْمَعَانِى غَيْرَ وَاهٍ وَلَا وَايِى
أَبَا كِرْدَرَسَ الْعِلْمِ جُهْدِى وَطَاقَتِى وَأُخْدَمَ أَهْلَ الْفَضْلِ فى كُلِّ أَحْيَانِى

ومن شِعْرِ ابنِ عَرَبٍ شَاهٍ أَيْضاً قَوْلُهُ (٣):

السَّيْلُ يَقْطَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْأَرْضِ تَنْفِطِرُ (٤)
حَتَّى يُوَافِىَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْطَرُهُ قَدْ اضمَحَلَّ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ

ومنه أَيْضاً قَوْلُهُ (٥):

فَعِيشَ مَا شِئْتُ فى الدُّنْيَا وَأَذْرِكُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ صِيَتٍ وَصَوْتِ
فَحَبْلُ الْعَيْشِ مَوْضُولٌ بِقَطْعٍ وَخَيْطُ الْعُمْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ
وله غيرُ ذلك من الأشعار الرائعة، والتَّالِيفِ الْفَائِقَةِ.

(١) فى ط ، ن : «وأهلى وخلانى» ، والمثبت فى: ص .

(٢) يقال : هجان . بكسر الفتح، وقد شدد الجيم لضرورة الوزن. والهجان من الإبل: البيض الكرام.

(٣) البيتان فى الضوء اللامع ١٢٨/٢ .

(٤) فى الضوء : «السيل يتقطع ما يلقاه» .

(٥) البيتان فى الضوء اللامع ١٢٩/٢ .

وقد (١) ذكر له فى «الضوء اللامع» ترجمة واسعة، ذكر فيها أن العلاء البخارى لما قَدِم من الحِجَاز، مع الرِّكَب الشَّامِىِّ، سنة اثنتين وثلاثين، انْقَطَعَ إليه صاحب الترجمة، ولازمه فى الفقه، والأُصْلَين، والمعانى، والبيّان، والتصوف، وغيرهما، حتى مات، وكان ممَّن قرأ عليه «الكافى» فى الفقه و«الْبَزْدَوِىَّ» فى أصوله.

قال: وتقدّم فى غالب العلوم، وأنشأ النَّظْمَ الفائق، والنثر الرائق، وصنّف نظماً، ونثراً، فَمِن ذلك «مرآة الأدب» فى علم المعانى والبيان والبدیع، سلك فيه أسلوباً بديعاً، نظم فيه «التلخيص» وعَمِلَه قصائد غزليّة، كل باب من قصيدة مُفَرَّدة على قافية، وقَف عليها الحافظُ ابنُ حَجَرٍ، واستَحْسَنَها، و«مقدمة فى النحو»، و«العقد الفريد فى التوحيد»، و«عجائب المقدور فى نواب تيمور»، و«فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء»، و«خطاب الإهاب الثَّاقِب»، وجواب الشَّهاب الثَّاقِب» و«منتهى الأدب فى لغة التُّرك والعجم والعرب».

وأوردَ له من النظم قوله (٢):

قَمِيصٌ مِنَ الْقُطْنِ مِنْ حِلِّهِ وَشَرِبَهُ مَاءِ قَرَّاحٍ وَفُوتُ
يَنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَبْتَغَى وَهَذَا كَثِيرٌ عَلَى مَنْ يَمُوتُ

ومنه مُعَمِّى فى اسم يوسف، وهو قوله (٣):

وَجْهُكَ الزَّاهِي كَبَدْرِ فَوْقَ غُضَنِ طَلَعَا
وَاسْمُكَ الزَّاكِي كَمِشْكَاءِ سَنَاءِ لَمَعَا
فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّـهِ لَهُ أَنْ تُرْفَعَا
عَكُسُهَا صَحْفُهُ تَلَقَّ قَ الْحُسْنَ فِيهَا أَجْمَعَا (٤)

(١) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من: ص، وهو فى: ط، ن.

(٢) البيتان فى الضوء اللامع ١٢٩/٢.

(٣) الأبيات فى الضوء اللامع ١٢٩/٢.

(٤) فى الضوء: «تلق الحسن فيه أجمعاً».

ومنه أيضاً قوله (١):

ظ ٩٧

/وما الدَّهْرُ إِلَّا سُلَّمٌ فَبَقْدَرُ مَا يَكُونُ صُعُودُ الْمَرْءِ فِيهِ هُبُوطُهُ
وَهَيْهَاتَ مَا فِيهِ نُزُولٌ وَإِنَّا شُرُوطُ الذِّي يَرْقَى إِلَيْهِ سُقُوطُهُ
فَمَنْ صَارَ أَعْلَى كَانَ أَوْفَى تَهَشُّماً وَفَاءً بِمَا قَامَتْ عَلَيْهِ شُرُوطُهُ

وله غير ذلك من التَّالِيفِ، والتَّصْنِيفِ، والقصائد، والمُقَطَّعاتِ، وكان آخرُها ألفُهُ
«كتاب على لسان الحيوانات»، فيه العجائب والغرائب.

أُتِيَ عليه الأئمةُ، كالحافظ ابن حَجَرٍ، والمُفَرِّزِيِّ، وغيرهما، حتى وَصَفَهُ بعضهم بقوله:
الإمام العلامة، أحدُ أفرادِ الدَّهْرِ في الفضل، والنظم، والنثر، وعلم المعاني، والبديع، والنحو،
والصرف، وغير ذلك.
رحمه الله تعالى .

* * *

٣٢٦ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

التَّائِيحِيُّ الْقَاضِي*

من بيت العلم، والفضل، والقضاء .

قال عبدُ الغافر: من أولادِ الكِبَارِ، وُجُوهُ بَيْتِ التَّائِيحِيَّةِ، خَلَفَ أَسْلَافَهُ فِي تَحْصِيلِ
العلم، والتَّدْرِيسِ فِي مَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ، بَيْتِ سَابُورَ، والمُنَاطَرَةِ فِي الْمَحَافِلِ .

وكان سَلِيمَ النَّفْسِ، مَأْمُونِ الْجَانِبِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، ظَرِيفَ الْمُعَاشِرَةِ، قَائِماً بِقَضَاءِ
الْحَقُوقِ .

مات في شعبان، سنة خمس عشرة وخسمائة، رحمه الله تعالى .

* * *

(١) الأبيات في الضوء اللامع ١٢٩/٢ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٠٨ .

٣٢٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي

الكندي*

الآتي ذكُرُ أبيه، وجَدَه، إن شاء الله تعالى .

٣٢٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله

أبو القاسم، القُهْستاني*

مَوْلده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

ذكره عبدُ الغافر، وقال: كان زاهداً، ورِعاً، يَجْمَعُ وَيُصَنِّفُ.

كذا في «الجواهر» من غير زيادة.

وقُهْستَان؛ بضم القاف، والهاء، وسكون السين، وفتح التاء المثناة من فوق، وفي آخرها النون (١): بلدة مُتَّصِلَةٌ بِتَوَاجِي هَرَّاءَ، والعراق، وهَمْدَان، ونَهَاوَنْد.

٣٢٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن التَّيْسَابُورِي

القاضي، المعروف بقاضي الحَرَمَيْنِ**

شيخُ أَصْحَابِ أَبِي حَنيفة في زمانه بلا مُدافَعَةٍ، والمُعَوَّلُ عليه في الفَتَوَى بلا مُنازَعَةٍ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٠٩ .

وسيترجمها المصنف في مكانها، إن شاء الله، ولم يذكر في ترجمة أبيه نسبة الكندي، وذكر أن جده كان من أقران شمس الأئمة السرخسي، وكانت وفاة شمس الأئمة محمد بن أحمد بن سهل السرخسي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، فالمرجح من رجال القرن السادس تقديراً.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢١٣ .

(١) كذا ورد في الجواهر المضية، واللباب ١٣/٣، وجاء في معجم البلدان ٤/٢٠٥، أنه قوهستان، بضم أوله، ثم السكون، ثم كسر الهاء، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، ثم قال: وربما خفف مع النسبة فقيل: القُهْستاني.

(٥٥٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٥، الجواهر المضية، برقم ٢١١، العبر ٢/٢٩٠، ٢٩١، العقد الثمين ٣/١٤٥، ١٤٦، الفوائد البهية ٣٦، كُتَّابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ١٨٨، الوافي بالوفيات ٨/٣٤.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ الدَّبَّاسِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ.

سَمِعَ بِخُرَاسَانَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْحَسَنَ (١) بْنَ سَفِيَانَ الشَّيْبَانِيَّ، وَأَبَا يَحْيَى زَكَرِيَا بْنَ يَحْيَى الْبَزَّارَ، وَأَبَا خَلِيفَةَ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ، وَجَمَاعَةً سِوَاهُمْ.

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، وَقَالَ: غَابَ عَنْهَا نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ التَّمُضِيلِ، وَقَضَاءَ الرَّمْلَةِ، وَقَلَّدَ قَضَاءَ الْحَرَمَيْنِ، فَبَقِيَ بِهَا بَضْعُ عَشْرَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى نَيْسَابُورَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

قَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْأَبْهَرِيَّ الْمَالَكِيَّ، شَيْخَ الْفُقَهَاءِ بِبَغْدَادَ بَلَا مُدَافَعَةٍ يَقُولُ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْخُرَاسَانِيِّينَ أَفْقَهُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيِّ.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَاضِيَّ، يَقُولُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ التَّنْظَرِ، لِعَلِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْوَزِيرِ، فَقَامَتُ امْرَأَةً تَتَنَظَّلُ مِنْ صَاحِبِ التَّرِكَاتِ، فَقَالَ: تَعُودِينَ إِلَيَّ غَدًا، وَكَانَ يَوْمَ مَجْلِسِهِ لِلتَّنْظَرِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فُقَهَاءُ الْفَرِيقَيْنِ، قَالَ لَنَا: تَكَلَّمُوا الْيَوْمَ فِي مَسْأَلَةِ تَوْرِيثِ دَوَى الْأَرْحَامِ.

قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِيهَا مَعَ بَعْضِ فُقَهَاءِ / الشَّافِعِيَّةِ، فَقَالَ: صَنَّفَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ، وَبَكَرَّ بِهَا غَدًا إِلَى.

فَفَعَلْتُ، وَبَكَرْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَأَخَذَ مِنِّي الْجُزْءَ، وَانْصَرَفْتُ.

فَلَمَّا كَانَ ضَحْوَةُ النَّهَارِ طَلَبَنِي الْوَزِيرُ إِلَى حَضْرَتِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ عَرَضْتُ تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَأَمَّلَهَا، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ لِأَبِي الْحَسَنِ عِنْدَنَا حُرْمَاتٍ لَقَلَّدْتُهُ أَحَدَ الْجَانِبَيْنِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي أَعْمَالِنَا أَجَلٌ عِنْدَ مِنَ الْحَرَمَيْنِ، وَقَدْ قَلَّدْتُهُ الْحَرَمَيْنِ. فَانْصَرَفْتُ مِنَ حَضْرَةِ الْوَزِيرِ، وَوَصَلَ الْعَهْدُ إِلَيَّ، فَكَانَ هَذَا السَّبَبُ فِيهِ.

قَالَ الْحَاكِمُ: زَادَنِي بَعْضُ مَشَائِخِنَا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ، أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا الْحَسَنِ، قَالَ: قُلْتُ

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْحَسَنِ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ، صَاحِبُ الْمُسْنَدِ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ٢٦٣/٣.

للوزير: أَيَّدَ اللهُ الوزيرَ، بعد أن رَضِيَ أميرُ المؤمنين المسألة وتأمَّلَهَا، وَجَبَ عَلَى الأمير أن يُعْجَزَ أَمْرُهُ الْعَالِي، بَأَنَّهُ يَرُدُّ السَّهْمَ إِلَى دَوَى الْأَرْحَامِ. وَأَنَّهُ أَجَابَ إِلَيْهِ وَفَعَلَهُ.

قال الحَاكِمُ: تُوفِّيَ الْقَاضِي ضَعُوءٌ يَوْمَ السَّبْتِ، الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِيكَالِيُّ. انْتَهَى.

وَأَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيكَالِ الْمِيكَالِيِّ الْأَدِيبِ، شَيْخُ خُرَّاسَانَ، وَوَجَّيْهُهَا (١)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

٣٣٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ

أَبُو الْعَبَّاسِ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ *

سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَسَافَرَ إِلَى الْبِلَادِ، وَأَخَذَ عَنْ سَبْعِمِائَةِ شَيْخٍ، بِالشَّامِ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرَ، وَرَحَلَ إِلَى خُرَّاسَانَ، وَمَازَالَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَإِفَادَتِهِ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ (٢).

وَجَمَعَ «الْأَرْبَعِينَ الْبُلْدَانِيَّةَ» لِنَفْسِهِ، وَجَمَعَ لِلْفَخْرِ بْنِ الْبُخَارِيِّ «مَشِيخَةً» فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ جُزْأً.

وَأَخَذَ الْقُرَآنَ بِحَلَبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي.

وَنَسَخَ كَثِيرًا بِخَطِّهِ، وَوُعِيَتْ بَقِيَّةُ الرِّوَايَةِ، مَعَ الرَّهْدِ، وَالْوَقَارِ، وَالْجَلَالَةِ، وَالتَّبَرُّكِ بِهِ.

وَمَاتَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ، فِي زَاوِيَةٍ لَهُ (٣) عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، ابْتَنَاهَا لَهُ أَيَّدَعْدِي (٤) الْغَزِيْرِي، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

(١) المصنف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، عن اثنتين وتسعين سنة، وهو الممدوح بمقصورة ابن دريد. انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٤١/٣، معجم الأدباء ٥/٧ - ١٢.

(٥) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٨٠/٤، الجواهر المضية، برقم ٢١٢، حسن المحاضرة ٣٥٧/١، شذرات الذهب ٣٥/٥، طبقات القراء ١٢٢/١، كشف الظنون ٥٥/١، الوافي بالوفيات ٣٦/٨، ٣٧.

(٢) فوق هذه الكلمة في ط، ن: «أيامه».

(٣) ذكر السيوطي أن هذه الزاوية كانت بالقدس، بظاهر القاهرة.

(٤) في ظ: «أيدغري»، والصواب في: ص، والكلمة غير واضحة في: ن، وانظر فهرس الجزء السابع من النجوم الزاهرة.

وكان مولده سنة ست وعشرين وستمائة .

٣٣١ — أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن إسماعيل

الفقيه، أبو نصر، السمرقندي

الأبَرِ يسمي*

مولده في حدود سنة ست وثمانين وأربعمائة .

تفقه بسمرقند، وسمع «تبيين الغافلين» لأبي الليث، من الإمام إسحاق بن محمد النوحى، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن الزيدى، عن المصنف .

مات في عشر الخمسين وخمسمائة تقريباً .

والأبَرِ يسمي؛ بفتح الهمزة، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء، وسكون الياء، وفتح السين، وفي آخرها الميم : نسبة لمن يعمل الأبَرِ يسم (١) .

٣٣٢ — أحمد بن محمد بن عبد الخالق

الأشروشي**

ذكره في «الجواهر» هكذا، من غير زيادة. انتهى .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٢١٤ .

(١) الأبَرِ يسم : الحرير .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٢١٥ .

وللمؤلف كلام على هذه النسبة فى الباب الذى عقده للكنى والأنساب والألقاب فى آخر الكتاب .

٣٣٣ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عمرو الطَّبْرِيّ

المعروف بابن دانكا*

أحد الفقهاء الكبار، من طبقة أبي الحسن الكرخيّ، وأبي جعفر الطّحاويّ.

وتفقه على أبي سعيد البرزديّ، وصنّف «شرح الجامعيّن».

قال قاضي القضاة أبو عبد الله الدّامغانّي / : حدّثنّي القاضي الصّيمريّ، قال : كان أبو عمرو الطّبْرِيّ فقيهاً ببغداد، يُدرّس في حياة أبي الحسن الكرخيّ، وكانت وفاته سنة أربعين وثلاثمائة.

● قال أبو عمرو (١) : سمعتُ أبا منصور أيوب بن عسّان، يقول: جُمِعَ بين داود بن عليّ الأصبهانيّ، وبين محمد بن عليّ بن عمّار الكُرَيْنِيّ (٢) ببغداد، في مسجد الجامع، يتناظران في خَبَرِ الواحد، وكان الكُرَيْنِيّ يُفِيّ العملَ به، وكان [داود] (٣) يَحْتَجُّ لِلْعَمَلِ به، ويُبَالِغُ في ثبوته، فاجتمع الناسُ عليهما، وأخذت الكُرَيْنِيّ الحجارةُ من كلّ ناحية، حتى هرب من المسجد، فسُئِلَ بعد ذلك عن خَبَرِ الواحد، فقال: أمّا بالحجارة والأجرُ فإنّه يُوجِبُ العِلْمَ والعملَ جميعاً.

٣٣٤ — أحمد بن محمد بن عبد الغنيّ السّرسِيّ القاهريّ

الحنفيّ*

الشيخ، الإمام، العالم، العاقل، الفاضل، الكامل، العلامة، العارف، المُسلِّك،

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢٩/١٤، الجواهر المضية، برقم ٢١٦، الفوائد البهية ٣٥، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٦٠، كشف الظنون ٥٦٩/١، ١٤٢٩/٢، الوافي بالوفيات ٤٣/٨.

(١) هذا الخبر منقول عن ابن النجار، وهو في الجواهر المضية بسنده.

(٢) في الأصول: «الكريني». و«الكريني» بضم أوله، وتشديد الراء أو تخفيفها، نسبة إلى كرين، وهي من قرى طيس. انظر الباب ٣٩/٣، معجم البلدان ٢٧٠/٤.

(٣) ساقط من : ط، ن، وهو في : ص.

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٢٥/٢، نظم العقيان ٦٣، وفي ص: «الرسى» وفي ط، ن: «البرسى»، والمثبت في: الضوء، والنظم، ولعلها نسبة إلى سرس الليانة، من قرى محافظة المنوفية، بمصر، انظر الخطط التوفيقية ١٨/١٢.

شهاب الدين، المعروف بكُنْيَتِهِ (١) ونَسَبَتِهِ.

كان أحدَ أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِكِينَ، وَأَهْلِي الْيَقِينِ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ الشَّمْسَ الْخَنَفَى مَا وَصَلَ إِلَّا بِمُلَاحَظَتِهِ، وَمَدَدِهِ، وَبَرَكَتِهِ، وَكَانَتْ بَيْتُهَا مَحَبَّةً أَكِيدَةً جِدًّا، وَيُذَكَّرُ عَنْهُ الْكَرَامَاتُ وَالْمُكَاشَفَاتُ، وَكَانَ يَصْدِدُ نَفْعَ النَّاسِ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، وَالْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، حَادِي عِشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمِصْرِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ

ابْنُ الشَّرَفِ*

ذَكَرَهُ فِي «الدرر الكامنة»، وَقَالَ: خَطِيبُ الْجَامِعِ الشَّيْخُونِيِّ (٢).

مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، رُكْنُ الدِّينِ

الْقَرْمِيُّ**

الْمَعْرُوفُ بِالْمُرْتَعِشِ، لِرُغْشَةٍ كَانَتْ بِهِ، يُدِيمُ مَعَهَا تَحْرِيكَ رَأْسِهِ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: قَدِمَ الْقَاهِرَةَ بَعْدَ أَنْ حَكَّمَ بِالْقَرْمِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، وَوَلَّى

(١) لَمْ يَذْكُرْ لَهُ الْمَصْنُفُ كُنْيَةً، وَإِنَّمَا ذَكَرَ نَسَبَتَهُ وَلَقَبَهُ.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢٩١/١.

(٢) لَمْ يَبْعِنِ ابْنُ حَجَرٍ أَرَى الْجَامِعِينَ فَإِنَّهُ يَوْجِدُ جَامِعَ شَيْخُونِ الْبَحْرِيِّ، وَيُوَاجِهُهُ جَامِعُهُ الْقِبْلِيُّ، وَيُزِيرُ بَيْنَهُمَا شَارِعَ شَيْخُونِ بِقِسْمِ الْخَلِيفَةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ جَامِعَ شَيْخُونِ الْقِبْلِيِّ، فَهُوَ أَجَلٌ مِنَ الْبَحْرِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: خَانِقَاهُ شَيْخُونِ.

انْظُرْ حَاشِيَةَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٦٩/١٠.

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: إِضْاحُ الْمَكُونِ ٤٣٢/٢، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٧٩/٣، كَشَفُ الظُّنُونِ ٥٤٩/١.

وَفِي الْإِضْاحِ، وَالشُّذَرَاتِ، وَالْكَشَفِ: «الْقَرْمِيُّ»، وَانْظُرْ مَا جَاءَ أَثْنَاءَ التَّرْجُمَةِ.

إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَدَرَسَ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، وَغَيْرِهِ، وَجَمَعَ «شُرْحاً» عَلَى «الْبَخَارِيِّ»، وَكَانَ يُزَمَّى بِالْهَنَاتِ.

وَلَمَّا وَلَّى التَّدْرِيسَ، قَالَ: لِأَذْكُرَنَّ لَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا، فَعَمِلَ دَرْساً حَافِلاً، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُ شَيْءٌ*، فَبَادَرَ جَمَاعَةٌ فَتَعَصَّبُوا عَلَيْهِ، وَكَفَرُوهُ، فَبَادَرَ إِلَى السَّرَاجِ الْهَيْدِيِّ، فَادَّعَى عَلَيْهِ عِنْدَهُ، وَحَكَمَ بِإِسْلَامِهِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَ دَرْسَ السَّرَاجِ الْهَيْدِيِّ، وَوَقَعَ مِنَ السَّرَاجِ شَيْءٌ*، فَبَادَرَ الرُّكْنَ، وَقَالَ: هَذَا كُفْرٌ. فَضَحِكَ السَّرَاجُ حَتَّى اسْتَلْقَى، وَقَالَ: يَا شَيْخَ رُكْنِ الدِّينِ تُكْفِّرُ مَنْ حَكَمَ بِإِسْلَامِهِ. فَأُخْبِلَهُ. انْتَهَى.

وَقَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ: كَانَ يُدْكَرُ بِفَضْلِ، وَبِرَاعَةٍ، وَتَفَنٍّ فِي الْعُلُومِ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ قَاضِي الْقَضَا بَرَهَانَ الدِّينِ ابْنَ جَمَاعَةٍ، يَقُولُ: دَعَانَا الْأَمِيرُ أَرْغُونُ شَاهٍ لِحُضُورِ الدَّرْسِ عِنْدَهُ، يَعْنِي: عِنْدَ الشَّيْخِ رُكْنِ الدِّينِ، بِجَامِعِ الْمَارِدَانِيِّ (١)، فَخُطِبَ خُطْبَةً مَلِيحَةً، ثُمَّ قَالَ: وَالسُّلْطَانُ أَعَجَّلْنَا بِالْخُرُوجِ إِلَى السَّرْحَةِ عَنْ حِفْظِ الدَّرْسِ، فَأَخْرَجَ كُرَّاساً مِنْ كُتْمِهِ لِيَقْرَأَ مِنْهُ الدَّرْسَ، فَقُلْنَا: حَصَلَ الْمَقْصُودُ بِمَا تَقَدَّمَ. وَكُنَّا، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَافِظُهُ.

● قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَسَمِعْتُ وَالِدِي يَقُولُ: /إِنَّهُ كَانَ حَاضِراً سَمَاعَ «صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ» بِمَجْلِسِ السُّلْطَانِ الْأَشْرَفِ، فَمَرَّ حَدِيثُ شَقِّ الصَّدْرِ، فَقَالَ: هَذَا كِتَابَةٌ عَنْ شَرْحِ الصَّدْرِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ، وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْقَرْمِيُّ، وَقَالَ لَهُ: فِي «الصَّحِيحِ» (٢) أَنَّ أَنْسًا قَالَ: كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَسَكَّتْ.

وَيُقَالُ: إِنْ الشَّيْخَ ضِيَاءَ الدِّينِ كَانَ نَائِباً عَنْهُ بِالْقَرَمِ.

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَمِنْ قَوَائِدِهِ: مَا نَقَلَهُ عَنْهُ تَلْمِيذُهُ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةٍ، أَنَّهُ قَالَ: شَرَفَ الْعِلْمُ مَنْ سَيَّئَتْ أَوْجُهُ: مُوَضَّوعُهُ، وَغَايَتُهُ، وَمَسَائِلُهُ، وَوُثُوقُ بَرَاهِينِهِ، وَشِدَّةُ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَخَسَاسَةُ مُقَابِلِهِ.

(١) هُوَ جَامِعُ الطَّنْبُغَا الْمَارِدَانِي، خَارِجُ بَابِ زَوِيلَةِ بِجَوَارِخِ الطَّبَانَةِ، وَيَقَعُ الْآنَ فِي شَارِعِ التَّبَانَةِ، قِسْمِ الدَّرْبِ الْأَحْمَرِ، بِالْقَاهِرَةِ. انْظُرْ حَاشِيَةَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١٢/٩ .

(٢) إِنَاءٌ جَاءَ هَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ ١٤٧/١ (بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ).

٣٣٧ — أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن بصير بن أحمد بن

الحسين الأتبرذَوَانِي، البَصِيرِي، أبو كامل*

سمع أبا الحسين الفارسي، وغيره .

قال السَّمْعَانِي: وكان قد سمع الحديث الكثير، واشتغل به، وجمع كتاباً سَمَّاه «المُضَاهَاة والمُصَافَاة (١) في الأسماء والأنساب»، قال: وكان شديد التَّعَصُّب في مذهبه، مُتَحَامِلاً على أصحاب الشافعي.

وَأَتَبَرْدَوَان؛ بالفتح، وسكون النون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الراء، وضم الدال المهملة، وفي آخرها النون: قرية من قُرى بُخَارَى (٢).

٣٣٨ — أحمد بن محمد بن علي، أبو طالب

الفقيه*

عَرِفَ بابن الكُجْلُو، هكذا هو مُصْبُوْط في «تاريخ الزَّيْتِي» (٣).

من أهل المَدَائِنِ (٤)، قال ابنُ التَّجَار: كان يتولَّى الخطابة [بها (٥)] مُدَّةً، ثم قَدِمَ بغداد، واستوطنتها، وكان يسكن بمدرسة سعادة، على شاطئ دِجْلَةٍ.

وكان أدبياً فاضلاً، له شِعْرٌ حَسَنٌ، منه قوله من قصيدة (٦):

فُوَادُ مَشْهُوقٍ حَرُّهُ لَيْسَ يَبْرُدُ وَذَائِبُ دَمْعٍ بِالْأَسَى لَيْسَ يَجْمَدُ (٧)

(٥) ترجمته في: الأنساب لوحة ٤٩٩ ظ، ٨٤ و، الجواهر المضية، برقم ٢١٩، كشف الظنون ١٧١٢/٢، اللباب ٦٩/١، معجم البلدان ٣٦٩/١، وجاء في الأصول: «البصروي»، مكان «البصري»، والبصري، نسبة إلى جده بصير، انظر اللباب، ومعجم البلدان.

(١) في الأنساب والجواهر وكشف الظنون: «والمضافات» .

(٢) في اللباب أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وكذلك جاء في الأنساب.

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢١٧، الوافي بالوفيات ٦٢/٨ .

(٤) كذا في النسخ، ونسخة من الجواهر، ولعل صوابه ماورد في أصل الجواهر: «الدبيشي» .

(٥) المدائن: بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة. مراصد الاطلاع ١٢٤٣/٣ .

(٦) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص، والجواهر.

(٦) الأبيات في: الجواهر المضية، على أنها غير متصلة .

(٧) في الجواهر: «هيب فؤاد حره ... ليس يجمد» .

وما كُلُّ مُرْتَاحٍ إِلَى الْمَجْدِ مَا جُدَّ وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى السَّيَادَةَ سَيِّدٌ (١)
وَمَنْ يَزْرَعِ الْمَعْرُوفَ بَذْراً فَإِنَّهُ عَلَى قَدَرِ مَا قَدَّمَ الْبَذْرَ يَحْصُدُ

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ هَذَا، عَنْ أَبِي غَالِبٍ (١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَمَاوُذِيُّ، بِتَشْتُرٍ (٢).
وَيُؤَقِّى لِسَبْعِ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٣٩ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْفَضْلِ

الْقَاشَانِيُّ *

نَزِيلُ هَمْدَانَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ، فَقَالَ: كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، أَصُولِيًّا، عَارِفًا
بِالْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ، حَافِظًا لِلْأَشْعَارِ، وَيَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا.

أَنَشَدَنِي مِنْ شِعْرِهِ [ابْنُهُ] (٣) أَبُو بَكْرٍ إِسْحَاقُ، بِبَغْدَادِ.

وَمَاتَ بِهَمْدَانَ، فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، حَافِظُ الدِّينِ، أَبُو الْمَعَالِي

ابْنُ الشَّمْسِ الْجَلَالِيُّ *

نَشَأَ فِي كَتَفِ أَبَتِهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ، وَالْأَمِينِ الْأَقْصَرَايِيِّ، وَالسُّمَّيِّ،
وَسَيْفِ الدِّينِ، وَابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالتَّقِيِّ الْحِصْنِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

(١) فِي النِّسْخِ: «أَبَى طَالِبٍ»، خَطَأً، انْظُرِ الْبَابَ ٩٠/٣.

(٢) تَسْتَرُ: مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ بِخُوزِسْتَانَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٤٧/١.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ، بِرَقْمِ ٢١٨.

(٣) تَكْمَلَةُ لَازِمَةٍ مِنْ عَقُودِ الْجَمَانِ لِابْنِ الشَّعَّارِ الْمُوصَلِيِّ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، لَوْحَةُ ١٠٨ ب.

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الضُّوءِ اللَّامِعِ ١٥٤/٢.

وبرع، واستقرَّ بعد أبيه في تدرّيس الأَلْجِيهِيَّة (١)، وخطابة البرقُوقِيَّة، وغير ذلك.

وقرأ على السَّخَاوِي «الأربعين التَّوَوِيَّة»، ولازمه في غيرها، وناب في القضاء، ثم ترك، وكان فاضلاً، مُتَأَنِّقاً، سليم الفِطْرة، عديم السَّرِّ.

كتب على «الهداية» / في دُرُوسه بعضُ أشياء، وخطب لنفسه.

مات في عاشر شعبان، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٣٤١ — أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد

ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جَرَادَة

شهاب الدين ابن كمال الدين أبي غانم

ابن الصاحب كمال الدين

ابن العديم، العُقَيْلِي، الحلبي*

وُلِدَ بعد رأس القرن السادس، وأُسمِعَ على بَيْتَرَس العَدِيمِي، وَعَمَّتِيه؛ خديجة، وشُهْدَة.

وحدَّث، وسمع عليه ابنُ عَشَائِر (٢) «مُتَقَي مَشِيخَة الْفَسَوِي» (٣)، والأوَّل من «مَشِيخَة

ابن شاذان الكبير»، وغير ذلك.

وكان له معرفة بالأدب، والتاريخ، جيّد المذاكرة، حسن المُحاضرة.

(١) المدرسة الأَلْجِيهِيَّة، نسبة إلى صاحبها أَلْجَاي اليوسُفِي، وهي مدرسة خارج باب زويلة، بالقرب من قلعة الجبل، بخط سويقة العزى، وكان بها درس للفقهاء الشافعية، ودرس للفقهاء الحنفية، وهذه المدرسة توجد الآن بشارع سوق السلاح بالقاهرة، باسم جامع أَلْجَاي اليوسُفِي أو جامع السائس.

انظر حواشي النجوم الزاهرة ٢٠٤/٨، ٢٠٥.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٠٨/١، ٣٠٩.

(٢) ابن عَشَائِر هو: محمد بن علي بن محمد السلمى الحلبي، ناصر الدين الخطيب، المتوفى سنة تسع وثمانين وسبعمائة. الدرر الكامنة ٢٠٤/٤.

(٣) في الأصول: «الفسوى»، والمثبت في الدرر الكامنة، ولعلها مشيخة يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى المحدث الحافظ المؤرخ، المتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين. انظر تذكرة الحفاظ ٥٨٢/٢.

حكى أخوه القاضي كمال الدين، عنه، أنه رأى فى منامه كأن شخصاً يُشده (١) :
 يا غافلاً جرته أماله عن المقام الأشرف الأستى (٢)
 أنهض بجهد منك نحو العلى وأفتح لها مقلتك الوستى (٣)

قال : فحفظتها ، وزدتها :

وارجع إلى مولاك واخضع له تستوجب الإحسان والحسنى

قال أخوه: فلما أنشدنى ذلك، أعقبته بأن قال: ما أظن إلا أن نفسى نُعيّت إلى، فأت فى
 السنة المُقبلة، وهى سنة خمس وستين وسبعمائة، عن بضع وستين سنة.
 قاله ابن حبيب .

ويقال: إنه جاوز السبعين، وكان قد ولى نيابة السلطنة، مدة يسيرة، وكان ذا حشمة
 زائدة، وتَجَمَّلَ وافر، رحمه الله تعالى.

٣٤٢ — أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد الله

ابن عمرو بن خالد بن الرقيل

أبو الفرج، المعروف بابن المسلمة*

سكن بغداد، وسمع أباه، وأحمد بن كامل القاضي، ودغلج بن أحمد.

وكتب عنه الخطيب البغدادي، وقال: كان ثقة، يسكن بالجانب الشرقي، ويعمل (٤)
 كل سنة مجلساً واحداً، فى أول المحرم.

(١) القصة والأبيات فى الدرر الكامنة ٣٠٩/١ .

(٢) فى الدرر الكامنة : «صدته آصالة» ، وانظر حاشيته .

(٣) فى الدرر الكامنة : «أنهض عدمتك نحو العلى» .

(٥) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٧/١٢، تاريخ بغداد ٦٧/٥، ٦٨، الجواهر المضية ١١٣/١، الكامل فى التاريخ ١٤١/٩ .

والرقيل : كزبير القاموس (رف ل)، قال الفيروزابادى: واليه نسب نهر رقيـل .

وانظر معجم البلدان ٨٣٩/٤ .

(٤) فى تاريخ بغداد : «وعلى» .

وكان أحد المؤصّفين بالعقل، والمذكورين بالفضل، كثير البرّ والمعروف، وكانت داره مألّفاً لأهل العلم.

وكان يصوم الدهر، ويقرأ في كلّ يوم سُبْعَ القرآن، يقرأه نهاراً ويُعِيده في ليلته في ورده. انتهى.

وكان مولده فيما بلغ الخطيب، في آخر ذى القعدة، من سنة سبع (١) وثلاثين وثلاثمائة، وكانت وفاته يوم الاثنين، مُسْتَهْلَ ذى القعدة، سنة خمس عشرة وأربعمائة. وكان يَخْتَلِفُ في دَرَسِ الفقه إلى الإمام أبي بكر الرّازي.

وحدّث رئيسُ الوُزَرَا ، جمالُ الوَرَى ، أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر، قال: رأيتُ أبا الحسين القُدُورِيَّ الفقيه بعدَ موْتِهِ في المنام، فقلتُ له: كيف حالك؟ فتغيّر وجهه ودَقَّ، حتى صار كهيئة الوجهِ المَرْتِي في السَّيفِ، دَقَّةً وطولاً، فأشار (٢) إلى صعوبة الأمر.

قلتُ: فكيف حالُ الشيخ أبي الفرج؟ يعني جدّه، فعاد وجهه إلى ما كان عليه، وقال لي: من مثل الشيخ أبي الفرج ذاك ثمّ. ورفَع يده إلى السماء.

فقلتُ في نفسي: يُريدُ بهذا قولَ اللهِ تعالى: (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) (٣)، كذا رواه الخطيب.

٣٤٣ — أحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس

النَّاطِقِيّ *

أحدُ الفقهاء الكبار، حدّث عن أبي حفص/ ابن شاهين، وغيره.

١٠٠ و

(١) في الأصول : «تسع»، والمثبت في : تاريخ بغداد ، والجواهر .

(٢) في تاريخ بغداد : «وأشار» .

(٣) سورة سبأ ٣٧ .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٩، الجواهر المضية، برقم ٢٢١، الفوائد البهية ٣٦، وفيه: «أحمد بن محمد بن عمرو»، كُتَاب

أعلام الأخيار برقم ٢٤٤، كشف الظنون ١١/١، ٢٢، ٧٠٣، ١٩٩٩/٢، ٢٠٤٠، مفتاح السعادة ٢٧٩/٢، ٢٨٠.

• قال أبو عبد الله الجُرْجَانِيُّ، في «خِزَانَةِ الْأَكْمَلِ»: قال أبو العباس الثَّائِفِيُّ: رَأَيْتُ بِحَقِّ بَعْضِ مَشَايِخِنَا، فِي رَجُلٍ جَعَلَ لِأَحَدِ بَنِيهِ دَاراً بِتَصْيِيهِ، عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِ الْأَبِ مِيرَاثٌ. جَازَ. وَأَفْتَى بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْيَمَانِ، أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعِ الثَّلْجِيِّ، وَحَكَى ذَلِكَ أَصْحَابُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ، وَأَبَى عَمْرٍو الطَّبْرِيِّ.

مات أبو العباس بالرَّيِّ، سنة ست وأربعين وأربعمائة .

ومن تصانيفه: «المواقعات»، و«التوازل»، و«الأجناس»، و«الفروق».

والثَّائِفِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى عَمَلِ الثَّائِفِ (١) وَبَشِيْعِهِ.

٣٤٤ — أحمد بن محمد بن عمر، أبو نصر، العَتَّابِيُّ، الْبُخَارِيُّ

وقيل: أبو القاسم*

الإمام، العالم، العلامة، الزاهد، المنعوت زَيْنُ الدِّينِ، أَحَدُ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُ، وَبَعْدَ صَيْتِهِ، وَاشْتَهَرَتْ مُصَنَّفَاتُهُ، فَهِيَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ بِـ «الزِّيَادَاتِ» رَوَاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ حَافِظُ الدِّينِ، وَشَمْسُ الْأُئِمَّةِ الْكَرْدَرِيُّ (٢)، وَغَيْرُهُمَا، وَمِنْهَا «جَامِعُ الْفَقْهِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَ«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير».

وذكر الذَّهَبِيُّ أَنَّ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ «كِتَابًا فِي التَّفْسِيرِ» .

مات يوم الأحد، وَقْتُ الظُّهْرِ، سنة ست وثمانين وخمسائة، بمدينة بُخَارَى، وَدُفِنَ فِي

(١) الناطف: نوع من الحلوى، يسمى الثَّائِفِيُّ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْطَفِ قَبْلَ اسْتِضْرَائِهِ، أَيْ يَقْطُرُ. المصباح المنير (ن ط ف).

(٥) ترجمته في: تاج التراجم، ٩، الجواهر المضية، برقم ٢٢٢، طبقات المفسرين للسيوطي، ٦، طبقات المفسرين للداودي، ٨٣/١، الفوائد البهية ٣٦، ٣٧، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٣٩٧، كشف الظنون ١/٤٥٣، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٦١١/٢، ٩٦٣، ٩٦٤، المشتبه ٤٤١، ٤٤٢.

(٢) محمد بن عبد الستار، كما جاء في المشتبه .

كَلَابَاذَ (١)، بمقبرة القضاة السبعة، الذين منهم أَبُو زَيْد (٢) الدَّبُوسِيّ.

وَالْعَتَّابِيّ: نسبة إلى أشياء، منها إلى عَتَّاب بن أُسَيْد، ومنها إلى الْعَتَّابِيّين: مَحَلَّةٌ غَرْبِيّ بَغْدَاد، ومنها إلى مَحَلَّةٍ يُقَالُ لها: دَارُ عَتَّاب، قَالَهُ السَّمْعَانِيّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِنَّ دَارَ عَتَّاب مَحَلَّةٌ بِبُخَارَى، وَإِنَّ مِنْهَا صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٣).

٣٤٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ، الْكَائِيّ

الْحِجِّيّ *

نسبة إلى الْحَجّ، وَأَهْلُ حُوَارِزْمَ يَقُولُونَ: الْحِجِّيّ، كَمَا يَقُولُ النَّاسُ: الْحَاجّ.

قَالَ السَّمْعَانِيّ: كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، حَسَنَ السَّيَرَةِ.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْخَصَنِ (٤) الشَّيْبَانِيّ.

وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

(١) كَلَابَاذَ: محلة ببخارى. معجم البلدان ٢٩٣/٤.

(٢) فَي ط، ن: «أبوذر»، وهو خطأ صوابه في: ص، وهو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى، من كبار الفقهاء الحنفية، تأتى ترجمته، وانظر: الجواهر، واللباب ١٠/١.

(٣) فى الفوائد البهية، أن العتابى نسبته إلى عتابية، بفتح العين المهملة، وتشديد التاء المثناة من فوق، وبعد الألف باء موحدة، ثم باء مثناه تحتية: محلة ببخارى.

(٤) ترجمته فى الأنساب: ٧٦/٤، ٧٧، الجواهر المضية، برقم ٢٢٣، اللباب ٢٨٢/١، وهو فى الأنساب «أحمد بن محمد ابن عراق».

(٤) فى اللباب: «الحسين»، وهو خطأ، وهو هبة الله بن محمد بن الحصين، كما فى الأنساب.

٣٤٦ — أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر

أبو العباس البرقي

الفقيه، الحافظ *

من طبقة أحمد بن أبي عمران، أستاذ الطحاوي.

تفقه على أبي سليمان موسى الجوزجاني، وروى كُتِبَ محمد بن الحسن، عنه، وحديث بالكثير، وكتب، وصنف «المُسْتَد»، وحديث عن القَعْنَبِيِّ (١)، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وغيرهم.

وروى عنه يحيى بن صاعد، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِلِي، وغيرهما.

قال الخطيب: كان يَفَقَّهَ، حُجَّةً، يُدَكِّرُ بِالصَّلَاحِ والعبادة، وكان من أصحاب القاضي يحيى بن أَكْثَم، وكان قبل ذلك يتقلد وَاِسْطَ، وقِطْعَةً من أَعْمَالِ السَّوَادِ.

قال غير الخطيب: كان إليه أَحَدُ جَانِبَيْ بَغْدَادِ، والجانب الآخر إلى إسماعيل بن إسحاق، ثم اسْتَعْفَى في أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، واشتغل بالعبادة حتى مات.

وروى الخطيب عن أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، قال: ركبْتُ يوماً من الأَيَّامِ مع إسماعيل بن إسحاق، إلى القاضي أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، وهو مُلَازِمٌ لِبَيْتِهِ، فرأيتُه شيخاً مُضَفَّراً، أثرُ العبادة عليه، ورأيتُ إسماعيلَ أَغْظَمَهُ إِعْظَاماً شديداً، وسأله/ عن نفسه وأهله، وعجائزه، وجلسنا عنده، ثم أنصَرَفْنَا، فقال لي إسماعيل: يابُنِي، تعرفُ هذا الشيخ؟ قلت: لا.

قال: هذا البرقي القاضي، لَزِمَ بَيْتَهُ، واشتغل بالعبادة، هكذا تكون القُضَاةُ، لا كما نحن.

١٠٠ ظ

(٥) ترجمته في: الأنساب لوحة ٧١، البداية والنهاية ٦٩/١١، تاج التراجم ١٥، تاريخ بغداد ٦١/٥ - ٦٣، تذكرة الحفاظ ٥٩٦/٢، ٥٩٧، الجواهر المضوية، برقم ٢٢٤، شذرات الذهب ١٧٥/٢، العبر ٦٣/٢، الفوائد البهية ٣٧، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ١٤١، اللباب ١٠٧/١، معجم البلدان ٥٤٦/١، المشتبه ٥٨، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٧. (١) في ط، ن: «العتبي»، وهو خطأ، صوابه في: ص، وهو مسلم بن إبراهيم، تذكرة الحفاظ ٥٩٦/٢.

وعن العلاء بن صاعد بن مخلد، أنه رأى النبی صلی الله علیه وسلم فی التَّوَم، وهو جالسٌ فی موضع، فدخل علیه أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتبی القاضي، فقام إليه رسولُ الله صلی الله علیه وسلم، وصافحه، وقَبَّلَ بين عَیْنَيْهِ، وقال: مَرَحَبًا بالذى یعملُ بِسَّتِی وأَثَرِی.

وكان العلاءُ بن صاعد إذا جاءه أبو العباس قام له، وقَبَّلَ بين عَیْنَيْهِ، وقال: هكذا رأیتُ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم یفعلُ بك.

وَوَقَّتَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ.

وقال أحمد: صدوقٌ، وما أعلمُ إلا خیراً (١).

مات ليلة السبت، لتسع عشرة ليلة خَلَّتْ من ذی الحِجَّة، سنة ثمانین ومائتین، رحمه الله تعالى.

والبرتبی؛ بكسر الباء الموحدة، وسكون الراء، وفي آخرها التاء المثناة من فوق: نسبة إلى بَرْت، قرَیة بتواجی بغداد.

هذا هو الصحيحُ من نِسْبَتِهِ ونَسَبِهِ.

وأما صاحبُ «الجواهر» فقد وهم، فذكره أيضا فیمن اسمه أحمد بن عيسى (٢). وذكر قصة إسماعیل بن إسحاق المذكورة معه، وغيرها من تَرْجَمَتِهِ، كما هنا، وأشار إليه فی الأنساب (٣)، فقال: الزَّیْنِی، نسبة أحمد بن عيسى، نسبة إلى زنب، قرية على ساحل بحر الرُّوم، قريبة من عَکَّا، ولا أَدْرِ بالنون أو الباء، كذا قال: السَّمْعَانِيُّ، قال ابنُ الأثير (٤): والصحيحُ أنها بالياء لا غیر. انتهى.

(١) فی تاریخ بغداد ٦٣/٥، رواية ذلك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

(٢) الجواهر المضية ٢٣٢/١ - ٢٣٤. وانظره.

(٣) الجواهر المضية ٣١٣/٢ (طبع الهند).

(٤) هذا قول ابن السمعاني أيضا. انظر اللباب نفسه ٥٠٩/١، وانظر أيضا ضبطه فی اللباب ٥١٦/١، واستدراك ابن الأثير له.

وقد تصفّحتُ كثيراً من كُتُبِ التَّوَارِيخِ، وطَبَقَاتِ الأَئِمَّةِ، فلم أَجد فيها ما يُشعرُ بأنه كان في ذلك العصر من القضاة الحنفيّة، مَنْ يُقال له أحمد بن عيسى الزيّني، وكأنَّ صاحب «الجواهر» - والله أعلم - رأى في بعض الكتب ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى البريّني، وقد أسقط الكاتب اسم أبيه محمد، وصحّف البريّني بالزيّني^(١)، فنقلها كما هي من غير تحرير ولا مُراجعة، وظنّها ترجمة لشخص آخر غير هذه الترجمة، وتبعه غيره ممّن صنّف في «طبقات الحنفيّة»، والله أعلم بالصواب.

٣٤٧ - أحمد بن محمد بن عيسى بن زياد الأنطاكي

الفقيه، أبو بكر، ابن أبي عبد الله

ابن أبي موسى، القاضي *

سمع بأنطاكيّة، وطرُسوس، والمصيصيّة، وروى عن محمد بن آدم، ومحمد بن سليمان، وأحمد بن أبي بكر الحواري^(٢)، وقاسم بن عثمان الجوعيّ^(٣).

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وغيره.

ذكره ابنُ العديم، في «تاريخ حلب»، وقال: كان أبوه أبو عبد الله قاضياً بحلب، وقتسرين، وكان أبوه وجده فقيهين على مذهب الإمام أبي حنيفة.

وقال عبد الغني بن سعيد المصيري، في «كتاب القضاة»: وقدم مصر، وحديث بها.

(١) انظر قول عبد القادر السابق: «ولا أدري بالنون أو الياء».

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٢٦.

ولم يعين المصنف تاريخ وفاته، ويؤخذ من الترجمة أنه من رجال القرن الثالث الهجري.

(٢) انظر: اللباب ٣٢٧/١، والمشتبه ٢٥٧.

(٣) نسبة إلى الجوع. اللباب ٢٥٣/١.

وروى (١) بسنده، أنَّ القاضى أحمد هذا، رُفِعَ له فيها وَرَقَةٌ مكتوبٌ فيها (٢) :
 أَيُّهَا الْقَاضِي الْكَثِيرُ الْهَبَاتِ صَانَكَ اللَّهُ مِنْ مَقَامِ الدَّنَاتِ (٣)
 أَيْكُونُ الْقِصَاصُ مِنْ قَتْلِ لَحْظٍ مِنْ غَزَالِ مُوَرَّدِ الْوَحَنَاتِ
 أَمْ يَخَافُ الْعَذَابَ مَنْ هُوَ صَبٌّ مُبْتَلَى بِالزَّفِيرِ وَالْحَسَرَاتِ (٤)

فأخذ الورقة، وكتب على ظهرها :

١٠١ و

/يَاظْهِرِيكَ الصَّنِيعَ وَالْآلَاتِ وَعَظِيمَ الْأَشْجَانِ وَاللَّوْعَاتِ
 إِنْ تَكُنْ عَاشِقًا فَلَمْ تَأْتِ ذَنْبًا بَلْ تَرْقِيَتْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ (٥)
 وَمَتَى أَقْضِ بِالْقِصَاصِ عَلَى لَحْظٍ حَبِيبٍ أَخْطَى طَرِيقَ الْقُضَاةِ

٣٤٨ — أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد بن السَّكَنِ
 أبو جعفر، السَّكُونِيُّ*

أخذ عن أبي يوسف، ومحمد، وروى عنه وكيعة. قاله في «الجواهر» (٦).

وذكره الخطيب، في «تاريخه»، وقال: حدَّث عن أبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن
 الشَّيبَانِي، وأبي بكر بن عَيَّاش، وإسماعيل بن عُليَّة.

(١) أى ابن العديم، كما صرح به فى الجواهر المضية.

(٢) الأبيات والرد عليها فى الجواهر المضية ٣٠٤/١، ٣٠٥.

(٣) فى الجواهر: «الكثير العذات».

والدَّنَات: كأنه جمع دَنَى، على غير قياس، وهى هكذا فى النسخ، وحقها «الدَّنَاة».

(٤) بعد هذا فى الجواهر المضية زيادة:

لَيْسَ إِلَّا الْعَفَافُ وَالصُّومُ وَالنُّسْ سَلُّكَ لَهُ زَاجِرًا عَنِ الشُّبُهَاتِ

(٥) فى الأصول: «بل رقيت»، والمثبت فى الجواهر المضية.

(٥) ترجمته فى: تاريخ بغداد ٥/٥٩٠، ٦٠، الجواهر المضية، برقم ٢٢٥.

وتكلم المصنف على هذه النسبة فى آخر الكتاب، ثم قال: «كذا قاله السمعاني، وذكر أيضا السكني يفتح السين والكاف، وفى آخرها نون، نسبة إلى الجدة، نسبة أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد السكني»، فكانه رجح أن نسبته «السكني» لا «السكوني».

(٦) من هنا إلى نهاية الترجمة ساقط من: ص، وهو فى: ط، ن، ووافقت ص القدر الذى أوردته الجواهر المضية.

رَوَى عَنْهُ وَكِيعُ الْقَاضِي، وَحَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّمْسَارِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ وَهْرَانَ السَّوَّاقِ (١)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدِ الْعَطَّارِ.

وَرَوَى لَهُ الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ عَنْهُ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ (٢): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: وَلَمْ يُورَخْ لَهُ الْخَطِيبُ وَفَاةٌ.، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٤٩ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَادِمٍ، أَبُو يَحْيَى الْبَجَلِيُّ

الْفَقِيه *

مَوْلَدُهُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً.

قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ»: ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ، فِي «كِتَابِهِ»، وَقَالَ: فَقِيهٌ، عَالِمٌ، قَلِيلُ النَّظِيرِ، كَانَ يَرَى رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ، وَلَهُ نَظَرٌ فِي اللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالشَّعْرِ.

وَجَلَسَ فِي الْجَامِعِ (٣)، وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ، فَقَالَ يَوْمًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: أَخْصِ الْيَوْمَ عَلَيَّ كَمَ الْحَبِيبِ. وَجَلَسَ يُفْتِي لِلنَّاسِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلرَّجُلِ: كَمْ عَدَدْتُ؟.

قَالَ: عَدَدْتُ ثَمَانِمِائَةً جَوَابًا.

وَكَانَ لَهُ يَدٌ فِي الشَّرُوطِ، وَفِي فَنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ.

● وَخَالَفَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ، وَكَتَبَ يَسْأَلُ عَنْهَا بِالْعِرَاقِ، وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَةٌ إِلَى بَشْرٍ

(١) نسبة إلى بيع السويق . الباب ٥٧٤/١ .

(٢) الحديث في: صحيح البخاري ٤٨/١ (باب ما يقول عند الخلاء، من كتاب الوضوء)، وصحيح مسلم ٢٨٣/١ (باب ما يقول إذا ما أراد دخول الخلاء، من كتاب الحيض).

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٢٧ .

ولم يذكر المؤلف في الأنساب، في آخر الكتاب، هذا المترجم عند نسبته، ولست أدري إن كان بفتح الجيم، نسبة إلى جميلة بن أمار، أو بسكون الجيم، نسبة إلى حن من سليم. وانظر الباب ٩٨/١.

(٣) في هامش النسخة ن بخط مغاير: «في الجامع، وكذلك عبد الرحمن الجامي وجار الله العلامة».

ابن غِيَاثِ الْمَرْيَسِيِّ، فِي أَشْيَاءَ أَشْكَلَتْ عَلَى مَشَايِخِ بَلَدِهِ، فَقَالَ: إِنَّا (١) وَجَدْنَا فِي كِتَابِ
لَأَبِيِّ يَوْسُفَ الْقَاضِي: لَوْ أَنَّ حِنْطَةً طُبِخَتْ بِخَمْرِ حَتَّى انْتَفَخَتْ، فَإِنَّ أَكْلَهَا حَرَامٌ، وَلَا حَدَّ
عَلَى مَنْ أَكَلَهَا، فَإِنْ طُبِخَتْ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تُخَفَّفُ بَعْدَ كُلِّ طَبْخَةٍ، ثُمَّ
تُطْبَخُ، طَهَّرَتْ، وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهَا، وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ يُطْبَخُ بِالْخَمْرِ، فَإِذَا صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ
الطَّاهِرُ (٢)، وَطُبِخَ بِهِ ثَلَاثَ طَبْخَاتٍ، وَبُرِدَ بَعْدَ كُلِّ طَبْخَةٍ، ثُمَّ طُبِخَ، فَهَذَا طَهُورٌ، وَمَرَقُ ذَلِكَ
اللَّحْمِ يَهْرَاقُ.

مَاتَ ابْنُ قَادِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٥٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاهَانَ *

عَمُّ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنِ مَاهَانَ، مِنْ طَبَقَةِ خَالِدِ بْنِ يَوْسُفَ السَّمْتِيِّ (٣) .
قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ» .

٣٥١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ حَمْدَانَ، أَبُو مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ

الْقَاضِي، الرَّئِيسُ *

مِنْ أَهْلِ سَرَخَسَ .

مَوْلَدُهُ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

ذَكَرَهُ الْإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ التَّسْفِيُّ، فِي «مُعْجَمِ شَيْوَنِهِ»، وَقَالَ: مِنْ

(١) فِي الْأَصُولِ: «لَنَا»، وَالثَّبْتُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ.

(٢) فِي ط، ن: «طَهَّرَ»، وَالثَّبْتُ فِي: ص، وَالْجَوَاهِرِ.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: تَارِيخِ وَاسِطٍ، لِبَحْثِ ١٧٥، ١٧٦، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ، بِرَقْمِ ٢٢٨.

(٣) لَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ خَالِدِ بْنِ يَوْسُفَ السَّمْتِيِّ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ وَفَاةَ وَالِدِهِ يَوْسُفَ بْنِ خَالِدِ السَّمْتِيِّ، فِي تَرْجَمَتِهِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَلَعَلَّ وَلَدَهُ وَالتَّرْجَمَ مِنْ طَبَقَتِهِ، مِنْ رِجَالِ نَهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّانِي، أَوِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ.

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ، بِرَقْمِ ٢٢٩، الْبَابِ ٢٦٩/١.

مَسْمُوعَاتِهِ كِتَاب «الْمَوْطَأ» رواية محمد بن الحسن، عن مالك، /ومنها تصانيف أبي الحسن الكَرَجِيِّ.

وكانت وفاته خامس عشر المحرم سنة اثنتى عشرة وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٣٥٢ — أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق بن الفضل

أبو عليّ البرزّاز، النّيسابوريّ *

حدّث ببغداد، عن أبي حامد بن الشّرقى^(١)، ومكّي بن عبّاد.

وحدّث عنه القاضيان: أبو عليّ الواسطيّ، وأبو القاسم علي بن المحسن التّنوخيّ .

قال الخطيب: قدم بغداد حاجّاً، وكان ثقةً، وحدّثني التّنوخيّ^(٢)، قال: أبو عليّ أحمد ابن محمد النّيسابوريّ، شيخٌ، ثقةٌ، فقيهُ على مذهب أبي حنيفة، قدم علينا حاجّاً، وسَمِعنا منه بعد عَوْدِهِ، في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وتوفّي بنّيسابور، يوم الجمعة، الثامن من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٧/٥، ٨٨، الجواهر المضية، برقم ٢٣٠.

(١) نسبة إلى الجانب الشرقي بنيسابور، وهو محمد بن الحسن، تلميذ مسلم بن الحجاج، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. انظر اللباب ١٧/٢.

(٢) ساقط من: ط، ن، وهو في: ص.

٣٥٣ — أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى

ابن محمد بن خلف الله بن خليفة

الإمام تقي الدين، أبو العباس

ابن العلامة كمال الدين، ابن العلامة

أبي عبد الله، الشُّمَّيْ، بضم المعجمة، والميم، وتشديد النون

الْقُسْطِينِي، الحنفِي، المالِكِي والدّه وَجَدُهُ*

قال الحافظ جلال الدين السُّيُوطِي فِي حَقِّهِ: الْمُحَدَّث، الْمُفَسِّر(١)، الْأُصُولِي، الْمُتَكَلِّم، السُّنَّوِي، الْبَيِّنِي، الْمُحَقِّق، إِمَامُ الثَّحَاة فِي زَمَانِهِ، وَشَيْخُ الْعُلَمَاء فِي أَوَانِهِ، شَهِدَ بِتَشْرِعِ عُلُومِهِ الْعَاكِفُ وَالْبَادِي، وَارْتَوَى مِنْ بَحَارِ فَهْمِهِ الظُّمَانُ وَالصَّادِي.

أَمَّا التَّفْسِيرُ فَهُوَ «بَحْرُ الْمُحِيط»، وَ«كَشَاف» دَقَائِقُهُ بِلَفْظِهِ «الْوَجِيه»، الْفَائِيقُ عَلَى «الْوَسِيط» وَ«الْبَسِيط».

وَأَمَّا الْحَدِيثُ، فَالرَّحْلَةُ فِي الرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ إِلَيْهِ، وَالْمُعَوَّلُ فِي حَلِّ مُشْكِلَاتِهِ وَقَفَّحَ مُقْفَلَاتِهِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْفِقْهُ فَلَوْ رَأَاهُ النِّعْمَانُ لَأَنْعَمَ بِهِ عَيْنًا، أَوْ زَامَ أَحَدَ مُنَازِلَتِهِ لِأَنْشَدَ(٢):

* وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْتًا *

(٥) ترجمته في: البدر الطالع ١١٩/١، ١٢١، بغية الوعاة ٣٧٥/١ - ٣٨١، حسن المحاضرة ٤٧٤/١ - ٤٧٧، حوادث الدهور ٦٦٨/٣، شذرات الذهب ٣١٣/٧، الضوء اللامع ١٧٤/٢ - ١٧٨، الفوائد البهية ٣٧ - ٣٩.

ولم يذكر المصنف «السمني» في الأنساب في آخر الكتاب، واكتفى بضمها هنا، ولم يذكر المنتسب إليه، وذكر السيوطي هذه النسبة في ترجمة محمد بن خلف الله بن خليفة الشمني، في بغية الوعاة ١٠١/١، أيضا، ولم يتكلم عليها، وذكر الشوكاني في البدر الطالع أنه نسبة إلى مزرعة ببلاد المغرب، أو إلى قرية.

والقسنطيني: نسبة إلى قسنطينية، قلعة كبيرة جدا، حصينة عالية، وهي من حدود أفريقية مما يلي المغرب. معجم

البلدان ٩٨/٤.

(١) جاء نعت المفسر في ذكر جده. انظر البغية ٣٧٥/١.

(٢) عجزيت لعدى بن زيد، في ذكر قصة الرِّبَاء مع جذية الأثرش، وصدوره:

* فَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِسِيهِ

وهو في اللسان (م ي ن) ٤٢٥/١٣، وانظر حاشية البغية.

والراشاشان: عراقان في باطن الذراعين، والمين: الكذب أيضا.

وَأَمَّا الْكَلَامُ فَلَوْ رَأَاهُ الْأَشْعَرِيُّ لَقَرَّبَهُ وَقَرَّبَهُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ نَصِيرُ الدِّينِ بَرَاهِينِهِ وَحُجَّتِهِ
الْمُهَذَّبَةِ الْمُرْتَبَةِ.

وَأَمَّا الْأَصُولُ فـ «البرهان» لَا يَقُومُ عِنْدَهُ بِحُجَّةٍ، وَصَاحِبُ «الْمُنْهَاجِ» لَا يَهْتَدِي مَعَهُ إِلَى
مَحَبَّةٍ.

وَأَمَّا النُّحُو فُلَوْ أَدْرَكَهُ الْخَلِيلُ لَا تَخَذَهُ خَلِيلًا، أَوْ يُونُسُ لَا نَسَ بَدْرُسِهِ وَشَفَى مِنْهُ غَلِيلًا.
وَأَمَّا الْمَعَانِي فـ «الْمُضْبَاحُ» لَا يَظْهَرُ لَهُ نُورٌ عِنْدَ هَذَا الصَّبَاحِ، وَمَاذَا يَفْعَلُ «الْمِفْتَاحُ» مَعَ
مَنْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَقَالِيدُ أَبْطَالُ الْكِفَاحِ.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومٍ مَعْدُودَةٍ، وَفَضَائِلَ مَأْثُورَةٍ مَشْهُودَةٍ:

هُوَ الْبَحْرُ لَا بَلْ دُونَ مَا عَلَيْهِ الْبَحْرُ هُوَ الْبَدْرُ لَا بَلْ دُونَ طَلْعَتِهِ الْبَدْرُ
هُوَ النَّجْمُ لَا بَلْ دُونَهُ النَّجْمُ رُبَّةً هُوَ الدَّرُّ لَا بَلْ دُونَ مَسْطِقِهِ الدَّرُّ
هُوَ الْعَالِمُ الْمَشْهُورُ فِي الْعَصْرِ وَالَّذِي بِهِ بَيْنَ أَرْبَابِ النَّهْيِ اقْتَحَرَ الْعَصْرُ
هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقَى فَطَابَ بِهِ فِي كُلِّ مَا قُطِرَ الدُّكْرُ
مَحَاسِنُهُ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ وَازْدَهَى بِأَوْصَافِهِ نَظْمُ الْقَصَائِدِ وَالتَّنْثُرُ

وُلِدَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ، وَقَدِيمُ الْقَاهِرَةِ مَعَ وَالِدِهِ،
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ، فَتَلَّ عَلَى الزَّرَّائِنِيِّ (١)، وَأَخَذَ النُّحُوَّ عَنِ الشَّمْسِ الشَّطْنُونِيِّ (٢)،
وَلَازِمَ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْبِسَاطِيِّ، وَانْتَفَعَ بِهِ فِي الْأَصْلَيْنِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، وَأَخَذَ عَنِ
الشَّيْخِ/ يَحْيَى السَّيْرَامِيِّ، وَبِهِ تَفَقَّهُ، وَعَنِ الْعَلَاءِ الْبُخَّارِيِّ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ وَلِيِّ
الدِّينِ الْإِعْرَاقِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفُنُونِ.

وَاعْتَنَى بِهِ وَالِدُهُ فِي صِغَرِهِ، فَأَسَمَعَهُ الْكَثِيرَ عَلَى النَّقِيِّ الزُّبَيْرِيِّ، وَالْجَمَالِ الْحَنْبَلِيِّ،
وَالصَّدْرِ الْإِبْشِيطِيِّ، وَالشَّيْخِ وَلِيِّ الدِّينِ، وَغَيْرِهِمْ.

(١) فِي ط، ن: «الزَّرَّائِنِيُّ»، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ فِي: ص، وَالمُثَبِّتُ فِي الْبَيْغَةِ.

(٢) فِي الْقَامُوسِ (ش ط ف): «شَطْنُونُفٌ، كَحُلُوزُونٍ: بَلَدَةٌ بِمِصْرَ». وَهَذَا الضَّبْطُ هُوَ الْمَهْجُودُ الْيَوْمَ، وَقَدْ ضَبَطَهَا يَاقُوتٌ،
بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ، وَقَالَ: بَلَدَةٌ بِمِصْرَ، مِنْ نَوَاحِي كُورَةِ الْغُرَبِيَّةِ، عِنْدَهُ يَفْتَرِقُ النَّيْلُ فَرَقَتَيْنِ،
فَرَقَةٌ تَمْضِي شَرْقِيًّا إِلَى تَنِيسَ، وَفَرَقَةٌ تَمْضِي غَرْبِيًّا إِلَى رَشِيدَ، عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنَ الْقَاهِرَةِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩١/٣. وَهِيَ حَالِيًا مِنْ قُرَى الْمَنُوفِيَّةِ.

وأجاز له السراج البلقيني، والزَّين العراقي، والجمال ابن ظهير، والهميمي، والكمال الدميبي، والحلاوي، والجوهري، والمزاعي، وآخرون.

وخرَّج له «مَشِيخَة» شمس الدين السخاوي، وحدَّث بها، وبغيرها .

وخرَّج له السيوطي «جزءاً» في الحديث المُسَلَّس بالتحاق، وحدَّث به.

قال: وهو إمام، علامة، مُتَقَطِّع القَرين، سَرِيعُ الإدراك، أَفْرَأُ التفسير والحديث، والفقه، والعربية، والمعاني، والبيان، وغيرها، وأَنْتَفَعَ به الجَمُ الغفير، وتراحموا عليه، وأَفْتَحُوا بالأخذ عنه، مع الخير، والعفة، والتواضع، والشَّهامة، وحُسْنِ الشَّكْلِ والأُبْهَةِ، والانجِماع عن (١) بَنَى الدنيا.

أقام بالجمالية مُدَّةً، ثم وَلَّى المَشِيخَة، والخطابة، بِتُرْبَةِ قَايِيَتْبَاي الجَرَكِي، بِقُرْبِ الجبل، ومشيخة مدرسة الأَلا (٢)، وَطُلبَ لقضاء الحنفية بالقاهرة، سنة ثمان وستين، فامْتَنَعَ.

وصنَّف «شرح المُغْنَى» لابن هِشَام، و«حاشية على الشفاء»، و«شرح مختصر الوقاية» في الفقه، و«شرح نَظْم النُجْبَة» في الحديث، لوالده.

وله نظمٌ حسن، قال السيوطي: أنشدني منه ما قاله حين تَوَلَّى الظاهر طَظَر، ونَوَّه أَنَّهُ [إن (٣)] مات أَفْسِدَ (٤) الأَثْرَ، وهو (٥):

يقول خَلِيلِي العِدَى أَضْمَرْتُ إِذَا مَاتَ ذَا المَلِكُ سُوءَ الوَرَى
فَقُلْتُ سَلِ اللّهَ إِبْقَاءُهُ وَيَكْفِينَا الظاهرُ المُضْمَرَا (٦)

قال: وكتب لي نَقْرِيظاً على «شرح الألفية»، و«جَمْعُ الجوامع» تأليفى .

(١) في الأصول : «على»، والمثبت في البغية، والنقل عنها .

(٢) في شارع مراسينا (عبد الحميد اللبان الآن) بالقاهرة، يوجد جامع لاجين اللا، بالقرب من الكباش، على بركة الفيل، وقد أنشأه لاجين اللا سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، فلعله هذه المدرسة. انظر حاشية النجوم الزاهرة ١٨٩/٩ .

(٣) تكلمة من بغية الوعاة .

(٤) في الأصول : «وأفسد»، والمثبت في البغية .

(٥) البيتان أيضاً في الضوء اللامع .

(٦) في ط، ن، والبغية، والضوء: «و يكفينا الظاهر»، والمثبت في: ص.

وَقُلْتُ أَمْتَدُّهُ (١) :

لُدَّ بِمَنْ كَانَ لِلْفَضَائِلِ أَهْلًا وَمَنْ حَارَ سُودْدًا وَارْتَفَاعًا
وَعَالِمُ الْعَصْرِ مَنْ عَلَا فِي حَدِيثِ عِلْمِ الرُّشْدِ دُخْرُ أَهْلِ الْمَعَانِي
جَمَلُ اللَّهِ مِنْهُ طَلَعَةُ عَصْرِ قَدْ تَرَفَّقَى مِنَ الْعِلْمِ مَحَلًّا
نَالَ فِي الْعِلْمِ ذُرْوَةَ الْمَجْدِ فَامْتَا تَوَجَّ الْفَيْقَةُ حِينَ أَلْفَ شَرْحًا
جَلَّ عَنْ مِثْلِهِ فِكْمُ أَوْضَحِ الْمُشَدِّ لَوْ رَأَاهُ النَّعْمَانُ أَنْعَمَ عَيْنًا
وَسَمُّهُ فِي الْأَنَامِ أَفْضَلُ فِي التَّقَدُّ ذُو مَحَلٍّ مِثْلِ الْهَلَالِ عِلَاءً
أَغْرَبَ الْوُصُوفِ أَنْ بَيَّنَّ مَنْ يَكُنْ أَصْلُهُ الْكَامِلُ فَإِنْ نَا
/ ذُو بَنَانٍ يُمِطُّ رَنْ دُرًّا عَلَى أَرْ وَلِسَانٍ كَأَنَّهُ لَفْظُ سُحْبَا
وَلَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ لَيْنٌ مَا طَلَبْنَا لِعِلْمِنَا أَنَّهُ مَا
فَدِيمُ الدَّهْرِ فِي ارْتِفَاعٍ فَقَدْ أَضْمَ جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ كُلَّ جَمِيلٍ

مِنْ قَدِيمٍ وَمِنْذُ كَانَ طِفْلًا وَمَكَانًا عَلَا السَّمَاءَ وَأَعْلَى (٢)
وَزَكَا فِي الْقَدِيمِ قَرَعًا وَأَصْلًا كُنْزُ عِلْمٍ يُؤَلِّيكَ ظِلًّا وَوَبْلًا
وَكَسَا الدَّهْرَ مِنْهُ تَاجًا مُحَلَّى وَتَسَبَّوْا مِنَ الْهُدَايَةِ نُزْلًا
زَ بِقِلْحٍ مِنَ الْعِلْمِ مُعْلَى (٣) وَكَسَاهُ بِالْإِبْتِهَاجِ وَحَلَّى
كَلَّ حَتَّى اكْتَسَى ضِيَاءَ وَجَلَّى أَوْ رَأَاهُ الْخَلِيلُ وَافَاهُ خِلًا
ضَيْلٌ وَالْحَقُّ أَنَّهُ الْفَرْدُ فَضْلًا وَضِيَاءُ كَالْبَدْرِ حِينَ تَجَلَّى
تَأْ قَدِيمَ الْبِنَاءِ فِي الْمَجْدِ كَلَّا (٤) لَ كَمَالًا فَإِنَّهُ نَالَ أَهْلًا
ضِ لُجَيْنٍ وَفِي التَّقْوَمِ أَعْلَى نَ فَسُبْحَانَ مَنْ حَبَاهُ وَأَوْلَى
سِ يَخُونُ الْخَلِيلَ عَهْدًا وَإِلَّا (٥) لَكَ فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
حَى لَكَ الْحَزَنُ فِي الْجَلَالَةِ سَهْلًا (٦) وَبِكَ اللَّهُ ضَمَّ لِلْعِلْمِ شَمْلًا

١٠٢ ظ

(١) فى البغية : «أمدحه»، والقصيدة فيها ٣٧٨/١ .

(٢) فى الأصول : «ولن كان»، والمثبت فى البغية .

والسالك: أحد نجمين نيرين، يقال لأحدهما الأعرل، وللآخر الرامح .

(٣) فى البغية : «نال فى العز» .

(٤) تأتى «كل» بالضم، للدلالة على أن الموصوف بها بلغ الغاية فيما تصفه به . انظر القاموس (ك ل ل) .

(٥) الإلك : الذمة والعهد .

(٦) البيت مضطرب فى بغية الوعاة .

قلتُ : هذا شعرُ فقيهٍ مُحدِّثٍ نَحْوِيّ.

وللشَّهابِ الْمُنْصَوْرِيّ يمدِّحُه (١) :

شيخُ الشُّيوخِ تَقِيّ الدينِ يا سَدِي
أنتَ الذي اختارَه المَوَلَى فَرِيَّتُهُ
كم مَعَشَرَ كابدُوا الجهلَ القبيحَ إلى
وَقَيْتَهُم بِالتَّقَى والعِلْمِ ما جَهِلُوا
يا مَعِينَ العِلْمِ بل يا مُفَتِيَّ الفِرَقِ
بالْحُسْنِ في الخُلُقِ والإِحْسانِ في الخُلُقِ
أَنْ عُلِّمُوا مِنْكَ عِلْماً واضحَ الطُّرُقِ
فأنتَ يا سَيِّدِي في الحالَتَيْنِ تَقِيّ

وكانت وفاته، رحمه الله تعالى، قُرْبَ العِشاءِ، ليلةَ الأحدِ، سابعَ عشرِ ذِي الحِجَّةِ، سنة
اثنَينِ وسبعينِ وثمانائةَ، ودُفِنَ يومَ الأحدِ، وصَلَّى عليه خَلْقٌ كثيرٌ، وفُجِعُوا به.

ورثاهُ الحافظُ جلالُ الدين السُّيوطيُّ، بقصيدةٍ يقولُ في آخرِها (٢) :

إذا نُجِئُ المَهْدَى والرُّشْدَ قد أَفْلَتَ ضَلَّ الوَرَى فلهِم في غِيهِم سَكْرُ
وإنْ تَكُنْ أَغْيُنُ الإسلامِ ذَاهِبَةً تَتَرَى فَعَمَّا قَلِيلٍ يَذْهَبُ الأَثَرُ
وبالجملة، فقد كان من مُحاسِنِ زَمَنِهِ، وأماثلِ عَصَرِهِ، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٤ — أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم

ابن موسى ابن عبد الله بن مُجاهِدِ التَّنَسُفِيّ

الْبَرْذَوِيّ، أبو المَعَالِي ابن أبي اليُسْرِ

عُرِفَ بالقاضِي الصَّدْر، من أَهْلِ بُخارَى، الإمام ابن الإمام .

مَوْلَاهُ سنة اثنَينِ أو إحدى وثمانين وأربعمائة، بِبُخارَى .

وهو ابن أخِي أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم الْبَرْذَوِيّ، الفقيه

بما وَرَأَى التَّهَرَّ، صاحبِ الطَّرِيقَةِ عَلَى مَذْهَبِ الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى.

(١) أبيات الشَّهابِ المنصوري في البغية أيضا ٣٧٨/١ ، ٣٧٩ .

(٢) القصيدة في بغية الوعاة ٣٧٩/١ - ٣٨١ ، حسن المحاضرة ٤٧٥/١ - ٤٧٧ .

(٥) ترجمته في : الأنساب لوحدة ٧٨ ظ ، الجواهر المنصوية برقم ٢٣١ ، الفوائد البهية ٣٩ ، ٤٠ ، كتائب أعلام

الأخيان برقم ٣١١ .

تَفَقَّهَ أَحْمَدُ هَذَا عَلَى وَالِدِهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْعِلْمِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي الْمُعِينِ مَيْمُونِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَكْحُولِيِّ (١)، وَلَقِيَ الْأَكْبَرَ، وَأَفَادَهُ وَالِدُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ.

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِبُخَارَى مُدَّةً، وَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَأُمْلِيَ بِهَا، وَوَرَدَ مَرَوْ حَاجًّا، وَقُرَأَ عَلَيْهِ
السَّمْعَانِيُّ بِهَا، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَرَجَعَ مِنَ الْحَجِّ.

وَتُوِّفِيَ بِسَرَخْسَ، فِي جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعُقِدَ لَهُ الْعَزَاءُ
بِهَا، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى بُخَارَى.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: إِمَامٌ فَاضِلٌ، مُقْتَدِرٌ، مُنَاطِرٌ، حَسَنُ السَّيْرِ، مَرْضِيٌّ الْأَخْلَاقِ، مِنْ بَيْتِ
الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٥٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْقَاسِمِ

الْخَلِيلِيُّ، الْبَلْخِيُّ، الرَّيَّادِيُّ، الدُّهْقَانُ*

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: يُقَالُ لَهُ الْخَلِيلِيُّ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ الْقَاضِيَّ [الْخَلِيلَ] (٢) بْنِ
أَحْمَدَ (٣) السَّجَزِيِّ، شَيْخَ الْإِسْلَامِ بَلْخَ، وَكَانَ وَكِيلًا لَهُ.

١٠٣ و

رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَلِيِّ بْنِ (٤) أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٤)، وَحَدَّثَ عَنْهُ «بِشَمَائِلِ
النَّبِيِّ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبِسْطَامِيُّ.
وَتُوِّفِيَ بِبَلْخَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، أَوْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) نسبته إلى جده مكحول، الباب ١٧٣/٣.

(٥) ترجمته في: الأنساب لوحة ٢٠٦، و٢٨٣، تذكرة الحفاظ ١٢٣٠/٤، الجواهر المضية، برقم ٢٣٢، شذرات الذهب

٣٩٧/٣، العبر ٣٣٣/٣، الباب ٣٨٤/١.

(٢) ساقط من الأصول، وهو في: الأنساب، والجواهر، واللباب.

(٣) بعد هذا في الأصول زيادة: «بن».

(٤-٤) في الأصول: «محمد بن أحمد»، والمثبت في: الأنساب.

٣٥٦ — أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر

المعروف بالأقطع*

أحدُ شُراح «المختصر»، سكن بغدادَ بدرب أبي زيد، بنهر الدجاج (١).

تفقه على أبي الحسين القُدوري، حتى برع، وقرأ الحسابَ حتى أثقته.

وخرج من بغدادَ إلى الأهواز، سنة ثلاثين وأربعمائة، وأقام بِرامَ هُرْمَزَ (٢)، وشرح «المختصر»، وكان يُدّرس هناك إلى أن توفّي.

واتَّفَقَ أنه مال إلى حَدِيثٍ، فظهرتْ على الحَدِيثِ سُرقةٌ، وأُثِّمَ بأنَّه شاركه فيها، ففُطِعتْ يده اليُسرى.

وتُوفّي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. كذا في «الجواهر».

وحكى الصَّفديُّ، في «تاريخه» أنَّ يده فُطِعتْ في حربٍ كان بين المسلمين والتَّاتار، والله تعالى أعلم.

٣٥٧ — أحمد بن محمد بن محمد السَّرْحَسِيّ، الوزير

أبو العباس ابن أبي بكر، الفقيه*

من أهل باب الطّاق.

كان يخدم قاضِي القضاة أبا القاسم علي بن الحسين الزَّيْتِيّ، وسمع من الشَّريقيّين؛ أبي نصر محمد، وأبي الفَوَّارِس طراد.

وروى عنه أبو القاسم ابن عسّاكِر، وأبوسعِد السَّمْعَانِيّ.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم، ٩، ١٠، الجواهر المضية، برقم ٢٣٣، الفوائد الهية ٤٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٧٧،

كشف الظنون ١٦٢٧/٢، ١٦٣١، مفتاح السعادة ٢/٢٨١، الوافي بالوفيات ١١٨/٨.

(١) نهر الدجاج: محلة ببغداد، على نهر كان يأخذ من كرخايا، قرب الكرخ، من الجانب الغربي، معجم البلدان ٨/٨٣٨.

(٢) رامهرمز: مدينة مشهورة بناوحي خوزستان. معجم البلدان ٢/٧٣٨.

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٢٣٤، الوافي بالوفيات ٨/١٢٠.

وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة .
ووفاته سنة سبع وأربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى .

٣٥٨ — أحمد بن محمد بن محمد بن محمد - ثلاث محمدين
ابن حسن بن أحمد بن قاسم بن مُسَيَّب بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، رضى الله تعالى عنه
الإمام بهاء الدين، المعروف بسُلطان وَلَد
ابن علاء الدين *

كان إماماً فقيهاً، درّس بعد أبيه ب مدرسته بقونية، وتبع طريق والده في التجرد، وعمر.
وتوفي سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وسبعين سنة، ودفن بترابية والده بقونية،
وصلى عليه الشيخ مجتهد الدين الأفضرائي، بوصية منه.

وحكى بعض أصحابه، أنه كانت له سرية، فقال لها يوماً: اختارى واحداً من
أصحابي، أزوجك به، لعل الله أن يرزقك ولداً يعبد الله تعالى. فامتنت من ذلك.
قال (١) صاحبنا: فقال لى الشيخ: اكشف لى عن سبب المنع .

فقلت لها عن ذلك، فقالت (٢): الكبار يزورونى، ويكرمونى، لينسبى إلى الشيخ،
وإذا تزوجت بغيره يزول عنى هذا.

فقال الشيخ: آثرت اللذة الوهمية على اللذة الحسية.
ويحكى عنه كرامات، رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٣٥، الدرر الكامنة ١/٣١٧.

وانظر بعض الاختلاف فى نسبه فى الدرر.

(١) من هنا إلى قوله: «عن ذلك» الآتى ساقط من: ص، وهو فى: ط، ن، وبعده زيادة: «انتهى»، وما هنا يوافق ما فى الجواهر.

(٢) فى الأصول: «وقالت»، والمثبت فى: الجواهر، وهو الموافق للسياق.

٣٥٩ — أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، ثلاث محمدين

الْحَجَنْدِيِّ *

ذكره في «إنباء الغمر» فقال: «وُلِدَ سنة تسع عشرة، يعني: وسبعمائة، واشتغل كثيراً، وسمع الحديث، وحَدَّث، وله تصانيف.

وكان مُقيماً بالمدينة النبوية، ومات بها، في سنة ثلاث وثمانمائة.

نقلت تاريخ وفاته من «تاريخ العيني». انتهى كلام ابن حجر.

وأحمد هذا، من بيت الْحَجَنْدِيَّة المشهورين بحكمة والمدينة، وهم أصحاب علم وفضل (١).

٣٦٠ — أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد

الْغَزَنَوِيَّ *

مُعِيْدُ دَرَسِ الْإِمَامِ الْكَاسَانِي، صاحب «البدائع»، تفقه على أحمد بن يوسف العلوي الحسني، وانتفع به جماعة من الفقهاء، وتفقَّهوا عليه/.

وصنّف في الفقه، والأصول، كُتِبَ حسنة مفيدة؛ منها: كتاب «روضة اختلاف العلماء»، و«مقدمته» المختصرة في الفقه المشهورة، و«كتاب في أصول الفقه»، وكتاب في أصول الدين، سمّاه «برَوْضَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ»، واختصره، وسمّاه بـ «الْمُنْتَقَى مِنْ رَوْضَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ».

(٥) ترجمته في: إنباء الغمر ١٥٦/٢، الضوء اللامع ١٩٤/٢ - ٢٠١، ترجمته مستفيضة.

(١) هذا آخر النسخة: ص، وجاء بعد ذلك بخط ضخم، وهو شبهه بالخط الذي كتب به الكتاب: «هذا آخر المجلد الأول، من كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية، رضى الله عنهم أجمعين، وكتبه مؤلفه الفقير الوائق بالملك الباري، تقى الدين بن عبد القادر القيمي الداري، عفا الله عنه به وطفقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، و يتلوه في الجزء الثاني ترجمة أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي، معيد درس الكاساني، رحمه الله تعالى».

وعلى الجانب الأيمن من الصفحة: «ألفه بمدينة قونية، وهو قاض بها، في زمن مراد خان بن سليم».

وعلى الجانب الأيسر من الصفحة: «المتوفى قبل عام ١٠٠٥».

(٥٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ٥٧٠/٢، تاج التراجم ١٠، الجواهر المضية، برقم ٢٣٦، طبقات الفقهاء، لطاشكبرى زاده ١٠٢، الفوائد البهية ٤٠، كُتِبَ أعلام الأخيار، برقم ٣٨٦، كشف الظنون ٩٣٢/١، ١٨٠٢/٢، ١٨٣٨، مفتاح السعادة

٢٨٥، ٢٨٤/٢.

تُوفِّي بحلب، بعد سنة ثلاث وتسعين وخسمائة، وُفِنَ بِمَقَابِرِ الْفُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، قَبْلَ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ (الصلاة) والسلام، رحمه الله تعالى.

٣٦١ — أحمد بن محمد بن مسعود الوُبري

الإمام الكبير، أبو نصر*

له: «شرح مختصر الطحاوي» في مُجَلَّدَيْنِ، رحمه الله تعالى.

٣٦٢ — أحمد بن محمد بن مُقَاتِل، أبو نصر

الرَّازِي**

رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ.

قَالَ فِي «الْجَوَاهِر» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ.

٣٦٣ — أحمد بن محمد بن مَكْحُولِ بْنِ الْفَضْلِ

أَبُو الْبَدِيعِ، لَمْ كُحُولِي***

سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الْمُعِينِ الْمَكْحُولِيَّ، وَأَبَا سَهْلَ هَارُونَ بْنَ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِنِيَّ.

وَكَانَ - كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ - بَارِعاً فِي الْفِقْهِ.

(١) ساقط من: س، وهو في: ط، ن، والجواهر المضية.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٦، الجواهر المضية، برقم ٢٣٧، كشف الظنون ١٦٢٧/٢.

والوبري: نسبة إلى الوبر. الباب ٢٦٢/٣.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٣٨، وكنيته هناك: «أبوبكر»، وكتائب أعلام الأخيار، برقم ١٤٢.

(٥٥٥) ترجمته في: الأنساب ٥٤١، الجواهر المضية، برقم ٢٣٩، الفوائد البهية ٤٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٣٢،

الباب ١٧٣/٣.

وُتُوِّقِي بُيْخَارِي، فِي صَفَرٍ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ (١)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٦٤ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْصُورٍ، أَبُو بَكْرٍ

الْأَنْصَارِيُّ، الدَّامَغَانِيُّ*

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْكِبَارِ.

دَرَسَ عَلَى الطَّلْحَاوِيِّ بِمِصْرَ، وَرَوَى عَنْهُ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَدَرَسَ بِهَا عَلَى الْكَزْخِيِّ، وَلَمَّا فُلِحَ الْكَزْخِيُّ، جَعَلَ الْفَتْوَى إِلَيْهِ دُونَ أَصْحَابِهِ، فَأَقَامَ بِبَغْدَادَ دَهْرًا طَوِيلًا، يُحَدِّثُ عَنِ الطَّلْحَاوِيِّ، وَيُفْتَى.

رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَكْفَايِيُّ، وَغَيْرُهُ.

قَالَ الصَّبِيْرِيُّ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الدَّامَغَانِيُّ أَقَامَ عَلَى الطَّلْحَاوِيِّ سِنِينَ كَثِيرَةً، ثُمَّ أَقَامَ عَلَى الْكَزْخِيِّ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ وَالِدِينِ، مُشَارًّا إِلَيْهِ فِي الْوَرَعِ وَالزَّهَادَةِ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِوَاسِطَ لِدِيُونِ رَكِيبَتُهُ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا، وَكَانَ يَنْظُرُ بَيْنَ الْخُصُومِ عَلَى وَجْهِ التَّحْكِيمِ، وَكَانَ يَقُولُ لِلْخَصْمَيْنِ: أَنْظَرُ بَيْنَكُمَا؟.

فَإِذَا قَالَا: نَعَمْ. نَظَرَ بَيْنَهُمَا.

وَرَبَّمَا قَالَ: حَكَمْتُمَا نِي؟.

فَإِذَا قَالَا: نَعَمْ، نَظَرَ بَيْنَهُمَا.

وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ غَضَّ مِنْ نَفْسِهِ بَوْلَايَةَ الْحُكْمِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) زَادَ فِي الْأَنْسَابِ، وَاللِّبَابِ، وَالْجَوَاهِرِ: «وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةً»، وَزَادَ فِي اللَّبَابِ وَالْجَوَاهِرِ: «وَالْهَيْمُ تَنْسَبُ لِلْوُلُؤِيَّاتِ». وَزَادَ فِي الْجَوَاهِرِ: «قُلْتُ: اللَّوْلُؤِيَّاتُ تَصْنِيفُ جَدِّهِ مَكْحُولُ بْنُ الْفَضْلِ... وَهُوَ مُؤَلَّفٌ ضَخْمٌ، رَأَيْتُهُ وَمِلَكْتُهُ، بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى».

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، لِلصَّبِيْرِيِّ ١٦٤، الْأَنْسَابِ لَوْحَةُ ٢١٩ ظ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩٧/٥، ٩٨، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، بِرَقْمِ ٢٤٠، الْفَوَائِدُ الْهَيْبَةُ ٤١، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، بِرَقْمِ ١٧٦.

وَقَدْ تَسْرِعُ اللَّكْنَوِيُّ فِي الْفَوَائِدِ الْهَيْبَةِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ السَّمْعَانِيَّ أَوْرَدَهُ عَلَى النُّحُوْلِ التَّالِي: «أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّامَغَانِيُّ»، ثُمَّ أَوْرَدَ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ بَعْدَ هَذَا، وَالْحَقُّ أَنَّهُ تَرْجَمَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الدَّامَغَانِيَّ، ثُمَّ تَرْجَمَ لِأَبِي بَكْرٍ الدَّامَغَانِيَّ، وَأَوْرَدَ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا جَاءَ هُنَا.

٣٦٥ — أحمد بن محمد بن منصور الأشموني

الحنفي، النحوي*

قال ابن حجر: كان فاضلاً في العربية، مُشاركاً في الفنون .

نظّم في النحو «لامية» آذَنَ فيها بعلوّ قدره في الفنّ، وشرحها شرحاً مُفيداً، وصنّف في
فَصَلَ لا إله إلاّ الله .

ومات في ثامن عَشْرِ شَوَّال، سنة تسع وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٣٦٦ — أحمد بن محمد بن مِهْرَان

أبو جعفر**

رَاوَى «المَوْطَأَ» عن محمد بن الحسن. كذا في «الجواهر» من غير زيادة.

٣٦٧ — أحمد بن محمد بن موسى بن رَجَاء

أبو بكر، الأَرَبَجَنِي***

قال السَّمْعَانِي: كان فقيهاً حنفيّاً .

تُوَفِّي سنة تسع وستين وثلاثمائة .

وسَيَأْتِي الكلامُ عَلَى هذه التَّسْبَةِ في الأَنساب .

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٣٨٤/١، الضوء اللامع ٢/٢٠٨، ٢٢٧، في «أحمد بن محمد»، و«أحمد بن منصور»، كشف
الظنون ٣٦٢/١.

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٢٤١

(٥٥٥) ترجمته في: الأَنساب لوجه ٢٣، الجواهر المضية، برقم ٢٤٢، اللباب ١/٣٠، معجم البلدان ١/١٩٠،
وترجمته في الأَنساب مستفيضة.

٣٦٨ — أحمد بن محمد بن نصر بن أحمد بن جبريل

الإمام، أبو نصر، النَّسَفِيُّ

قال السَّمْعَانِيُّ: / مِنْ أَيْمَةِ نَسَفٍ، تَفَقَّهَ بِسَمَرَقَنْدَ عَلَى الْقَاضِي مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ، وَعَنْ غَيْرِهِ، وَحَدَّثَ.

سمع منه أبو جعفر عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفِيُّ.

وُلِدَ فِي رَجَبٍ، أَوْ فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٦٩ — أحمد بن محمد بن نصر، أبو نصر، الفقيه

النَّيْسَابُورِيُّ، عُرفَ بِاللَّبَّادِ**

سمع أبا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَّيْنٍ، وَبَشَرَ بْنَ الْوَلِيدِ الْقَاضِيَّ، وَغَيْرَهُمَا.

رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانَ، وَأَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبَزَّازَ.

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، فَقَالَ: شَيْخُ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي عَصَرِهِ، وَرِثِيهِمْ.

مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

رَوَى الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَنْهُ، إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، أَنَّ سَفِيَّانَ الثَّوْرِيَّ، سَأَلَهُ دُعَاءَ يَدْعُو بِهِ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ. قَالَ جَعْفَرٌ: إِذَا بَلَغْتَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْحَائِطِ، ثُمَّ قُلْ: يَا سَابِقَ الْعَوْثِ، وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ، وَيَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لِحْمًا بَعْدَ الْمَوْتِ. ثُمَّ اذْغُبْ بِمَا شِئْتَ.

قال له سفيان: فعلمني ما لم ألقه.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٣، ولم يرد في الأنساب في «النسفي»، ولست أدري عن أي كتاب نقل عبد القادر، ثم نقل عنه التميمي.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٤. واللباد: نسبة إلى بيع اللبود وعملها. اللباب ٦٥/٣.

فقال له: يا أبا عبد الله، إذا جاءك ما تُحِبُّ فأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ، وإذا جاءك ما تَكْرَهُ فأَكْثِرْ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وإذا اسْتَبْطَأَتِ الرَّزْقَ فأَكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ.

٣٧٠ — أحمد بن محمد بن هبة الله بن أبي الفتح بن صالح
ابن هارون بن عروسة، أبو العباس، ابن أبي الكرم
الْوَأَسِطِيُّ الْأَصْلُ، الْمَوْصِلِيُّ الْمَوْلَدُ*

قال في «الجواهر»: كتب عنه الدَّمِيَّاطِيُّ، ورأيتُه بَخَطَه في «مُعْجَم سُيُوخِهِ».

وذكر أنَّ مولده في الثالث والعشرين من شعبان، سنة ثمانين وخمسائة.

ومات بالْمَوْصِلِ، عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ، سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ، سنة خمسين وستمائة.

قال صاحبُ «الجواهر» أيضاً: رأيتُ بَخَطَ الشَّرِيفِ عَزِّ الدِّينِ «فِي وَفَايَتِهِ»: وكان فقيهاً حسناً، مُتَدَيِّناً، كثيرَ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ.

ودرس بالْمَوْصِلِ، وولَّى مَشِيخَةً بَعْضِ رُبُطِهَا، وترسَّلَ عن صاحبِها، إلى بغداد، ودمشق، وحلب، ومِزْرَافٍ، وسمع بالْمَوْصِلِ من أبي حفص عمر بن محمد بن طَبْرَزْد، ومن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المَجْدِ.

٣٧١ — أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي زكريا
ابن أبي العَوَّامِ، أبو عبد الله
ابن عم أبي العباس بن محمد السَّعْدِيُّ**

كذا ذكره الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ، في «رَفْعِ الْإِصْرِ، عن قضاة مصر»، وقال: حنفِيٌّ من

(ه) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٥.

(هه) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢١٠، رفع الإصر ١٠١/١، ١٠٦، وانظر أيضاً: حسن المحاضرة ١٤٨/٢، والولادة والقضاء ٤٩٦. وقد جاءت هذه الترجمة في: ص، في غير موضعها.

المائة الخامسة، وَلَى القضاة بَصْرَ أَوَّلًا، نِيَابَةً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ، هُوَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْقُضَايَ، فَاتَّفَقَ (١) أَنَّهُمَا حَضَرَا يَشْكُوَانِ مِنْ سُوءِ سِيَرَةِ الْقَاسِمِ، فَدَخَلَ الْقَاسِمُ يَشْكُو مِنْهَا كَثْرَةَ مُخَالَفَتِهَا لَهُ، فَصَرَفَهُ الْمُسْتَنْصِرُ، وَقَرَّرَ الْيَاذُورِيُّ (٢) فِي الْقَضَاءِ مَعَ الْوِزَارَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقَوِّضَ أَمْرَ الْقَضَاءِ إِلَيْهَا، ثُمَّ وَلَّيَهُ اسْتِقْلَالًا فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، مِنْ قَبْلِ الْمُسْتَنْصِرِ، وَأُصِيفَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي الْمَطَالِمِ، وَدَارِ الضَّرْبِ، وَالصَّلَاةِ، وَالْخُطَابَةِ، وَالْأَحْبَاسِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَفُرِيَ سِجْلُهُ، عَلَى مِثْرِ الْقَصْرِ، وَلُقِّبَ قَاضِي الْقَضَاءِ، نَصِيرَ الدَّوْلَةِ، أَمِينُ الْأَيَّامَةِ. فَبَاشَرَ ذَلِكَ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفَرٍ، أَوْ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ حَجَرٍ.

ظ ١٠٤

وذكره صاحب «الجواهر»، وقال: أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث (٣)، أبو العباس، عرف بابن أبي العوام، السَّعْدِيُّ. يأتي أبوه، وعبدُ الله جَدُّه. بيت علماء فضلاء.

وأحمد هذا أحد قضاة مصر، مؤلِّده بها سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

روى عن أبيه، عن جَدِّه، روى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القُضَايَ.

وكان بَصْرَ رَجُلٌ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ. يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ الضَّرِيرُ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالنُّحُو، وَاللُّغَةِ، فَتَدَمَّرَ الْحَاكِمُ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَقْطَعَهُ، وَلَقَّبَهُ بِعَالِمِ الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَذَكَرَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْعَوَّامِ، وَغَيْرَهُ، فَوَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَقِيلَ لِلْحَاكِمِ: مَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِكَ، وَلَا مَذْهَبٍ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْ سَلَفِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ ثِقَّةٌ، مَأْمُونٌ، مِصْرِيٌّ، عَارِفٌ بِالْقَضَاءِ، عَارِفٌ بِالنَّاسِ، وَمَا فِي مِصْرَ مِنْ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرُهُ (٤).

فَأَمَرَ الْحَاكِمُ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ سِجْلٌ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ،

(١) في ن: «فاتفقا»، والمثبت في: ص، ط.

(٢) في س، ط، ن: «البازوري»، والمثبت في: ص، ورفع الاصر.

وهو الحسن بن علي بن عبد الرحمن، وزير المستنصر الفاطمي، المقتول سنة خمسين وأربعمئة.

ونسبته إلى يازور، بليدة بسواحل الرملة من أعمال فلسطين.

الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٠ - ٤٥، معجم البلدان ٤/ ١٠٠٢.

(٣) في ط: «الحرثي»، وفي ن: «الحرثي»، والمثبت في: س، ص، والجواهر.

(٤) في الجواهر بعد هذا زيادة: «وقام أبو الفضل الضرير من عند الحاكم وقد أحكم له الأمر».

يكون معه أربعة من فقهاء الحاكيم، كيلاً يحكمم إلا على المذهب، وقرأ (١) عهده على الميثبر بالجامع العتيق. وزكاه فيه بأحسن تزكية، وخلع عليه، وحمل على مركب حسن، وجعل له النظر في القاهرة، ومصر، والحرمين، وسائر الأعمال، ما خلا فلسطين، فإن الحاكم ولأها أبا طالب المعروف (٢) بابن بنت الزيدى (٢) ولم يجعل لأبي العباس عليه نظراً.

وكان أبو العباس يحل نفسه عن قضاء مصر وأعمالها، غير أن هيبة الحاكم ألجأته إلى ذلك.

وكان من عادته أيام ولايته، أن يركب يوم الجمعة مع الحاكم، ويطلع يوم السبت إليه، يُعرفه ما يجري من الأحكام، والشهود، والأمناء، وغيرهم، وما يتعلق بالحكم، ويوم الأحد يجلس في الجامع العتيق، ويوم الثلاثاء يجلس في القاهرة في الجامع الأزهر، يحكم بين أهلها، ويوم الأربعاء سأل فيه الحاكم أن يجعل له راحة، واشترى داراً بالقرافة، يقطع فيها من بكرة يوم الأربعاء إلى المغرب، يتعب فيها، ويخلو بمن يريد من الشهود، وغيرهم.

انتهى كلام صاحب «الجواهر» بحروفه، إلا في مواضع يسيرة لا تخل بالمعنى.

وقد ذكر ابن حجر، في كتابه «رفع الإضر» هذا الذي ذكره صاحب «الجواهر» برؤيته، لكنه قال بعد سرد نسبه المذكور: الفقيه الحنبلّي، وذكر أن وفاته كانت لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ثمانى عشرة، يعنى وأربعمائه، ثم إنه ذكر بعد ترجمته ترجمة ابن عمه المذكور آنفاً، كما نقلناه (٣)، فإما أن يكون صاحب «الجواهر» وهم في ذلك،

(١) في الجواهر: «وقرى».

(٢-٢) في الأصول: «ابن الزيدى»، وفي الجواهر: «بابن بنت البريدى»، والمثبت في رفع الإضر.

(٣) بعد هذا إلى نهاية الترجمة جاء في ص على هذا النحو: «فكان صاحب الجواهر - والله أعلم - وهم في ذلك، واشتبه عليه هذا بهذا، ولأجل ذلك لم يذكر لأبي عبد الله ترجمة، ووعده أن يذكر في المستقبل ترجمة والد أبي العباس هذا، وترجمة جده، فلم يذكر واحدة منها، والله أعلم بالصواب.

وقد بالغ ابن حجر في الشاء على أبي العباس، وذكر أنه روى عن أبي جعفر الطحاوى، وغيره، وأن له مصنفًا حافلاً في مناقب أبي حنيفة وأصحابه، وأن القضاء رواه عنه، وأن السلفى حدث به عن الرازى، عن القضاء. وكان تصنيفه هذا الكتاب، كان هو الحامل لذكر عبد القادر له في طبقات الحنفية، مع أنه لا يلزم من ذلك أن يكون حنفياً.

وإن وقفت على مز يد بيان ذكرته إن شاء الله.

وسترى فيما أوردته النسخ الأخرى نعرير هذا الأمر.

وَأَشْتَبَهَ عَلَيْهِ هَذَا بِهَذَا، وَاعْتَرَى (١) بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ، مِنْ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَغَيْرِهِ، وَأَنَّ لَهُ مُصَنَّفًا حَافِلًا فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَأَنَّ الْقُضَاعِيَّ رَوَاهُ عَنْهُ، وَأَنَّ السَّلْفِيَّ حَدَّثَ بِهِ، عَنْ الرَّازِيِّ، عَنِ الْقُضَاعِيَّ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَقِيقًا؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ غَيْرِ الْحَنَفِيَّةِ صَنَّفُوا فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ كُتُبًا كَثِيرَةً، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ وَقَفَ عَلَى مَا صَحَّحَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ حَنَفِيَّ الْمَذْهَبِ، وَيَكُونُ قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ: إِنَّهُ حَنَبَلِيٌّ. غَيْرُ صَحِيحٍ، هَذَا مَعَ أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى نَسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ «التُّجُومِ الرَّاهِرَةِ»، بِتَلْخِصِ أَخْبَارِ قُضَاعَةَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ، لِسِبْطِ ابْنِ حَجَرٍ، وَالنَّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ بِخَطِّهِ، لَخَّصَ فِيهَا «رَفْعَ الْإِصْرِ» وَزَادَ فِيهِ/، وَنَقَصَ، وَذَكَرَ أَنَّ جَدَّهُ مَاتَ عَنْهُ، وَهُوَ فِي الْمُسَوَّدَةِ لَمْ يُبَيِّنْ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَيَّنَّهُ، وَحَرَّرَهُ، وَأَنْتَخَبَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ هَذِهِ النُّسخةَ، وَزَادَ عَلَيْهِ، وَقَدْ صَحَّحَ بِخَطِّهِ أَنَّ ابْنَتِي أَبِي الْعَوَّامِ الْمَدْكُورِينَ حَقِيقَتَانِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٣٧٢ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ الْخَضِرِ

ابن عبد الله بن عبد الرحيم

أبو القَلْبِ، الحلبِي، الفقيه*

مَوْلَدُهُ بِحَلَبَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

كُتِبَ عَنْهُ الدِّمَاطِيُّ، وَدَرَسَ مُدَّةً بِحَلَبَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصَ عُمَرَ ابْنَ طَبَرَزْدَ، وَحَدَّثَ.

وَمَاتَ بِحَلَبَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) غفل التقى التميمي عن أن صاحب الجواهر سابق على ابن حجر، فظن أن عبد القادر نقل عن ابن حجر، وهو وهم كما ترى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٦.

٣٧٣ — أحمد بن محمد السَّرْحَسِيّ، الشُّجَاعِيّ، الْبَلُخِيّ

الإمام، أبو حامد*

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، رحمه الله تعالى .

٣٧٤ — أحمد بن محمد، أبو منصور بن أبي الحارث**

قال ابنُ الهَمدَانِيّ، في «الطبقات»: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهُ ، وقد ورد إلى بغداد، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة للحجّ، وكان شيخاً مهيباً، حسنَ الوجهِ، وولّى القضاءَ بَسْرُخَسَ.

٣٧٥ — أحمد بن محمد اللّارِزِيّ***

صاحبُ «الخلاصة» في الفرائض .

تَفَقَّهَ عليه عبدُ الجبار بن أحمد، مُفَتًى مَازَنْدَرَانَ (١) .

٣٧٦ — أحمد بن محمد، علاء الدين

السَّيرَامِيّ****

اشْتَغَلَ في بلده، وتَفَقَّهَ على جماعَةٍ، حتى برع في الفقه، والأصول، والمعاني، والبيان.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٧، وانظر حاشيته، والمترجم شافعي.

انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨٣/٤ .

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٢٤٨ .

(٥٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٤٩، كشف الظنون ٧٢٠/١ .

ونسبته في أصول الجواهر: «الأزري»، وفي أصول الطبقات السنية وكشف الظنون: «الأزدي»، وقد ذكره عبد القادر في الأنساب، في «اللازري»، وضبطه بالعبرة.

(١) مازندران: اسم لولاية طبرستان. معجم البلدان ٣٩٢/٤ .

(٥٥٥٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٢٨/١، ٣٢٩، وذكره ابن تقي بردي، في النجوم الزاهرة ١٠١/١٢، في عداد الفقهاء الذين أوصى السلطان برقوق بن أنص الجار كسي، بأن يدفن في لحد تحت أرجلهم، وانظر حسن المحاضرة ٥٤٧/١، ٥٤٨ .

ودرس في عدة بلاد، وقدم ماردین، فأقام بها مدةً، ثم وصل إلى حلب، ففقطها، فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته، بين القصرين، استدعاه، فقدم في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، فاستقر شيخ الصوفية بها، ومدرس الحنفية، وذلك في ثاني عشر شهر رجب، منها، فتكلم على قوله تعالى (١): «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ»، ثم أقرأ «الهداية»، وغير ذلك من كتب الفقه والأصول.

قال ابن حجر: وكان شيخنا عز الدين ابن جماعة يقرئها، ويُفَرِّطُ (٢) في وصفه بالفهم والتحقيق، ويذكر أنه تلقف منه أشياء لم يجدها مع نقاسيتها في الكتب.

ولم يزل على حاله، موصوفاً بالديانة، والخير، والانجماع، والتواضع، وكثرة الأسف على نفسه، والاعتراف بتقصيره في حق ربه، إلى أن صار يعتريه الربو، وضيق النفس، فمريض به، إلى أن مات، في ثالث جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٧٧ — أحمد بن محمد بن الصائغ الحنفي*

خادمٌ عِلْمِي الأبدان والأديان، كذا رأيته بخطه في آخر «رسالة» صنفها في بعض مسائل طبية، قدمها لحضرة قاضي القضاة حسن أفندي، حين كان قاضياً بالديار المصرية، مؤرخة بثامن عشر شهر ربيع الآخر المبارك، (٣ سنة ست وستين وتسعمائة) (٣).

وكان أحمد هذا يُلقَّب بِسِرِّي الدين، وكان له في كل فن من العلوم باع، ومعرفة تامة، ووسع اطلاع، ولكن كان في العربية، والنظم، والإنشاء، وعلم الطب، أمهر منه في غيرها/.

١٠٥ ظ

(١) سورة آل عمران ٢٦.

(٢) في ط، ن: «ويقرط»، والصواب في: س، والدرر الكامنة.

(٥) ترجمته في: خلاصة الأثر ١/٢٠٣، ٢٠٤، ربحانة الألبا ١/١٤٢، ١٤٣.

هذا وقد خلط المحب في ترجمته في الخلاصة، فذكره باسم أحمد بن سراج الدين، وذكر أن ولده يقال له: سري الدين، ثم ذكر في آخر ترجمته أنه لم يعقب إلا بنتاً تولت مكانه مشيخة الطب، فكيف يتفق هذا مع قوله إن له ولداً يقال له سري الدين، والحق أنه هوسري الدين أحمد، وأنه لم يعقب إلا بنتاً، وسترى خلال الترجمة الصلات الوطيدة بينه وبين التيمي، مما يجعل لما أوردته من اسمه وترجمته القدرح المعلى.

(٣-٣) في ط: «٩٤٤»، والمثبت في: س، ن، وهو الصواب لأن المحبى ذكر أن مولده في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

وَبَلَغَنِي أَنَّ لَهُ كَثِيرًا مِنَ الْأَبْحَاثِ، وَالْإِسْتِشْكَالاتِ، وَالْأَجُوبَةِ، مُسَطَّرَةً بِحَظِّهِ عَلَى
هَوَامِشِ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا، وَأَقْرَأَهَا، مَا لَوْ جُمِعَ لَكَانَ فِي مُجَلَّدَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةِ.
وَلَهُ رِسَائِلُ كَثِيرَةٌ، وَأَشْعَارُ شَهِيرَةٌ (١)، كَأَنَّهَا الْمَاءُ الْزَّلَالُ وَالسَّخَرُ الْحَلَالُ.
وَقَدْ تَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ، وَتَرَدَّدَ إِلَيَّ، وَذَاكَرْتُهُ، وَذَاكَرَنِي، وَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي فِي الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
بَعْدَهُ فِي قَرْنِ الْأَدَبِ مِثْلُهُ.

وتوفي سنة (٢)، رحمه الله تعالى.

٣٧٨ — أحمد بن محمد البالي الأضل، ثم الدمشقي

شهاب الدين، الحواشي *

اشْتَغَلَ فِي صِبَاهُ كَثِيرًا، وَصَاهَرَهُ أَبَا الْبَقَاءِ عَلَى ابْنَتَيْهِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ،
وَوَلَّى نَظَرَ الْأَوْصِيَاءِ، وَوِظَائِفَ كَثِيرَةً بِدَمَشْقَ، وَكَانَ حَسَنَ السَّيْرِ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَعَى فِي الْقَضَاءِ اسْتِغْلَالًا، وَبَاشَرَهُ قَلِيلًا، وَغُزِلَ.

مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

٣٧٩ — أحمد بن محمد، شهاب الدين

الْمَتِينِي **

قَالَ الْخَزَرَجِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، جَوَادًّا، عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، عَارِفًا بِالنَحْوِ،
وَالْفَرَائِضِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ، وَكَانَ دَيِّنًا، خَيْرًا، حَسَنَ السَّيْرِ.

(١) انظر طرفًا من ذلك في الريحانة ١٤٣/٢ .

(٢) بياض في الأصول، وقد تركه المصنف رحمه الله لأنه توفي قبل صاحبه، فقد توفي ابن الصائغ سنة ست وثلاثين وألف،
كما جاء في خلاصة الأثر.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٢/٢١٦، وفيه: «الجواشني»، مكان: «الحواشي».

(٥٥) ترجمته في: العقود اللؤلؤية ٢/١٩٩، ٢٠٠ .

أخذ الفقه عن الفقيه أبي زيد (١)، وكذا الفرائض عنه أيضاً.
وكان مُدرّساً في مدرسة ابن الجَلّاد، وناظراً، إلى أن تُوفّي، في سنة تسعين وسبعمئة،
رحمه الله تعالى.

٣٨٠ — أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن أبي العزّ الدمشقيّ
شهابُ الدين، المعروف بابن الكَشْك*
انتهت إليه رياسة أهل الشّام في زمانه، وكان شهماً، قويّ النّفس، مُستَحْضِراً لكثيرٍ من
الأحكام.

وولّى قضاء الحنفية استِقلالاً مُدَّةً، ثم أُصِيفَ إليه نظَرُ الجيش في الدولة المُوَيَّدية
وبعدّها، ثم صُرِفَ عنها معاً، ثم أُعيدَ لقضاء الشّام، وعيّنَ لكتابة السّرّ، فاعتدّر عن ذلك،
ولم يقبل.

وكان بينه وبين ابن حَجَرٍ مُعَاداةً، وكان كلٌّ منهما يُبالغ في الحَظّ على الآخر، ولكنّه
كان ابنُ كَشْك (٢) أجبودَ من ابن حَجَرٍ، سامَحَها الله تعالى.
عاش صاحبُ الترجمة بضعا وخمسين سنة، وكانت وفاته في صفر، بالشّام، في سنة سبع
وثلاثين وثمانمئة، رحمه الله تعالى.

قاله الحافظُ ابنُ حَجَرٍ، في «إنبائه».

(١) في العقود اللؤلؤية : «أبي زيد» .

(٥) ترجمته في: ذيل رفع الإصر ١٠٤، ١٠٥، الضوء اللامع ٢/٢٢٠، ٢٢١.

(٢) في س : «الكشك»، والمثبت في ط، ن .

٣٨١ — أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيّد الحَصِيرِيّ، القاضي

الفقيه، الإمام، ابنُ العلامة جمال الدين

وكان يُلقَّب نِظَامَ الدين*

تفقه على أبيه، ودرّس بالتَّوَرِيَّةِ إلى حين وفاته، وأفتى، وناب في الحُكْم عن قاضي القضاة حُسام الدين.

قال في «المَنْهَلِ»: وكان عَفِيفاً، ذَيِّناً، مُلَازِماً للعبادة والاشْتِغَال، إلى أن تُوُفِّي يوم الجمعة، تاسع المُحَرَّم، سنة ثمان وتسعين وستمائة (١)، ودُفِن عند والده بمقابر الصُّوفِيَّة.

وذكره ابنُ حَلَّكان، في ترجمة محمد بن محمد العَمِيدِيّ، وقال: قَتَلَهُ التَّتَرُ، رحمه الله تعالى.

٣٨٢ — أحمد بن محمود بن أبي بكر الصَّابُونِيّ

أبو محمد، المُلقَّب نور الدين**

تفقه عليه (٢) شمس الأئمة الكرَدَرِيّ.

وكانت وفاته وقت صلاة المغرب، ليلة الثلاثاء، سادس عشر/ صفر، سنة ثمانين وخمسائة، ودُفِن بمقبرة القضاة السَّبْعَةِ.

وهو صاحبُ كتاب «الْبِدَايَةِ فِي أَصُولِ الدين»، [وله كتاب «المُعْنَى فِي أَصُولِ الدين»] (٣) أيضاً، كذا عَزَا الكتَّابَتَيْنِ إليه العلامةُ قاسم بن قَطْلُوبَغَا الحنْفِيّ، رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/٤، الجواهر المضية، برقم ٢٥٠، الدارس ١/٦١٩-٦٢١، شذرات الذهب ٥/٤٤٠، ٤٤١، العبر ٥/٣٨٧، الفوائد الهية ٤١، ٤٢، كُتَّابُ أعلام الأخيار، برقم ٤٧٠، الوافي بالوفيات ٨/١٦٥، ١٦٦، وفیات الأعيان ٤/٢٥٨، ٢٥٩.

(١) ذكر ابن حَلَّكان أن وفاته كانت سنة ست عشرة وستمائة بدمشق، ونقل عنه هذا صاحب الفوائد، وصححه.

ونُسِبَتْ إلى عملة ببخارى، كان يعمل بها الحَصِير.

(٥٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/١٦٩، ٢/٣٧١، تاج التراجم ١٠، الجواهر المضية، برقم ٢٥١، الفوائد الهية ٤٢، كُتَّابُ أعلام الأخيار، برقم ٤٠٠، كشف الظنون ٢/١٤٩٩، ٢٠٤٠.

(٢) في النسخ: «على». والتصويب من الجواهر المضية.

(٣) تكملة لازمة من تاج التراجم.

٣٨٣ — أحمد بن محمود بن عمر

الْجَنْدِيُّ*

شارح كتاب «المصباح» فى النحو، للإمام بُرهان الدين الْمُطَرِّزِي (١)، رحمه الله تعالى.

٣٨٤ — أحمد بن محمود بن محمد بن نصر**

والد الإمام المائِترَغِي، الآتى فى بابهِ إن شاء الله تعالى.

٣٨٥ — أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله

الْقَيْسَرِي، العلامة

صَدْرُ الدِّين، ابن الْعَجَمِيِّ***

قال ابنُ حَجَرٍ: كان بارعاً، فاضلاً، نحوياً، فقيهاً، مُتَفَنِّئاً فى علوم كثيرة، معروفاً بالذكاء، وحُسْنِ التَّصَوُّرِ، وجَوَدَةِ الفَهِمِ.

وَلَى الْحِسْبَةِ مِرَاراً، وَتَقَرَّرَ الْجَوَالِي، وَدَرَّسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الشَّيْخُونِيَّةِ.

(٥) ترجمته فى: تاج التراجم ١٦، الجواهر المضية، برقم ٢٥٢، كشف الظنون ١١٥٥/٢، ١٧٠٨، ١٧٧٥. ولعل هذا الرجل منسوب إلى الجند، بفتح فسكون، مدينة عظيمة فى بلاد تركستان، أهلها ينتحلون مذهب أبى حنيفة، وسيدكرها المؤلف فى الأنساب. وضبطت النسبة بفتح الجيم والنون فى كشف الظنون ١٧٧٥/٢.

(١) كانت وفاة ناصر بن عبد السيد المطرزي سنة عشر وستمائة، والجندى مترجم فى الجواهر المضية فهو إما من رجال القرن السابع أو الثامن، ولم يذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة، فلعله من رجال القرن السابع.

(٥٥) ترجمته فى الجواهر المضية، برقم ٢٥٣.

وذكر المؤلف فى ترجمة ولده محمد أنه - أى ولده - ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، فالمترجم من رجال القرن الخامس.

(٥٥٥) ترجمته فى: إنباء الغمر ٣/٤٤٢، ٤٤٣، شذرات الذهب ٢٠٢/٧، الضوء اللامع ٢/٢٢٣، ٢٢٤، النجوم

الزاهرة ١٥/١٦٧.

وفى ط، ن: «القيسراني». وفى إنباء الغمر: «القيري»، وفى نسخة منه: «التستري»، وفى النجوم الزاهرة: «القيصري»، والثبت فى: س، وشذرات الذهب، والضوء اللامع.

وكان مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ومات بالطاعون، يوم السبت، رابع عشر شهر رجب، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٣٨٦ — أحمد بن محمود الرومى *

مُفتى الديار الرومية، الشهير بقاضى زاده .

الإمام الفاضل، والبارع الكامل، الذى طنّت حصّاته فى الآفاق، وارتفع قدره وتفرّد فى عصره بالاتّفاق، ونال الجاه العريض، والحرمة الوافرة، وكانت كلمته مسموعة عند السلطان، نافذة حتى على الوزراء والأعيان.

أخذ العلم عن فضلاء الديار الرومية، واشتغل، ودأب، وحصل، ولزم المولى العلامة سعّدى جلبى، والمولى عبد القادر الحميدى، مفتى الديار الرومية المشهور بقادري أفندى، واستفاد منه، وتخرّج عليه، إلى أن صار من أهل الفضل والكمال.

ولّى مدارس متعدّدة؛ منها إحدى الثمان، وأخذى المدراس السليمانية، ثم ولّى قضاء حلب، فأقام بها مدّة، ثم عزّل، ولزم منزله، واشتغل بالتحرير والتّحجير، والتأليف والتّصنيف.

ثم ولّى قضاء قسطنطينية، ثم قضاء العسكر، بولاية روملى، ولم يزل فيه مدّته فعزل (١)، ولزم بيته.

وحصل بينه وبين المرحوم محمد باشا الوزير الأعظم (٢) فى زمن دولة السلطان سليم بن السلطان سليمان تنافراً، أدّى إلى ارتحاله من إصطنبول إلى مدينة أدرنة، والإقامة بها اختياراً منه، لا مأموراً بالخروج، وصار فيها مدرّساً بدار الحديث، بمائتى عثمانى.

ثم قديم إلى إصطنبول، فى دولة السلطان مراد خان بن السلطان سليم، أدام الله أيامه،

(٥) ترجمته فى: إيضاح المكنون ٢/٦٢٠، ٧٢١، شذرات الذهب ٨/٤١٤، ٤١٥، العقد المنظوم ٢/٥٤٤ - ٥٤٨، كشف الظنون ١/٣٤٨، ٤٩٨، ١٧٦٦/٢، ٢٠٢٢، ٢٠٣٠، ٢٠٣٤.

(١) فى ط: «يعزل»، وفى ن: «ثم عزل»، والمثبت فى: س.

(٢) بعد هذا فى س زيادة: «محمّد اعنا»، ولعلها: «محمّد أغا»، والمثبت فى: ط، ن.

وَوَلَّى قِضَاءَ الْعَسْكَرِ بُولَايَةَ روملى، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ غَايَةَ الْإِقْبَالِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنَ التَّمَكُّنِ فِي الدَّوْلَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقاً، إِلَى أَنْ تُؤْفَى مُفْتَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، حَامِدُ أَفَنْدَى، ففُوضَ إِلَيْهِ مَنَصِبُ الْإِفْتَاءِ مَكَانَهُ، وَلَمْ يَزَلْ مُفْتِياً مُشَاراً إِلَيْهِ، يُشَاوِرُ فِي الْأُمُورِ، وَيُطِيعُ كَلَامَهُ الْجُمْهُورُ، إِلَى أَنْ تُؤْفَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ، وَذُقِقَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَامِعِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ الْكَبِيرِ، فِي تَرْيَةِ أَعْدَاهَا لَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وله تَالِيْفٌ، مِنْهَا: «شَرْحٌ عَلَى أَوَاخِرِ الْهَدَايَةِ» ابْتَدَأَ فِيهِ/ مِنْ كِتَابِ الْوَكَالَةِ، مِنَ الْمَحَلِّ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ ابْنُ الْهُمَامِ، وَكَانَتْ جَعَلَهُ كَالْتَكْمِلَةِ «لِشَرْحِ ابْنِ الْهُمَامِ»، وَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، غَزِيرَ الْفَرَائِدِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ «شَرْحِ ابْنِ الْهُمَامِ» بَوْنٌ بَعِيدٌ، وَفَرْقٌ أَكِيدٌ، وَلَهُ «حَاشِيَةٌ» عَلَى «شَرْحِ الْمِفْتَاحِ» لِلْسَيِّدِ الشَّرِيفِ، وَكِتَابُ «مُحَاكَمَاتِ بَيْنِ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ، وَابْنِ كِمَالٍ بِأَشَا»، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ رِسَالٌ كَثِيرَةٌ، فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ.

وَكَانَ مَعَ الْعَلَمَةِ مُفْتَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ بْنِ إِيَّاسٍ، حِينَ كَانَا قَاضِيَيْنِ بِالْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ، سَبَباً (١) فِي تَقْدِيمِ قُضَاةِ الْعَسْكَرِ عَلَى أُمَرَاءِ الْأُمَرَاءِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهِمْ، وَحَصَلَ بِذَلِكَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ شَرَفٌ زَائِدٌ، وَتَضَاعَفَ الدُّعَاءُ مِنْهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ لِحُضْرَةِ السُّلْطَانِ مُرَادٍ، وَعُدَّ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِهِ، أَدَامَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَمَتَّعَ الْمُسْلِمِينَ بِطَوِيلِ بَقَائِهَا. وَبِالْجُمْلَةِ، فَقَدْ كَانَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ مِنْ مَفَاخِرِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، وَلَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحِدَّةِ، وَسُرْعَةِ الْغَضَبِ، لَا تَفَقَّ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ مُفَرَّدُ عَصْرِهِ فِي جَمِيعِ الْمَحَاسِنِ، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

٣٨٧ — أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيِّ، الْإِمَامُ، الْعَلَمَةُ

الْمُلَقَّبُ صَدْرُ الدِّينِ *

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ شَمْسِ الْأَيْمَةِ الْكَزْزَرِيِّ، تَفَقَّعَ عَلَيْهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ .

وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ أَبِي حَفْصِ الْكَبِيرِ، وَكَانَ يُدْرَسُ بِمَدْرَسَةِ أَبِي حَفْصٍ، بِبُخَارَى.

(١) فِي ط: «سَمِيًّا»، وَفِي ن: «وَسِيًّا»، وَالصَّوَابُ فِي: س.

(هـ) تَرْجَمَتْهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، بِرَقْمِ ٢٥٤.

وكانت وفاته ببخارى، ليلة الجمعة، ثامن المحرم، سنة خمس وخمسين وستمائة، ودُفِنَ بِكَلاَبَادَ (١)، رحمه الله تعالى.

٣٨٨ — أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن، أبو العباس *
سكن دِمَشْقَ، وتفقّه على الشيخ جلال الدين عمر الخبازي، وقرأ عليه الأصول.
وتفقّه عليه العلامة محيي الدين الأسمر.

وشرح «الجامع الكبير» في أربع مجلدات، وسمّاه «التقريب»، مات ولم يكمل تبليغه،
فكمله ولده أبو المحاسن (٢) محمود، وله «شرح عقيدة الطحاوي».
ولم أوقف له على تاريخ وفاة (٣)، رحمه الله تعالى.

٣٨٩ — أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفضل
التركستاني، الفقيه
المنعوت ضياء الدين *

قدم بغداداً، وسكنها، واختصّ بخدمة الوزير ناصر بن مهدي العلوي، وكان يُثَقِّدُهُ في
الرسائل من الديوان إلى الأطراف، وكان (٤) يُعْرَضُ عليه الرقاع للناس.

(١) تقدم أنها محلة ببخارى.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٠، الجواهر المضية برقم ٢٥٥، الفوائد البهية ٤٢، كاتِب أعلام الأخيار، برقم ٥٩٢، كشف
الظنون ١/٥٦٩، ٢/١١٤٣. وذكر الأستاذ كحالة، في معجم المؤلفين ٢/٢٧٦ أنه توفي قبل سنة إحدى وسبعين وسبعمئة.
وهو في تاج التراجم: «أبو العباس القنوي»، وفي الجواهر والفوائد: «أبو العباس القنوي».

(٢) في تاج التراجم: «أبو الحسن»، وذكره في ترجمته صفحة ٧٠ على أنه «أبو الثنا»، وقد ذكره التيمي في ترجمته الآتية،
على أنه «أبو المحاسن» كما جاء هنا.

(٣) سبق الإشارة إلى تقدير الأستاذ كحالة لسنة وفاته، وهذا التقدير مبنى على أن ولده محمودا توفي سنة إحدى وسبعين
وسبعمئة، وقد كمل تبليغ كتاب «التقريب» لأبيه بعد وفاته.

وذكر ابن قطلوبغا أنه توفي بدمشق، ولم يحدد سنة وفاته.

(٥٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٣/٦٥، التكملة لوفيات النقلة ٤/٦٣، الجواهر المضية برقم ٢٥٦، ترجمة مطولة، الذيل
على الروضتين ٨٤، شذرات الذهب ٥/٤٠، العبر ٥/٣٤، الكامل لابن الأثير ١٢/١٣٩، المختصر المحتاج إليه ١/٢١٧،
الوافي بالوفيات ٨/١٧٨.

(٤) في الجواهر: «وجعل».

ثم لما عُزِلَ ابنُ مَهْدِيٍّ عن الوزارة (١)، رَتَّبَ مُدَرِّساً بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، بِبَابِ الطَّاقِ، وَجُعِلَ إِلَيْهِ النَّظَرُ فِي أَوْقَافِهِ، وَالرَّيَاسَةُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ خِلْعَةُ سُودَاءَ، وَخُوطِبَ بِالْإِحْتِرَامِ التَّامِّ.

وكان قد تَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ النَّظَرِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ عَظِيماً، نَزْهَافاً، وَلَمْ يَكُنْ الْحَدِيثُ مِنْ قِتَّةٍ، لَكِنْ شَرَّفَهُ الْإِمَامُ النَّاصِرُ لَدَيْنَ اللَّهِ، بِأَخْذِ الْإِجَازَةِ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتْمِائَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِيدِ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَزَانَ، الْمُجَاوِرَةِ لِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَكَانَ شَابّاً.

سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَقِّهَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٣٩٠ — أَحْمَدُ بْنُ الْمُصَدِّقِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو حَنِيفَةَ

الْتِّيسَابُورِيَّ*

ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ، وَقَالَ: قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ التَّحِيرِمِيِّ، رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ السَّجَزِيُّ . انْتَهَى .

وَسَيَاتِي / الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ النَّسَبَةِ فِي مَحَلِّهِ .

(١) فِي الْجَوَاهِرِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتْمِائَةِ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٢٥٧ .

٣٩١ - أحمد بن مصطفى بن خليل

الشهير بابن طاش كبرى *

صاحب «الشقائق النعمانية» .

مؤلده في الليلة الرابعة عشرة، من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وتسعمائة .

ذكر في «شقايقه» أنه قرأ على المولى علاء الدين اليتيم، «المقصود» في الصّرف، و«تصريف العزّي»، و«المراح»، و«المصباح» في النحو، للإمام المظفرزي، و«كافية ابن الحاجب»، وقطعة من «الوافية، في شرح الكافية»، وقرأ على عمّه قاسم بن خليل «ألفية ابن مالك»، و«صوّء المصباح»، و«مختصر إيساغوجي» في المنطق، مع «شرحه» لحسام الدين الكاتبي، وقطعة من «شرح الشمسية» للعلامة الرازي، ثم قرأه على والديه من أوله إلى آخره، مع «حواشي» السيد الشريف عليه، وقرأ «شرح العقائد» للتفتازاني، مع «حواشيه» للخيالي، و«هداية الحكمة» لمولانا زاده، مع «حواشي» المولى خواجازهاده، و«شرح أدب البحث» لمسعود الرومي، و«شرح المطالع» للعلامة الأصبهاني بتمامه، مع «حواشي» السيد الشريف عليه، وغير ذلك.

وأخذ أيضاً عن المولى محيي الفترّي، وغيره من علماء الديار الرومية، وقرأ على العلامة الرحلة، من لم يُخلّف بعده مثله، الشيخ محمد التونسي، الشهير بمغوش، حين قدم إلى الديار الرومية، قطعة من «صحيح البخاري»، وقطعة من كتاب «الشفاء» للقاضي عياض، وشيئاً من العلوم العقلية، وأجاز له أن يروى عنه ما تجوز له روايته؛ من تفسير، وحديث، وغيرهما.

وتنقّل في المدارس الشريفة، وصار مُدرّساً يأخذى المدارس الثمان مرتين، تخلّل بينهما ولايته بأدرنة مدرسة السلطان بايزيد خان، ثم صار قاضياً بمدينة إصطنبول، في سبع عشر سؤال، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وكانت سيرته محمودّة، وولايته مشكورة، وأصرّ بأخّرة.

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/١٣٤، ٣٥٩، ١٢٦/٢، البدر الطالع ١/١٢١، تراجم الأعيان، ترجمة رقم ١٧، شذرات الذهب ٨/٣٥٢، ٣٥٣، الشقائق النعمانية ١٧٧/٢ - ١٩٢، العقد المنظوم ٢/١٩٩ - ٢٠٨، كشف الظنون ١/١١، ٣٧، ٤١، ٥٦، ٨٠، ٣٤٨، ٤٢٢، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٧٤، ٨٨٣، ١٠٥٧، ١٠٨٤، ١١٦٦/٢، ١١٧٣، ١١٧٩، ١٢٣١، ١٢٥٠، ١٢٩٩، ١٣٥٨، ١٦٦٣، ١٧٦٢، ١٧٦٤، ١٧٧١، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠٢، ١٨٨٥، ١٩٠٦، ١٩٤٠، ١٩٧٨، ٢٠٣٦.

وله من المؤلفات، كتاب «موضوعات العلوم»، جمع منه فوائد كثيرة، واختصر «حاشية خطيب زاده» على «حاشية التجريد» للسيد، واختصر «الكافية»، وكتاب «الشقائق العثمانية»، في علماء الدولة العثمانية، وهو كتاب لطيف، صنّفه بعد أن كُفّ بصره، وهو دالٌّ على وسع اطلاعه على أخبار الناس، وأحوال الأفاضل، ودالٌّ على قوة الحافظة، لأنّ أكثره مُتَلَفَّفٌ من أفواه الرواة، ونقّلة الأخبار، من غير كتاب يستمدُّ منه، ويعتمد عليه؛ لأنّ الديار الرومية ليس لها تاريخ يجمع علماءها، وأوصاف فضلائها، وما أخرجها إليه، وما أقلّ رغبة أهلها في علم الأدب، وأقلّ تعرّيجهم عليه. وله أيضاً تجريدات في بعض العلوم، تركها مسودةً، لما عرض له من العمى، رحمه الله تعالى.

ورأيت في «ذيل الشقائق» (١) لبعضهم، أنّ وفاته كانت في ليلة الاثنين، تاسع عشر رجب الفرد، سنة ثمان وستين وتسعمائة، تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه.

ومن أولاده فخر القضاة والمدرّسين، عمدة الفضلاء والمُحقّقين، كمال أفندي، قاضى مدينة سلانيك الآن، ممّن يوصفّ بالعلم، والفضل، والدين، والورع، والتّعفّف عن كثير ممّا جرت عادةُ قضاة الزّمن بتناؤله.

ولم أجد حين كتابتي لهذه الترجمة من يشرح لى أحواله مُفَصَّلةً، فأكتب ما يليقُ به، وإن شاء الله تعالى إذا رأيته، وتيسّر لى أن أسأله/ عن ترجمة نفسه، وعن ما يعرف من أخبار آبائه وأجداده، ممّا يتعيّن كتابته في تراجمهم، وتيسّر (٢) له إفادة ذلك، لا أهمل إعطاء كلّ حقّه، وإنّا أكتبه بالفاء والواو، وإن تعرّست أو تعدّرت مُلافاة الكمال، ورأيت أحداً يعرف مقامات الرجال، ويعتمد عليه في رواية ما يقال، لا أهمل شيئاً ممّا يتصل بعلمى، أو يغلب عليه الصدق في ظنّى.

* * *

(١) هو العقد المنظوم : انظره في ٢/ ٢٠٣ .

(٢) فى س : «وتشر» ، والمثبت فى : ط ، ن .

٣٩٢ — أحمد بن مصطفى، الشهير والدّه بمرّكز خليفة

الرّوميّ *

أخذ علم الحديث، والتفسير، والعربية، عن والده، وفأقه في العلم، ثم اشتغل بعلم التّصوّف والوعظ والتّدكير، وانتفع به كثير من الناس، وصنّف بعض الرّسائل. وتوفّي سنة ثلاث وستين وتسعمائة .

وكان والدّه المذكور، من أهل العلم بالتّفسير^(١)، والتّصوّف والتّدكير، وتوفّي سنة تسع وخمسين وتسعمائة، رحمه الله تعالى.

٣٩٣ — أحمد بن مضر *

• قال في «الجواهر»: قال في «الفتاوى» رُوِيَهُ اللهُ تعالى في المنام، تكلم فيه المشايخ، فقال أكثر مشايخ سمرقند: لا يجوز، حتى قيل لأحمد بن مضر: إن الرجل^(٢) يقول: رأيت الله في المنام. فقال أحمد: إن مثل الإله الذي رآه في المنام كثير ما يراه الناس في السوق كلّ يوم. وقال أبو منصور الماتريدي: هو شر من عبادة الوثن . واشتُحِسَ جواب أحمد، والسُّكُوتُ في هذا الباب أحسن . انتهى .

(٥) ترجم طاشكبرى زاده والدّه في الشقائق النعمانية ١٥٨/٢، ١٥٩، وترجمه فيها ١٧٠/٢، ١٧١.

(١) في ط، ن: «التفسير»، والمثبت في: س.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٥٨، وفيه: «أحمد بن مضي».

(٢) في الأصول: «الرجي»، وفي الجواهر: «الرحبي»، ولعل الصواب ما أثبتته.

٣٩٤ — أحمد بن منصور، أبو نصر

الأشبيجاني، القاضي*

أحدُ شُراح «مختصر الطحاوي» .

كان من المُستبشرين في الفقه، ودخل سمرقند، وجلس للفتوى، وصار المرجع [إليه] (١) في الوقائع، وانتظمت له الأمور الدينية، وظهرت له الآثار الجميلة.

ووجد بعد وفاته صندوق* له، فيه فتاوى كثيرة، كان فقهاء عصره أخطأوا فيها فوقعت عنده، فأخفاها في بيته، لئلا يظهر نقصانهم، وما تركها في أيدي المُستفتين، لئلا يعملوا بغير الصواب، وكتب سؤالاتهم ثانياً، وأجاب على الصواب.

قال في «الجواهر»: ولم يذكر السمعاني هذه التسمية . انتهى .

قلت: ستأتي في الأنساب بيّنة على وجه الصواب، إن شاء الله تعالى.

وأما تاريخ وفاته فلم أفت عليه، لكن رأيت بخط بعضهم أنه بعد الثمانين وأربعمائة (٢)، والله تعالى أعلم.

٣٩٥ — أحمد بن منصور الفقيه، الحافظ

الطبري*

المُستوطن سمرقند .

قال في «الجواهر»: قال الأشبيجاني أحمد بن منصور أبو نصر، في آخر «شرح مختصر الطحاوي»: وكان الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن بكر نشر هذه المسائل، وكان في نشرها وذكرها سابقاً إمام كل عصر، وقوام كل دهر، إلا أنه لم يجمعها في مؤلف، وبعده الشيخ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٦٠، الفوائد البهية ٤٢، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٩٤، كشف الظنون ٥٦٣/١ . ونسبته إلى أشبيج، بفتح فسكون فكسر، هكذا ضبطه المصنف في الأنساب، وتبع في هذا ياقوت، وجعله ياقوت

بالباء مكان الباء . وضبطه اللكنوي في الفوائد البهية بكسر الألف، وتبع في هذا ابن السمعاني، انظره مع اللباب ٤٤/١ .

(١) زيادة من: س، على مافي: ط، ن. وفي الجواهر: «وصار الرجوع إليه» .

(٢) في كشف الظنون، أنه في الثمانين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٦١، وفيه: «المظفرى» مكان: «الطبرى»، وفي نسخة منه: «الطبرى» كما هنا .

الفقيه الحافظ أحمد بن منصور الطبري، المتوطن بسمرقند، أكرمه الله تعالى في الدارين، جمعتها على غاية من التتويل، وهو في كل ذلك مفيد، وفي جمعها مجيد. ثم أشار بعد ذلك في كلامه (١) إلى أنه هدب هذا منها، والله أعلم.

٣٩٦ — أحمد بن موسى بن علي، أبو العباس، الجليل

القرضي، التحلي*

قال الخزرجي: كان فقيهاً، فاضلاً في مذهب الإمام أبي حنيفة، إماماً في الفرائض والجبر والحساب، وله مصنفات مفيدة.

أخذ عن والده، وغيره، وانتفع به خلق كثير، لا سيما في الفرائض، والحساب، والهندسة/. ١٠٨

وكانت ولادته في الثامن والعشرين من ذي الحجة، [في آخر سنة سبع مائة. وتوفي في الثامن عشر من ذي الحجة،] (٢) سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة.

٣٩٧ — أحمد بن موسى بن عمرو، أبو العباس

الحلي، شهاب الدين*

مدرس الفارغاني (٣)، بالقاهرة، بعد الشيخ نجم الدين إسحاق الحلي (٤)، ودرس وأفتى.

(١) في الجواهر المضية: «في كلام له».

(٥) ترجمته في: العقود اللؤلؤية ٢١٨/٢.

(٢) تكملة من العقود اللؤلؤية.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٦٣، الدرر الكامنة ٣٤٣/١. وفي الجواهر: «أحمد بن موسى بن محمود»، وانظر حاشيته.

(٣) هي مدرسة الأمير آق سنقر الفارغاني، ذكر المقرئ أن بابا شارع في سوق حارة الوزيرية، وأنها فتحت سنة ست وسبعين وست مائة، وبها دروس للشافعية والحنفية.

والمدرسة لا تزال موجودة، وهي بشارع درب سعادة، على رأس سكة النبوة، بقسم درب الأحمر، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبلى، بمجدها. حواشي النجوم الزاهرة ٢٦٢/٧.

(٤) هو إسحاق بن علي بن يحيى، وتأتى ترجمته برقم ٤٥٦.

ومات بالمدرسة المذكورة، فى العَشرِ الأخير من رمضان، سنة ثلاث وسبعمئة، ودُفِنَ بِتُرْبَةِ الإمام أبى العباس الطَّاهِرِيِّ، خارج بابِ النَّصْرِ، بِوَصِيَّةٍ مِنْه لابن أخيه كمال الدين البِسْطَامِيِّ، وأراد شمسُ الدين السَّرُوجِيُّ أَنْ يَدْفِنَهُ بِتُرْبَتِهِ بِالْقَرَّافَةِ، وَمَا أَمَكَنَ مُخَالَفَتُهُ كَمَالِ الدين، فَلَمَّا رَفَعَ التَّعْشُ تَوَجَّهُوا بِهِ إِلَى نَاحِيَةِ بابِ رُوَيْلَةَ، فَدار التَّعْشُ بِقُوَّةٍ إِلَى نَاحِيَةِ بابِ النَّصْرِ، فَتَوَجَّهُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ.

وكان - رحمه الله تعالى - إماماً عالماً، عاملاً، مُكِبّاً عَلَى الْعِبَادَةِ، إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٩٨ - أحمد بن موسى بن يَزْدَادِ الْقُمِّى

القاضى *

والدُّ محمد، الْآتَى فى بَابِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٩٩ - أحمد بن موسى، الشهرى بِالْخِيَالِىِّ *

قرأ عَلَى الْمَوْلَى خضر بىك، وهو مُدَرِّسُ بُلْطَانِيَّةِ بُرُوسَةِ، وصار مُعِيداً عَنْده، وقرأ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ فُضَلَاءِ عَصْرِهِ، وَحَصَلَ إِلَى أَنْ فَاقَ الْأَقْرَانَ، وَصار مُدَرِّساً بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ.

ثُمَّ لَمَّا مَاتَ الْمَوْلَى تَاجُ الدين، الشهرى بَابِنِ الْخَطِيبِ، وهو مُدَرِّسُ مَدْرَسَةِ أَزْنِيقِ، تَأَسَّفَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ، وَعَيَّنَ مَكَانَهُ صَاحِبَ التَّرَحُّمَةِ، وَجَعَلَ لَهُ مِنَ الْعُلُوفَةِ (١) كُلَّ يَوْمٍ مِائَةً وَثَلَاثِينَ دِرْهماً عُشْمَانِيّاً، وَكان إِذْ ذَاكَ مُتَأَهِّباً لِلْحَجِّ الشَّرِيفِ، فَلَمْ يَقْبَلْ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ محمود باشا فى الْقَبُولِ، فَقَالَ لَهُ فى الْجَوَابِ: لَوْ أُعْظِيتُنِي أَنْتَ وَزَارَتِكَ، وَأَعْطَانِي السُّلْطَانُ سَلْطَنَتَهُ، مَا تَرَكْتُ الْحَجَّ لَهَا.

(٥) ترجمته فى: الجواهر اللضيّة، برقم ٢٦٤.

وكانت وفاة ولده، على ما يأتى، سنة إحدى وستين وثمانمائة، فالترجم من رجال القرن الرابع.

(٥٥) ترجمته فى: البدر الطالع ١/١٢١، ١٢٢، شذرات الذهب ٧/٣٤٣، ٣٤٤، الشقائق العمانية ١/٢٢٠ - ٢٢٥، الفوائد البهية ٤٣، كُتَّابُ أعلام الأخيار، برقم ٧٠٠، كشف الظنون ١/٣٤٧، ١١٤٤/٢، ١١٤٥، ١٣٤٨، ١٧٨١، ١٨٥٧، ٢٠٢٣.

ولقبه فى الفوائد البهية «شمس الدين».

(١) فى س: «العلوم»، والصواب فى: ط، ن.

فعرَضَ الوزيرُ عَلَى السُّلْطَانِ جَوَابَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ السُّلْطَانَةَ، حَيَاءً مِنْهُ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَزَادَ فِيهِ رَغْبَةً وَمَحَبَّةً، وَقَوَّضَ إِلَيْهِ التَّدْرِيسَ الْمَذْكُورَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَنْيِبَ عَنْهُ إِلَى حِينِ عَوْدِهِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ حِينئِذٍ.

وَلَمَّا عَادَ مِنَ الْحَجِّ مَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا، وَلِحَقِّ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، وَكَانَ سِنُهُ إِذْ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً (١).

وَكَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، مَعَ صَغَرِ سِنَتِهِ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، لَا يَفْتُرُّ عَنِ الْاِسْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، وَالْعِبَادَةِ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، كَثِيرَ التَّفَكُّرِ، طَوِيلَ الصُّمِّ.

وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مِنْهَا: «حَوَاشٍ عَلَى شَرْحِ الْعَقَائِدِ النَّسَفِيَّةِ» مُخْتَصَرَةٌ*، يُمْتَحَنُ بِهَا أَذْكِيَاءُ الطَّلَبَةِ، وَ«حَوَاشٍ عَلَى أَوَائِلِ حَاشِيَةِ شَرْحِ التَّجْرِيدِ»، وَ«شَرْحُ نَظْمِ الْعَقَائِدِ» لِلْمَوْلَى خُضْرَ بَيْكٍ.

وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ، مِنْ ذَلِكَ: «تَفْسِيرُ الْقَاضِي»، وَ«التَّلْوِيحُ»، وَغَيْرُهُمَا، وَعَلَى هَوَاشٍ كُلٍّ مِنَ الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بِخَطِّهِ مَبَاحِثُ لَطِيفَةٍ مُفِيدَةٍ*.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَقَدْ كَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ.

٤٠٠ — أَحْمَدُ بْنُ نَاجِمٍ*

● رَوَى عَنْ نَصِيرٍ (٢) بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: جَوَازُ إِجَارَةِ الظُّرِّ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ بَيْعِ لَيْتِنِهَا؛ لِأَنَّهُ لَمَّا جَازَتْ الْإِجَارَةُ ثَبَتَ أَنَّ سَبِيلَهُ سَبِيلُ

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمَصْنِفُ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَ يَذْكُرُ الْأُسْتَاذَ كَحَالَةٍ فِي مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ١٨٧/٢ أَنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَفِي الشُّذْرَاتِ، وَالْفَوَائِدِ، أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئةِ، بِرَقْمِ ٢٦٦، كَمَا هُنَا، غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ الْقَادِرِ أَسْنَدَ ذَلِكَ عَنْ «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» لِأَبِي الْلَيْثِ، وَاسْمَاهُ: «أَحْمَدُ بْنُ نَاجِمٍ» قَالَ: «قَالَ أَبُو الْلَيْثِ، فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: سَمِعْتُ الْفَقِيهَ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَقِيهَ أَبَا الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنَ نَاجِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي نَصَرُ بْنُ يَحْيَى...».

وَفِي س: «نَاجِمٍ» مَكَانَ: «نَاجِمٍ»، وَفِي: ط، ن: «نَاجِمٍ»، وَالصَّحِيحُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضْيئةِ، وَأَعَادَهُ الْمَصْنِفُ عَلَى الصَّحَةِ فِي الْأَثْنَاءِ.

(٢) فِي نَسْخَةٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُضْيئةِ: «نَصَرٍ»، وَقَدْ تَرْجَمَهُ الْمَصْنِفُ فِيهَا بَعْدَ فِيمَنْ اسْمُهُ نَصِيرٌ بِالنَّصِيرِ، قَالَ: وَ يَقَالُ لَهُ: نَصَرُ.

المنافع، وليس سبيل الأموال، لأنه لو كان مالا لم تجز إجارته، ألا ترى، لو أن رجلا استأجر بكرة على أن يشرب لبنها لم تجز الإجارة.

٤٠١ — أحمد بن ناصر بن طاهر، أبو المعالي، العلامة

برهان الدين الحسيني *

ذكره البرزالي، فقال: كان إماما علامة، زاهدا، عابدا، مُفَقِّنا، وعنده انقطاع، وعبادة، وزهد، ومعرفة/ بالتفسير، والفقه، الأصول.

ظ ١٠٨

صنّف «تفسيرا» فى سبع مجلدات، وصنّف فى أصول الدين «كتابا» فيه سبعون مسألة.

وذكره الذهبي، فى «طبقات الصوفية»، وذكر أنه سمع من ابن اللّثي، وغيره، وأنه سآح مدة فى برية الخطا.

قال: وكان إمام محراب الحنفية بدمشق.

وتوفى ببنته، فى المنارة الشرقية، وترك دنيا واسعة، وتجارات. انتهى.

وكانت وفاته فى شوال، سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٠٢ — أحمد بن نصر *

حدث بكُتُب أبى حنيفة، وأبى يوسف، عن أبى سليمان الجوزجاني، عن محمد ابن الحسن، سمعها أحمد بن إسماعيل بن جبريل.

أورد ذلك ابن ماكولا. كذا فى «الجواهر المضية».

(٥) ترجمته فى: تاج التراجم ١١، الجواهر المضية، برقم ٢٦٧، كشف الظنون ١/٤٤٣، الوافى بالوفيات ٨/٢٠٩. وفى

التاج: «ابن ظاهر» مكان «ابن طاهر».

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٦٨.

٤٠٣ — أحمد بن نصر، أبو نصر، اللَّبَّاد

التَّيْسَابُورِيُّ *

شيخُ الحنفيَّة بها، أستاذ إبراهيم بن محمد الخَدَامِي (١) التَّيْسَابُورِيُّ.

ذكره في «الجواهر»، ثم قال: لعله أحمد بن محمد بن نصر، المذكور قبله. انتهى.

قلت: مراده بقبْلِهِ، القَبْلِيَّة المطلقة، أي المذكور سابقا، فيمن اسمه أحمد بن محمد بن نصر (٢). انتهى.

٤٠٤ — أحمد بن نَعَسَان، الإمام الفاضل، شهاب الدين

أبو العباس، البُصْرَاوِيُّ

قال اليونيني: مولده في سنة أربع وأربعين وستمائة، بالكفير، من عمل بُصْرَى، وكان فاضلا، مُلَازِمًا للاشتغال والمطالعة، وحجَّ مَرَّاتٍ، ودرَّس بالمدرسة الدِّمَاعِيَّة (٣)، وكان مُوَاطِبًا على الشهادة، والتَّزَدُّدِ إلى القضاة.

وحدث عن القاضي شمس الدين بن عَطَا، بأحاديث من «المسند» و«العلامات». انتهى.

ومات سنة أربع عشرة وسبعمائة، بالمدرسة الشَّيْخِيَّة، ظاهر دمشق، وَدُفِنَ ضَحَى يوم الأحد، بِسَفْحِ قَاسِيُون، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٤٠٥ — أحمد بن نور الدين بن حمزة، الشهير بابن ليسى

الرُّومِيَّ *

أحد فضلاء الديار الرُّومِيَّة .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٦٩ .

(١) في الأصول: «الجلالسي»، والتصويب من الجواهر، وانظر حاشيته . وتقدمت ترجمته برقم ٦٧ .

(٢) تقدم برقم ٣٦٩ .

(٣) في الأصول: «الدِّمَاعِيَّة»، ولا توجد مدرسة بالشام بهذا الاسم، إنما هي الدِّمَاعِيَّة. انظر الدارس ٢٣٦/١ .

(٥٥) ترجمته في: العقد المنظوم ٣٧٢/٢، ٣٧٣ . وفي س: «لبس» مكان «ليس»، وفي العقد: «المشهر بليس زاده» .

قرأ على علماء عصره، ودرّس بإحدى الثّمان، وغيرها، وولّى قضاء مصر مرتين، وكان ذا ثروة عظيمة، وكُتِبَ كثيرة.

توفي سنة اثنتين وخسين وتسعمائة، تغمّده الله تعالى برحمته.

٤٠٦ — أحمد بن هارون بن إبراهيم، أبو العباس، الفقيه
الحاكم، المعروف بالتّبان*

سكن نيسابور، وسمع بها؛ أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء البرّديّ (١)، وأبا نصر أحمد ابن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو؛ يحيى بن سامويه بن عبد الكريم الذّهليّ، وأقرّائه، وبالرّي؛ علي بن الحسن بن الجّيتد (٢)، ومحمد بن أيوب، وأقرّائهما، وبالعراق؛ عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأقرّائه، وبالحجاز؛ علي بن عبد العزيز البّعويّ.

سمع منه الحاكم، وذكره في «تاريخ نيسابور»، وقال: شيخ أصحاب أبي حنيفة، ومفتّيهم في عصره.

توفي يوم الأحد، الثاني من رجب، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وشهدت جنازته في ميّدان الحسين، وصلى عليه ابنه أبو صادق.

وذكره السّمعيّ، في باب (٣) التّبان، نسبةً إلى بيع التّبن، قال: والمنسوب إليه أبو العباس التّبان، إمام أصحاب أبي حنيفة بنيسابور.

(٥) ترجمته في: الأنساب ١٠٣، والجواهر المضية، برقم ٢٧٠، اللباب ١/١٦٨، وفي الجواهر في نسبه «الزّني».

(١) في الأصول: «البرديّوني»، وبزديغر: قرية من قرى نيسابور. اللباب ١/١١٩.

(٢) في س: «الحمد» دون إعجام، وفي ن: «الحمد»، وفي ط: «الحمد» والمثبت في الجواهر المضية.

ولعله علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر العبر ٢/٨٩.

(٣) في س بعد هذا بياض بمقدار كلمة أو كلمتين، ثم زيادة: «و» ولعله: «في باب التّناء والتّناء، و...».

٤٠٧ — أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير
أبو الحسين ، العَقِيلِي ، الحَلَبِي *

مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

حدّث مجلب ، عن أبيه .

ومات سنة أربع عشرة وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٠٨ — أحمد بن هبة الله بن أسعد بن عبد الله ، أبو العباس

١٠٩

المعروف بابن البختي *

قال ابنُ السَّجَّار : سمع أبا البركات عبد الوهَّاب الأنمَاطِي ، وأبا الوَقْت عبد الأوَّل ، وحدّث .

روى لنا عنه عبدُ الله بن أحمد المُقَرِّي «مشيخته» .

وقال لنا عبدُ الجبار: تُوِّفِّي في أول رجب ، من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٧١، وقد استوفى عبد القادر نسبه في ترجمته، وسقطت هذه الترجمة من: س، وهي في: ط، ن.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٧٢ .

وفي س: «اليحني»، وفي ن: «النحتي»، وفي الجواهر: «النخعي» والمثبت في: ط، ولم أعرفه، وانظر حاشية الجواهر.

٤٠٩ — أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد
ابن مُقَلَّد بن صالح بن مقلد بن علي بن يحيى بن أبي جعفر
أحمد بن عُبيد الجُبَرَانِيّ - وأحمد بن عُبيد هذا هو
أخو أبي عُبادة الوليد بن عُبيد البُحْتَرِيّ الشاعر - النَّحْوِيّ
المُفْرِيّ ، الحَتَفِيّ *

كذا ذكره ابنُ شُهَبَةَ (١) في «طبقات النُّحاة واللُّغَوِيّين» .
وقال في «الجواهر»: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجُبَرَانِيّ المَغْرِبِيّ النَحْوِيّ .
حدّث عن أبيه، وعن أبي الفرج يحيى بن محمود الثَّقَفِيّ .
مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة .
ومات بحلب، سنة ثمان وعشرين وستمائة (٢) ، و(٣) دُفِنَ تحت جبل جَوْشَن (٤) .
ذكره المُنْذِرِيّ، في «التكملة»، وقال: لنا عنه إجازة، كُتِبَتْ لنا عنه من حلب، سنة
خمس وعشرين وستمائة. انتهى.
قال ابنُ شُهَبَةَ: والجُبَرَانِيّ؛ بكسر الجيم، ثم مُوحَّدة ساكنة، ثم راء، وبعد الألف نون:
نسبة إلى بَيْتِ جِبْرِينَ فُورَسْطَايَا (٥) ، مِنْ قُرَى حلب، من ناحية عَزَّاز، على غير قياس،
وتُعْرَف بِجِبْرِينَ الشِّمَالِيّ أيضاً، ذكره كذلك أبو العلاء الفَرَضِيّ، وقال الدَّهْلِيّ: الجُبَرَانِيّ،
بفتح الجيم وَيُشَكِّلُه بعضهم بضمها. انتهى ما قاله ابنُ شُهَبَةَ، ومن حَظّه نقلتُ.
وذكره الحافظ جلال الدين السُّيُوطِيّ، في «طبقات النحاة» (٦) ، وأثنى عليه، بنحو ما
هنا، والله أعلم.

-
- (٥) ترجمته في: بغية الوعاة ١/٣٩٤، التكملة لوفيات النقلة ٥/٤٣١، الجواهر المضية، رقم ٢٧٣، معجم البلدان ٢/٢٠، الوافي بالوفيات ٨/٢٢٧.
(١) يعني ابن قاضي شهبة .
(٢) في بغية الوعاة أن وفاته كانت سنة ثمان وستين وستمائة .
(٣) من هنا إلى آخر ما ذكره المنذرى ساقط من: س، وهو في: ط، ن.
(٤) جوشن: جبل مطل على حلب، في غربها. معجم البلدان ٢/١٥٥ .
(٥) في الأصول: «قرب شطايا»، والتصحيح عن معجم البلدان ٢/١٩، ٢٠ .
(٦) وذكر أنه بفتح الميم .

٤١٠ — أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله

ابن أحمد بن يحيى، أبو الحسن

ابن أبي جَرَادَةَ*

والدُّ الصَّاحِب كمال الدين، وهو ابن أخى أحمد بن هبة الله، الذى تقدَّم ذكره
قريباً (١).

مولده بحلب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

سمع أباه ، وغيره ، وولَّى القضاء بحلب .

وتوفَّى سنة ثلاث عشرة وستمائة، رحمه الله تعالى .

٤١١ — أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَةَ

الحلبى، أبو الحسن، قاضى القضاة

عُرِفَ بابن العَدِيم*

وأهل بيته فيهم العلم ، والرِّياسة ، وهو والد محمد الآتى ، وجدُّ ابنه عبد العزيز،
وعبد العزيز هذا هو والد عمر، وجد ابنه محمد، وسيأتى كل منهم فى بابهِ، إن شاء الله
تعالى.

قال فى «الجواهر» : أظنُّه الذى قبله ، والله أعلم .

٤١٢ — أحمد باشا بن ولَّى الدين، السيد الشريف الحُسَيْنى**

أحد علماء الديار الرومية .

اشتغل كثيراً، وحصل من العلم جانباً غزيراً، وصار مُدرِّساً بُمُرادِيَّة بروسه، ثم صار

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٢٧٤، الوافى بالوفيات ٢٢٤/٨ .

(١) برقم ٤٠٧ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٢٧٥ .

(٥٥٥) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٣٠٦/١ - ٣١٠، شذرات الذهب ١٣/٨ .

قاضيا بمدينة أدرنة، ثم جعله السلطان محمد قاضيا بالعسكر المنصور، ثم مُعَلِّماً لنفسه، ومصاحباً له، ومال إليه المَمْلُوكُ الزائد حتى استَوَزَره، ثم جَرى بينها أمر أَدَى إلى عَزْلِهِ عن الوزارة، ثم جعله أميراً على بعض البلاد، مثل تَبَرَةِ (١)، وأنْقَرَةَ، وبروسة.

مات وهو أمير ببروسة، في سنة اثنتين وتسعمائة، ودُفِنَ بها.

وقيل في تاريخ وفاته بحساب الجُمَّل: «إن في الجنات مَأْوَى رُوحِهِ».

١٠٩ ظ

وكان /رحمه الله تعالى من السخاء والمروءة، وغُلُوِّ الهِمَّةِ، على جانب عظيم، ولم يُخَلَّف ولداً، لأنه لم يتزوج أبداً، حتى رُمِيَ لأجل ذلك بالمَمْلُوكِ إلى الغِلْمان، وقيل: بل كان عِتْنِيّاً، فلذلك لم يتزوج، والله تعالى أعلم.

٤١٣ — أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة الكوفي

الإمام، الفقيه، التَّحَوِّي*

قال: في «الجواهر»: رأيتُ له «المسائل الكوفية، للمتأدِّبة الكَرخيَّة» نحواً من كراسة (٢)، وذكر أنه رأى في آخرها طبقة سماعٍ عليه ببغداد، تاريخُها يوم الأربعاء، ثاني جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين وخسمائة (٣).

(١) تبرة: قلعة جبلية حصينة، من نواحي قزوین، من جهة زنجان. معجم البلدان ٩٠٦/١.
(٢) ترجمته في: بغية الوعاة ٣٩٥/١، الجواهر المضية، برقم ٢٧٦، كشف الظنون ٦٧٠/٢، الوافي بالوفيات ٢٣١/٨، ٢٣٢.
وفي س: «باقه» مكان «ناقه»، وفي ط، «باقه» بدون إعجام للباء، والكلمة غير واضحة في: ن، والمثبت أورده المصنف في الأثبات، وفي المصادر: «ناقه».

(٢) نقل عبد القادر طرفا مما جاء في مقدمة هذا الكتاب.

(٣) في بغية الوعاة، أنه ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ومات سنة تسع وخمسين وخسمائة.

٤١٤ — أحمد بن يحيى بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم

القاضي*

وَلَى القضاء بمدينة السلام، بعد ابن أبي العتبس الكوفى .

قال طلحة^(١) بن محمد بن جعفر: واستُقصى أحمد بن يحيى بن أبي يوسف، سنة أربع وخمسين ومائتين، وكان مُتوسّطاً فى أمره، شديد المحبة للدين، وكان صالح الفقه على مذهب أهل العراق، ولا أعلمه حدّث بشيء، ثم غُزل^(٢)، واستُقصى ثانيةً، وغُزل ووُلّى الأهواز، ثم توجّه إلى خراسان، فمات بالرّقى، رحمه الله تعالى.

٤١٥ — أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى

ابن عبد الله بن محمد، القاضي، أبو الحسن

ابن أبي جعفر العُقَيْلى *

وأبو الحسن هذا هو جدُّ والد الصّاحب كمال الدين ابن العديم.

وهو أوّل مَنْ وَلَى القضاء من هذا البيت بمدينة حلب، وَلِيَهُ فى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

وكان مولده بحلب سنة ثمانين وثلاثمائة .

قرأ الفقه على القاضي الفقيه أبى جعفر محمد بن أحمد السّمْنَانِيّ، بحلب، وعلّق عنه «التعليق» المُنسُوب إليه.

روى عنه ابنه أبو الفضل هبة الله بن أحمد .

وألّف أبو الحسن هذا كتاباً، ذكر الخلاف بين أبى حنيفة وأصحابه، وما تفرّد به عنهم.

وحجّ سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وأخذته العربُ بَبُوكَ مع جماعة من الحلبيين .

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٧٧، تاريخ بغداد ٢٠١/٥، ٢٠٢.

(١) فى الجواهر: «طالب» وهو خطأ، انظر تاريخ بغداد ٢٠٢/٥، وهو فيه «طلحة بن يحيى بن محمد بن جعفر».

(٢) تكلّة من الجواهر المضية .

(٥٥) ترجمته فى: تاج التراجم ١٦، الجواهر المضية، برقم ٢٧٨، الوافى بالوفيات ٢٤٩/٨.

٤١٦ — أحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسين، القاضي

أبونصر، التيسابوري، التاصحي*

من بيت العلم والقضاء .

روى عنه عبد الرحيم السمعاني .

ومات في عشر الخمسين وخسمائة ، رحمه الله تعالى .

٤١٧ — أحمد بن يحيى بن أيوب بن حسن بن عطاء

شهاب الدين، الحنفى**

ولد سنة (١) .

وسمع من عبد الوهاب بن محمد المقدسي «جزء الحريري» صاحب «المقامات»،
وحدث .

ومات سنة : (١) ، رحمه الله تعالى .

٤١٨ — أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي

ابن أبي الفضل الدمشقي، تاج الدين

ابن السكاكري***

كان كاتباً مجيداً، عارفا بالشروط، بارعاً فيها، غايةً في إخراج عِلل المكاتيب، وقد
كتب في مجلس الحكم لابن الزمكاني حين كان قاضياً حلب، وولى بها كتابة الدرج .

وكان قد سمع من التقي سليمان العاشر من «الخراساني»، «ودرجات التائبين»،
وقطعةً من «صحيح البخاري» وغير ذلك، وحدث .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٢٧٩ .

(٥٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٣٥٠، وقد نقلها الصنف على ما اعتورها من نقص، في ذكر مولده ووفاته .

(١) بياض بالأصول .

(٥٥٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٣٥٥، ٣٥٦ .

ومات بحلب، سنة خمس وستين وسبعمائة (١)، وله خمس / وستون سنة .

وذكره صاحب «دُرّة الأشراف»، وقال في حقّه: عالمٌ تاجّه على الذّرى، وقلّمه حسّن السّيرِ والسّرى، وأمانته نامية الزّرع، وعدالته ثابتة الأصل والفرع .

كان كاتباً مُجيداً، فاضلاً فريداً، بارعاً في صناعة الشُّروط، غيّثاً للإجابة عنها عند القُنوط، عارفاً بعللِ المكاتيب الحُكُميّة، خبيراً بسلوك طرائقها العمليّة والعلميّة .

ورد إلى حلب، صُحبة قاضى القضاة كمال الدين ابن الزّمْلَكَانِي، وبلغ في أرجائها فوق ما كان يرجوه من الأمانى، وكتب الحُكْم في مجالسها، والإنشاء في ديوانها، واستمرّ إلى أن أنشبت المنيّة به أظفار عُقبانها .

رافقتُهُ في كتابية جماعةٍ من قضاة حلب، وسمعتُ من فوائده، وكتبتُ إليه حين ولّى كتابة الدّرج بها:

أياماً جِداً فى الناس نُسخُهُ فضيله مُقَابَلُهُ قد أصبحتُ منه بالأُضِل (٢)
لقد سُرسِرُ الدّرجِ لَمّا حَلَلْتُهُ ولم لا ومن مرّاك قد فاز بالوصلِ (٣)

٤١٩ — أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد، الإمام

الأديب، أبو العباس، شهاب الدين

الشهير بابن أبى حَجَلَة *

ذكره ابنُ حَجَرٍ، فى «إنباء الغمر»، فقال: وُلد بزأوة جدّه يتلمّسان، سنة خمس وعشرين وسبعمائة، واشتغل .

ثم قَدِم إلى الحجّ فلم يرجع، ومهر فى الأدب، ونظم الكثير، ونشّر فأجاد، وترسّل ففاق، وعمل «المقامات»، وغيرها .

(١) انظر الدرر الكامنة ٣٥٦/١، وحاشيته .

(٢) فى ط : «بالفضائل»، وهو خطأ، وفى س : «بالفضل» والمثبت فى: ن .

(٣) فى ط، ن : «ولم لا ومن مرماك»، والمثبت فى: س .

(٥) ترجمته فى: إنباء الغمر ١٠٨/١ - ١١٠، إيضاح المكنون ١٣٦/١، حسن المحاضرة ٥٧١/١، ٥٧٢، الدرر الكامنة

٣٥٠/١ - ٣٥٢، شذرات الذهب ٢٤٠/٦، ٢٤١، كشف الظنون ٤٦/١، مفتاح السعادة ٢٢٩/١، ٢٣٠ .

وكان حنفى المذهب، حنبللى المعتقد، وكان كثير الحظ على الاتحادية، وصنف «كتابا» عارض قصائد ابن الفارض بقصائد (١) كلها نبوية، وكان يحط عليه، لكونه لم يمدح النبى صلى الله عليه وسلم، ويحط على نحلته ويؤميه، ومن يقول بمقالته، بالعظام، وقد ائتمن بسبب ذلك على يد السراج الهندي.

قال، أغنى ابن حجر: قرأت بخط ابن القطان، وأجازنيه: كان ابن أبى حجلة يبالغ فى الحظ على ابن الفارض، حتى إنه أمر عند موته، فيما أخبرنى به صاحبه أبوزيد التمرى، أن يوضع الكتاب الذى عارض به ابن الفارض، وحظ عليه فيه، فى نعشه، ويدفن معه فى قبره، ففعل به ذلك.

وقال: وكان يقول للشافعية: إنه شافعى. وللحنفية: إنه حنفى. وللمحدثين: إنه على طريقتهم.

قال: وكان بارعا فى الشعر، مع أنه لا يُحسن العروض، وعارض «المقامات» فانكروا عليه.

وكان كثير العشرة للظلمة، ومُذمى الخمر.

قال: وكان جدّه من الصالحين، فأخبرنى الشيخ شمس الدين بن مرزوق، أنه سمى بأبى حجلة، لأن حجلة أتت إليه، وباضت على كُفّه.

وولى مشيخة الصّهر يوحنا الذى بناه منجك.

وكان كثير التّوارد، والنّكت، ومكارم الأخلاق.

ومن نوادره، أنه لقّب ولده جناح الدين.

وجمع مجاميع حسنة؛ منها «ديوان الصّبا»، و«مَنطقُ الطير»، و«السّجع الجليل، فيما جرى من النيل»، و«السكردان»، و«الأدب الغض»، و«أطيبُ الطّيب»، و«مواصيل المقاطيع»، و«النعمة الشاملة، فى العشرة الكاملة»، و«حاطبُ ليل» عمله:

(١) زيادة من الدرر الكامنة، ولم ترد الكلمة التالية فيها.

ك «التذكرة» في مجلدات كثيرة، و«نحر أعداء البحر» (١)، و«عنوان السعادة، ودليل الموت على الشهادة»، و«قصيرات الجبال»، وغير ذلك.

وهو القائل (٢):

نَظَّمِي عَلاَ وَأَضَبَحَتْ أَلْفَاظُهُ مُنَمَّقَةً
فَكُلُّ بَيْتٍ قَلْبُهُ فِي سَطْحِ دَارِي طَبَقَةٍ

ومن شعره أيضا:

الظَّرْفُ مِنْ فَقْدِ الْكَرَى يَشْكُو الْأَسَى إِلَيْهِ
وَالْخَدُّ مِنْ قَرْطِ الْبُكََا يَامَا جَرَى عَلَيْهِ

ومنه في صَيْرِفَى:

يَا سَائِلًا عَنْ حَالَتِي مَا حَالُ مَنْ أَمْسَى بَعِيدَ الدَّارِ فَاقِدَ الْفِيهِ
بِى صَيْرِفَى لَا يَرِقُّ لِحَالَتِي قَدْ مُتُّ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ وَصَرَفِيهِ

ومنه في بادهنج (٣):

وَبَادَهْنَجٍ لَا خَلَّتْ دِيَارُنَا مِنْ جَسِّهِ
كَأَنَّهُ مَتِيٌّ يَلْقَى الْهَوَى بِنَفْسِهِ

ومنه أيضا:

يَا بَادَ هَنْجِي لَا بَرَحَتْ مِنَ الْهَوَى مِثْلِي عَلَى حُبِّ الدَّيَارِ مُوَلَّهَا
دَارِي بِحُبِّكَ لَمْ تَزَلْ مَعْشُوقَةً خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا

ومنه أيضا، مُضَمَّنًا أيضًا:

هَجَا الشَّعْرَاءُ جَهْلًا بَادَهْنَجِي لِأَنَّ نَسِيمَهُ أَبَدًا عَلِيلُ
فَقَالَ الْبَادَهْنَجُ وَقَدْ هَجَوُهُ إِذَا صَحَّ الْهَوَى دَعَاهُمْ يَقُولُوا

(١) في الإنباء: «والنحرفى أعمدة البحر»، وفي الدرر: «نحو أعداء البحر».

(٢) البيتان في: الدرر الكامنة ٣٥١/١، والإنباء ١٠٩/١، وشذرات الذهب ٢٤١/٦.

(٣) البادهنج: المنفذ الذى يجئ منه الريح. شفاء الغليل ٤٧، ٤٨.

ومنه أيضا فى شاذرؤان (١):

وَشَادَرُوان مَاءِ بَاتَ يَجْرِى كَعَيْنِ الصَّبِّ رُوِّعَ يَوْمَ بَيْنِ
إِذَا مَا قِيلَ جُدَّ بِالْمَا سَرِيعاً يَقُولُ : نَعَمْ عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي

وقال ، مُضَمَّنَا :

قُلْ لِلْهَلَالِ وَعَيمُ الْأَفْقِ يَسْتُرُهُ حَكَيْتَ ظُلْعَةً مِّنْ أَهْوَاهُ بِالْبَلَحِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتُ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوْجِ

وله أيضا :

قَالَتْ وَقَدْ أَنْكَرْتُ سَقَامِي لَمْ أَرِذَا السُّقْمَ يَوْمَ بَيْنِكَ
لَكِنْ أَصَابَ بَشْكَ عَيْنٌ غَيْرِي فَقُلْتُ لَا عَيْنَ بَعْدَ عَيْنِكَ

وله أيضا :

أُمُعْظَلُ الْكَاسَاتِ عَنْ عُشَاقِهَا يَكْفِيكَ بِالتَّعْطِيلِ عَيْباً عَائِبَا
دَهَبْتُ كُؤُوسَكَ بِالْمُدَامِ فَقَدْ أَرَى لِلنَّاسِ فِيهَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبَا
فَتَى سَلَكَتِ مِنَ الْهَمُومِ مَهَالِكَا صَادَقْتُ فِي فَتْحِ الدَّنَانِ مَطَالِبَا
وَمَتَى أَمْتَطَلْتُ مِنَ الْكُؤُوسِ كُمَيْتَهَا أَمْسَيْتَ تَمْشِي فِي الْمَسَرَّةِ رَاكِبَا
/وَمَتَى طَرَفْتُ عَيْشِي أَنْتِ ذِيرَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا رَاغِباً أَوْ رَاهِبَا

وقال مُضَمَّنَا ، وَأَجَاد :

يَا صَاحِ قَدْ حَضَرَ الْمُدَامُ وَمُنَيْتِي وَحَظِيْتُ بَعْدَ الْهَجْرِ بِالْإِيْنِاسِ
وَكَسَا الْعِدَارُ الْخَدَّ حَسناً فَاسْقِنِي وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُغْلَهُ فِي الْكَاسِ

وقال مُضَمَّنَا أيضا :

يَقُولُ عَارِضُ حَبَبِي حِينَ مَرَّ عَلَى رَوْضِ الْخُدُودِ كَمَرِّ الظَّنْفِ بِالْوَسَنِ
أَصْبَحْتُ أَطْفَافَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ عَلَى زَهْرِ الرَّيَاضِ يَكَاذُ الْوَهْمِ يُؤْلَمُنِي

(١) جاء فى شفاء الغليل ١٣٥ نقلا عن المصباح (٣٦٣): «شاذرؤان: من جدار البيت الحرام، وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا، ويسمى تأزيرا، لأنه كالإضرار للبيت». ولعل هذا الجدار الخارج أطلق على كل جدار.

وقال مُضَمَّنًا أيضًا :

يقول العاذِلُون نَرَى رَمَادًا عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ شَعْرِ الْعِذَارِ
فَقُلْتُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ غَيْرَ أَنِّي أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارِ

وله شعرٌ كثير، وعنده أدبٌ غزير، ومَن أراد غيرَ ما هنا، فعليه بمراجعة دواوينه، ومطالعة مجاميعه؛ فإن فيها ما يُقَرُّ العَيْن، و يُشْرَحُ الصَّدْر (١).

٤٢٠ — أحمد بن يَهُودَا، الشَّهاب، الدَّمَشَقِيُّ

ثم الطَّرَابُلُسِيُّ، النَّحْوِيُّ*

ذكره في «الضوء اللامع»، وقال: وُلِدَ سنة بضع وسبعين، وتكسَّب بالشهادة، وتَعَانَى العربية، فُهِرَ فيها، واشتَهِرَ بها، وأَقْرَأَهَا، وانتفع الناس به فيها، وشرع في نظم «التَّشْهِيلِ»، فنظَّم سبعمائة بيت، ومات قبل إكْمَالِهِ.

وكان تَحَوَّلَ بعد فِتْنَةِ أَلَلِّك (٢) إِلَى طَرَابُلُس، فَقَطَّنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، فِي آخِرِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. انْتَهَى.

قُلْتُ: أَتُنْتِي عَلَيْهِ ابْنُ حَجَرٍ، فِي «إِنْبَائِهِ»، وَمَا قَالَهُ السَّخَاوِيُّ مَأْخُودٌ مِنْهُ.

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْجَمَاعِيعِ، مَغْرُورًا إِلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ، قَصِيدَةً، لَا بَأْسَ بِإِيرَادِهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ:
مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا الْعِدَّةُ لِي قُولُوا طَعْمُ الْمَلَامِ بِذِكْرِ الْحَبِّ مَعْسُورُ
عَذْبٌ لَدَى عَذَابِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَقَصِّرُوا فِي مَلَامِ الصَّبِّ أَوْ طِيلُوا (٣)
نَعَمْ صَدَقْتُمْ بِأَنَّ الْحَبَّ مَهْلِكُهُ لَكِنْ جَنَاحِي إِلَى السَّادَاتِ مَشْهُورُ
وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ غَرَّ الْغَرَامُ بِهِ وَلَا حَدِيثِي لَدَى الْحُقَاطِيزِ مَجْهُورُ

(١) ذكر ابن حجر أن وفاته كانت سنة ست وسبعين وسبعمائة.

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٤٠١/١، الضوء اللامع ٢٤٦/٢، كشف الظنون ٤٠٧/١، وفي س، والبغية: «أحمد بن يهودا، وفي ط: «أحمد بن يهود» وفي الضوء: «أحمد بن يهود»، والمثبت في: ن، و يعضده شعر المترجم، فقد ورد اسمه: «ابن يهودا» في آخر بيت جاء له في هذه الترجمة. وفي ط، ن: «الشَّاب» مكان: «الشَّهاب»، والمثبت في: س، و يعضده ما جاء في المصادر.

(٢) يعني تيمورلنك.

(٣) كذا بالأصول، و يعني: «أو أطيلوا».

قد هام فى عَزَّةٍ قَبْلَى كَثِيرُهَا
وَذَلَّلتْ عَبْدَهُ قَبْلَى لِعَتَّتِهَا
وفى جَمِيلٍ حَدِيثٌ مَعَ بُثَيْنَتِهِ
وجاء فى نِسْوَةٍ قَطْعَنٍ مِنْ شَغَفٍ
وقال كَعْبٌ وقد بانَتْ سَعَادُ جَوَى
يا زاحِلين بقلبٍ قد جَنَى تَلْفَى
يا قلبُ مالِكَ لَا تَلَوَى على جَسَدِ
أَهْلِ الحِجَازِ قَدْ تَكُنَّ كُلُّ جَارِحَةٍ
/ أليس مِنْكُمْ رَسولُ اللَّهِ وهو بَكُمْ
صَلَّى الإِلَهُ على المَخْتارِ ما صَدَحَتْ

ومات قَيْسٌ بِلَيْلى وهو مشغولٌ
ولم يَكُنْ فيه لولا الوَجْدُ تَذَلُّلٌ
قَدِيمٌ عَهْدٍ بَطَى الطَّرْسِ مَحْمُولٌ (١)
بَحْسَنِ يوسِفَ أَيْدِيَهُنَّ تَنْزِيلٌ
بانَتْ سَعَادُ فقلبى اليومَ مَثْبُولٌ
قِفُوا فؤادى فهو اليومَ مَشْهُولٌ
كَسَوْتَهُ سَقَمًا ما عنه تَحْوِيلٌ (٢)
أليس فيكم فؤادُ الصَّبِّ مَكْبُولٌ
وعنْكُمْ قِيلُهُ للناسِ مَثْقُولٌ
وُزِقُ "وزيدٌ من الرِّحَنِ تَبْجِيلٌ

ومن المنسوب إليه فى «المجموع» المذكور، هذه القصيدة :

أَرَى الأَحْبَبَةَ عن شَكَاوَى قد عَدَلُوا
وَبَيْنَ أَهْلِ الهوى فى الوصلِ ما عَدَلُوا
خَلَلُوا فؤادى وَلَكِنْ حَرَقُوهُ جَوَى
ما بِالْهَمِّ حَرَبُوا بَيْتاً به نَزَلُوا
يَالَيْتَ شِعْرِى دَمَى دون الورى سَفَكُوا
أَمْ هَمٌّ كَذَلِكَ ما زَالُوا ولم يَزَلُوا
بل لورأيتْ عَدَاةَ البَيْنِ ما صَنَعُوا
بِالنَّاسِ كَمْ أَسْرُوا قوماً، وكم قَتَلُوا
يا حادى العيسِ قِفْ بالقومِ إِنَّهُمْ
مِنْ جِزْمِ نَصْلِ رَمَوْا فى القلبِ ما نَصَلُوا
سَلَّهِمْ بما حَلَّلُوا تَغْذِيبَ سائِلِهِمْ
وما جَوَّابُهُمْ عنه إذا سُئِلُوا
أَهْكَذَا قَسْوَةُ الأَحْبابِ ما بَرَحَتْ
أَمْ هَوْلَاءُ مِنَ الأَجْبَالِ قد جُبِلُوا

[ومنها (٣)]:

زَامُوا صَلاحِى بِلَوْمِ لَيْتِهِمْ سَكَنُوا
قد حَرَكُوا حَبْلَ مَجْنُونٍ وما عَقَلُوا
كَمْ أَجْجُوا بِمَلَامِ الصَّبِّ نَارَ جَوَى
ضَرُّوا وما شَعَرُوا يا بئْسَ ما فَعَلُوا

(٢) فى ط ، ن : «بطى الطرس مجمول» ، والمثبت فى : س .

(٢) فى ط ، ن : «مالك لا تأوى على سكن» ، والمثبت فى : س .

(٣) ساقط من : س ، وهو فى : ط ، ن .

رَوَوْا بِأَنِّي مَفْتُونٌ* وَقَدْ صَدَّقُوا وَمَا خَفِيَ عَنْهُمْ فَوْقَ الَّذِي نَقَلُوا
أَهْلُ الْحِجَازِ وَإِنْ جَاؤُوا وَإِنْ هَجَرُوا هُمْ بُغْيَتِي قَطْعُونِي الْيَوْمَ أَمْ وَصَلُوا
لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْكَائِنَاتِ غُلًّا وَدُونَهُمْ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَعَلُّ
إِنْ كَانَ عَنِّي لَهُمْ بُدٌّ فَدَيْتُهُمْ فَلَيْسَ لِي عَنْهُمْ بُدٌّ وَلَا حَوْلُ
إِنْ كَانَ مِنْ قَضِيهِمْ قَتْلِي بِهِجْرِهِمْ عَلَى الَّذِي قَضُوا مِنْ هَجْرِهِمْ حَصَلُوا
عَلَيْكَ يَا ابْنَ يَهُوذَا مَدْحُهُمْ أَبَدًا لَعَلَّ يَمْحُو كِتَابًا كُلَّهُ زَلَّلُ

٤٢١ — أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف

أبو الفتح الأنصاري، السَّعْدِي

المنعوت بشهاب الدين*

كان إماماً، عالماً، مُحَدِّثاً، مُفْتِياً.

وُلِدَ بِحَلَبَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْمَوْصِلِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الْجَلَالِ الرَّازِي، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ عِلْمَ النَّظَرِ وَالْخِلَافِ، وَبَرَعَ فِيهَا.

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْعَدِيمِ، وَقَالَ: اسْتَدْعَى فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ إِلَى بَغْدَادَ، لِيُدْرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا، وَدَرَسَ بِهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، الْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَهُوَ ثَانِي مُدْرِسِ ذِكْرِ التَّدْرِيسِ بِهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ.

وَأَوَّلُ مَدْرِسٍ بِهَا مِنْ أَصْحَابِنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَرَعَانِيُّ، وَالَّذِي يُوسُفُ، الْآتَى ذِكْرَهُ فِي بَابِهِ.

٤٢٢ — أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد

أبونصر، وقيل: أبو العباس

عماد الدين، الْحُسَيْنِيُّ *

مولده سنة ثَيْفٍ وَسْتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ، بِحَلَبَ.

(٥) ترجمته فی: الجواهر المضية، برقم ٢٨٠.

(٥٥) ترجمته فی: الجواهر المضية، برقم ٢٨٢، الفوائد البهية ٤٣، كتاب أعلام الأخيار برقم ٤٣٤. وانظر:

وفي الجواهر: «الحسنی». وانظر حاشيته.

سمع الحديث من أبي هاشم (١ عبد المطلب بن الفضل) الهاشمي، شيخ الحنفية، وتفقه على أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي.

وخرج من حلب إلى مصر، حين وصل التتر إلى بلاد الروم، سنة أربعين وستمائة، وحادث بها، وأضر بمصر.

ثم عاد إلى حلب، فأقام صابراً مُحْتَسِباً، إلى أن مات في بعض شهور سنة ثمان وأربعين / وستمائة (٢)، رحمه الله تعالى.

* * *

٤٢٣ — أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول

ابن حسان بن سنان، أبو الحسن، التتويحي

الأنباري الأصل *

حدث عن عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الله ابن إسحاق المدائني، وإسحاق بن بيان بن مفر النماطي، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهم من هذه الطبقة.

قال الخطيب: قال لي علي بن المحسن: ولد أبو الحسن بن الأزرق ببغداد، في المحرم، لعشر خلون منه، من سنة سبع وتسعين ومائتين، سمعته يذكر ذلك.

وحمل عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: علي بن سليمان الأخفش، وابن دُرَيْد، وابن شقير (٣) التتويحي، ونفطويه.

وكان حافظاً للقرآن، قرأه كله على ابن مجاهد، بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ شيئاً

(١-١) في س: «عبد الملك بن الفضل»، وفي ط، ن:

«عبد المطلب أبو الفضل»، وكل ذلك خطأ، والمثبت في الجواهر المضية، وسيترجمه المصنف بهذا الاسم.

(٢) في الفوائد البهية: «خرج من حلب إلى مصر، سنة أربعين وستمائة، حين وصل التتار إلى حلب، ومات في هذه السنة».

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٢٢١، ٢٢٢، الجواهر المضية، برقم ٢٨١.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج، المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

إنباه الرواة ١/٣٤، بغية الوعاة ١/٣٠٢، نزهة الألبا ٢٥١.

من النحوعن أبى بكر بن السَّرَّاج، وأبى إسحاق الرَّجَّاج.

وحَمَلُ قطعةٌ من اللغة والنحو، عن ابن الأَثَرِيِّ ونَفْطَوَيْهِ.

وقرأ الكلام فى الأصول على أبى بكر بن الاخشاد، ثم على ابن هشام الجُبَّائِيَّ.

ودرس من الفقه قطعةٌ على أبى الحسن الكُرَّجِيَّ.

ومات يوم الجمعة، لأربعٍ خَلَوْنَ من المُحَرَّم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وقالت بنته طاهرة: مات أبى يوم الجمعة، لأربعٍ خَلَوْنَ من المُحَرَّم، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (١).

وهو أخو أبى غانم محمد بن يوسف الأَزْرَقِيَّ.

٤٢٤ — أحمد بن الشَّيْذِي، أبو الفضل

العلامة رَشِيد الدين *

قرأ كتاب «المُلَخَّص» فى الفتاوى على أبى المَحَامِد محمد بن أحمد بن أبى الخَطَّاب، تَصْنِيفَه، وأجاز له جميع مَسْمُوعَاتِه، وقرأ عليه «الشَّمَائِل» للثَّرَمَذِيَّ، وتخرَّج به، وذكره فى «مَشِيخَتِه».

٤٢٥ — أحمد، المعروف بالقَارِيَّ *

من أصحاب محمد بن الحسن .

• روى عنه، عن أبى حنيفة، أنَّ المَعْلُومَاتِ العَشْرَ (٢)، وعن عميدِ أيامِ النَّحْرِ

(١) زيادة من: س، على ما فى: ط، ن.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٨٣. وفيه: «الشيدى». وانظر حاشيته. وفى الأصول، والجواهر (نسخ منها):

«الشيدى» بدال مهملة، وشيد: قرية من قرى أبيورد. انظر المشتبه ٣٧٤.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٨٤.

(٢) وذلك قوله تعالى: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِينَ) سورة الحج ٢٨.

وهذا العشر مشتمل على يوم عرفة. انظر تفسير ابن كثير ٢١٧/٣.

الثلاثة؛ الأُضحى، ويؤمن بعده.

هكذا ذكره الكرخي.

وذكر الطحاوي أنَّ قولَ أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، أنَّ المعلومات العشر،
والمعدودات (١) أيام التشريق .

قال أبو بكر الرازي: والذي روى أبو الحسن عنهم أصح .

٤٢٦ — أحمد القلايسى، الإمام*

• قال فى «خلاصة الفتاوى»، فى مجموع التوازل: سُئل الشيخُ الإمام (٢) عن مَنْ ضرب
امرأته، وقال: دُوداد طلاق. قال: لا تُطلق.

وسُئل الإمام أحمد القلايسى، عن مَنْ وَكَزَّ امْرَأَتَهُ، وقال: إنك طالق، ثم وَكَزَّها ثانية،
وقال: إنك دُوداد طلاق، ثم وَكَزَّها ثلثا، وقال: (٣) سِة طلاق (٣). قال: تُطلق ثلاثا.

وشيخُ الإسلام يقول: سَمَى الضَّرْبُ طلاقاً فبطل، والإمام أحمد: سَمَى الطلاق فيقع.

قوله: دُوداد يعنى هذا، وقوله: إنك. [يعنى] (٤) هذا طلاق، وقوله: دُوداد، يعنى اثنين،
وقوله: سه (٥). يعنى ثلاثا.

كذا نقلت هذه الترجمة من «الجواهر» .

(١) وذلك قوله تعالى: (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) سورة البقرة ٢٠٣.

وانظر تفسير القرطبي .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٢٨٥ .

(٢) فى س : «العلامة» م والثبت فى : ط ، ن ، والجواهر المضية .

(٣-٣) فى الجواهر : «سى طلاق» .

(٤) زيادة من الجواهر المضية .

(٥) فى الجواهر : «سى» .

٤٢٧ - أحمد *

والد عبد الجبار الْقَرَضِي (١)، الْآتَى مَحَلَّهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٨ - أحمد الْمَارِدِينِي، الْمَنَعُوتُ فَصِيحُ الدِّينِ *

دَرَسَ بِالسَّيْلِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ بِحَلْبٍ، وَأَقَامَ بِبِلَادِ الرُّومِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَوَلَّى هُنَاكَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ، وَدَرَسَ أَيْضًا.

وَذُفِنَ بِجَبَلٍ / قَاسِيُونِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١١٢ ظ

٤٢٩ - أحمد، شهاب الدين، الْبَلْبِيسِيُّ *

مَدْرَسُ الْمَدْرَسَةِ الْبَدْرِيَّةِ (٢)، الَّتِي بُرُحِبَةُ الْإِيْمَدُرِّي. مَاتَ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ فُجَاعَةً، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ.

٤٣٠ - أحمد الْهَيْدِي

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ الْغَزِّيُّ، فِي «رَحَلَتِهِ» إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، عِنْدَ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ فِي مَدِينَةِ حَلْبٍ مِنَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَعْيَانِ، فَقَالَ:

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْمُحَقِّقُ، وَالْإِمَامُ الْمُتَدَقِّقُ، حَسَنَةُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَفَرَّةُ عَيْنِ الْمُسْلِمِينَ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٨٦.

(١) ذكر المصنف في ترجمته أنه كان موجوداً في حدود الخمسمائة، فوالده المترجم من رجال القرن الخامس.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٨٧.

(٥٥٥) نسبة إلى بلبيس، مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ، على طريق الشام. معجم البلدان ١/٧١٢.

وذكر الفيروزآبادي أن بلبيس، كفرنيق، وقد يفتح أوله. انظر القاموس (ب ل ب س).

وذكره المصنف في الأنساب، وتبع أبا عبيد البكري في ضبطه بفتح فسكون ففتح فسكون.

(٢) نسبت هذه المدرسة إلى الأمير بيدمر البدرى، منشئها، وتعرف اليوم بمجامع البهلوان، بشارع أم الغلام على رأس حارة

الجعادية، بقسم الجمالية، بالقرب من المشهد الحسيني. انظر حاشية النجوم الزاهرة ١٠/١٨٠، ١٨١.

والإسلام، الشهاب أبو العباس أحمد الهندي الحنفي، عامله الله تعالى وإيانا ببرّه ألوفّي،
ولُظفِه الخفّي، آمين.

ثم قال: شيخٌ له فى تحقيق العلوم قَدَمٌ عال، وأشتاتُ معالٍ، وخاطرٌ يجول فى أوسع
مجال، فيُبْرِزُ نَفائِسَ لآلٍ، وعرائسَ جمالٍ، ويأتى بِسِحْرِ حلالٍ، وبحرٍ زلالٍ، فضائلٌ مثلُ
الْحَصَا كَثْرَة، وخاطرٌ يغْرِف من بَحْرِه.

كان عندنا بالشام مدة، وأقام يُدرِّس بالجامع الأموى فى كُتُبِ عِدَّة.
وهو مُحبٌ مُعتَقِدٌ، غيرُ شَانٍ ولا مُتَقَدِّدٍ، لطيفُ الذَّاتِ والطَّباعِ، بخلاف مَنْ يأتى من
تلك البقاع.

ثم قال: سلّم علىّ، وتردّد إلىّ، وسمع منّى، وأخذ عنيّ.

● وذكرتُ بحضوره قولَ ابنِ عباس، وتَبِعِه الشَّعْبِيُّ، بجواز صلاة الجنّازة بغير طهارة،
فاستفاده وتلقّاه بالقبول، ثم أيّده بقول أبى حنيفة رحمه الله تعالى: يجوز التيمُّمُ لها مع وجود
الماء، وأنها عنده لا تبطل بالثَّهْقَهة. وعَلَّل ذلك بأنها عنده صلاةٌ مِنْ وَجْهِه، ودُعَاءٌ مِنْ وَجْهِه.
ومَحَثُّ معه فى غير ذلك أيضاً.

انتهى كلامُ البدرِ الغزّوى، رحمه الله تعالى.

٤٣١ — أحمد البروسوى، شمس الدين*

من رجال «الشقائق» .

ذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْ علاء الدين الجَمَالِيّ، وغيره، أَنَّهُ صار مدرساً ببعض المدارس.
وأنه يُؤَفّي فى أوائل سُلْطَنَةِ السلطان سليمان بن السلطان سليم خان (١).

قال: وكان عالماً، عامِلاً، مشغولاً بالعلم الشريف آناء الليل وأطراف النهار، لا يَفْتُر عن

(٥) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١٢٢/٢، ١٢٣ .

وفى الأصول: «البروسوى»، والمثبت فى الشقائق، نسبة إلى بروسة .

(١) بويع للسلطان سليمان فى شوال، سنة ست وعشرين وتسعمائة.

ذلك، وكان له ذكاءٌ مُفَرِّطٌ، ودَوَقٌ سليمٌ، حلَّ بها كثيرا من غوامض العلوم (١)، وكانت له تعليقات وحواشٍ كثيرة، ضاعت بعد وفاته.

٤٣٢ — أحمد الرومي الكرمانى الشهير بشمس الدين الأصغر*

قرأ على بعض الأفاضل، بالديار الرومية، وصار مدرسا بدارس متعددة، منها مدرسة السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان، بمدينة إصطنبول، وهو أول مدرس بها. وكان من فضلاء بلاده، وله مشاركة فى كثير من العلوم. توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة، تغمده الله برحمته.

٤٣٣ — أحمد، شمس الدين الرومى الشهير بقراجة أحمد**

كان من فضلاء عصره بالديار الرومية، وصار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان، بمدينة بروسة.

ومات وهو مدرس بها، فى أواسط شعبان، سنة أربع وخمسين وثمانمائة. وكان كثير الاشتغال، مؤظبا عليه، لكنه كان بطيء الفهم، ولم يزل مع ذلك يدأب ويحصل، حتى بلغ بالتكرار، مبلغ الأفاضل الأخيار. وصنّف حواشى على المختصرات، انتفع بها كثير من الطلبة؛ منها: «حواش على شرح

(١) مكان هذا فى الشقائق: «وقد حل بقوة الفكرية كثيرا من غوامض العلوم».

(٥) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١٢١/٢، ١٢٢.

وذكر أنه يقال له «اللازمى»، وأنه من بلاد كرمان.

ومن أول هذه الترجمة، إلى قوله: «على سبيل المفاكهة بأصهبان» أثناء الترجمة رقم ٤٤٠ ساقط من: س، وهو فى: ط، ن.

(٥) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ٣٢٢/١، ٣٢٣، كشف الظنون ٢٠٧/١.

الرسالة الأثيرية، في الميزان» للْحُسام الْكَاتِبِ (١)، و«حَواشٍ» على «شرح الشَّمْسِيَّة»
للسيد/ الشريف، و«حَواشٍ» على «شرح الشمسية» لَلتَّفْتَازَانِي، و«حَواشٍ» على «شرح
العقائد» له أيضا، رحمه الله تعالى.

٤٣٤ — أحمد، شمس الدين، الرومى

المشهور بدينقور أحمد*

كان مدرسا ببعض البلاد الرومية، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن
السلطان مراد الغازي، بمدينة بروسة.

وُتِّقَى، وهو مدرس بها .

وله تصانيف مفيدة؛ منها: «شرح المَرَّاح» في الصرف، و«حَواشٍ» على «شرح آداب
البحث» لمسعود الرومى، و«شرح المَقْصُود» في الصرف.

٤٣٥ — أحمد الرومى، الشهر بشمس الدين الماشى *

اشتغل، وحَصَّل، وصار مدرسا بمدينة أدرنة، بدار الحديث، ومدرسة السلطان بايزيد
بأماسية.

ومات وهو مدرس بها .

وكان فيما قيل: من فُضِّلَاء تلك الديار، وفُقهائِها، وكان يُفْتَى بمدينة أماسية، رحمه الله
تعالى.

(١) في الشقائق : «الكاتبى»، وهو خطأ . انظر كشف الظنون ٢٠٦/١ .

(٥) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ .

وفيه : «الشهر بديك قوز» .

وهو من علماء دولة السلطان محمد خان، الذى بويع له سنة خمس وخمسين وثمانائة، وكان انتهاء أمره سنة ست وثمانين
وثمانائة.

(٥٥) لعله المترجم فى الشقائق النعمانية ٥٠٨/١ ، ٥٠٩ ، وفيها أنه «الأماسى»، وهو المناسب لما سيرد فى الترجمة.

٤٣٦ — أحمد الرومى، الشهير بـير أحمد*

وهو غير بير أحمد المشهور بالمَجْعُول الأيدىنى (١).

قرأ على المولى أحمد باشا المُفْتَى (٢)، وغيره، وصار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان، ببروسة، وغيرها، وولّى قضاء حلب.

ومات فى عَشْرِ الخَمْسِينَ بعد التسعمائة .

وكان، فيما ذُكر، من فضلاء الديار الرُومِيَّة، ومَمَّن له مُشاركة فى العلوم، وله تعليقات على بعض المباحث، رحمه الله تعالى.

٤٣٧ — أحمد، السيد الشريف الحُسَيْنى

قاضى المدينة الشريفة .

أخو السيد حسن، نقيب الأشراف، الآتى ذكره فى مَحَلِّه، المشهور والده بالقاضى البَغْدادى.

قرأ، واشتغل، وحصل، وصارت له فضيلة .

وولّى تدريسَ إحدى الثَّمان، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد، بمدينة أَمَاسِيَّة، ومُفْتِياً بولايتها، ثم صار مدرسا بسُلَيْمَانِيَّة دِمَشق، ومُفْتِياً بها، ثم وَلّى قضاءَ المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، واستمر بها قاضيا إلى أن مات .
وكان أبوه من فضلاء الديار الرُومِيَّة .

وله (٣) «شرح» على تَجْرِيد الطَّوسى، و«حاشية» على مباحث أغلاط الحِسِّ، من «شرح المواقف» للسَّيِّد، وهى حاشية جيِّدة، وغير ذلك .

(٥) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٩١/٢ ، ٩٢ .

(١) وهو فى الشقائق النعمانية أيضا ٦٣٣/١ .

(٢) وهو أحمد بن حضر بك ، كما فى الشقائق .

(٣) لست أدرى على من يعود الضمير، على المترجم أم على أبيه، ولعل الأول أولى.

كذا أخبرني بعضُ الفضلاء بالديار الرُّومِيَّة .

٤٣٨ — أحمدي الشاعر الرُّومِيّ *

المشهور في تلك البلاد، قال ابنُ عَرَبٍ شاه: هو شاعرُ الروم بالتركي، وهو أَظَرُّ مَنْ نشأ من شعرائهم وأدبائهم.

له «إسكندر نامه»، وله «ديوان» مشهور، وله كتاب يسمى «مِرْقاة الأدب»، وشرح قصيدة الصَّرعِي المصنَّعة، التي يخرج من كلِّ بيتٍ منها حروفُ الهجاء كُلُّها، شرحاً مفيداً شافياً، حَقَّق فيه أنواعاً من العلوم، ومطلَعُ هذه القصيدة:

أَبَتْ غَيْرَ تَجِّ الدَّمْعِ مُقْلَهُ ذِي حُزْنٍ
كَسَّه الصَّبَى الأوطان فسى مَشَخَصِ الطَّغْنِ

قال: وكلامه يُوازِي كلامَ ابنِ نُبَاتَةَ، والحاجِرِي، وابنِ التَّبِيه، في العربي.

وكان رجلاً من أهل العلم والفضل .

وَعَمَرَ، وتُوفِّي في أواخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، ببلدة أماسيَّة. انتهى.

وحكى صاحبُ «الشَّقَائِقِ» (١)، أنه دخل هو، والمولى شمس الدين الفَتَّارِي، وحاجي باشا، على بعض مشايخ الصُّوفيَّة بمصر، يزورونه، فنظر إليهم، وقال للمولَى أحمدي: أنت تُضِيعُ عُمُرَكَ في الشَّعر. وقال لحاجي باشا: أنت تُضِيعُ عُمُرَكَ في الطَّبِّ. وقال لشمس الدين الفَتَّارِي: أنت تصيرُ عالِماً رَبَّائِيًّا. فكان الأمرُ كما قال.

ومن نوادر المولى أحمدي (٢)، أن تيمُور لَمَّا دخل البلاد الرُّومِيَّة، كان يُكثِرُ من مُصَاحِبِيهِ، فدخل معه يوماً الحَمَّامُ، فقال له تيمور: قَوِّمَ مَنْ مَعَنَا في الحَمَّامِ. فقال: نعم، هذا يُساوِي ألفاً، وهذا يساوي كذا، وهذا كذا.

(٥) ترجمته في: الشَّقَائِقِ النعمانية ١١٠/١، ١١١.

(١) في ترجمته، وفي ترجمة شمس الدين الفَنَارِي ٩٢/١.

(٢) القصة في الشَّقَائِقِ النعمانية ١١١/١.

فقال تيمور: قَوِّينِي أَيْضًا .

فقال له: أَنْتِ تُسَاوِي ثَمَانِينَ دِرْهَمًا .

فقال له تيمور: إِزَارِي وَحْدَهُ يُسَاوِي هَذَا الْمَقْدَار .

فقال المولى أحمدي: وَأَنَا إِنَّمَا قَوِّمْتُ الْإِزَارَ، وَأَمَّا أَنْتِ فَلَا تُسَاوِي دِرْهَمًا .

فاسْتَحْسَنَ تَيْمُورُ هَذَا الْكَلَامَ، وَضَحِكَ مِنْهُ ضَحْكًا كَثِيرًا، ثُمَّ وَهَبَ لَهُ مَافِي الْحَمَّامِ، مِنْ آلَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ شَيْئًا كَثِيرًا .

٤٣٩ — أحمد بن الزَّاهِد، الحَاكِم، العَلَّامَةُ

عُرِفَ بِالْحَدَّادِي*

صاحب كتاب «زَلَّةُ الْقَارِي» كذا في «الجواهر»، من غير زيادة .

٤٤٠ — أحمد بن المِصْرِيِّ، الشَّيْخ، الإمام الفاضل

الشَّاهِد، الحَنَفِيُّ

تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً .

كذا ذكره بعضُ المؤرِّخين مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٢٥٩ ، كشف الظنون ٩٥٥/٢ .

وسماه في كشفه الظنون «أحمد بن منصور» ، ولعله الصواب ، فقد ذكر في الجواهر قبل ترجمة أحمد بن منصور أبي نصر الأسديجي .

وذكر المصنف نسبة «الحدادى» في الأنساب ، ولم يذكره فيها ، وكذلك ذكرها القرشى في الجواهر ٢٩٧/٢ .

فصل من اسمه أحمد شاذ ، وإدريس ، وأده بالي ، وأرغون

٤٤١ — أحمد شاذ*

كذا رأيتُه في غالب الكتب والأشعار التي له فيها ذكرٌ، وبعضُهم كتبه أحمدُشاذ، فوصل بين الميم والشين، وأسقط الدال، وأتى به في الشعر كذلك، بحيث لو أتى بالدال لذهب الوزن فيه، ولعل إسقاط الدال لضرورة الشعر، والله تعالى أعلم.

وهو ابن عبد السلام بن محمود، أبو المكارم الغزنوي، الفقيه، الواعظ.

ذكره العِمَادُ الكاتب، في «الخريدة» (١)، وأطال ترجمته، وساق كثيراً من أشعاره، فقال: كان من فحول العلماء، وفُروم الفضلاء، مجراً مُتَمَوِّجاً، وفجراً مُتَبَلِّجاً، وهُمَاماً فَايَكاً، وحُساماً بَايَكاً، إذا جادل جدل الأقران، وإذا ناظر بَدَّ النَّظَرَاءَ والأَغْيَان.

شاهدته بأصْبَهان في سِنَى ثلاث، أو أربع، أو خمس وأربعين وخسمائة، وجاورته فوجدته بِحُسْنِ الْمَنْظَرِ والمَخْبَرِ، ذا رُوءٍ وَرَوِيَّةٍ، وَلَمَعَانٍ وَالْمَعِيَّةِ، فصيح العبارة، صَبِيحَ الشَّارَةِ، مُتَبَجِّحاً في العلوم، مالِكاً عِنَانَ التَّصَرُّفِ في إنشاء المَثْنُورِ والمنظوم.

وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى، ومُدَّةً مُقَامِهِ بأصْبَهان يَعْقِدُ مجلسَ الوعظ بالجامع كلَّ يومٍ أربعاء، و يتكلَّمُ على التوحيد، باللفظ السديد، ومَلَكٌ مِنْ قَبُولِ الْقُلُوبِ، ما أَدْرَكَ به كلَّ مَطْلُوبٍ، وسمَحَ بِإِفَادَةِ نَسَبِهِ (٢)، وإشَاعَةِ آدِبِهِ؛ لِإِشَادَةِ حَسَبِهِ.

أذكرُ، وقد اقترح على فضلاء أَصْبَهان، أن ينظِّمَ كلُّ واحدٍ منهم قصيدةً على رَوَى الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ، فكُنْتُ مِمَّنْ نَظَّم، ورأيتُ عنده مُجَلَّدَيْنِ مِنَ الْقَصَائِدِ الدَّلَالِيَّةِ فيه على رَوَى اسمه شاذ.

وله خَاطِرٌ سَمَّحٌ بِاللَّفْظِ الْمُبْتَكَّرِ، والمعنى المُحَرَّر.

(٥) ترجمته في: «الجواهر اللضية»، برقم ٢٨٨، وهو فيه: «أخشاد» وانظر حاشيته، والوافي بالوفيات ٣٠٨/٨. وفي الأصول: «أحمدشاذ» بالدال المهملة في جميع الترجمة، ولكن قصة العماد معه في نظم القصائد على الدال المعجمة رجحت عندي أن «شاذ» بالدال المعجمة، فغيرته في الترجمة كلها.

(١) في قسم العجم، وهو القسم الثاني الذي لم ينشر بعد.

(٢) في ن: «نشبه»، والمثبت في: ط.

ومن شعره الذى أنشدَه لنفسه بأصفهان، من قصيدة (١):

أَمَّا لِكَ رَقَى مَالِكَ الْيَوْمَ رَقَّةٌ عَلَى صَبَوَتِي وَالْحَيْثُ مِنْ تَبَاعِثِهَا
سَأَلْتُ حَيَاتِي إِذْ سَأَلْتُكَ قُبْلَةً لِي الرُّنْحُ فِيهَا خُذْ حَيَاتِي وَهَاتِهَا

/ومنها أيضا :

فَمَنْ مُبْلِغُ عَمِّي الْمَعَالَى أَنْتَى سَأَقْضِي وَلَوْ يَوْمًا حُقُوقَ غَفَاتِهَا

ووجدتُ مكتوباً على ظهر كُرَّاسِيَّةٍ، بخطه من شعره، هذين البيتين:

لَوْ كُنْتُ أَلْفَ عَامٍ فِي سَجْدَةٍ لِرَبِّي شُكْرًا لِفَضْلِ يَوْمٍ لَمْ أَقْضِ بِالتَّامِ
الْعَامِ أَلْفَ شَهْرٍ وَالشَّهْرُ أَلْفَ يَوْمٍ وَالْيَوْمُ أَلْفَ حِينٍ وَالْحِينُ أَلْفَ عَامٍ

وكتب إليه صديقي النجيب أبو المعالي محمد بن مسعود بن القسام، هذه الفُتْيَا، على سبيل المُفَاكِهِة، بأصفهان (٢):

يَا إِمَامَ النَّاسِ هَلْ مِنْ حَرَجٍ لِحَبِيبٍ فِي التِّثَامِ لِحَبِيبٍ
بَرَّحَ الشَّوْقُ بِهِ لَكُنَّه عَاشِقٌ عَفَّ النَّوَى غَيْرُ مُرِيبٍ
وَتَفَانِي صَبْرُهُ فِي حُبِّهِ لِعِزَالِ فَاتِنِ الطَّرْفِ لَبِيبٍ
فَتَعَاظَى قُبْلَةً فِي عَفْلَةٍ مِنْ عَدُولٍ وَاسْتِرَاقٍ مِنْ رَقِيبٍ
يَا إِمَامَ النَّاسِ بَيِّنْ هَلْ لَهُ فِي ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ مِنْ نَصِيبٍ
فَأَجَابَهُ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ شَاذٌ، عنها :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ لَثْمِ الْحَبِيبِ أَرْعَنِى سَمْعَكَ وَافْهَمْ لِأَحِبِّبٍ
مَا اقْتَضَاهُ الْعَشْقُ فَالزَّمْ فَالَّذِي يَفْتَضِيهِ الْعَشْقُ فَعَلُ الْمُسْتَرِيبِ
مَا عَلَى الْعَاشِقِ فِي شَرْعِ الْهَوَى مِنْ مَلَامٍ فِي التِّثَامِ لِحَبِيبٍ
أَدْرِكِ الْوَرْدَ فَإِنْ شِئْتَ اقْتَطِيفُ مَا اقْتِطَافُ الْوَرْدِ بِالْبِدْعِ الْغَرِيبِ
خُذْ مِنْ أَحْمَدُ شَاذٌ فَتَوَى عَالِمٍ إِنَّهُ يُخْطِئُ فِيهَا أَوْ يُصِيبُ
وله من قصيدة :

يَا عَاذِلِي كُفِّ عَنَّا التَّلَاحَ مَا أَنَا عَنْ سُكْرِ هَوَاهُ بِصَاحِ

(١) البيتان في : الجواهر المضية ٣٦٠/١ .

(٢) آخر الساقط من : س، والذي تقدمت الإشارة إلى ابتدائه في صفحة ...

وقد ضبطت قافية الأبيات التالية بالسكون، لأن الجواب عليها لابد من ورود قافيته ساكنة، لئلا يظهر فيها إقواء.

يَقْتُلُنِي سَيْفٌ لِحَاظِ الْمَهَا يَنْشُرُنِي رَشْفُ رُضَابِ الْمَلَاخِ
يُنْطِقُنِي خُرْسٌ خَلَاخِيلِهَا يُخْرِسُنِي نُطْقُ حَوَاشِي الْوِشَاخِ
ومنها :

لَا أَنْسَ إِلَّا أَنْسَ عُهُودِ الْحِمَى آلَفْنَا الْإِنْسَ بِهَا وَالْمِزَاحَ (١)
نَرْجِسُنَا الظَّرْفُ وَمَا وَرَدَنَا مِنْ عَرَقِ الْعَارِضِ وَالرَّيْقِ رَاخَ (٢)
لَمْ أَشْكُرِ الْوَصْلَ فُحْمَ النَّوَى وَعَرَفَ الْفَجْرَ ظِلَامَ الرَّوَاخِ
فَقَبْلَ ذَا الْيَوْمِ نَشَرْتُ الْهَوَى وَبَعْدَ ذَا الْيَوْمِ طَوَيْتُ الصَّلَاخَ
ومنها ، فِي التَّخْلُصِ إِلَى الْمَدْحِ :

أَحُلُّ فِي الْمَجْدِ بِأَوَجِ السُّهَا وَالِى الْأَرْقَعِ مِنْهُ الطَّمَاخِ (٣)
إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمُتَرَتَّبَى عَمِيدِ بَدْرِ سَمَاءِ السَّمَاخِ
وله ، وَقَدْ وَدَّعَ أَهْلَ كِرْمَانَ (٤) ، عِنْدَ ارْتِحَالِهِ عَنْهَا إِلَى أَصْفَهَانَ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :
أَتَعَذَّبُونَ مُتَيْمًا بِهَوَاكُمُ لَمْ يَكْفِهِ تَعْذِيبُهُ بِنَوَاكُمُ
ومنها :

ظ ١١٤

/ كِرْمَانُ إِنْ ضَاقَتْ بَغْرٌ فُضَائِلِي عُدْرًا فَقَدْ ضَاقَتْ بِهَا دُنْيَاكُمُ
إِنْ كَانَ يَرْحَلُ شَخْصُهُ عَنْ دَارِكُمُ فَلَقَدْ أَقَامَ فُؤَادُهُ بِدْرَاكُمُ
وله ، وَأُظُنُّ أَنَّهَا لِغَيْرِهِ :
أَفَى قُبْلَةٍ خَالَسْتُهَا مِنْكَ عَامِدًا تُعَاتِبُنِي سِرًّا وَتَهْجُرُنِي جَهْرًا (٥)
(٦)

وهي أساس الحَوَاسِّ .

وَالْعَيْنُ تُؤَنَّثُ ، وَهِيَ يُتَوَصَّلُ إِلَى الْحَقَائِقِ ، وَالْأُذُنُ تُؤَنَّثُ ، وَهِيَ يُتَوَصَّلُ إِلَى الدَّقَائِقِ .

(١) فِي س : «لَا أَنْسَ إِلَّا أَنْسَ عُهُودِ الْحِمَى» ، وَالْمَثْبُتُ فِي : ط ، ن .

(٢) يَعْنِي : وَمَاءَ وَرَدَنَا .

(٣) فِي ط ، ن : «وَلِى الْأَرْفَعِ» .

(٤) كِرْمَانُ : وَلايَةٌ مَشْهُورَةٌ ، بَيْنَ فَارِسَ وَمَكْرَانَ وَسَجِسْتَانَ وَخِرَاسَانَ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤/٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥) سَقَطَ مِنْ ط ، ن : «جَهْرًا» وَهِيَ فِي : س .

(٦) هُنَا بَيَاضٌ فِي الْأَصُولِ ، مَقْدَارُهُ ثَلَاثَةُ سَطُورٍ .

والَيْدُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ الْمُتَصَدِّيقَةُ لِتَحْيِيرِ الْإِنْشَاءِ، وَالْقَصْدُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ اسْتِقَامَتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ.

وَالسَّمَاءُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ تُرْجَى لِلْإِمْطَارِ، وَالْأَرْضُ تُؤَنَّثُ وَهِيَ تُنْتَظَرُ لَتَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ.
وَالْفِرْدَوْسُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ مَجْمَعُ أَطْيَابِ الثَّمَارِ، وَهِيَ وَعْدُ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ.
وَالْعَيْنُ أَعْنَى: الذَّهَبُ. تُؤَنَّثُ، وَدُونَهَا مَذَلَّةُ النَفُوسِ، وَالْخَمْرُ تُؤَنَّثُ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا مَطْرَدَةُ الْعُبُوسِ.

وَالدَّرَجُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ يُدْفَعُ الْهَلُكُ، وَالْقَوْسُ تُؤَنَّثُ، وَهِيَ يُحَرِّزُ الْمُلْكَ.
وقد ذكر العماد الكاتب في «الخريدة»، لصاحب الترجمة من النثر والنظم غير ما ذكرناه، تَرْكَنَاهُ خَوْفُ الْإِطَالَةِ، وَخَشْيَةُ الْمَلَلِ.
وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ زَمَانِهِ، وَمَحَاسِنِ أَيَّامِهِ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ (١).

٤٤٢ — إدريس بن عُبيد بن أَبِي أُمَيَّةَ

الطَّنَافِيسِيُّ *

من بيت العلم، والفضل.

وسَيَاتِي أَخُوهُ مُحَمَّدٌ، وَعَمْرٌ، وَيَعْلَى، وَأَبُوهُمْ عُبَيْدٌ، كُلُّهُمْ فِي مَحَلَّةٍ.
قال الدَّارِقُطِيُّ: كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ. والله تعالى أعلم.

٤٤٣ — إدريس بن علي بن إدريس، أَبُو الْفَتْحِ

الْبَيْسَابُورِيُّ *

قال السَّمْعَانِيُّ: كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا، مَلِيحَ الشَّعْرِ، رَقِيقَ الطَّنَعِ.

سمع يحيى بن عبد الله بن الحسين النَّاصِحِي الْقَاضِي، وَكَانَ يُدَرِّسُ الْفِقْهَ، وَيُفْتِي، إِلَى أَنْ مَاتَ. وَفُوضَ إِلَيْهِ التَّدْرِيسُ بِالْمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِيَّةِ بِتَيْسَابُورِ.

(١) لم يذكر المصنف سنة وفاته، وقد ذكر عبد القادر أنه توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٩٠، وانظر الباب ٩٠/٢، والأنساب ٣٧١ ظ.

(٥٥) ترجمته في: التحيير ١٢٧/١، ١٢٨، الجواهر المضية، برقم ٢٨٩، معجم البلدان ١/٧٧٢.

وكانت ولادته غرة شهر ربيع الآخر، سنة سبع وخسين وأربعمائة .

وفاته بتيسابور، سنة أربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى .

ذكره العماذ الكاتب في «الخريدة» (١)، وساق له من الشعر قوله:

بُلَيْتُ بِشَادِنَ فَرْدِ الْجَمَالِ بَدِيعِ الْحُسْنِ سَحَّارِ الْمَقَالِ
يَزِيدُ عَلَيَّ وَجْدًا بَعْدَ وَجْدٍ وَيُضْعِفُنِي خَيَالًا فِي خَيَالِ (٢)
يُوَاعِدُنِي الْوِصَالَ وَقَدْ يَرَانِي فَمَنْ يَبْقَى إِلَى يَوْمِ الْوِصَالِ
أَوْقَلُ أَنْ أُنَالَ مُنَايَ فِيهِ وَطَيْبُ الْعَيْشِ فِي طَيْبِ الْمَنَالِ
وَلَا عَجَبُ بَأَنْ يُقْضَى طِلَابِي فَإِنَّ الصُّبْحَ تُشْمِرُهُ اللَّيَالِي

وساق له من الشعر أيضا غير ذلك، ولكن من شرطه هذه القطعة، والله أعلم.

٤٤٤ — إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن الأسود الأودي*

والد عبد الله . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ هَذَا، وَتَقَفَّ عَلَيْهِ، وَسَيَّأَتْنِي فِي بَابِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٥ — أده بالي الرومي القرماني*

ذكره صاحب «الشقائق»، وبألف في الثناء عليه، وقال ما ملخصه: إنه/وُلِدَ
بقرمان (٣)، واشتغل ببعض العلوم، ورحل إلى الديار الشامية، وقرأ على مشايخها، وأخذ عنهم
التفسير، والحديث، والأصول، ثم رُفِعَ إلى بلاده، واتَّصَلَ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ عِثْمَانَ الْغَازِي،
ونال عنده القبولَ التَّامَّ، والحظَّ الوافر.

(١) في القسم الثاني، وهو قسم العجم، الذي لم يطبع بعد .

(٢) لعل الصحيح: «خيالا في خيال» .

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٩١ .

وعبد الله ولده ولد سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة، وأخذ عن أبيه، فمترجم من رجال القرن الثاني.

(٥٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ٦٧/١، ٦٨ .

(٣) في الشقائق: «ولد بالبلاد القرمانية» .

وكان أَرْبَابُ الدولة يُراجِعُونَهُ في الأُمُور الشَّرْعِيَّةِ وَالْعُرْفِيَّةِ، وكان عاملاً، عابداً، زاهداً، مقبولَ الدِّعاء، مسموعَ الكلام.

وقد بَنَى زاويةً يَنزِلُ بها المسافرون، وكان السلطان عثمان يَجِيءُ إليه في الزاوية المذكورة بعض الأوقات، وَيَبِيتُ معه بها، ويُقال: إنه بات بها ليلة، فرأى في المنام أن قرأَ خُرجَ من حِصْنِ الشيخ، ودخلَ في حِصْنِهِ، ثم تَبَّتْ مِنْ سُرَّتِهِ عند ذلك شجرةٌ عَظِيمَةٌ، سَدَّتْ أغصانُها الآفاق، وتحتها جبالٌ كثيرةٌ، تتفَجَّرُ الأنهارُ منها، والناسُ ينتفعون بها، وَيَسْقُونَ دوابَّهم وبِساتينهم، فقَصَّ هذه الرؤيا على الشيخ، فقال: لك البُشرى، نِلْتَ مرتبةَ السُّلْطَنة أنت وأولادُك، و ينتفعُ بكم الناسُ.

وكان للشيخ بنتٌ فزوَّجها للسلطان عثمان، رجاءً في أن يكون هذا النِّسْلُ من دُرِّيَّتِهِ، وقد حَقَّقَ اللهُ رَجاءَهُ.

وكانت وفاته سنة ست وعشرين وسبعمائة، عن مائة وعشرين سنة، وكانت وفاة (١) بَيْتِهِ زَوْجِ السلطان بعدَه بشهر، ثم بعد مُضَيِّ ثلاثة أشهرٍ مِنْ وفاتها مات السلطان عثمان، رحمه الله تعالى.

٤٤٦ — أَرْغُونُ الدَّاءَ وَادَارِ النَّاصِرِيَّ *

نائب حلب، وَلِيهَا مِنْ قَبْلِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ، في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وحكَّم بها أربع سنين، وباشَرَ نيابةَ السُّلْطَنةِ بِالْأَيَّامِ الْيُصْرِيَّةِ، سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً.

قال أبو الفضل مُجِيبُ الدِّينِ ابْنُ الشَّحْنَةِ: كان أميراً كبيراً، مُعَظِّماً مُبْجَلًا، مُحْتَرَمًا في الدولة، ذا وَقَارٍ وَمَهَابَةٍ، ورَأْيٍ وتَدْيِيرٍ، ويحْكُمُ بالشرع الشريف. قرأ، وحَصَلَ.

وقال أبوه (٢): في تاريخه المُسمَّى بـ «رَوْضِ الْمَنَاطِرِ، في علم الأوائل والأواخر» في

(١) ساقط من: ط، وهو في: ن، وفي س: «وماتت بنته».

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٧٤/١، روض المناظر على هامش الكامل ١٦٩/١٢، ١٧٠، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٩، ٢٨٩.

(٢) في الأصول: «ابنه»، وهو خطأ، فإن صاحب روض المناظر هو أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة، أبو السابق أبي الفضل محب الدين محمد بن محمد بن محمد، ابن الشحنة.

ترجمة أرغون المذكور: وكان فقيهاً حنفياً، ورعاً، أُذِنَ له بالإفتاء على مذهبه، وسمع «صحيح البخاري»، على الشيخ أبي العباس أحمد ابن الشَّحْنَةِ الْحَجَّارِ، وَوَزِيرَةَ (١) بنت عمر بن أسعد بن الْمُتَنَجِّجَا، بمصر، في سنة خمس عشرة وسبعمئة، بقراءة الشيخ أبي حَيَّان، قال: وكتب منه مُجَلِّدًا بِحَظِّهِ.

وقال ابنُ خطيب النَّاصِرِيَّة: وكتب «صحيح البخاري» بِحَظِّهِ، وَسَمِعَهُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَجَّارِ. انتهى.

وقال صاحب: «دُرَّةُ الْأَسْلَافِ»، فِي حَقِّهِ: أميرٌ مناضِل، وفقيةٌ فاضل، ونائبٌ كم رَفَعَ من نَوَائِب، ومُقَدَّم قَدُمُهُ رَاسِخٌ وَسَهْمُهُ صَائِب.

كان مُبَجَّلًا، مُعَظَّمًا، مُعَزَّزًا، مُكْرَّمًا، مُحْتَرَمًا فِي الدَّوْلَةِ، معدودا من أَرْبَابِ الصَّوْنِ وَالصَّلَوةِ، ذَا وَقَارٍ وَمَهَابَةٍ، وَأَوَامِرٍ مَقْرُونَةٍ بِالْإِجَابَةِ، ورأى وتدير، وتدقيق وتحرير.

يُحْكَمُ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَيَنْصَرُ الْمَظْلُومُ وَيُعِينُ الضَّعِيفُ، وَيُكْثِرُ مِنْ مَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَيَجْتَمِعُ بِهِمْ وَيُذَاكِرُهُمْ فِي حَالَتِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ.

قَرَأَ وَحَصَّلَ، وَأَجَمَلَ وَفَصَّلَ، وَجَمَعَ كُتُبًا نَفِيسَةً، وَاتَّخَذَ كَلَامًا مِنْهَا أُنَيْسَةً وَجَلِيسَةً.

وكتب / «صحيح البخاري» بِحَظِّهِ الْمَأْهُولُ بِالضَّبْطِ وَالتَّيْبَانِ، وَسَمِعَهُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْحَجَّارِ بِقِرَاءَةِ الْأَسَازِ أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانِ.

وَبَاشَرَ نِيَابَةَ السَّلْطَنَةِ بِالْأَبْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْتَمَرَّ يَجْلِبُ أَرْبَعِ سَنِينَ، ثُمَّ لَحِقَ بِجَوَارِ مَنْ تَكَلَّفَ عَنْ وَصْفِهِ الْأَلْسِنَةُ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّارٍ، فِي أَنْبَاءِ الْمَائَةِ الثَّامِنَةِ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ: اشْتَغَلَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَنْفِيَّةِ، وَمَهَّرَ فِيهِ إِلَى أَنْ صَارَ يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْإِفْتَاءِ.

وَكَانَتْ لَهُ عَنَايَةُ بِالْكَتَبِ عَظِيمَةٍ، جَمَعَ مِنْهَا جَمْعًا مَا جَمَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ عِلِمُوا رَغْبَتَهُ فِي الْكَتَبِ، فَهَرَّغُوا إِلَيْهِ بِهَا.

(١) وَيُقَالُ لَهَا: سِتُّ الْوُزَرَاءِ. انظر الدرر الكامنة ٢/٢٢٣، ١٨١/٥.

وكان خَيْراً ساكِناً، قليل الغضب، حتى يُقال: إنه لم يَسْمَعْ منه أحدٌ طولَ نَيَّابتهِ بمصر وحلب، كلمةٌ سوءٍ، وكان للمُلْكِ به جمال.

وكان له حُثُوٌّ عَلَى ابنِ الوكيل، وأبى حَيَّان، وابن سيِّد الناس، وغيرهم. انتهى.

وَأَرْغُونُ هذا، هو الذي أمر بحَقْرِ نهر السَّاجُور، وإجْرَائِهِ إلى حلب، وجمع الناسَ على ذلك، واجتهد فيه بحيث كَمُلَ في نحوِ ستة أشهر، وأنْفَقَ عليه جُمْلَةٌ مِنَ المال، وكان يومُ وُصُولِهِ يوماً مشهوداً، وكان قَبْلَ أَرْغُونُ هذا بعضُ التَّوَابِ قَصَدَ سَوِّفَهُ إلى حلب، كما فعل أَرْغُونُ، فِقِيل: مَنْ سَاقَهُ يَمُوتُ مِنْ عَاقِبِهِ. فتَأَخَّرَ عنه، وقيل مثْلُ ذلك لِأَرْغُونُ، فقال: لا أَرْجِعُ عن خيرٍ عَزَمْتُ عليه.

فَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَرَضَ، ومَاتَ مِنْ عَاقِبِهِ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

وَأَنشَدَ الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَيَّانَ، فِي إِجْرَاءِ نَهْرِ السَّاجُورِ، قَوْلَهُ (١) (٢)

لَمَّا أَتَى نَهْرُ السَّاجُورِ قُلْتُ لَهُ كَمْ ذَا التَّأَخُّرِ مِنْ جِينٍ إِلَى جِينٍ (٣)
فَقَالَ أَحْزَنُنِي رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي مِنْ بَعْضِ مَعْرُوفِ سَيِّفِ الدِّينِ أَرْغُونِ

وَأَنشَدَ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ (٤):

قَدْ أَصْحَبَتِ الشَّهْبَاءُ تُثْنِي عَلَى أَرْغُونٍ فِي صُبْحٍ وَدَيْجُورٍ (٥)
مِنْ نَهْرِ السَّاجُورِ أَجْرَى بِهَا لِلنَّاسِ بَحْراً غَيْرَ مَسْجُورٍ

وَبِالْجُمْلَةِ، فَقَدْ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْحُكَّامِ، وَمَحَاسِنِ وُلاَةِ الْأَنَامِ.

وَلَمَّا مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَانَ عُمُرُهُ نَحْوَ الْخَمْسِينَ، وَدُفِنَ فِي تَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِسُوقِ الْخَلِيلِ بَيْنَ بَابِي الْقَوْسِ (٦).

(١) الساجور: اسم نهر مبنج، هكذا يذكر ياقوت في معجم البلدان ٨/٢، وقد ذكر ابن تغري بردي، وابن حجر، أن أَرْغُونُ أجراه إلى حلب.

(٢) البيتان في: النجوم الزاهرة ٢٨٩/٩، وروض المناظر ١٧٠/١٢.

(٣) في النجوم: «ماذا التأخر».

(٤) البيتان أيضاً في النجوم الزاهرة ٢٨٩/٩، وروض المناظر ١٧٠/١٢.

(٥) في النجوم: «قد أصبحت الشهباء».

(٦) في ط، ن: «السوق»، والمثبت في: س، وروض المناظر.

باب من اسمه إسحاق

٤٤٧ — إسحاق بن إبراهيم بن موسى

الْوَزْدُولِيُّ *

من أهل الحديث، صَنَّفَ الكُتُبَ والسِّيَر، وهو ثَقَّةٌ، مستقيمُ الحديث .
تفَقَّهَ على أبيه المتقدم ذكره (١).

٤٤٨ — إسحاق بن إبراهيم بن نَصْرُو يَه، أبو إبراهيم

السَّمَرَقَنْدِيُّ ، الخَطِيبِيُّ **

أخو الإمام أبي الحسن على الخَطِيبِيِّ (٢).

شيخُ أصحاب أبي حنيفة، وعالمُهم في زمانه .

حدَّث عن أبي عمرو بن صابر، وأبى إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي، ومحمد بن أحمد
ابن شاذَّان، وطائفةٍ.

رَوَى عنه [أخوه] (٣) على ، وغيره .

ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٨٢ هـ، تاريخ جرجان ٨٧، تذكرة الحفاظ ٥٦٢/٢، الجواهر المضية، رقم ٢٩٢. وانظر حاشيته.

(١) تقدم برقم ٩٩ .

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، رقم ٢٩٣، الفوائد البهية ٤٣، ٤٤، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، رقم ١٦٤. وقد اختلط

صدر ترجمته فيها بعجز الترجمة الآتية برقم ٤٥٠.

(٢) تأتي ترجمته، وتقدمت ترجمة أبيه، برقم ١٠١ .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س ، والجواهر .

٤٤٩ — إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن محمد الطَّلَقِي

المُؤَدِّن، أبو بكر

الإِسْتِرَابَاذِيّ *

١١٦ و

رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ / الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ الثَّقَفِيُّ الطَّبَرِيُّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُطَرِّفٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ.

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْحَنْظَلِيِّ الرَّازِيِّ، وَعَفَّانُ بْنُ سَيَّارٍ، وَيزيد بن هارون،
وغيرهم.

● حَكَى أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدِّن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ هَارُونَ بْنِ
عِيسَى الْإِسْتِرَابَاذِيَّ يَقُولُ: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو بَكْرٍ الطَّلَقِي، كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ، وَيَقُولُ:
الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ (١).

مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

كَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ «تَارِيخِ جَرَجَانَ»، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ «الْجَوَاهِرِ» هَذِهِ
التَّرْجُمَةَ، وَلَا تَعَرَّضَ لِصَاحِبِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٤٥٠ — إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو يَعْقُوبَ

الْخُرَّاسَانِيُّ، الشَّاشِيُّ *

ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي «الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِصْرَ»، وَكَانَ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ،
وَكَانَ فَقِيهًا.

(٥) ترجمته فی: تاریخ جرجان ٤٧٢، ٤٧٣.

وضبط ابن الأثير «الطلقى» بفتح الطاء واللام. انظر الباب ٨٩/٢.

(١) يعد هذا فى تاريخ جرجان: «يزيد. رجاء أن يأمر عمار بن رجاء أن يكتب عنه، فقال لنا عمار: لا تكتبوا عنه، فإنه لا يقول: يتقص». وهى تكلمة لازمة.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٢٩٤، الفوائد الهية ٤٣، ٤٤، كتائب أعلام الأخيار، برقم ١٦٤، وجاء فيها عجز ترجمته مختلطاً مع صدر الترجمة رقم ٤٤٨ السابقة، وقد أشرت إلى ذلك من قبل.

وكان يتصرف مع قضاة مصر، ويُلبي قضاء بعض أعمال مصر، وكتبت (١) عنه
 حكايات وأحاديث، وكان يروى «الجامع الكبير» عن زيد بن أسامة، عن أبي سليمان
 الجوزجاني، عن محمد بن الحسن، وكان ثقةً .
 توفي بمصر، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٤٥١ — إسحاق بن أحمد بن شيث، أبو نصر، البخاري
 المعروف بالصفار

قَدِمَ بغداد حاجًا، في سنة خمس وأربعمائة، وحَدَّثَ بها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل
 الكشاني.
 قال الخطيب: حَدَّثَنِي عنه الحسن بن علي بن محمد المذهب (٢)، وأُثِنِّي عليه خيرًا.

٤٥٢ — إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب
 ابن محمد بن إدريس، القاضي
 نجم الدين، القرمي *

ذكره السيوطي، في «أعيان الأعيان»، وقال: وُلِدَ قبل تسع وسبعين، وولّى قضاء
 العسكر، ومشيخة مدرسة قايتباي.
 مات في صفر، سنة ثمان وثمانمائة، رحمه الله تعالى.
 وذكره السخاوي في «صُوته»، وقَدَّمَ إبراهيم على إسماعيل، في النسخة التي نقلت

(١) ضبطت بعض النسخ التاء بالضم، ولعل الضمير حينئذ راجع إلى ابن يونس.
 (٥) ترجمته في: بغية الوعاة، ٤٣٨/١، تاريخ بغداد ٤٠٣/٦، الجواهر المضية، برقم ٢٩٥، معجم الأدباء ٦٦/٦ - ٦٩، الوافي
 بالوفيات ٤٠١/٨، ٤٠٢، وانظر: كشف الظنون ١٤٢٨/٢.
 وترجمه الكفوي واللكثوي باسم: «إسحاق بن شيث، المعروف بالصفار»، وقالوا: «أخذ عنه ابنه أبو نصر الفقيه الصفار
 أحمد بن إسحاق». كتاب أعلام الأخيار، برقم ٢٣٤، الفوائد البهية ٤٤.
 (٢) في س: ضبطت الكلمة بضم الميم وفتح الذال والهاء المشددة المفتوحة، ضبط قلم. وضبطه المثبت من الأنساب
 ٥١٨ ب، واللباب ١١٧/٣، وترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٠/٧.
 (٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٢٧٦/٢، نظم العقيان ٩٢، ٩٣.

منها، وأُثْنِيَ عليه، وذكر أنه يُقال له: الإمامي؛ لأنه فيما قيل، يَتَّسِبُ إلى الإمام أبي منصور الماتريدي.

وقال: بَلَّغْنِي أنه أخذ عن حافظ الدين البزاري، والله تعالى أعلم.

٤٥٣ — إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق
ابن سالم، أبو الفضل، كمال الدين، ابن التَّحَّاس
الأسدي، الحلبي *

ذكره العلامة قاضي القضاة علاء الدين في «تاريخه»، وقال: من بيت كبير معروف، قيل: إن أصلهم من نواحي بغداد.

وُلِدَ بحلب، سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وستمائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين تقريبا، في حدود الثلاثين وستمائة، وقال في «تاريخه»: سنة ثمان وعشرين.

سمع من ابن خليل، ويعيش، وابن رَوَاحَة، وابن قُمَيْرَة.

إلى أن قال: ورُتِبَ مُسَمِّعاً بدار الحديث الأُشْرُقِيَّة، بعد ابن مُشَرَّف، ونَسَخَ الأجزاء، وخرَّجَ له أبو عبد الله الوالي (١) جزءاً، عن أربعين شيخاً، وُجِدَ في سَمَاعِهِ نحو الأربعمئة جزء، سوى المُجَلَّدات الكِبار.

وكان تَرَكَ النَّسَخَ، واشتغل بالتجارة في التَّحَّاس، ثم ترك ذلك، ولازم المدرسة، وحضر الدروس، وحَدَّثَ بالكثير، وقصده الطلبة.

وللحافظ أبي عبد الله الذَّهَبِيُّ فيه مَدِيح (٢).

وممن سمع منه السُّبُكِيُّ، وعمود بن خليفة، ومحمد بن المُزَيْن، وهو فقيه ابن فقيه.

وكانت وفاته في آخر ليلة السبت، سادس عشر/ شهر رمضان، سنة عشر وسبعمائة، بدمشق، وصُلِّيَ عليه ظهر السبت بالجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير.

ظ ١١٦

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(١) في س: «الواني».

(٢) ذكره الذهبي في المعجم المختص، كما في الدرر.

كذا ترجمه أحمد بن محمد بن العلامة مُحِبِّ الدين ابن السَّحَّنة، ومن حَظَّه نقلتُ، وهو من حَظَّ جَدَّه نَقَلَ.

وذكره ابنُ حَبِيب، وقال فى حقِّه: كبيرٌ من بيت معروف، وجليلٌ على فِعْل الخير مَوْفُوف، لَقِيَ النَّبِيَّ، ورَأَى النَّبِيلَ، وسمع الكثيرَ وَمُعْظَمُ سَمَاعِهِ عَلَى ابنِ خَلِيل.

حَدَّثَ وَأَفَادَ وَرَوَى، وَأَخَذَ الطَّلِبَةُ عَنْهُ جَمَلَةٌ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى.

وكانت وفاته بدمشق، عن تَيْفٍ وثمانين سنة .

وَأَرَخَ وَفَاتَهُ كَمَا سَبَقَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٤٥٤ — إسحاق بن البُهْلُول بن حَسَّان بن سِتَّان

أبو يعقوب، التَّوَحُّجِيّ*

من أهل الأنبار، رَحَلَ فى طلب الحديث، إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة.

وسمع أباه البُهْلُول بن حَسَّان، ويحيى بن آدم، وَوَكَيْعَ بن الجَرَّاح، وأبا معاوية الصَّرِيرَ، وَيَعْلَى، ومحمداً، ابْنَ عُبَيْدٍ، وأبا يحيى الحِمَّاتِي، وإسماعيل بن عُكَيْتَةَ، ويحيى بن سعيد الْقَطَّان، وعبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ، وسفيان بن عُيَيْتَةَ، وخلاتق كثيرين.

وكان ثِقَةً، صَنَّفَ «المُسْتَدَّ»، وحَدَّثَ ببغداد؛ فروى عنه إبراهيمُ الحَرَبِيُّ، وأبو بكر ابن أبي الدُّنْيَا، ويحيى بن صاعد، وابناه؛ البُهْلُول، وأحمد، وابنُ ابنه يوسف بن يعقوب الأَزْرَقُ، والقاضى أبو عبد الله المَحَامِلِيُّ.

(٥) ترجمته فى: إيضاح المكنون ٤٢٦/٢، تاج التراجم ١٦، ١٧، تاريخ بغداد ٣٦٦/٦ - ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٥١٨/٢،

٥١٩، الجواهر المضية، برقم ٢٩٦، دول الاسلام ١٥٢/١، شذرات الذهب ١٢٦/٢، البر ٣/٢، الوافى بالوفيات ٤٠٨/٨.

وتجد ذكره فى: البداية والنهاية ١١/١١، وفيات الأعيان ١٩٤/٢.

وترجمه ابن السبكي فى طبقات الفقهاء الشافعية، المعروف بالطبقات الوسطى.

انظر حاشية طبقات الشافعية الكبرى ٩٣/٢.

كما ترجمه ابن أبى يعلى، فى طبقات الحنابلة ١١١/١.

أخذ الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي، وعن الهيثم بن موسى، صاحب أبي يوسف.

وله مذاهب اختارها، وانفرد بها.

وكان حسنَ العلم باللغة، والنحو، والشعر، وصنّف كتاباً في الفقه، سماه «المُتَصَاد»
و«كتاباً في القراءات»، وصنّف في غير ذلك من أنواع العلم.

وكان سَمَحاً، سَخِيّاً، يأخذ من أوزاقه بمقدار الثُوت، ويُفَرِّق ما يَبْقَى بعد ذلك على ولده، وأهله، والأباعد، ويُفَرِّق في أيام كلِّ فاكهة شيئاً كثيراً منها، وكان له غلام وبغل يستقي الماء ويصُبُّه لقربائهم.

وحدث أحمد بن يوسف الأزرق، عن عمّه إسماعيل بن يعقوب، عن عمه البُهْلُول بن إسحاق، قال: استَدْعَى المتوكلُ أبا إلى سُرْمَن رَأَى، حتى حدّثه، وسمع منه، وفُرِّئ له عليه حديثٌ كثير، ثم أمر فَنُصِبَ له منبرٌ، فكان يُحدّث عليه، وحدث بالمسجد الجامع بسُرْمَن رَأَى، وفي رَحْبَةٍ ز يرك، بالقرب من باب الفراعنة، وأقطعه إقطاعاً مبلغه في كلِّ سنة اثنا عشر ألفاً، ورسم له صِلَةٌ بخمسة آلاف درهم في السنة، فكان يأخذها، وأقام إلى أن قدم المستعين بالله بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يَكْبِسُوا الأَنْبَارَ، فأنحدر إلى بغداد عَجْلاً، ولم يحمل معه شيئاً من كُتُبِهِ، فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر (١) أن يُحدّث، فحدّث ببغداد من حِفْظِهِ بخمسين ألف حديث، ولم يُخْطِئْ في شيءٍ منها.

وقال ابن الأزرَق: حدّثنِي القاضي أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البُهْلُول، قال: تذاكرتُ أنا ومحمد بن صاعد، ما حدّث به جدِّي ببغداد، فقلتُ له: قال لي أنيس المُسْتَمْلِي: حدّث أبو يعقوب بن إسحاق بن البُهْلُول ببغداد، من حِفْظِهِ بأربعين ألف حديث.

فقال لي أبو محمد بن صاعد: لا يَدْرِي أنيس ما قال، حدّث إسحاق بن البُهْلُول، من حِفْظِهِ ببغداد، بأكثر من خمسين ألف حديث/.

١١٧و

(١) في الأصول: «ظاهر»، وهو خطأ، لأن الذي كان يتولى أمر بغداد آنذ، هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، المتوفى سنة ثلاث وخسين ومائتين.

وانظر تاريخ بغداد ٣٦٨/٦.

وقال أبو طالب: كنتُ مع أبي ببغداد، وأنا جالسٌ على باب داره، فخرج من عنده جماعةٌ من أصحاب الحديث، وهم يقولون: قد حدّث بالحدِيثِ الْفُلَانِي، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، فأخطأ فيه، قال: كذا، وإنما هو كذا - لم يَقم أبو طالب على ذِكرِ الحديث.

قال أبو طالب: فدخلتُ على أبي، فأعلّمته ما قالوا، فقال: يا غلامُ ارْزُدْهُمْ. فرَدَّهم، فقال لهم: حدّثنِي سفيان بن عُيَيْنَةَ بهذا الحديث، كما حدّثتُكم به، وحدّثنِي به سفيان بن عُيَيْنَةَ مرةً أخرى بَكَيْتٍ وَكَيْتٍ، فذكر الوجه الذي قالوه، ثم قال: وأنا فيما حدّثتُكم به أُثِبْتُ من يَدِي على زَنْدِي.

وكانت ولادته بالأنبار، سنة أربع وستين ومائة .
ومات بها، في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وقد ذكر ابنُ السُّبُكِيِّ، إسحاقَ هذا في «طبقات الشافعية» (١)، وذكر أنه رَوَى عن الشَّافِعِيِّ، وكأنه إنما ذكره لروايته هذه فقط، لا لِكَوْنِهِ شَافِعِيًّا، فإن إسحاقَ هذا، وجميعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، كانوا حَتَفِيَّةً بلا تَرَدُّدٍ، والله تعالى أعلم.

٤٥٥ — إسحاق بن عبد الله بن إسحاق

أبو يعقوب، النَّصْرِيُّ *

شَيْخُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَعَالِمُهُم، وَفَقِيهُهُمْ، بِجُرْجَانَ.

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّوَّافِ، وَدَعْلَجٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، وَنُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَاهِيَانَ (٢).

وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ الرَّضِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ النَّصْرِيِّ (٣).

(١) ذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية الوسطى، وانظر حاشية طبقات الشافعية الكبرى ٩٣/٢. كما ذكره ابن أبي يعلى، في طبقات الحنابلة ١١١/١.

(٥) ترجمته في: تاريخ جرجان ١٢٤، الجواهر المضية، برقم ٢٩٧.

وفي الأصول: «عبيد الله... البصري»، وهو خطأ، صوابه في تاريخ جرجان، في ترجمة والده صفحة ٢٢٥، وجاء «النصري» على الصواب في الأنساب، آخر الكتاب.

(٢) في تاريخ جرجان: «ماهيار».

(٣) في الأصول: «البصري»، وقد تقدم الكلام على ذلك.

ذكره السَّهْمِيُّ، في «تاريخ جُرْجَان»، وقال: من أصحاب أبي حنيفة، وكان يومئذ رئيس أهل مذهبه.

مات في المُحَرَّم، سنة ست وتسعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

٤٥٦ — إسحاق بن علي بن يحيى

المُلقَّب نجم الدين، أبو الطَّاهِر*

شيخُ الحنْفِيَّة في وَفْتِه .

وَلَى نِيَابَةِ الْحُكْم بالقاهرة، عن القاضي مُعِزِّ الدِّين (١)، ودرَّس بالمُصَوِّرِيَّة (٢)،
وَالْفَارْقَانِيَّة (٣)، وَالْحُسَامِيَّة (٤)، وهو أَوَّلُ مُدْرِّسٍ بها، وثاني مُدْرِّسٍ بما قبلها.

مات في خامس المُحَرَّم، سنة إحدى عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٤٥٧ — إسحاق بن الفَرَات بن الجَعْد بن سليم، أبو نعيم

الْكِنْدِي، التَّجِيبِي، المِصْرِي، القاضي *

وُلِدَ سنة خمس وثلاثين ومائة .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٢٩٨، الدرر الكامنة ١/٣٨١، الفوائد البهية ٤٤، كتابت أعلام الأخيار، برقم ٤٩١، كشف الظنون ٢/٣٨٠.

(١) في الدرر: «معز الدين النعماني» .

(٢) المدرسة المنصورية بجامع قلاوون، بناها المنصور قلاوون، سنة أربع وثمانين وستمائة، وهي بجامعه الموجود بشارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقا).

انظر حاشية النجوم الزاهرة ٧/٣٢٥، ٣٢٦ .

(٣) تقدم الحديث عنها .

(٤) نسبة إلى الأمير حسام الدين أبوسعيد طرنتاي بن عبد الله المنصوري، المتوفى سنة تسع وثمانين وستمائة. انظر النجوم الزاهرة ٧/٣٨٣، ٣٨٤، وانظر: تحديد البقعة التي أنشئت فيها المدرسة في النجوم الزاهرة (الحاشية) ٤/٥٢ .

(٥٥) ترجمته في: ترتيب المدارك ٢/٤٥٩، ٤٦٠، تهذيب التهذيب ١/٢٤٦، ٢٤٧، الجواهر المضية، برقم ٢٩٩، حسن المحاضرة

١/٣٠٥، ١٤٢/٢، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٩، دول الاسلام ١/١٢٧، الديباج المذهب ١/٢٩٨، رفع الإصر

١/١١٢ - ١١٥، العبر ١/٣٤٤، ميزان الاعتدال ١/١٩٥، الوافي بالوفيات ٨/٤٢١، الولاة والقضاة ٣٩٣.

والمترجم مالكي، لقي أبا يوسف وأخذ عنه، ولذا ترجمه التميمي.

لَقِيَ أَبَا يَوْسُفَ الْقَاضِيَّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ مَالِكٍ، قَالَهُ أَبُو عَمْرِو
الْكِنْدِيُّ.

مَاتَ بِمِصْرَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ .

رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ .

٤٥٨ — إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ مُحَمَّدٍ] بْنِ نُوحٍ

ابْنُ زَيْدِ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نُوحٍ

النُّوحِيُّ، الْخَطِيبُ، النَّسَفِيُّ *

أَخُو الْقَاضِي إِسْمَاعِيلِ النَّوحِيِّ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ .

وَكَانَ إِسْحَاقُ هَذَا فَقِيهًا فَاضِلًا، غُمَّرَ كَثِيرًا، وَتَوَلَّى الْخُطَابَةَ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئِ، وَأَبِي مَسْعُودِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ،
وغيرهما .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَمَامِدِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ السَّاعَرَجِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُمَا .

وَكَانَتْ وَلادَتُهُ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَوَفَاتُهُ بِنَسَفٍ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ
وخمسمائة .

قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ»: كَذَا رَأَيْتُهُ فِي «الْأَنْسَابِ» لِلْسَّمْعَانِيِّ بِخَطِّي (١)، وَرَأَيْتُهُ فِي مُسَوِّدَةٍ
هَذَا الْكِتَابِ التَّاسِعِ عَشَرَ .

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٧٠ هـ، الجواهر المضية، برقم ٣٠٠، الباب ٢٤١/٣، ٢٤٢، وما بين القوسين من الأنساب
والباب .

(١) وهو يوافق ما بين أيدينا من كتاب الأنساب ، وكذلك في الباب .

٤٥٩ — إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد

أبو القاسم، القاضي، الحكيم
السَّمَرَقَنْدِيّ *

١١٧ ظ ذكره / أبو سعد السَّمْعَانِيّ، وقال: روى عن عبد الله بن سهل الزَّاهِد، وعمرو بن عاصم المَرْوَزِيّ.

روى عنه عبدُ الكريم بن محمد الفقيه السَّمَرَقَنْدِيّ، في جماعية.

وتولّى قضاء سَمَرَقَنْد، وحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، ولُقِّبَ بالحكيم؛ لكثرة حكمته ومواعظه.

مات في المُحَرَّم، يوم عاشوراء، سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، بِسَمَرَقَنْد. رحمه الله تعالى.

٤٦٠ — إسحاق بن محمد أَمِيرُكَ المَرْغِيْنَانِيّ *

أحدُ مشايخ أصحاب أبي حنيفة في وقته، وهو والدُ أسعد الآتي ذكره في بابهِ، إن شاء الله تعالى.

(٥) ترجمته في: الأنساب لوحة ١٧٢ ظ، الجواهر المضية، برقم ٣٠١، الفوائد البهية ٤٤، كتائب أعلام الأخيار، برقم ١٨٩، كشف الظنون ١٠٠٨/٢، الباب ٣١٠/١. وهو في الأنساب: «إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٠٢.

هذا ولم يذكر المصنف تاريخ وفاته، كما لم يذكر تاريخ وفاة ولده أسعد الآتي، ولكنه ذكر في ترجمة حفيده صاعد أن صاحب الهداية ذكره في مشيخته، وصاحب الهداية هو برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن الفرغاني المرغيناني، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، فلعل إسحاق المترجم من رجال القرن السادس.

٤٦١ — إسحاق بن محمد بن حمدان بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن نوح، أبو إبراهيم الجُبَيْتِي، بضم الجيم

والباء الموحدة، وفي آخرها النون المشددة

نسبة إلى الجُبَيْتِ *

قال السَّمْعَانِيُّ : رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَارِثِيِّ السَّبْذُمُونِيِّ (١) .
رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ .

تُوفِّيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

قال الخطيب : كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ — يَعْنِي إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ
حَمْدَانَ — قَدِيمَ بَغْدَادَ حَاجًّا .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِر» .

٤٦٢ — إسحاق بن محمد ، أبو القاسم

المعروف بالحكيم السَّمَرْقَنْدِيُّ *

أَخَذَ عَنِ الْمَآثِرِ يَدِيَّ الْفَقْهَ ، وَالْكَلامَ .

ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِر» ، وَقَالَ : أَظُنُّهُ الَّذِي قَبْلَهُ (٢) .

(٥) ترجمته في : الأنساب لوحة ١٢٢ و ، تاريخ بغداد ٤٠٢/٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٠٣ ، الباب ١/٢١٠ .
وفي ن : «إسحاق بن محمد بن أحمد» ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ط ، والمصادر السابقة .

(١) نسبة إلى قرية من قرى بخارى . الباب ١/٥٢٨ .
وفي الأصول : «روى عن أبي يعقوب الحارثي السبذموني» ، وهو خطأ نقله المصنف عن الجواهر ، والصواب في :
اللباب ، والرسم في الأنساب : «التيبذ المرني» .

(٥٥) ترجمته في : «الجواهر المضية» ، برقم ٣٠٤ .
(٢) أي الذي مضى برقم ٤٥٩ ، وقد جمع صاحب الفوائد البهية في ترجمة السابق بين ماورد فيها في الجواهر المضية ، وما جاء
هنا في هذه الترجمة ، من أنه أخذ عن الماتر يدي . انظره صفحة ٤٤ .

٤٦٣ — إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو محمد
الآمِدِي الدَّمَشْقِي، الفقيه، المُحَدِّث *

قال ابنُ حَجَرٍ: دَرَسَ بدارِ الحديثِ بِالطَّاهِرِيَّةِ، بدمشق، وسمعَ ابنُ خَلِيلٍ (١)، وَحَمْدَانُ بنُ شَيْثٍ (٢). وَالْمَجْدُ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وَلَهُ مِشَارَكَةٌ حَسَنَةٌ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ.

وَتُوِّفِيَ بدمشق، سنةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَذَكَرَهُ ابنُ شَاكِرٍ فِي «عَيُونِ التَّوَارِيخِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَحَمْدَانَ بنِ شَيْثٍ، وَيُوسُفَ بنِ خَلِيلٍ، وَالضَّيَاءَ صَقْرًا، وَابْنَ سَعْدٍ، وَكَمَالَ الدِّينِ ابنِ الْعَدِيمِ، وَجَمَاعَةً.

وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَرَتَّبَ بِالْمَدَارِسِ، وَدَوَّرَ الْحَدِيثَ، وَشَهِدَ عَلَى الْقَضَاءِ، وَاشْتَهَرَ بِالْعَدَالَةِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُدَاخَلَةِ لِلْأَكْبَارِ، وَعَلَى ذَهَنِهِ أَنْشِيدُ وَحِكَايَاتُ مَطْبُوعَةٍ، وَعِنْدَهُ تَوَاضُّعٌ، وَكَيْسٌ، وَقَضَاءُ حَوَائِجٍ.

وَتَوَلَّى مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الطَّاهِرِيَّةِ، إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ ابنِ خَلِيلٍ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلتَّسْمِيْعِ، وَكَانَ سَهْلًا فِيهِ، مُجِبًّا لِلرِّوَايَةِ. تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/١٢٠، الجواهر المضية، برقم ٣٠٥، الدارس ١/٣٥٧، الدرر الكامنة ١/٣٨٢، ٣٨٢، من ذبيل العبر (ذيل الذهبي) ١٤١، الوافي بالوفيات ٨/٤٣٠. ولقبه: «عفيف الدين».

(١) أي يوسف بن خليل، كما في الدرر.

(٢) لم يرد في الدرر ذكر حمدان بن شيث، والحق أن هذا النقل الذي عزاه المصنف إلى ابن حجر، هو من مقول عبد القادر في الجواهر المضية.

٤٦٤ — إسحاق بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول
ابن حسان، أبو يعقوب، التَّنُوخِيّ*

من البيت المشهور بالفضل ، والعلم ، والرّواية .

حدّث عن أبي سعيد العدويّ .

روى عنه أخوه أبو غانم محمد الآتي ، في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٠٦ .
ولم يذكر المؤلف سنة وفاته ، وقد توفي والده أبو بكر يوسف بن يعقوب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، عن اثنتين
وتسعين سنة، فالترجم من رجال القرن الرابع . انظر الباب ٣٦/١ .

باب من اسمه أسد، وإسرائيل ، وأسعد

٤٦٥ — أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر بن أسلم

أبو المنذر، وقيل: أبو عمرو، القشيري، البجلي، الكوفي*

صاحب الإمام، وأحد الأئمة الأعلام.

سمع الإمام الأعظم أبا حنيفة، ومطرف بن طريف، وحجاج بن أرطاة، وغيرهم.

وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد ميني، وأحمد بن محمد الزعفراني، وغيرهم. ١١٨

قال محمد بن سعد: أسد بن عمرو البجلي، من أنفسهم، يُكنى أبا المنذر، وكان عنده حديث كثير، وهو ثقة^(١).

وكان قد صحب أبا حنيفة، وثقه، وكان من أهل الكوفة، فقدم بغداد، فولى قضاء مدينة الشريعة بعد العوفي^(٢).

وولى أيضا قضاء واسط، وثقه أحمد بن حنبل، والمشهور عن يحيى بن معين في حقه التوثيق، فلا يلتفت إلى من ضعه.

روى عباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، أنه كان يقول: كان أسد بن عمرو صدوقا، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان سمع من مطرف، ويزيد بن أبي زياد، وولى القضاء، فأكثر من بصره شيئا، فرد عليهم القمطر، واعتزل القضاء.

قال عباس: وجعل يحيى يقول: رحمه الله، رحمه الله.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٧، تاريخ بغداد ١٦/٧-١٩، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٧/٢، التاريخ الكبير ٤٩/٢/١، الجرح والتعديل ٣٣٧/١/١، الجواهر المضية، رقم ٣٠٧، ذيل الجواهر المضية للقارى ٥٤٤، ٥٤٥، الضعفاء الصغير، للبخاري ٢١، الضعفاء والمتروكين، للنسائي ٢٠، طبقات ابن سعد ٧٤/٢/٧، العبر ٣٠٥/١، الفوائد البية ٤٤، ٤٥، كتاب أعلام الأخيار، رقم ٩٠، مناقب الإمام الأعظم، للكردي ٢١٧/٢، ميزان الاعتدال ٢٠٦/١، ٢٠٧، الوافي بالوفيات ٦/٩.

(١) بعد هذا في طبقات ابن سعد: «إن شاء الله تعالى».

(٢) آخر كلام ابن سعد.

وفى «الجواهر المضية»، أن الطّحاويّ، قال: كتب إلّى ابن أبي ثور، يحدثنى عن سليمان بن عمران، حدثنى أسد بن الفرّات، قال: كان أصحاب أبى حنيفة الذين دَوَّنُوا الكتبَ أربعين رجلاً، فكان فى العشرة المتقدّمين: أبويوسف، وزُفر، وداود الطّائى، وأسَد بن عمرو، ويوسف بن خالد السَّمِيتى (١)، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، وهو الذى كان يكتبها لهم ثلاثين سنة.

وولّى أسدُ القضاءَ بوَاسِط، فيما ذكره الخطيب، وولّى قضاءَ بغداد بعد أبى يوسف للرّشيد، وحجّ معه مُعَدِّلاً له.

قال الطّحاويّ: سمعتُ بَكَّارَ بن قُتَيْبَةَ، يقول: سمعت هلال بن يحيى الرّأى (٢)، يقول: كنت أطوف بالبيت، فرأيت هارون الرّشيد يطوف مع الناس، ثم قصد إلى الكعبة، فدخل معه بنوعمه.

قال: فرأيتهم جميعاً قياماً وهو قاعد، وشيخُ قاعد معه أمامه، فقلت لبعض من كان معي: مَنْ هذا الشيخ؟

فقال لى: هذا أسد بن عمرو قاضيهِ.

فعلمتُ أن لا مَرْتَبَةَ بعدَ الخلافة أَجَلُ من القضاء.

واختلّف فى وفاته، فقليل: سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة تسعين ومائة، والله

تعالى أعلم.

(١) نسبة إلى السميت والهيئة. الباب ١/٥٦٠.

(٢) فى النسخ: «الرازى»، والصواب ما أثبتته. وقد نبه على هذا الخطأ صاحب «الجواهر» فى ترجمة هلال بن يحيى الرّأى.

٤٦٦ — إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو

ابن عبد الله السَّيِّعِي، الكُوفِي *

سمع من أبي حنيفة ، ومن جَدِّه أبي إسحاق .

قال : كنت أحفظُ حديثَ أبي إسحاق (١) ، كما أحفظُ السورةَ من القرآن ، وكان يقول :
نِعَمَ الرجلُ النعمانُ ، فَقُفِّه (٢) عن حَمَّاد ، وناهيك به .

روى عنه وَكَيْع ، وابن مَهْدِي ، وَثَّقَهُ أَحْمَد ، ويحيى ، وروى له الشيخان .

ومات سنة ستين ومائة .

وقيل : إحدى وستين .

وكانت ولادته في آخر المائة الأولى ، وكان من خيار الناس (٣) ، رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٢٩٠ و ، تاريخ بغداد ٧/٢٠-٢٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٢/٦٨٦ ، التاريخ الكبير ١/٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٢١٤ ، ٢١٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦١-٢٦٥ ، الجرح والتعديل ١/٣٣٠ ، ٣٣١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٠٨ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣١ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٩٠ ، ٩١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١/٣٩٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦/٢٦٠ ، الكامل ٦/٥٠ ، اللباب ١/٥٣١ ، الوافى بالوفيات ٩/١١ .

والسبيعي : نسبة إلى سبيع ، وهوبطن من همدان .

(١) يعنى أبا إسحاق عمرو عبد الله السبيعي جده .

(٢) فى س : « النعمان فقه » .

(٣) فى ذكر مولده ووفاته اختلاف مبسوط فى المصادر السابقة .

٤٦٧ — أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك*

أحد مشايخ أصحاب أبي حنيفة بمرغيتان، وهو من بيت العلم، والفضل، والفتوى، والتدريس، والإملاء، والزهد، والورع.

وكان له شعر حسن، منه قوله (١):

تَحَوَّلْتُ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا وَأَثَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْمُتَمَثِّلِ
إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ يُهَيِّئُكَ أَهْلُهَا وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلِ (٢)

وتقدّم أبوه إسحاق بن محمد، رحمه الله تعالى.

٤٦٨ — / أسعد بن الحسن بن سعد بن علي بن بُنْدَارِ الْيَزْدِيِّ *

ظ ١١٨

قَفِيهِ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ بِأَصْبَهَانَ، فِي وَقْتِهِ .

كان إماماً جليلاً، سمع من زاهر بن طاهر الخُشُوعِيَّ «مناقب أبي حنيفة» لأبي عبد الله الحسين بن محمد الصَّيْمَرِيِّ، بروايته عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد الإِشْتِرَابَاذِيِّ.

وَالْيَزْدِيُّ، بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الزّاي، بعدها دال مهملة، نسبة إلى يَزْدَ، من أعمال إصْطَخْرَ فارس، بين أَصْبَهَانَ وَكِرْمَانَ. قَالَه السَّمْعَائِيُّ.

وسَيَاتِي أَخُوهُ الْمُظَهَّرُ، صَاحِبُ «اللباب، شرح الْقُدُورِيِّ» فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٠٩.

وسبق في ترجمة والده برقم ٤٦٠، ذكر أنه من رجال القرن الخامس تقديراً، فلعل هذا من رجال القرن الخامس أيضاً، أو من رجال آخر القرن الرابع.

(١) البيتان في الجواهر المضية ٢/٢٦٠، في ترجمة ابنه صاعد، والبيت الثاني في: بهجة المجالس ١/٢٣٩، محاضرات الأدباء ٢/٢٧٢.

وهو أيضاً في معجم الشعراء ٤٨٢، من بيتين لهبقة القيسي المحقق يزيد بن ثروان.

(٢) في الجواهر: «ولم تك مقبولا بها فتحول».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣١٠.

٤٦٩ — أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو المَعَالِي
ابن أبي العلاء، ابن أبي القاسم، ابن أبي الحسين *

سمع أباه، وجدّه في جَمْعٍ .

وحدّث ببغداد، قرّوَ عنه مِنْ أهلها الشريف أبو المَعَمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري،
وأبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن القراء.
ذكره السَّمْعَانِي، في «ذَيْلِهِ»، وابنُ النِّجَّار، في «تاريخه».

وهو من بيت كبير، مشهور بالعلم، والقضاء، والتذكير، والتدريس، والخطابة.

وَوَلِيّ هو أيضا الخطابة في المسجد الجامع القديم، المُخْتَصَّ بأصحاب أبي حنيفة رضي
الله تعالى عنه، وكان إليه معها التذكير، والتدريس.

وكانت وفاته، فيما رواه السَّمْعَانِي، يوم السبت، سابع ذى القعدة، سنة سبع وعشرين
وخمسمائة، بتيسابور، رحمه الله تعالى.

٤٧٠ — أسعد بن عبد الله بن حمزة، الفقيه

الحاكم، الغُوَيْدِيّ *

نسبة إلى غُوَيْدِينَ، قرية من قُرَى نَسَفَ، على قَرْسَخِينَ منها.

يروى مُصَنَّفَات محمد بن الحسن، عن والده، عن محمد بن أبي سعيد، عن جدّه يعقوب،
عن أبي سليمان الجَوْزْجَانِي، عن محمد بن الحسن.

روى عنه الإمام أبو حفص عمر التَّسْفِيّ، صاحب «المنظومة». كذا في «الجواهر».

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣١١، المنتظم ٣١/١٠، ٣٢، الوافي بالوفيات ١٥/٩.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣١٢.

وضبط التيمى النسبة في الأنساب.

٤٧١ — أسعد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن زياد

الرئيس، أبو المحاسن، الزَّيْدِيّ*

مولده رابع عشر ربيع الآخر، سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

سمع من الدَّأودِي «مُنْتَخَب مُسْتَدِ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ» و«صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، «وَمُسْتَدِ الدَّارِمِيِّ».

روى عنه الحفاظ ؛ السَّمْعَانِيُّ، وابنُ عَسَاكِرَ.

وكان ثِقَةً ، صدوقاً، صالحاً، عابداً، سَدِيدَ السَّيْرِ، دائم الصلاة والدُّكْرِ، وكان يَسْرُدُ الصوم^(١).

مات في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٤٧٢ — أسعد بن سعد الدين محمد بن حسن الحافظ *

العالم ابن العالم ، والفاضل ابن الفاضل ، والبلغ ابن البالغ ، والقُدوة ابن القدوة ، والرَّحْلة ابن الرَّحْلة ، مَمَّنْ تُعْقَدُ الْخَنَاصِرُ عليه، وتُشَدُّ الرِّحَالُ إليه.

وبَقِيَّةُ نَسَبِهِ سَيَّأَتِي فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ، مُعَلِّمِ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ مَرَادِ خَانَ، عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَزِيدُ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ.

وُلِدَ ثَامِنَ عَشَرَ مُحَرَّمً، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ، وَرَبَّاهُ وَالِدُهُ فِي جَبْرِ الدَّلَالِ، وَغَذَاهُ بِدَرِّ الْكَمَالِ، وَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ عِنْدَ بَعْضِ صُلَحَاءِ الْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْضِ الْمُقَدِّمَاتِ النُّحَوِيَّةِ، وَالْفَقْهِيَّةِ، وَغَيْرِهَا.

ثُمَّ قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ فَأَكْثَرَ مِنَ الْقِرَاءَةِ تَشْرِيكاً^(٢) لِأَخِيهِ قَاضِي الْقِضَاةِ مُحَمَّدٍ أَفَنْدِي، الْآتِي ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ، وَصَارَ مُلَازِماً مِنْ وَالِدِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ.

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية، برقم ٣١٣، العبر ١٢١/٤، مرآة الجنان ٢٨٢/٣. ويقال له: «ابن زياد».

(١) أى يواليه ويتابعه. انظر النهاية ٣٥٨/٢.

(٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٣٩٦/١ - ٣٩٨، ربحانة الألبا ٢٨٣/٢، نفحة الربحانة ٧٦/٣ - ٧٨.

(٢) فى س : «شريكاً» والمثبت فى : ط ، ن .

ثم أَكَبَّ على الاشتغال ليلاً ونهاراً، وصباحاً/ ومساءً، ودَأَبَ ، وَحَصَلَ، إلى أن صار بالفضائل مشهوراً، وبالقواضل مشكوراً.

وتَصَرَّفَ فى المناصب السَّيِّئَةِ، والمدارس العَلِيَّةِ، منها تدرّس المدرسة الكبرى، التى تُنسَبُ إلى المرحومة اسمى خان، والدة المرحوم المغفور له — إن شاء الله تعالى — السلطان سليم الثانى، وهى من المدارس التى جرت العادةُ بنقلِ مُدَرِّسِها إلى إحدى المدارس الثَّمانِ، ومنها إلى تدرّس إحدى المدارس السُّلَيْمَانِيَّةِ، بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وكذلك وَقَعَ لصاحب الترجمة، وأقام فى المدرسة السليمانية مدةً طويَلةً، لا ينقطع عن إلقاء الدروس بها يوماً، ممَّا جرَّتْ به العادة، وأما الاشتغال فى منزله الكرم، والمطالعةُ، والمراجعةُ، والمباحثَةُ مع الأصحاب والإخوان والمُتَرَدِّدين إليه، فإنه لا يَفْتَرُّ ولا يَمَلُّ، ولا يَقْدَمُ على ذلك أمراً مُهِمًّا، ولا حاجةً من حوائج الدنيا.

وله فى العربية، والفارسية، والتركية، يَدٌ طَوَّلَى .

وأما سَجِيَّتُهُ الشعرية، ونظمُهُ فى القصائد الطَّنَّانَةِ (١)، وَعَوَضُهُ على استخراج الجواهر المضِيَّةِ، من أَضْداف الألفاظ الدَّرِّيَّةِ، فإنه يَبْهَرُ العقول، وَيُحَيِّرُ الألباب، ويأتى بالعَجَب العُجاب، والحال أنه ما أَتَتْهُمْ ولا أَتَجَد، ولا عَوَّرَ ولا أَصْعَد، ولا عاشر الأعراب فى بَوادِيها، ولا قارَضَهُم الأشعارَ فى حاضِرِها ولا بادِيها، ولكنه فضلُ الله تعالى يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ، والله ذو الفضل العظيم.

وإن شاء الله تعالى، نسوق فى آخِر الترجمة مِن أشعاره وإنشائه، ما يَفُوقُ الماء الزُّلالَ، وَيُعَدُّ مِنَ السحر الحلال (٢).

ثم بعد أن أقام فى الاشتغال بالمدرسة المذكورة، ماتقدم ذكرُهُ من المدة المَرَبُورَةِ، وَجَّةً له قضاءُ أَدْرنة المحروسة، لتى تُعَدُّ من جملة أُمَّهات المدن، وَكَرَاسِي السلاطين من آل عثمان، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخِر الزمان، فى أول شهر من شهور سنة أربع بعد الألف، أحسن الله ختامها، وهذه الرَّعايَةُ التَّامَّةُ، بهذه الولاية من التدرّس المذكور، ما حصلت لأحد من أبناء الموالى فى هذه الأيام، ولم يكن إعطاءُهم له ذلك لأجلِ خاطرٍ والده شيخ الإسلام

(١) فى ط، ن: «الطنانية»، والمثبت فى: س.

(٢) لم يف المصنف، رحمه الله، بوعده هذا، وتجدرُ شِعْرُهُ فى: خلاصة الأثر، ونفحة الريحانة.

فقط، بل له ولما حواه من الفضائل الكاملة، والفواضل الشاملة، لما أنعم الله تعالى به عليه من العقل، واللفظ، والرفق، والشفقة، والرحمة، وحسن التدبير، والفكر الثاقب، والرأى الصائب، ولكونه ممن يستحق أن يُوصف بقول أبي الطيب المُتنبّي، بل هو أحقُّ به ممن قيل في حقّه (١):

قاضي إذا اشتَبَه الأَمْرانِ عَرَّ له رَأْيِي يُفَرِّقُ بَيْنَ المَاءِ وَالدَّهْنِ (٢)

ولما خرج مُتَوَجِّهاً إلى مدينة أدرنة المذكورة، خرج معه لتوديعه وتشجيعه من أرباب الدولة، وأكابر الديار الروميّة، ومواليها، وعلمائها، وفضلائها، ما لا يُعدُّ كثرةً، وكان من جملتهم قاضيا القضاة، المعروف كل منها في الدولة العثمانية بقاضي العسكر، أحدهما قاضي العسكر بولاية روميلي، والآخر بولاية أناطولى.

ولما وصل بالصحة والسلامة إلى مدينة أدرنة، فرح أهلها بقدومه، واستقبلوه إلى مسافة بعيدة عن المدينة، سروراً بذلك لما كانوا يسمعون عنه، من اتصافه بالأخلاق الحميدة، والآراء السديدة، ولما بلغهم عنه أيضاً من الثقات، أنه يقول: لا بد أن أسلك طريق العدل/ والإنصاف، وأساعد الفقراء والمساكين بحسب الطاقة، ولا أدع (٣) أحداً من أتباعي يمدُّ يده إلى شيءٍ من أموال الناس. وغير ذلك من الوعود الجميلة، والنية الصالحة، وقد أنجز وعده، وحفظ عهده، وسار فيهم سيرة شريحية (٤)، بفظية إياسية (٥)، حتى فاق الأقران، وأزبى في سائر الفضائل على غالب من تقدّمه في الزمان.

ولما سافر السلطان الغازي محمد خان، نصره الله تعالى، إلى بلاد الكفار الفجار، بولاية

(١) ديوان أبي الطيب ١٥٧، من قصيدة يمدح بها أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحنصلي، قاضي أنطاكية.

(٢) في الديوان: «إذا التبس الأمران... يخلص بين الماء واللبن».

(٣) في الأصول: «يدع».

(٤) في ط: «سريحية»، والمثبت في: س، ن.

وهو يشير إلى القاضي شريح بن الحارث بن قيس الكندي، المتوفى سنة ثمان وسبعين، وكان له قضاء الكوفة في أيام عمر وعثمان وعلى ومعاوية، وكان مأموناً فيه، ثقة في الحديث.

حلية الأولياء ١٣٢/٤، شذرات الذهب ٨٥/١، وفيات الأعيان ١٦٧/٢.

(٥) يشير إلى القاضي إياس بن معاوية بن قرّة المزني، المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة.

كان قاضي البصرة، ويضرب به المثل في الذكاء والركن.

حلية الأولياء ١٢٣/٣، ثمار القلوب ٩٢-٩٤، وفيات الأعيان ٢٥٤/١-٢٥٧.

الألمان، مَرَّ في طريقه على مدينة أدرنة، فوجد أهلها شاكرين منه، داعين له، راضين عنه، فأقبل عليه غاية الإقبال، وجلس لأجله مجلساً خاصاً لا يشركه فيه أحد، للسلام عليه، والتشريف بتقديله، فبمجرد نظره إليه، قام له على قدميه، وعظمه، وبجّله في الدخول والخروج، أكثر من تعظيمه لفضة العسكر، بل ولمن هو أكبر منهم.

ثم اقتضى رأيه الشريف، أن يكرّمه ويُرّاعيه، بما يليق من المناصب السنية، والراتب العلية، ففوض إليه قضاء دار السلطنة البهية، قسطنطينية المحمية، صانها الله تعالى عن كل آفة وبيّة، وتوجّه إليها مصحوباً بالسلامة، مؤيداً بالكرامة، وتأسّفت أهالي أدرنة على فراقه، وشيعة كثير منهم مقدار مرحلة أو مرحلتين، فبينما هوفى أثناء الطريق، إذ ورد عليه خبر بأن والدة سلطان العصر — نصره الله تعالى، وأنعم عليه خاصة، وعلى الناس عامة، بفقوذ الأوامر على كلّ حال، والاستقلال في مهمّات الأمور بتدبير الرجال — قد امتنعت من تنفيذ هذا الإغطاء، وصمّمت على ردّ هذه الولاية، وولّت فيما يُقال: قاضى إصطنبول سابقاً، أو أبقيته على ما كان عليه، ليكون ولدها السلطان المشار إليه، قد فوض إليها فعل ذلك، وأنها تعزّل من أرباب الدولة من أردت، وتولّي من أردت، فاضطربت أرباب المناصب لهذا الخبر غاية الاضطراب، وتغيّرت عقول العامة في هذا الأمر ولاشكّ أنه يُحير الألباب، أمّا أرباب المناصب فللخوف على مناصبهم باختلال الأحوال، وسرعة التقصّص والإبرام، واعوجاج ما كانوا يعهّدونه من ذلك الاعتدال، وأمّا العامة فليكونهم كانوا يؤمّلون صلاح أحوالهم، بأن هذا السّفر يسفر عن اختصاص الحلّ والعقد بفحول الرجال، فإذا بالأمور على ما كانت عليه، والطلباء متغيّرين ما كان متوجّهاً إليه، ووجوه الاختلال وعلمه كثيرة، ومثكراته صارت معروفة شهيرة، لأنطيل بذكرها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم (١)

(١) هكذا ترك المصنف الترجمة ناقصة، أملاً في أن يشأ الله في أجله، ولكن النية اخترمته قبل المترجم، فقد ذكر الحبي أن وفاة المترجم كانت سنة أربع وثلاثين وألف.

٤٧٣ — أسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي، التيسابوتي
أبو المظفر، جمال الإسلام*

مُصَنَّف «الفروق» في المسائل الفَرْقِيَّة (١)، وله «المَوْجَز» في الفقه، وهو شَرْحٌ مُختَصَر
أبى حفص عمر، مدرسِ المُسْتَصْرِية ببغداد .
قاله في « الجواهر » .

٤٧٤ — أسعد بن محمد بن محمود، أَلْجَلال السَّيراجي
البَغْدادي، ثم الدَّمَشقي *

قال السَّخاوي : ذكره شيخنا — يعنى : ابنَ حَجَر — في «إنبائه» وقال : إنه قَدِمَ بغداد
فى صِغَرِهِ، فاشتغل على الشمس السَّمَرَقَنْدِي فى القراءات، والفقه، ثم حضر مجلس
الْكِرْمَانِي، وقرأ عليه « البخاري » كثيرا، وجاور معه بمكة، وكان يُفَرِّى ولديه وغيرهما، فى
النحو، والصرف، وغير ذلك، مع سلامة باطن، ودين /، وتَعَفُّف، وتواضع، وَحَظَّ حسن .
وقدم دمشق ، وولَّى إمامة الخانقاه السُّمَيْسَاطِيَّة بها، ودرَّس وأعاد، وحدث وأفاد .
مات بها فى جمادى الآخرة، سنة ثلاث وثمانائة، وقد جاوز الثمانين . انتهى مُلَخَّصاً .
وذكره [التَّقِي] (٢) الكِرْمَانِي، فقال : قرأتُ عليه القرآن، والشاطِبيَّة، وغيرهما، وكان
فاضلا فى القراءات، والنحو، والصرف، واللغة، وفقه مذهبهِ، مُشارِكاً فى غيرِها، مع حُسْنِ
الصَّوْتِ بالقرآن والحديث .

-
- (٥) ترجمته فى : تاج التراجم ١٧، الجواهر المضية، برقم ٣١٤، الفوائد الهية ٤٥، كاتلب أعلام الأخيار، برقم ٣٩١،
كشف الظنون ١٢٥٧/٢، ١٨٩٨ .
وذكر حاجى خليفة فى الموضع الأول أنه توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وذكر فى الموضع الثانى - وافقه صاحب
الفوائد - أنه توفى سنة سبعين وخمسمائة .
وانظر تحرير هذا فى حاشية الجواهر المضية ٣٨٦/١، ٣٨٧ .
(١) ساقط من : س ، ولعل ما فى ن : « العرفية » ، والمثبت فى : ط .
(٥٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ٢/٢٧٩، ٢٨٠ وفيه : « الشيرازى » مكان « السيراجى » .
(٢) ساقط من : ط ، ن ، وهو فى : س ، والضوء اللامع .

وهو كان القارئ للبخارى بمجلس والدى، مدة طويلة، بل لازم مجلس والدى نحو ثلاثين سنة، وجاور معه بمكة، ولزمه حتى مات، وارْتَحَلَ بِسَبَبِ الْفِتْنَةِ اللَّكْثِيَّةِ (١)، فى سنة خمس وتسعين، عن بغداد إلى دمشق، فأقام بها بعد زيارته القدس والخليل، حتى مات عن ثَيف وستين، أو سبعين، ودُفِنَ بظاهِرِ دمشق، رحمه الله تعالى .

٤٧٥ — أسعد بن هبة الله بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن عبد الله
أبو الْمُظَفَّر، ابن أبى سعد، ابن أبى القاسم، ابن أبى محمد
ابن أبى الفَرَج، الرَّبَّيعى، الأديب، النحوى
المعروف، بابن الْخَيْرَزَانِي*

وُلِدَ سنة إحدى وخمسمائة، فى شهر رمضان، وسكن بغداد.

وسمع الحديث من أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، وأبى غَالِبِ أَحْمَد بن الحسن (٢)، وأبى عبد الله الحسين بن إبراهيم الدَّيْنَوَرِي.

سمع منه القاضى أبو الْمَحَاسِن الْقُرَشِي (٣)، وأبو العباس أحمد بن محمد التَّنْدِيجِي.

ذكره ابنُ الدُّبَيْثِي، وقال: كان له معرفةٌ بالفقه على مذهب أبى حنيفة، وقرأ الأدب على أبى منصور مَوْهُوب بن أحمد بن الْجَوَالِيقِي، وكان يَفْهَم ما يَفْرَأُ عليه.

وذكره ابنُ السَّجَّار، وقال: رَوَى لنا عنه أبو بكر عبد الله بن أحمد الْمُقَرِّي، وتفقه على مذهب أبى حنيفة، وكان فقيها فاضلا، أدبيا عالما، حسنَ الطريقة، مُتَدَيِّنًا.

مات ليلة الخميس، سادس عشر ربيع الآخر، سنة تسعين (٥) وخمسمائة، ودُفِنَ بِالْوَرْدِيَّةِ (٤). رحمه الله تعالى.

(١) يعنى فتنة تيمور لنگ .

(٥) ترجمته فى : بغية الوعاة ٤٤٢/١، الجواهر المضية، برقم ٣١٥، الوافى بالوفيات ١٨/٩، ١٩.

والخيرزانى : نسبة إلى الخيرزان. اللباب ١/٤٠٠.

(٢) أى ابن البناء، كما فى البغية والجواهر.

(٣) أبو المحاسن عمر بن على القرشى، كما جاء فى الجواهر.

(٤) فى الجواهر: « سبعين » .

(٥) الوردية : مقبرة ببغداد، بعد باب أبرز، من الجانب الشرقى، قريبة من باب الظفرية. معجم البلدان ٩٢٠/٤.

باب من اسمه إسماعيل

٤٧٦ — إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشَّيبَانِي

أبو الفضائل*

أحد القضاة بدمشق، نيابةً، وأحد الفقهاء بها.

عُرف بابن الموصلي، وكان محمود السيرة.

وُلد ببُصْرَى، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، في رابع عشر ربيع الآخر.

سمع منه الحافظ الرّشيد العطار، وأجاز للمُنْذِرِي.

وذكره الشيخ شهاب الدين القُوصِي في «مُعْجَمِهِ»، وقال: أنشدني لنفسه:

قَالَ الْعَدُوُّ بَدَا الْعِذَاؤُ بِخَدِّهِ فَتَسَلَّ عَنْهُ فَالْعِذَاؤُ يَشِينُ
فَأَجَبْتُهُ مَهْلًا رَوَيْدَكَ إِنَّمَا أَغْرَاكَ فِيهِ بِالْمَلَامِ جُفُوُ
مَا ذَاكَ شَعْرُ عِذَارِهِ لَكِنَّمَا أَجْفَانُ عَيْنِكَ فِي الصَّقَالِ تَبِينُ

ومن شعره أيضا قوله :

بِأَبَى الْأَهْمَقِ الذَّى لَحَظَ عُيَّتِي — هَذَا رَاشِقٌ وَهَذَا رَشِيقٌ
رَاحَ فِي حُسْنِهِ غَرِيبًا وَإِنْ كَانَ شَقِيقًا لَوَجَّهْتَنِيهِ الشَّقِيقُ

وقال في «تاج التراجم»: هو القاضي شرف الدين، له مُصَنَّفَات (١) في الفرائض

مشهورة،/ أنْعَزَلَ (٢) في منزله حتى مات، سنة ثلاثين وستمائة.

ظ ١٢٠

وَأَرَخَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ١٧، التكملة لوفيات النقلة ١٨/٦، ١٩، الجواهر المضية برقم ٣١٦، الدارس ٣٩١/١، ذيل الروضتين ١٦١، مرآة الزمان ٦٧٤/٨.

(١) في الأصول : «المصنفات» ، والتصويب من تاج التراجم .

(٢) عبارة تاج التراجم : «أرسل إليه أن يفتي بإباحة نبيذ التمر والرمان، فامتنع، فعزل، وأقام بمنزله إلى أن مات...» وانظر ما يأتي في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم بن غازي برقم ٤٧٨، فلعل الأمر اختلط على ابن قطلوبغا، فقد نعته بشرف الدين، وهونت ابن غازي الآتي.

٤٧٧ — إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن نصر
ابن أبي المعالي بن الملاق الشُّروطِي
أبو الفضل *

إمام القَلِيَجِيَّة .

وُلد سنة سبع وثلاثين وستمائة .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ، فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا^(١)، وَالرَّضِيِّ بْنِ الْبَرْهَانَ، وَكَانَ خَيْرًا، مُتَوَاضِعًا.

مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٧٨ — إسماعيل بن إبراهيم بن غازی بن علی بن محمد، أَبُو الطَّاهِرِ
النَّمِيرِي، الْمَارِدَانِي، عُرِفَ بِأَبْنِ فُلُوسٍ *

وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ، وَكَانَا يُتَوَبَّانِ فِي الْقَضَاءِ عَنْ
ابْنِ الزَّكِيِّ.

كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، فَقِيهًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ بِدَمَشْقَ عَلَى أَصْحَابِ السَّلَفِي، وَقَدِيمَ مِصْرَ،
وَدَرَّسَ الْأَصْلَحَيْنِ^(٢)، وَلَهُ فِيهِمَا يَدٌ طَوَّلَى، وَلَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْمَنْطِقِ، وَالطَّبِّ، وَدَرَّسَ
بِالْفَخْرِيَّةِ^(٣) لِلطَّائِفَةِ الْحَنْفِيَّةِ، وَدَرَّسَ بِدَمَشْقَ، بِمَدْرَسَةِ عِزِّ الدِّينِ أَبِيكَ.

وَمَوْلَاهُ بِمَارِدِينَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعٍ، وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَكَانَ مَتَّعُوتًا بِشَرَفِ الدِّينِ^(٤) .

(٥) ترجمته فی : الدرر الكامنة ١/٣٨٥، ٣٨٦.

(١) مردا : قرية قرب نابلس . معجم البلدان ٤/٤٩٣ .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية، برقم ٣١٧، حسن المحاضرة ١/٤٦٥، الدارس ١/٥٤٠، ٥٤١، كشف الظنون ١/٦٦٤، الوافي بالوفيات ٩/٦٦، ٦٧.

وفي هذه المصادر: «المارديني».

(٢) المراد بالأصلين : أصول الفقه ، وأصول الدين (علم الكلام).

(٣) هي التي يقال لها : جامع أبي سعيد جقمق . انظر الكلام عليها في حواشي النجوم الزاهرة ٦/٢٨٠، ٢٨١.

(٤) في الجواهر المضية : «بشمس الدين» ، مع وروده في قصة الأنبياء فيه : «شرف الدين».

● وله واقعة مشهورة مع الملك العظيم حين بعث إليه أن يفتى بإباحة الأنثى، وما يُعمل من ماء الرُّمَّان، ونحوه، فقال شرف الدين: ما أفتُح هذا الباب، وإباحتها إنما هي رواية التَّوادر، وقد صحَّ عن أبي حنيفة أنه مَاشَرَبَةٌ قَطُّ، والحديث عن عُمرَ في إباحة شُرِّه لا يُثَبَّت. فغَضِبَ الْمُعَظَّمُ، وكان بيده مدرسة طرخان، وكان ساكناً بها، فأخذها منه، وأعطاها لِلزَّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَتَّالِ تلميذ شرف الدين، فلم يتأثر، وأقام في بيته، يتردَّدُ إليه الناس. ومات بدمشق، سنة سبع وثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٤٧٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكِنَانِي

الْبَلْبِيسِي، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، الْقَاضِي

مُحَمَّدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ*

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ، وَمَهَرَ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ، فَسَمِعَ مِنْ أَوْلَادِ الْقِيُومِيِّ الثَّلَاثَةِ: إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدَ، وَفَاطِمَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَرَافَقَ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ الرَّيْلَعِيَّ فِي الطَّلَبِ، وَكَانَ مُتَّبِعًا لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ أَضْلِهِ .

وَأَخَذَ قَرْنَ الْحَدِيثِ عَنِ الْحَافِظِ مُغَلَّطَايَ، وَعَنِ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ (١) التُّرْكَمَانِي.

وَتَفَقَّهَ بِفَخْرِ الدِّينِ الرَّيْلَعِيَّ، وَغَيْرِهِ، وَمَهَرَ فِي الشُّرُوطِ، وَصَنَّفَ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ.

وَكَانَ دَيِّنًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، عَفِيفًا، حَسَنَ الْمُفَاكِهِةِ، جَيِّدَ الْمَحَاضِرَةِ.

شرح «التَّلَقِينَ» لأبِي الْبَقَاءِ، فِي النِّحْوِ، وَصَنَّفَ فِي الشُّرُوطِ، وَكَانَ الْقَاضِي تَاجَ الدِّينِ ابْنَ الظَّرِيفِ، مَعَ مَهَارَتِهِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، يُشْنِي عَلَى تَصْنِيفِهِ فِيهَا، وَاخْتَصَرَ

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/٧٧، حسن المحاضرة ١/٤٧٢، ٢/١٨٥، الخطط التوفيقية ٩/٧٥، رفع الإصر ١/١١٦،

١٢٠، الضوء اللامع ٢/٢٨٦ — ٢٨٩، كشف الظنون ١/١٣٤ .

(١) في س: «كمال الدين»، والمثبت في: ط، ن، ولم يرد في الضوء ذكر لعلاء الدين أو كمال الدين، وجاء في رفع

الإصر «علاء الدين» وهو علي بن عثمان بن إبراهيم الحنفي .

«الأنساب» لِلرُّشَاطِيّ، وأضاف إليها «زيادات الأنساب» لابن الأثير، اختصارُهُ من كتاب أبي سعد ابن السَّمْعَانِيّ.

ولم يَزَلْ على حالته حتى وَلَّى القاضي شمسُ الدين الطَّرَائِلسِيّ، فَاتَّفَقَ له معه شيءٌ، فامْتَنَعَ مِنَ النِّيَابَةِ، إلى أن قُدِّرَ أن استَدْعَاهُ الملكُ الظاهرُ، فَخَلَعَ عليه، وَقَوَّضَ إليه قضاءَ الحنفِيَّةِ، فبَاشَرَهُ بِصَلَاةٍ، ونِزَاهَةٍ، وَعَقَّةٍ، وَتَشَدُّدٍ فِي الْأَحْكَامِ، وَفِي قَبُولِ الشَّهَادَةِ، ولم يَتَّفِقْ أَنَّهُ عَدَلَ/ مِنَ الشُّهُودِ أَحَدًا فِي مُدَّةٍ وَلايَتِهِ، إِلَّا اثْنَيْنِ، وَأُبْعَضَهُ الرُّؤَسَاءُ، لِرَدِّ رَسَائِلِهِمْ.

١٢١ و

وذكر بعضُ مَنْ يَعْرِفُهُ أَنَّهُ قد حصلَ له فِي الْمَنَصِبِ بعضُ خُمولٍ، وَانْقِبَاضٍ مِنَ النَّاسِ عَنْهُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ يَرْهُو بِنَفْسِهِ، وَيَرَى أَنَّ الْمَنَصِبَ دُونَهُ، لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْاِسْتِعْدَادِ، وَلِمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقْصُصِ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَانْعَكَسَ أَمْرُهُ لَذَلِكَ، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَكْتُوبَ عَرَفَ حَالَهُ مِنْ أَوَّلِ سَطْرِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ غَالِبًا.

وكان عَزَلُهُ مِنَ الْمَنَصِبِ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالسُّيُوفِيَّةِ، وَأَقَامَ فِيهِ بَطَّالًا، وَلَكِنَّهُ يَشْغُلُ الطَّلِبَةَ، وَيَحْضُرُ الْوِظَائِفَ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ قَبْلَ الْقَضَاءِ، وَضَاقَ حَالُهُ، وَتَعَطَّلَ إِلَى نَيْسَى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.

وكان الظاهرُ يَتَفَقَّهُهُ بِالصَّدَقَاتِ، فَلَمَّا مَاتَ الظاهرُ كُفِّ بَصَرُهُ، وَسَاءَتْ حَالُهُ إِلَى الْغَايَةِ.

ومَاتَ فِي شَهْرِ ربيعِ الأولِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ.

وكان كَثِيرَ النِّظَمِ، جَيِّدَ الْوِزَنِ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمَاهِرِ فِي عَمَلِهِ، وَلَهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ قِسْمِ الْمَقْبُولِ، كَقَوْلِهِ (١):

لَا تَحْسَبَنَّ الشَّعْرَ قُضْلًا بَارِعًا مَا الشَّعْرُ إِلَّا مِخْنَةٌ وَخَبَالٌ
فَالْهَجْوُ قَذْفٌ وَالرَّثَاءُ نِيَّاحَةٌ وَالْعَثْبُ ضِغْنٌ وَالْمَدِيحُ سُؤَالٌ (٢)

(١) البيتان في: الضوء اللامع ٢/٢٨٧، رفع الإصر ١/١٢٠.

(٢) في الضوء: «والرياء نياحة»، وفي رفع الإصر: «في الهجو قذف».

٤٨٠ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح بن زيد
ابن نُعمان بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن نوح، أبو محمد
النُّوحِي، النَّسَفِي، الإمام، الخطيب *

من أهل نَسَف .

كانت ولادته في شعبان ، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة بِسَمَرْقَنْدَ .
سمع أبا العباس جعفر بن محمد المُسْتَفِيرِي .

روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفِي الإمام نَجْم الدين .
له ذِكْرُ في « طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ » (١) .

ذكره السَّمْعَانِي ، وقال : كتب الحديث بِسَمَرْقَنْدَ .

وُتُوِّي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

٤٨١ — إسماعيل بن إبراهيم بن مَيْمُون الصَّائِغ، المَرْوَزِي *

تَفَقَّه على أبيه إبراهيم ، المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ (٢) ، رحمه الله تعالى .

٤٨٢ — إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن عَلَوِي، الدَّمَشَقِي

المعروف بابن الدَّرَجِي ***

مَوْلَاهُ بدمشق سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب لوجه ٥٧٠، الجواهر المضية، برقم ٣١٨. وفي الأنساب : «إسماعيل بن محمد بن إبراهيم».

وتأني ترجمته باسم : إسماعيل بن محمد، برقم ٥٢٠، وانظر : حاشية الجواهر المضية ٣٩٢/١.

(١) طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب مذهب الحنفية، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، المتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، طبع بالآستانة سنة ١٣١١هـ. انظر معجم المطبوعات ١٨٥٤.

(٥٥) ترجمته في : التاريخ الكبير، للبخاري، الجزء الأول، القسم الأول، صفحة ٣٤١، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الجزء الأول، القسم الأول، صفحة ١٥٢، الجواهر المضية، برقم ٣١٩، ميزان الاعتدال ٢١٥/١.

(٢) تقدم برقم ١٠٠، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائة، فولده المترجم من رجال القرن الثاني.

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٣٢٠، الدارس ٦٠٥/١، شذرات الذهب ٣١٥/٥، العبر ٢٧٧/٥ — وفيه :

«ابن علوان» مكان «ابن علوي» — ، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧.

وكانت بها وفاته سنة أربع وستين وستمائة ، ودُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ (١) .
وكان قد سمع من منصور الطَّبَرِيِّ ، وغيره ، وخرَّجَ له الحافظ أبو عبد الله البرزالي
«مَشِيخَةً» .

٤٨٣ — إسماعيل بن إبراهيم ، الشَّرَفُ الزَّيْدِيُّ *

أحدُ مشايخ النحويِّين ، لازمَ السَّراجَ عبد اللطيف الشَّرْجِيَّ (٢) ، حتى مَهَرَ فِيهِ ، وفي
الصرف واللغة ، بحيث إنه لمَّا قدم البدرُ الدَّمَامِيْنِيَّ زَيْدًا ، لم يكنْ بها من يُجَارِيهِ سِوَاهُ ، فكان
لذلك يُبَالِغُ في احترامه ، ويُثَبِّهُهُ ، ويعترف بفضلِهِ وتقدُّمِهِ فِي قَتْلِهِ ، وكان له مع ذلك اشتغالٌ
بالفقه .

مات في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

كذا ذكره السَّخَاوِيُّ ، في «الضَّوء اللامع» ، وقال : أفادَهُ لِي بَعْضُ فَضَلَاءِ الْيَمَنِ .
ومِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ الْعَفِيفُ النَّاشِرِيُّ (٣) ، وقال : إِنَّهُ شَيْخٌ نَحَاةٌ عَصِرِهِ .

٤٨٤ — إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث ، الصَّفَّارُ *

١٢١ ظ

أبو إبراهيم الشَّهِيد ، المتقدِّمُ ذِكْرُهُ (٤) ، فِي بَابِهِ .
كان إمامًا فاضلاً ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ كَوْمَةً لَا يَمُوتُ .
قَتَلَهُ الْخَاقَانُ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ .

(١) باب الفرديس : باب من أبواب دمشق . معجم البلدان ٨٦٢/٣ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٨٩/٢ .

(٢) في س : «السروجي» ، وفي أصل الضوء اللامع : «السرجي» وقد خطأه من علق عليه ، وأثبت في الصلْب
«الشرجي» .

(٣) نسبة إلى ناشر بن الأبيض ، بطن من همدان ، الباب ٢٠٦/٣ ، وفي الضوء : «النشاورى» .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٣٥٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٢١ ، الفوائد الهية ٤٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٨ .

(٤) تقدم برقم ٢٢ .

٤٨٥ — إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ، ثم المِصرّي

جلال الدين ، أبو الطاهر*

قال ابن حبيب : عالمٌ عَمادُهُ مَرْفُوعٌ ، وكلامُهُ بين الطلبة مسموعٌ ، ولفظُهُ مُحَرَّرٌ ، وفضله لدى القُرّاء مُقَرَّرٌ ، وعقودُ نَظْمِهِ مُوتَلِفَةٌ ، ومواردُ أدبه مُرْتَشَقَةٌ .

كان عارفاً بالقراءات السبع ، ماهراً في العربية ، مُصَدِّراً للإفادة بالجامع الطولوني ، بالديار المصرية .

وقال في «الدّرر» : اعْتَنَى بالعلم ، وفاق في العربية والقراءات ، وقال الشعر الحسن ، وتصدّر بجامع ابن طولون ، وكان حسنَ المحاضرة ، وبأشْرَ العقود .

وقال الصَّفَدِيُّ : هو رفيقُ أبي حَيَّان ، تَفَقَّهَ على مذهب أبي حنيفة ، وجمع «كُرَّاسَةً» في حديث «الظُّهُورُ مَاوُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» .

مات سنة خمس عشرة وسبع مائة .

ومن شعره (١) :

أَقُولُ لَهُ وَدَمْعِي لَيْسَ يَرْقَا وَلِي مِنْ عَيْبَرِي إِحْدَى الرَّسَائِلِ (٢)
حُرِمْتُ الطَّيِّفَ مِنْكَ بِفَيْضِ دَمْعِي فَظَرَفِي فِيكَ مَحْرُومٌ وَسَائِلِ (٣) :

٤٨٦ — إسماعيل بن أحمد بن سَلَم ، القاضي ، أبو أحمد *

كان فاضلاً مشهوراً ، وكان يُتَوَبُّ عن القضاة الصّاعِدِيَّة .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٤٤٢ ، ٤٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٢٢ ، حسن المحاضر ١/٥٠٧ ، الدرر الكامنة ١/٣٨٩ ، السلوك ٢/١٥٧ ، الطالع السعيد ١/١٥٦ ، ١٥٧ ، طبقات القراء ١/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٠ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٦ ، ٨٧ . وكنيته في الدرر ، والطالع : «أبو الطاهر» .

ونسبته إلى قوص ، وهي قُصْبَة صعيد مصر . معجم البلدان ٤/٢٠١ .

(١) البيتان في : الجواهر المضية ١/٣٩٦ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٠ ، الطالع السعيد ١٥٧ .

(٢) في الجواهر ، والطالع ، والنجوم : «إحدى الوسائل» وهي أولى .

(٣) في الطالع : «حرمت الطرف ...» .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٣ .

ومات سنة سبعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِالْوَرْدِيَّةِ (١) ، رحمه الله تعالى .

٤٨٧ — إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهَّاب ، تاج الدين

أبو الفُداء ، الخطيب ، المَحْزُومِي ، القَاهِرِي *

وُلِدَ بالقاهرة ، في حدود بَضْعٍ وعشرين وسبعمائة .

ومات في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانمائة ، بعد أن اختَلَطَ ، وأتلف ماله ، وساءت حاله .

وكان ذا فوائد كثيرة ، وثروة غزيرة ، وناب في القضاء والحِسبة .

وحُكِيَ (٢) عنه أنه كان في أيام صِبَاهُ ، يهوى بعض الصُّوَرِ الحسنة ، وأنه رأى في منامه مَنْ ينشده :

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ مَحَاسِنِهِمْ وَلَا خَلَا مَسْمَعِي مِنْ طَيِّبِ الْخَبَرِ

قال : فَتَطَيَّرْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فلم أَلْبَثُ أَنْ جَاءَنِي نَعْيٌ مَنْ كُنْتُ أَهْوَاهُ .

٤٨٨ — إسماعيل بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم

عُرِفَ بابن عبد الحقّ * *

عَمَّ قاضى القضاة برهان الدين ، إمام ، فقيه ، سمع وحَدَّث .

وسمع منه ابنُ أخيه برهان الدين .

(١) تقدم ذكر الوردية قريبا ، في صفحة

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢/٢٩٠ . وفيه : «الخطيبا» مكان «الخطيب» .

(٢) القصة في الضوء أيضا .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٣٤ .

وكانت وفاة البرهان ، الذى تقدمت ترجمته برقم ٥٦ ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، فلعل هذا المترجم كان من رجال القرن السابع ، ولم يترجمه ابن حجر في رجال القرن الثامن .

٤٨٩ — إسماعيل بن أبي البركات ، ابن أبي العزّ بن صالح
المعروف بابن الكشك ، عماد الدين *

قاضى دمشق ، وَلِيَهُ بعد القاضى جمال الدين ابن السّراج ، فباشر دون السّنة ، وتركه
لوليّه نجيم الدين .

ودرّس بعدّة مدارس ، بدمشق ، وكان جامعا بين العلم والعمل ، وكان مُصَمِّمًا فى الأمر ،
حسن السّيرة .

عُمر حتى جاوز التسعين ، مات فى شوال ، أو بعده ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة .

٤٩٠ — إسماعيل بن توبة ، أبوسهل ، الْقَزْوِينِيّ *

رَأَوِى «السّير الكبير» عن محمد بن الحسن ، مع أبى سليمان الجوزجانيّ ، لم يَرَوْهُ
غيرهما ، وكان يُؤدّب أولاد الخليفة ، فكان يحضّر معهم / لِسَمَاع «السّير» على محمد ، فاتّفق
أنه لم يَبْقَ مِنَ الرّواة غيره ، وغير أبى سليمان .

٤٩١ — إسماعيل بن حَاجِيّ *

الإمام ، العالم ، الحَبْرُ ، المدرس . كذا قال فى ترجمته ابنُ قاضى شُهَبَة ، فى من مات سنة
اثنين وتسعين وسبعمئة .

قال — أعنى ابن شُهَبَة — : شرف الدين الهَرَوِىّ ، ثم الدمشقى ، الحنفى .

هكذا وجدت هذه الترجمة بخط ابن الشّحنة فنقلتها منه ، وهو نقلها من خط جدّه .

وذكره ابن حجر ، فى «الدّرر» ، وأرخ وفاته كما هنا ، وقال : كان من الفقهاء الشافعية ،

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٤٠٥/١ ، وهو فيه : «إسماعيل بن محمد بن أبى الغز...

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٥ .

وهو من رجال آخر القرن الثانى ، وأول الثالث .

(٥٥٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣٩٠/١ .

وأنه دَرَسَ «الحاوي». والله تعالى أعلم.

٤٩٢ — إسماعيل بن الحسين بن عبد الله

أبو القاسم ، البیهقي*

قال في «الجواهر»: كان إماما جليلا ، عارفا بالفقه .

صنّف في المذهب كتابا ، سمّاه «الشامل»، جمع فيه مسائل وفتاوى، تتضمّن كتاب «المبسوط» و«الزيادات»، وهو كتاب مفيد ، رأيتُه في مُجلّدَيْن ، وله كتاب سمّاه «الكفاية» مختصر «شرح القُدوري» مختصر أبي الحسن الكرخي. انتهى.

ورأيتُ بخط ابن الشَّحْنَةِ، على هامش الكتاب ، عند ترجمة البیهقي هذا ، ما صوّرته : في الأصل بخط الشيخ سراج الدين قاريء «الهداية» ، مانصّه : رأيتُ كتابا في أصول الفقه، مُسمّى بـ«الينابيع» وهو كثيرُ الفوائد، منسوبٌ (١) إلى شمس الأئمة البیهقي.

٤٩٣ — إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين بن هارون

أبو محمد الفقيه، الزَّاهِد، البُخَارِيَّ *

ورَدَ بغدادَ حاجّا ، مرّات عديدة، وحَدَّثَ بها عن محمد بن أحمد بن حنبل (٢) البُخَارِيَّ، وبكر بن محمد بن حَمْدان التَّمْرُوزِيَّ، ومحمد بن عبد الله بن يَزْدَاد الرّازِيَّ، وغيرهم.

روى عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السَّمْتَانِيَّ، وغيره.

روى عنه السَّمْتَانِيَّ بِسَنَدِهِ إلى جابر بن عبد الله ، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٢٦، كشف الظنون ١٠٢٤/٢، ١٤٩٨، ١٦٣٢.

(١) أى: وهو منسوب .

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٣١٠/٦، ٣١١، الجواهر المضية، برقم ٣٢٧، الفوائد البية ٤٦، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ٢٥٨/٧، المنتظم ٢٥٨.

(٢) في النسخ: «حبيب» والتصويب من: تاريخ بغداد. وانظر المشبه ١٨٠.

وسلم (١): «بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَثْبَاتُكُمْ ، وَعَقُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ ، وَمَنْ تُنْصَلِ (٢) إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ».

قلتُ : وقد أحسن بعضُ الشعراء في نَظْم معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «وَعَقُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ» حيث يقول:

عَقُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَالًا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّيْنَةَ دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ

قال الخطيبُ: قرأتُ بخط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري الحافظ، المعروف بالْعُجْجَار: تُوفِّي أبو محمد إسماعيل بن الحسين، يوم الأربعاء، لثمانِ خَلَوْن من شعبان، سنة اثنتين وأربعمائة.

٤٩٤ — إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن

محمد بن عزير بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الإمام عز الدين، أبو طالب*

قال ياقوتُ : كان أعلم الناس بالنحو، واللغة، والفقه، والشعر، والأصول، والأنساب، والنجوم، حسن الأخلاق (٣)، لا يُرَدُّ غريبٌ إلَّا عليه، ولا يستفيد مستفيدٌ إلَّا منه، حسن السيرة/ في القضاء، اجتمعتُ به (٤)، فوجدته كما قيل:

ظ ١٢٢

(١) رواه السيوطي في الجامع الكبير ٤٨٨/١، عن الطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرک وتُعَقَّب ، والخطيب .

(٢) في النسخ: «يتصل»، والتصويب من: تاريخ بغداد، والجامع الكبير.

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٤٤٦/١، معجم الأدباء ١٤٢/٦ - ١٥٠، ترجمة مستفيضة.

(٣) بعد هذا في س زيادة: «كرم الطبع، عبا للغرباء، تفرد بمرور لإقراء العلوم على اختلافها، وهو مع سعة علمه متواضع

الأخلاق»، وفي معجم الأدباء نحوه، مع اختلاف موضع النقل.

(٤) كان هذا في مرو، سنة أربع عشرة وستمائة، كما جاء في معجم الأدباء.

قد زُرَّتُهُ فوجدتُ الناسَ في رجلٍ والدهَ في ساعةٍ والفضلَ في دارٍ
قرأ الأدبَ على المُطَرِّزِي (١)، والفقهَ على الفُخْر بنِ الطَّيَّان (٢)، الحنفِي، والحديثَ على
أبي المُطَفَّر (٣) السَّمْعَانِي، وسمعَ من جماعة .
وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً في الأنساب .
مولده ليلة الاثنين ، ثاني عَشْرِ جُمادى الآخِرة، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (٤) .

٤٩٥ — إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة*

الإمام بلا مُدافعة ، ذو الفضائل الشريفة ، والخصال المُنيفة .
تفقهَ على أبيه حماد ، والحسن بن زياد ، ولم يُدرِك جَدَّه .
وسمعَ الحديثَ من أبيه ، ومالك بن مَعُول ، وعمر بن دَرّ ، والقاسم بن مَعْن ، ومحمد بن
عبد الرحمن بن أبي ذُئْب ، وغيرهم (٥) .
وروى عنه عَسَّانُ بن المُفَضَّل الغَلَّابِي (٦) ، وعمر بن إبراهيم الثَّقَفِي (٧) ، وسهل بن
عثمان العَسْكَرِي ، وعبد المؤمن بن علي الرَّازِي ، وغيرهم .
وولَّى قضاءَ الجانب الشرقي ببغداد ، بعد محمد بن عبد الله الأنصاري ، وقضاءَ البصرة ،

(١) برهان الدين أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي ، وقرأ أيضا الأدب على أخيه مجد الدين أبي الرضا طاهر .
(٢) فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيَّان . وفي س ، ن : «الطيان» والمثبت في : ط ، وبغية الوعاة ، ومعجم
الأدباء .

(٣) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد ، كما في معجم الأدباء .

(٤) ولم يذكر ياقوت أيضا وفاته ، لكنه ذكر أنه لقيه بمرو سنة أربع عشرة وستمئة ، كما تقدم ، فتكون وفاته بعد هذا
التاريخ .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ١٧، ١٨ ، تاريخ بغداد ٦/٢٤٣ ، ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٩٠ ، الجرح والتعديل ، الجزء
الأول ، القسم الأول ١٦٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٣٧ ، العبر ١/٣٦١ ، ٣٦٢ ، الفوائد البهية ٤٦ ،
كُتُب أعلام الأعيان برقم ١٢٠ ، كشف الظنون ١/٥٧٥ ، ٨٣٩ ، ١٣٨٨/٢ ، لسان الميزان ١/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، مفتاح السعادة
٢/٢٥٨ ، مرآة الجنان ٢/٥٣ ، ميزان الاعتدال ١/٢٢٦ ، وفيات الأعيان (ضمن ترجمة والده حماد) ٢/٢٠٥ ، الوافي بالوفيات
١١٠/٩ ، ١١١ .

(٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٦) ط ، ن : «الفلائي» ، وفي س : «الغلاني» ، والمثبت في تاريخ بغداد ، وانظر المشتبه .

(٧) في الجواهر المضية : «النسفي» . انظر تاريخ بغداد .

بعد يحيى بن أكرم، والرقّة، وكان بصيراً بالقضاء، محموداً فيه، عارفاً بالأحكام، والوقائع، والتّوازل، والحوادث، صالحاً، ديناً.

قال محمد بن عبد الله الأنصارى: ما وَلَى القضاء مِن لَدُن عمر بن الخطاب إلى اليوم، أعلم من إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة. فقيل له: يا أبا عبد الله، ولا الحسن بن أبي الحسن؟ (١). قال: والله، ولا الحسن.

وعن أبي العتّاء، قال: لَمَّا وَلَى إسماعيلُ البصرة، دَسَّ إليه الأنصارى إنساناً يسأله عن مسألة، فقال: أفتى الله القاضي، رجلٌ قال لامرأته. فقطع عليه إسماعيلُ، وقال: قُلْ للذي دَسَّكَ، إن القضية لا تُفتى.

وروى عن إسماعيل أنه قال: ما وَرَدَ عَلَيَّ مثلُ امرأةٍ تقدّمت إليّ، فقالت: أيها القاضي، إن عَمَى زَوْجِنِي مِن هَذَا، ولم أعلم، فلما علمتُ رَدَدْتُ.

قال: فقلتُ لها: ومتى رَدَدْتُ؟

قالت: وَقَتِ عَلِمْتُ.

قلت: ومتى عَلِمْتَ؟

قالت: وَقَتِ رَدَدْتُ.

قال: فما رَأَيْتُ مثَلَهَا.

وفي رواية، أن المرأة المذكورة كانت مِن نَسْلِ أبي حنيفة، وأنه لَمَّا عَرَفَهَا قال: هذا الفرع من ذلك الأصل.

وعن شمس الأئمة الحلوانى، أن إسماعيلَ كما يَخْتَلِفُ إلى أبي يوسف، يَتَفَقَّهُ عليه، ثم صار بحالٍ يُزَاحِمُهُ.

ومات شاباً، ولوعاش حتى صار شيخاً، لكان له نَبَأٌ عند الناس.

وروى أَنَّهُ لَمَّا عُزِلَ عن البصرة، شَيَّعَهُ أَهْلُهَا، وقالوا: جزاك الله خيراً، عَفَفْتَ عن أموالنا، وعن دمائنا.

(١) يعنى الحسن البصرى، كما فى ميزان الاعتدال.

فقال إسماعيل : وعن أبنائكم . يُعَرِّضُ بيحيى بن أُنْكَمَ في اللَّوْطِ .

كَذَا رَوَاهُ الْخَطِيبُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ .

وصَنَّفَ إسماعيل من الكتب : «الجامع» في الفقه ، عن جَدِّهِ أَبِي حَنِيفَةَ ، و«الرَّدَّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ» ، و«كتاب الإرجاء» وَنَقَضَهُ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْدَعِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَلَهُ «رسالة إلى الْبُسْتِيِّ» .

وكانت وفاته سنة اثنى عشرة ومائتين ، رحمه الله تعالى .

٤٩٦ — إسماعيل بن خليل ، الإمام ، تاج الدين *

تَفَقَّهَ ، وَاشْتَغَلَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ الْحُسَيْنِيَّةَ (١) .

وَوَضَعَ «مقدمة» في أصول الفقه ، وأخرى في الفرائض ، وكان له فيها يَدٌ طَوَّلَى .

وكان صالحا ، عفيفا ، زاهدا ، وكان صادقَ الرُّوْيَا ، يُخْبِرُ بِأَشْيَاءٍ يُسَيِّدُهَا إِلَى مَنَامِهِ ، فَتَجِيءُ كُفْلَقُ الصُّبْحِ ، حَتَّى كَانَ يُخْبِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِزِيَادَةِ الثَّيْلِ ، فَلَا يَنْخَرِمُ .

١٢٣

ومات في ثامن جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . قاله ابْنُ حَجَرٍ .

وذكره صاحبُ «الجواهر» ، وأُثِّقَ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالَّذِينَ التَّيَّنَ (٢) ، رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١٨٤/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٢٩ ، الدرر الكامنة ٣٩١/١ ، الفوائد البهية ٤٦ ، كُتَّابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، برقم ٥٦١ .

(١) الحسينية : حارة كبيرة ، واقعة خارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، ويتوسطها اليوم من الجنوب إلى الشمال شارع الحسينية وشارع البيومي من باب الفتوح إلى ميدان الجيش (ميدان الأمير فاروق سابقا) .

حاشية النجوم الزاهرة ٤٥/٤ .

(٢) وذكر من أخذ عنه العلم ، وصحبته له ، والوُدة التي كانت بينهما .

٤٩٧ — إسماعيل بن داود بن مُساعد بن نَعسان

عماد الدين (١)

مولَّده سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وفاته ثانی رمضان المعظم، سنة أربع عشرة وسبعمائة .

وكان رجلاً جَيِّداً، فصيح العبارة، مشكور السيرة.

حَجَّ إلى بيت الله الحرام، ثم قَدِم «من الحج» مُتَمَرِّضاً، إلى أن تُوفِّي في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

٤٩٨ — إسماعيل بن سالم *

قال في «الجواهر»: تَفَقَّه على محمد بن الحسن .

ذكره أبو بكر الرَّازِي ، في «أحكام القرآن» .

٤٩٩ — إسماعيل بن سُمَيْع الكُوفِي ، السَّابِرِي *

بفتح السين وسكون الألف، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الراء، قال السَّمْعَانِي: هذه النسبة إلى نوع من الثياب، يقال لها: السَّابِرِي، والمشهور بهذه النسبة جماعة، منهم: أبو محمد إسماعيل بن سُمَيْع الحنَفِي الكُوفِي، بَيَّاع السَّابِرِي.

يَرَوِي عن أَبِي رَزِين ، وأبي مالك.

روى عنه إسرائيل، وحفص بن غِيَاث ، وغيرهما.

(١) لم يذكره ابن حجر، في الدرر الكامنة، ولا التقى الفاسي، في العقد الثمين، ولم يذكر المصنف عن أخذ هذه الترجمة .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٣٠، ونظر ميزان الاعتدال ٢٣٢/١.

وهو من رجال آخر القرن الثاني، أو أوائل الثالث .

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢٨٥و، الساريخ الكبير ٣٥٦/١/١، تهذيب التهذيب ٣٠٥/١، ٣٠٦، الجرح والتعديل

١٧١/١، ١٧٢، الجواهر المضية، برقم ٢٣١، حسن المحاضرة ٤٦٣/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٤، اللباب

٥١٩/١، ميزان الاعتدال ٢٢٣/١.

وقد تبع التميمي عبد القادر القرشي فذكره باسم: «إسماعيل بن سبيع» والتصويب من مصادر الترجمة .

وَأَثْنَى عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ» .

٥٠٠ — إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق ، الطَّبْرِيّ الْأَصْلُ

الْجُرْجَانِيّ ، الْمَعْرُوفُ بِالشَّالْتِجِيِّ *

مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، رَوَى عَنْهُ ، وَعَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانِ .

وَرَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْمَذْكُورِ ، الضَّحَّاكُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْإِسْطَرِابَاذِيّ الْفَقِيهَ الْأَزْدِيّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَسْعُودِيّ .

وَسَكَنَ إِسْطَرِابَاذَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ أَهْلُهَا ، وَأَهْلُ جُرْجَانَ .

وَصَنَّفَ فِي فُضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْبَيَانِ» فِي الْفَقْهِ ، قِيلَ : إِنَّهُ رَدَّدَ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، يَحْكِي كُلَّ مَسْأَلَةٍ ، ثُمَّ يَرُدُّ ، وَلَهُ تَصَانِيفُ أُخَرُ فِي الْفَقْهِ ، وَغَيْرُهُ (١) .

وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُكَاتِبُهُ ، وَ يُثْنِي عَلَيْهِ .

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عُيَيْنَةَ اللَّهُ الْجَمِيرِيّ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ رَجَالِ خُرَّاسَانَ ، فَقَالَ : أَمَّا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فَلَمْ يَرِ مِثْلُهُ ، وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الشَّالْتِجِيِّ فَقِيهٌ عَالِمٌ .

وَحَكَّى دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَأَى بِإِسْطَرِابَاذَ يُمْلِي الْأَخْبَارَ ، وَأَنَّ مَنْ بَهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ .

قَالَ : وَكَانَ بِهَا حِينِيذٌ تَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَأَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ : وَكَانَ مِنَ الْوَرَعِ بِمَكَانٍ .

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(٥) ترجمته في : الأنساب لوحة ٣٢٦ و، تاريخ جرجان ١٠٠-١٠٢، ٤٧١، ٤٧٢، الجواهر المضية، برقم ٣٣٢، كشف

الظنون ١/٢٦٤، ٢/١٢٧٦، اللباب ٢/٦.

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

وقيل مات بدهستان (١) ، في ربيع الأول ، سنة ست وأربعين ومائتين .
قال السَّمْعَانِيُّ : والشَّالِجِيُّ ، بفتح الشين المعجمة ، واللام ، بينها ألف ، وسكون النون ،
وفي آخرها الجيم : هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر ، كالمِخْلَاة والمِقْوَد والجَبَل . والله
تعالى أعلم .

٥٠١ — إسماعيل بن سليمان بن ايداش بن السَّلَار

الإمام أبوطاهر*

فقيهٌ مُحَدَّثٌ ، حَدَّثَ عن الصَّائِن (٢) ابن عَسَاكِر ، وعبد الخالق بن أسد الفقيه .

سمع منه الحافظ الرَّشِيد ، وذكره / في «مُعْجَم شيوخه» ، وقال : كان مُلَازِمًا لِإِدَاء
الفرائض في الجماعات ، مِن أهلِ الخير والعفاف .

وذكره المُؤَدِّرِيُّ ، في «التكملة» ، وقال : لنا منه إجازةٌ مَكْتُوبَةٌ بها إلينا من دمشق ، سنة
سبع عشرة وستمائة .

تُوفِّيَ يوم الجمعة ، رابع ذى القَعْدَةِ ، سنة ثلاثين وستمائة .

وَرَوَى عنه (٣) . أَنَّهُ سُئِلَ عن مَوْلده ، فقال : في حادى عشر ، شهر رجب ، سنة اثنتين
وأربعين وخمسائة ، بدمشق .

(١) دهستان : بلد مشهور ، في طرف مازندران ، قرب خوارزم وجرجان . معجم البلدان ٦٣٣/٢ .
(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٧٩/٦ ، ٨٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٣٣ ، شذرات الذهب ١٣٥/٥ ، العبر ١١٨/٥ .
وفي العبر : «إسماعيل بن سلمان» ، والثبت في الأصول ، والجواهر ، وفي س : «بن ايداش» ، والمثبت في : ط ، ن ،
والعبر ، وسقط من س : «ابن السلال» ، وفي ط ، ن : «ابن السلال» ، والمثبت في : العبر .
(٢) في الأصول : «الصابر» ، وهو خطأ ، صوابه في العبر .
(٣) في الجواهر أنه رأى ذلك بخط الصابوني .

٥٠٢ — إسماعيل بن سودكين بن عبد الله ، أبو الطاهر، الثوري*

قال في «الجواهر»: مولده بالقاهرة سنة ثمان ، أو تسع وأربعين وخسمائة.

وقال الذهبي: سنة تسع وسبعين وخسمائة (١).

صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن العريبي مدة ، وكتب عنه كثيرا من تصانيفه.

وسمع بمصر من أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وأبي عبد الله محمد بن حامد الأرتازي ، وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن [الفضل] (٢)، الهاشمي .
وحدث ، وروى عنه ابن القواس .

وكان فقهيا ، فاضلا ، محدثا ، شاعرا ، له نظم حسن ، وكلام في التصوف .

مات بحلب ، سنة ست وأربعين وستمائة .

ويقال له : الثوري ، لأن أباه كان من مماليك السلطان نور الدين الشهيد .

٥٠٣ — إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله —

عم شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن صاعد المذكور فيما تقدم —

أبو الحسن ، قاضي القضاة *

ولّى قضاء الرّي ونواحيها أولا ، ثم صار قاضي القضاة ، ثم بعد ذلك ولّى قضاء نيسابور ونواحيها ، والبلاد الغربية منها ، مثل طوس ، ونسا ، وصار بخراسان من المشاهير الكبار .

وكان من ذهابة الرجال ، ولم يشتهر بشيء من العلوم ، إلا أنه كان دقيق النظر ، عارفا برسوم القضاء ، مُزاجيا للصُّدور ، متقدما بما فيه من الرجولية ، ومن الحشمة التي حازها عن أبيه ، وكان مع ذلك قصير اليد عن أموال الناس .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٣٤ ، العبر ١٨٨/٥ ، كشف الظنون ١١٦٨/٢ ، ١٣٧٩ ، ١٤٣٣ ، ١٥٦٦ .

(١) زيادة من : ط ، على ما في : س ، ن ، ولم يرد هذا في الجواهر ، كما لم يرد في العبر .

(٢) تكملة من الجواهر المضية .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٣٦ .

وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وأسمه أبوه من المشايخ، فسمع «الناسخ والمنسوخ» لمحمد بن مُهاجر، في أول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وحدث عن الخفاف، وغيره، وعقد له مجلس الإملاء بَنيسابور سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة، وحضر مجلسه الصدور والمشايخ.

وبعث رسولا إلى فارس، فرض في الطريق، ووصل إلى إندج، فتوفي بها، سابع رجب، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وإندج موضعان؛ أحدهما بلدة من كُور الأهواز، والثاني (١) قرية من قري سمرقند.

٥٠٤ — إسماعيل بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد

أبو الحسن *

من بيت الصاعديّة المشهور.

شيخ فاضل، سافر إلى خراسان.

وكان أبوه قد أسمعته من مشايخ عصره، وسمع من جدّه منصور، وعم أبيه الحسن بن إسماعيل، وغيرهما.

٥٠٥ — إسماعيل بن صاعد، أبو القاسم، عماد الإسلام

ابن أبي العلاء، البخاريّ، الفقيه *

كان قاضيّ أصفهان، وكان من الأعيان الكبراء، مُقدّما عند الملوك والسلطين.

قال ابنُ التّجّار: والقضاءُ في ولّيه إلى يومنا هذا.

(١) الذي في معجم البلدان ٤١٧/١، أن إندوج قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، وانظر كلامه على إندج في ٤١٦/١.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، رقم ٣٣٧.

وذكر المصنف في ترجمة أبيه، أنه توفي سنة ست وخمسمائة، فيكون المترجم من رجال القرن السادس.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، رقم ٣٣٥.

قدم بغداد ، في سنة عشر وخسمائة .

٥٠٦ — إسماعيل بن عبد الرحمن [بن عبد السلام]

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن بشير

ابن منكوا، أبو يوسف اللَّمَّعَانِي *

مدرسٌ مَشْهُدُ الإمام أبي حنيفة .

قرأ الفقه ، على عمِّه عبد الملك بن عبد السلام، حتى برَّع فيه، وهو من بيت أكثره من أهل العلم والفضل .

ذكر المُؤَدِّرُ أن مولده سنة ثمان عشرة وخسمائة .

وأنه تُوفِّي سنة ست وستمئة .

وذكر نسبُه ، فقال : إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن .

وذكره أبو العباس أحمد بن بَحْتِيَار الواسِطِيّ، في كتاب «تاريخ الحُكَّام» من جَمْعِه ، وقال : إنه تُوفِّي يوم السبت السابع من شعبان، سنة ست وثلاثين وخسمائة (١)، ودفن بمقبرة الخَيْرَان .

واللَّمَّعَانِيّ، بفتح اللام، وسكون الميم، وفتح الغين المعجمة، نسبة إلى لَمَّعَان، وهو مواضع من جبال غَزَنَة (٢) . والله أعلم .

٥٠٧ — إسماعيل بن عبد الرحمن بن مَكِّي

مجد الدين، أبو الفداء، المَارِدِينِيّ

وَلِيَ قضاء حلب مدة يسيرة، وكان مشكور السيرة .

(٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٣٣٨ . وفي النسخ : «ابن منكر» مكان : «ابن منكوا» ، والمثبت في الجواهر .

وذكر ياقوت في معجم البلدان ٣٤٣/٤ ولده عبد السلام ، وقال إنه أدركه .

وسقط من الأصول مابين المعقوفين ، وهو في الجواهر ، وسياق الترجمة بعد هذا يقتضيه .

(١) في س : « وستمئة » .

(٢) في معجم البلدان ٣٤٣/٤ : « من قرى غزنة » .

ذكره العلامة قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب النَّاصِرِيَّة، في «تاريخه»، ثم قال :
قرأت في «تاريخ» شيخنا ابن حبيب، قال: سنة تسع وثمانين وستمائة، وفيها تُوِّفَى قاضي
القضاة مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مَكِّي المَارِدِيْنِي، الحنفِي، حاكمٌ
عُرف مجده، وطاب عَزْوُهُ وَنَجْدُهُ، وَعَلَا قَدْرُهُ، وفاح في مجالسِ الحُكْم نَشْرُهُ، وارتفع لواءُ
نَجْمِهِ، وانتفع الطلبةُ بعِلْمِهِ.

أَفْتَى وَدَرَسَ وَأَفَادَ، وَسَلَكَ عِنْد مُبَاشَرَتِهِ الحُكْمَ بِحَلْب طَرِيقَ السَّادِ.
وكانت وفاته بدمشق، عن أربع وستين سنة، رحمه الله تعالى.

٥٠٨ — إسماعيل بن عبد السلام بن إسماعيل

ابن عبد الرحمن [بن عبد السلام]

ابن الحسن اللَّمَعَانِي

أبو القاسم، البَغْدَادِي *

يأتى أبوه، وأخوه، وجده^(١)، وجماعة من أهل بيته.

ذكره الحافظ الدَّمِيَّاطِي، في مشايخه الذين أجازوا له، وروى عنه بسنده إلى ابن
بُرَيْدَةَ، عن أبيه، رَفَعَهُ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ»^(٢).

٥٠٩ — إسماعيل بن عبد الصَّادِق بن عبد الله بن سعيد

ابن مَسْعَدَةَ بن مَيْمُون، البِيَّارِي، الخطيب *

سمع أبا محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البَزْدَوِي.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٣٩.

وما بين المعقوفين بقتضيه تسلسل النسب في الأسرة.

وذكر المصنف في ترجمة والده أنه توفي سنة خمس وستمائة، فالترجم من رجال القرن السابع.

(١) تقدم ذكر جده، برقم ٥٠٦.

(٢) أخرجه الترمذی في: باب ما جاء الدال على الخير كفاعله، من أبواب العلم.

عارضة الأحوذى ١٤٠/١٠.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ٣٤٠، الفوائد البهية ٤٦، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٢٣.

و يتكلم المصنف على هذه النسبة في الأنساب، إن شاء الله تعالى.

وروى عنه القاضي أبو اليسر محمد بن محمد البرذوي، وابنه ميمون بن إسماعيل.
ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي، في (١) كتاب «القد». ومات في ذي الحجة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

٥١٠ — إسماعيل بن عبد العزيز بن سوار بن صلاح
أبو عبد العزيز، البصري*
نزىل دمشق.

مولده بقرية الكفر، من عمل بصرى، في سنة أربع وثمانين وخمسمائة (٢).
ذكره اللطفاطي، في «معجم شيوخه». وأخوه محمد، يأتي إن شاء الله تعالى.

٥١١ — إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد*
مدرس قيسارية.

تفقه على والده الآتي ذكره (٣). وهو أخو أحمد قاضي ملطية، المتقدم ذكره في محله (٤).

(١) في ط، ن: «من»، والمثبت في: س، والجواهر.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٤١.

(٢) في النسخ: «وخمسمائة»، والتصويب من الجواهر المضية.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ٣٤٢.

(٣) توفي والده، كما يأتي في ترجمته، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، فالترجم من رجال القرن السادس.

(٤) تقدم برقم ٢٣٦، صفحة...

٥١٢ - إسماعيل بن عثمان بن عبد الكريم بن تمام بن محمد القُرَشِي
الإمام ، العلامة ، شيخ الحنفية في عصره ، أبو الفداء
المُلقَّب رَشيد الدين ، المعروف بابن المُعَلِّم *

عالمٌ صَفًا ماءٌ مُشَرِّيه ، وانتهت إليه رياسةُ مذهبه ، وانتظمت قلائدُ مجده ، وظهرت
دلائلُ ورعه وزُهده ، وبرز/ للطلبة كنزُ علمه النافع ، وأضاء نجمُ هدايته الذي لامُعَارِضٌ له
ولا مُدافع .

عُرِضَ عليه القضاءُ بدمشق فامتنَعَ من قبوله ، ورَغِبَ فيها يُقَرِّبُهُ وَيُذِنِيهِ من طاعة الله
ورسوله .

وكانت وفاته بصر ، عن إحدى وتسعين سنة .

قال ابنُ حجر ، في «الدَّرَر» : وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين وستمئة .

وسمع من الزَّبيدي ، وقرأ بالروايات على السَّخاوي ، وسمع منه ، ومن ابن الصَّلاح ،
وابن أبي جعفر ، وأبو العزِّ النَّسَّابة ، في آخرِين .

وكان فاضلاً في مذهب الحنفية ، تفقَّه على الجَمال محمود الحَصِيرِي (١) .

وعُمِّرَ حتى انْقَرَدَ ، وأفتى ، ودَّرَسَ ، وقدم القاهرة ، فأقام بها إلى أن مات .

وكان قد عُرِضَ عليه القضاءُ بدمشق فأبى .

ومات في خامس رجب ، سنة أربع عشرة وسبعمائة .

وامتنَعَ من الإقراء لِكَوْنِهِ كان تاركاً ، وكان بصيراً بالعربية ، رأساً في المذهب .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ٧٢/١٤ ، بغية الوعاة ٤٥١/١ ، تاريخ ابن الوردي ٢٦٢/٢ ، تآلي وفيات الأعيان ، لابن
الصقاعي ٤٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٤٣ ، حسن المحاضرة ٤٦٨/١ ، الدارس ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ ، الدرر الكامنة ٣٩٤/١ ،
السلوك ١٤٠/١/٢ ، شذرات الذهب ٣٣/٦ ، طبقات القراء ١٦٦/١ ، الفوائد البهية ٤٦ ، ٤٧ ، كُتَّابُ أعلام الأخيار ، برقم
٤٧٢ ، مرآة الجنان ٢٥٣/٤ ، معرفة القراء الكبار ، للذهبي ٥٨٣/٢ ، ٥٨٤ ، من ذيل العبر (ذيل الذهبي) ٧٧ ، الوافي
باليفيات ١٥٥/٩ ، ١٥٦ .

(١) في الدرر : خطأ : «الجمع» ، وهو جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري ، المتوفى سنة ست وثلاثين
وستمئة ، وتأتي ترجمته .

وقال الذَّهَبِيُّ : كَانَ دَيِّنًا ، مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ (١) ، مُتَزَكِّدًا ، بَلَغْنِي أَنَّهُ تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ ، وَكَانَ مُقْطِعًا عَنِ النَّاسِ ، وَمَاتَ ابْنُهُ قَبْلَهُ بَيَّسِيرٍ . انْتَهَى .

وقال في «الجواهر» : تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ؛ مِنْهُمْ : شَيْخُنَا وَلَدُهُ الْعَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ يَوْسُفَ ، وَشَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْحَرِيرِيِّ ، وَالْإِمَامُ عَلَاءُ الدِّينِ الْفَارِسِيُّ (٢) ، وَيَأْتِي كُلُّ مِنْهُمْ فِي بَابِهِ .

دَرَسَ وَأَقْتَى ، وَحَدَّثَ ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ الزَّيْدِيِّ .

ثُمَّ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ «الْبُخَارِيَّ» جَمِيعَهُ عَلَى ابْنِ الزَّيْدِيِّ .

وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدِ يُعَظِّمُهُ ، وَيُثْنِي عَلَى عِلْمِهِ ، وَفَضْلِهِ ، وَدِيَانَتِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ فِي «الْجَوَاهِرِ» قَوْلَهُ (٣) :

كَبُرَ وَأَمْرَاضٌ وَوَحْشَةٌ غُرَبَاءُ مَعَ سُوءِ حَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لِعَاجِزِ
بِئْسَ الصِّفَاتُ لِمَنْ عَدَّتْ أَوْصَافُهُ هَذِي الصِّفَاتُ وَمَا أَلَمَاتُ بِنَاجِزِ
لَوْلَا رَجَاءُ تَفَضُّلٍ مِنْ رَاحِمٍ حَسْمًا لَخَابَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْفَائِزِ
بَارِبٌ أَنْجِزَ رَحْمَةً يَحْيِي بِهَا الْفَضْلُ فَضْلُكَ مَا لَهُ مِنْ حَاجِزِ

٥١٣ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْمُظَفَّرِ

الْأَزْهَرِيُّ ، الطَّالِقَانِيُّ *

تَفَقَّهَ بِمَا وَرَاءَ التَّهْرِ عَلَى الْبُرْهَانِ ، وَغَيْرِهِ .

وَسَمِعَ بُخَارِيَّ وَبَلَغَ ، جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو الْمُعِينِ مَيْمُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعْتَمِدِ الْمَكْحُولِيِّ النَّسَبِيِّ .

وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَافِظَانُ ؛ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْوَزِيرِ الدَّمَشَقِيُّ ، وَأَبُو الْحَبَّاجِ الْأَنْدَلُسِيُّ .

(١) فِي النِّسْخِ : «لِبَابِهِ» وَلَيْسَ فِي ذِيلِ الْعَرَبِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَهُ .

(٢) فِي س : «الْقَارِيَّ» ، وَالتَّحْتِ فِي : ط ، ن ، وَالْجَوَاهِرُ .

(٣) الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، ١ / ٤٢٢ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْأَنْسَابِ ٥٨٢ وَ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٣٤٤ ، اللَّيَالِ ٢٧٠ / ٣ .

قال السَّمْعَانِيُّ، في «أنسابه»: كتب لي الإجازة بجميع مَسْمُوعَاتِهِ، وكان فقيهاً، فاضلاً، مُفْتِيّاً، جال في أكناف خُرَاسان، وخرج إلى ماوراء النَّهْرِ، وتفَقَّه بها. وكانت وفاته — فيما أُظُنُّ — في حُدُود سنة أربعين وخمسمائة. والأزْهَرِيُّ، نسبة إلى جدِّ المُتَسَيِّبِ إليه.

قال في «الجواهر» بعد نقلِ كلامِ السَّمْعَانِيِّ هذا: كذا نقلته من خطِّي من مُسَوِّدَتِي. ولم أر هذه الترجمة في السَّمْعَانِيِّ، لا في الأزْهَرِيِّ، ولا في الطَّائِلَانِي، وإنما ذكرها السَّمْعَانِيُّ في التَّوَرَى، بفتح الواو والراء، وفي آخرها ياء تحتها نقطتان؛ هذه النسبة إلى وَرّه، قرية من قُرَى الطَّائِلَقَان، خرج منها جماعة؛ منهم: أبو المُظَفَّرِ إسماعيل بن عِدَى بن عبد الله الطَّائِلَقَانِي التَّوَرَى، الفقيه الحنفي، كان فقيهاً فاضلاً، تفقَّه على/ البرهان، وغيره.

ظ ١٢٥

وسمع الحديث يَبْلُغُ من أبي جعفر محمد بن الحسين السَّمْعَانِي (١)، وأبى بكر محمد بن عبد الرحمن بن القَصِير (٢) الخطيب. وسمع بُخَارَى، وخُرَاسان.

سمع منه أبو علي ابن الوزير الدمشقي، وأبو الحجاج بن فارو (٣) الأندلسي. وتوفِّي في حُدُود سنة أربعين وخمسمائة (٤). رحمه الله تعالى.

٥١٤ — إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرَّازِي، أبو سعد، السَّمَانِ*

قال في «الجواهر»: قال ابنُ العَدِيم، في «تاريخ حلب»: شاهدتُ بَحْطَ محمود بن عمر

(١) في الأصول: «السمناني»، والمثبت في الأنساب واللباب، وسمنجان: بليدة من طخارستان، وراء بلخ. انظر اللباب ٥٦٥/١ أيضاً.

(٢) في الأنساب واللباب: «بن أبي النصر» مكان: «بن القصير».

(٣) في اللباب والجواهر: «بن فاروا»، وليست في الأنساب.

(٤) هذا آخر كلام عبد القادر، في الجواهر المضية.

(٥) ترجمته في: أعيان الشيعة ٦١/١٢ — ٦٦، الأنساب ٣٠٦، إيضاح المكنون ١٨١/١، ٦٠٢، ١٨/٢، البداية والنهاية

٦٥/١٢، تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ — ١١٢٣، الجواهر المضية، برقم ٣٤٥، شذرات الذهب ٢٧٣/٣، العبر ٢٠٩/٣، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (شرح العيون للجشمي) ٣٨٩، كشف الظنون ١٨٩٠/٢، لسان الميزان ٤٢١/١، ٤٢٢، امرأة الجنان ٦٢/٣، ٦٣، منتهى المقال ٥٧، ميزان الاعتدال ٢٣٩/١.

الرَّمْخَشَرِيُّ، في أَصْل «مُعْجَم أَبِي سَعْد السَّمَّان» ، وَالشَّيْخَةُ جَمِيعُهَا بِحِطِّ الرَّمْخَشَرِيِّ،
مَامِثَالُهُ: ذَكَرَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْذُكٍ (١) فِي «تَارِيخِهِ»: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ السَّمَّانُ، شَيْخُهُمْ، وَعَالَمُهُمْ، وَفَقِيهُهُمْ وَمُتَكَلِّمُهُمْ ، وَمُحَدِّثُهُمْ .

وَكَانَ إِمَامًا بِلَا مُدَافَعَةَ ، فِي الْقَرَاءَاتِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ ، وَالْأَنْسَابِ ،
وَالْفَرَائِضِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالشُّرُوطِ وَالْمُقَدَّرَاتِ .

وَكَانَ إِمَامًا أَيْضًا ، فِي فِقْهِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ، وَفِي مَعْرِفَةِ الْخُلَافِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ
وَالشَّافِعِيِّ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَفِي فِقْهِ الرِّثْيَةِ ، وَفِي الْكَلَامِ .

وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَمَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي هَاشِمٍ .

وَكَانَ قَدْ حَجَّ ، وَزَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَخَلَ الْعِرَاقَ ، وَطَافَ الْحِجَازَ ،
وَالشَّامَ ، وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَشَاهَدَ الرِّجَالَ ، وَالشُّيُوخَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ شُيُوخِ
زَمَانِهِ ، وَقَصْدَ أَصْبَهَانَ لَطْلُبِ الْحَدِيثِ فِي آخِرِ عَمَرِهِ .

وَكَانَ يُقَالُ فِي مَدِينَةِ : إِنَّهُ مَا شَاهَدَ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وَكَانَ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ زَاهِدًا ، وَرِعًا ، قَوَامًا ، مُجْتَهِدًا ، صَوَامًا ، قَانِعًا ، رَاضِيًا ، أَتَى
عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَسِعُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يُدْخِلْ أَصْبُعَهُ فِي قَصْعَةٍ إِنْسَانٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مِثَّةٌ وَلَا يَدٌ ، فِي
حَضْرِهِ وَلَا فِي سَفَرِهِ .

مَاتَ وَلَمْ تُكُنْ لَهُ مَظْلَمَةٌ ، وَلَا تَبِعَةٌ ، مِنْ مَالٍ ، وَلَا لِسَانٍ .

كَانَتْ أَوْقَاتُهُ مَوْقُوفَةً عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّدْرِيسِ ، وَالزَّوَايَةِ ، وَالْإِرْشَادِ ، وَالْهَدَايَةِ ،
وَالْعِبَادَةِ .

خَلَّفَ مَا جَمَعَهُ طُولَ عَمَرِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَفَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

كَانَ تَارِيخُ الزَّمَانِ ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ، وَبَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ .

مَاتَ وَلَا قَاتَةَ فِي مَرَضِهِ فَرِيضَةً ، وَلَا وَاجِبَ ، مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، مِنْ صَلَاةٍ ، وَلَا غَيْرِهَا ،
وَلَا سَالَ مِنْهُ لُعَابٌ ، وَلَا تَلَوَّثَ ثِيَابٌ ، وَلَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ .

(١) فِي الْجَوَاهِرِ : « مَرْدُك » .

وكان يُجَدِّدُ التَّوْبَةَ، وَيُكْثِرُ الْإِسْتِغْفَارَ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ .

قال أبو الحسن المظهر بن علي المرتضى: سمعت أبا سعد إسماعيل السَّمان، يقول: مَنْ لم يَكْتُبِ الحديثَ لم يَتَغَرَّ بِحِلَاوَةِ الْإِسْلَامِ.

وصنَّفَ كُتُبًا كثيرةً، ولم يَتَأَهَّلْ قَطُّ .

مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، كَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَكَالْمَمْلُوكِ الْمُطِيعِ يَرْجِعُ إِلَى مَالِكِهِ.

مات وقت العُثمَة، من ليلة الأربعاء، الرابع والعشرين من شعبان، سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ودُفِنَ ليلة الأربعاء (١) بجبل طَبْرَك (٢)، بِقُرْبِ الْفقيه محمد بن الحسن الشَّيبَانِي، تحت قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مَرْذَك.

وذكره ابنُ خَلِّكان، في «تاريخه»، في ترجمة الرئيس ابن سينا، وقال: كان له نحوُ من أربعة آلاف شيخ، وكان أبو علي يَخْتَلِفُ إِلَى إسماعيل الزاهد في الْفِقْهِ، وَيَتَلَقَّفُ مسائل الخلاف، وَيُنَاطِرُ، وَيُجَادِلُ.

وَيَأْتِي ابنُ أَخِيهِ يحيى بن طاهر بن الحسين،/ إن شاء الله تعالى.

٥١٥ — إسماعيل بن علي بن عبد الله الحاكم، النَّاصِحِي

أبو الحسن، ابن أبي سعيد*

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ، وَأَبِي سَعِيدِ الصَّبْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ نِقَّةً.

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، أَوْ أَوَّلِ الْخَامِسِ (٣).

وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ساقط من: ط، ن، وهو في: س، والجواهر.

(٢) في معجم البلدان ٥٠٧/٣: «طبرك... قلعة على رأس جبل، بقرب مدينة الري، على يمين القاصد إلى خراسان».

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٤٦.

(٣) في الجواهر: «ولد حوالي سنة أربع مائة» وذكر عبد القادر أن عبد الغافر ذكره في السياق.

٥١٦ - إسماعيل بن علي بن عُبيد الله الخطيب *

تفقه على أبيه، وخرج معه إلى الحج، فمات أبوه بالأبواء (١)، فتوجه هو صُحْبَةً
أبى العلاء صاعد بن محمد إلى مكة، ثم قَدِمَا من الحج إلى بغداد، وتردّد هو إلى قاضي القضاة
أبى عبد الله الدامغانى.

وَوَلَّى القضاء بأصبهان مرّتين، ثم قدم إلى بغداد، وحصل له بها القبول التام، وكان يحضر
عنده أهل العلم من سائر الطوائف.

وفُتِل شهيداً، يوم الجمعة، بجامع همدان، سنة اثنتين وخمسمائة، سادس صفر الخير.

٥١٧ - إسماعيل بن علي بن محمد

أبو إبراهيم، البُشْتَنَقَانِى *

بضم الباء الموحّدة، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوقها، وكسر النون،
وفتح القاف، وفي آخرها النون: قرية على فرسخ من نيسابور، يُقال لها: بُشْتَنَقَان، وهى
إحدى مُسْتَرْهَات نيسابور.

تفقه على العلامة أبى العلاء صاعد، وسمع الحديث منه، وكان يعدُّ نفسه من تلامذته.
قال عبد الغافر، فى «السِّيَاق»: رجلٌ صالح مُسْتَوْر، مُشْتَغِلٌ بالتجارة، وله مُرُوءَةٌ،
وثررة، ونعمة، وأقارب، وأعقاب.

سمع منه عبدُ الغافر المذكور، وقال: تُوَفَّى فى ذى القعدة، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٣٤٧، ترجمة مستفيضة.

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الحجة مما إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً.
معجم البلدان ١/ ١٠٠.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٣٤٨.

٥١٨ — إسماعيل بن عيسى بن دُولات البلکشهرى المولد، نزيل

الحرمين ، و يُعرَف بالأوْغانى*

قدم مع أبيه عيسى من بلاده ، وقَطَّنَا بَيْتَ المقدس عند الصَّامِت ، فمات أبوه بها ، وتَسَلَّك هو بالشيخ الصامت ، وعاد فَقَطَّن مَكَّة ، وتَسَلَّك عليه الفُقراء ، وربما كان يُقْرِئُهُمْ في الفِقه .

وكان على قَدَمٍ عَظِيم ، من التلاوة ، والصيام ، وإدامة الاغْتِمَار .

واختصر «جامع المسانيد» لِلْخُوَارَزْمِيِّ ، وسَمَّاه «اِخْتِيار اِغْتِمَادِ الْمَسَانِيد» في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد» .

قال السَّخَاوِيُّ : رأيته بخَطِّه عند الشيخ عبد المعطى ، وقال : إنه اختصره أيضا الجمال محمود بن أبى العباس القُوتَوِيُّ ، وأبو البقاء بن الضياء ، وأبْدَى في كُلِّ منها عِلَّةً ، وفي كتابه أيضا عِلَلٌ .

مات في ليلة الأربعاء ، سابع المُحرَّم ، سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٥١٩ — إسماعيل بن الفضل**

قال : محمد بن شجاع (١) : سمعت إسماعيل بن الفضل ، وأبا على الرَّايزى ، وجماعة من أصحابنا ، يذكرون أن أبا يوسف سئل : أسمع منك محمد بن الحسن هذه الكتب؟ .

فقال أبو يوسف : سَلُوهُ .

فأتينا محمداً ، فسألناه ، فقال : ماسمعتها ، ولكن أصحَّحها لكم .

كذا في «الجواهر» .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ ، كشف الظنون ١٦٨١/٢ .

وفي ط ، ن : «ذولات» ، والمثبت في : س ، والضوء ، وفيه أيضا : «دولت» ، وضبط الشين في «البلکشهرى» .
والهمزة في «الأوْغانى» عنه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٤٩ .

(١) توفى محمد بن شجاع الثلجى ، سنة ست ومائتين ، فيكون المترجم من رجال القرن الثالث .

٥٢٠ — إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نوح

النُّوحِيّ، القاضي *

١٢٦ و

تقدّم نسبه في ترجمة / أخيه إسحاق (١)، ويأتى أبوه في بابه إن شاء الله تعالى .
قال السَّمْعَانِيّ (٢)، لَمَّا ذَكَرَ أَخَاهُ إِسْحَاقَ فِي النُّوحِيّ: وَالِدُهُ (٣)، وَأَخُوهُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ،
يُقَالُ لَهُمْ : نُوحِيّ ، وَهُمْ عُلَمَاءُ فَضْلَاءَ . وَذَكَرَ أَنَّ النَّسَبَ لِلجَدِّ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٢١ — إسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر ، أبو سعيد

الفقيه ، الْحَجَّاجِيّ *

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

وَنُفُوِيَ لَيْلَةَ الْأَضْحَى ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ السَّرَّاجِ ، وَاسْمَعِ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَافِرِ
الْفَارِسِيِّ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ، فِي «السياق» : فقيه ، شيخ معروف ، من فقهاء أصحاب أبي حنيفة ،
كثير الحديث ، مشهور به .

وقال أبو الفضل المقدسي في «أنسابه» : فقيه على مذهب أبي حنيفة ، لا أعلم أنى
رأيت (٤) حنفياً أحسن طريقاً (٥) منه .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٧٠ و ، الجواهر المضية ، برقم ٣٥٠ . وسبقت ترجمته باسم : «إسماعيل بن إبراهيم» برقم ٤٨٠ .

(١) تقدم برقم ٤٥٨ .

(٢) لم يرد هذا في نسخة الأنساب التي بين أيدينا ، وهو في اللباب ٢٤٢/٣ .

(٣) في الأصول ، والجواهر : «ولد» ، والمثبت في : اللباب ٢٤٢/٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب للسمعاني لوحة ١٥٦ و ، الأنساب المتفقة ٣٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٥١ ، الفوائد البهية ٤٧ ،

٤٨ ، كتاب أعلام الأخيار برقم ٢٥٤ ، اللباب ٢٧٨/١ ، معجم البلدان ٢/٢٠٣ .

(٤) في الأنساب المتفقة : «لا أعلمنى رأيت» .

(٥) في الأنساب المتفقة : «طريقة» .

وقال السَّمْعَانِيُّ ، في «الأنساب» : الْحَجَّاجِيُّ : نسبة إلى الْحَجَّاج ، وهو اسمٌ رجلٍ ، ومكانٌ .

وذكر مَنْ يُنسَب إلى الرجل ، ثم قال : وأما الْمُتَنَسِّبُ إلى المكان ، فهو أبو سعيد إسماعيل ابن محمد بن أحمد الْحَجَّاجِيُّ الفقيه ، [كان] (١) حسنَ الطريقة ، رَوَى عن القاضي أبي بكر الجبيري ، وغيره .

وكان يُنسَب إلى قرية من أعمال بيهق ، يُقال له حَجَّاج .
ولعله تُوَفِّي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

٥٢٢ — إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطَّيِّب الْكَمَارِيُّ *

قاضي واسط ، من بيت علم وفضل .
قال السَّمْعَانِيُّ (٢) : الْكَمَارِيُّ ، بفتح الكاف ، والميم ، وبعد الألف راء : هذه اللفظة تُشَبِّه التَّسْبَةَ ، وهو اسمٌ لجدِّ بعض العلماء ، وهو الطَّيِّب بن جعفر بن كَمَارٍ الواسطي .
قال : وجماعةٌ من أولادِهِ يُعرَفُونَ بابنِ الْكَمَارِيِّ (٣) .

٥٢٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله ، السَّعْدِيُّ

ابن الْفُقَاعِيِّ ، الْحَمَوِيُّ ، كمال الدين ، أبو الْفِدَاءِ *

مِنْ فُضَّلَاءِ بَلَدِهِ ، له معرفة بالقراءات ، والنحو ، والفقه ، وهو حسنُ الأداء في القراءة ، خبيرٌ بالتجويد ، له النظم الجيّد ، وعنده الفضل التَّامُّ .

(١) تكلمة من : الأنساب ، واللباب .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٧ ، والجواهر المضية ، برقم ٣٥٢ .

(٢) نقل هذا ابن الأثير عنه في اللباب ٥٠/٣ ، وضبط باقوت في معجم البلدان ٣٠٤/٤ ، «كمارى» بالفتح وبعد الألف راء مفتوحة ، وقال : من قَوَى بخارى . وذكر ذلك أيضا السمعاني ، ونسب إليها آخر .

(٣) ذكر السمعاني في ترجمته ، أنه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وأنه توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة . وكناه أبا علي .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٠٣/١ ، طبقات القراء ١٦٧/١ ، ١٦٨ ، كشف الظنون ١١٧٢/٢ . وفي سن : «البقاعي»

مكان «الفقاعي» ، وفي ط : «الفقاعي» ، والمثبت في : ن ، والمصادر .

وهو فقيه حنفي، ويخطب بحضن صهيون^(١)، مع إقامته بحماة.
 كذا قاله البرزالي، في «معجمه».

وكانت ولادته في شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

ومن شعره :

متى عَايَنْتَ عَيْنَايَ أَغْلَامَ حَاجِرٍ جَعَلْتُ مَوَاطِيءَ الْعَيْسِ أَعْلَى مَحَاجِرِي
 وَإِنْ لَاحَ مِنْ أَنْضِ الْعَوَاصِمِ بَارِقٌ رَجَعْتُ بِأَخْشَاءِ صَوَادٍ صَوَادِرِ
 سَقَى اللَّهُ هَاتِيكَ الْمَوَاطِنَ وَالرَّبَا مَوَاطِرَ أَجْفَانِ هَوَامٍ هَوَاتِرِ
 وَحَيَّى الْحَيَا مِنْ سَاكِنِ الْحَيِّ أَوْجَهَا سَقَرْنَ بِأَنْوَارِ زَوَاهِ زَوَاهِرِ
 بَحِيثُ زَمَانُ الْوَصْلِ غَضٌّ وَرَوْضُهُ أَرِيضُ بِأَزْهَارِ بَوَاهِ بَوَاهِرِ^(٢)
 وَحَيْثُ جُفُوءُ الْحَاسِدِينَ غَضِيضُهُ رَمَقْنَ بِأَرْمَاقِ سَوَاهِ سَوَاهِرِ

قال البرزالي: تُوِّفِيَ خامس، أو سادس عشر جمادى الأولى، سنة خمس عشرة وسبعمائة، بحماة. كتب إلى بذلك شهاب الدين ابن قُرْطَاص. انتهى.

٥٢٤ — إسماعيل بن محمد بن الحسن الحُسَيْنِي
 السَّيِّد، أبو إبراهيم *

كتب عنه أحمد بن محمد الخُلَمِي^(٣)، إملاءً.

من / أقرآن أبي اليُسْرُو أَبِي الْمُعِين. قاله في «الجواهر».

١٢٦ ظ

(١) صهيون : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام، من أعمال حمص، لكنه ليس بمشرف على البحر. معجم البلدان ٤٣٨/٣.

(٢) في س : «زواه زواهر»، والمثبت في : ط، ن.

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٣٥٣.

(٣) في الأصول : «الخلمي»، وتقدمت ترجمته، برقم ٣٠٣.

٥٢٥ — إسماعيل بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل ، الحاكم
الكَرَابِيسِيّ، الفقيه، المَذْكُورُ*

ذكره في «سِيَّاق نَيْسَابُور» فقال : شيخٌ فاضل ، معروف ، من الحنفيّة .

سمع الحديث من الخُفَّافِ ، وطبقته .

أخبرنا عنه أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم .

وُتُوِيَ سنة إحدى وستين وأربعمائة .

وذكره الثعالبيّ ، في «تَيْمَةِ الْيَتِيْمَةِ» ، وقال في حَقِّه : من أشعر الفقهاء ، وأفقه الشعراء ،
ومن العلم حشو ثيابه ، والعقل والفضل من أوصافه وألقابه ، يقول ويُحْسِن .

ثم أنشد له :

تَمَنَيْتُ أَنْ تَحْيِيَ حَيَاةَ هَيَّيَّةٍ وَأَنْ لَا تَرَى كَرَّ الزَّمَانِ بِلَا بِلَا (١)
رُوَيْدَكَ هَذِي الدَّارُ سَجْنٌ وَقَلَمًا يَمُرُّ عَلَى الْمَسْجُونِ يَوْمٌ بِلَا بِلَا (٢)

٥٢٦ — إسماعيل بن محمد بن سليمان ، أبو الفضل ، البَيْلَقِيّ
المُلَقَّبُ شمس الدين**

الإمام ، العلامة .

تفقه عليه شمسُ الأئمة الكُرْدَرِيّ .

(٥) ترجمته في : تيمّة اليتيمّة ١٧/٢ ، والشعرية ، الجواهر المضية ، برقم ٣٥٤ .

(١) البلابل هنا : ما يجزن الصدر .

(٢) بلا بلا : مكونة من «بلا» أى بغير ، و«بلا» أى بلاء .

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٣٣٥ .

وسيدكر المصنف هذه النسبة في الأنساب .

٥٢٧ — إسماعيل بن محمد بن محمد الحسين ، أبو النُّجَّح

ابن أبي الفضل ، البزار *

تفقه على أبيه محمد ، وروى عنه ابنُ النَّجَّار.

ومات سنة سبع وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٢٨ — إسماعيل بن محمد بن يحيى *

قال في «الجواهر» : حكى عنه ابنُ عَسَاكِرَ حكايةً عن والده ، تأتي في ترجمته . ولم يزد على ذلك .

٥٢٩ — إسماعيل بن هبة الله بن محمد هبة الله بن أحمد بن يحيى

ابن زُهَيْر بن موسى بن عيسى بن عبد الله

ابن محمد بن عامر بن أبي جَرَادَةَ ، أبو صالح ، عُرف بابن الْعَدِيم ***

من بيت كبير مشهور .

مولده بجلب ، سنة عشر وستمائة ، وسمع بها من جدّه أبي غانم محمد .

وقدّم مصر ، وحَدَّث بها ب «جزء أبي على الكِنْدِي» بِسْمَاعِيه من الحسين بن صَفْرَى .

ومات في المُحَرَّم ، سنة أربع وتسعين وستمائة . كذا في « الجواهر » .

وتَرَجَّمه في «دُرَّة الأسلاك» ، فقال : رئيس أصيل ، ومُسْنِد جليل ، بيته عامر بأهله ، وفرغته مُثْمِر بِمَحاسن أصله .

أَكْثَر من سَماع الحديث ، واشتَمَطَ من الأخبار النبوية أئى غَيْث مُغِيب .

سمع بجلب وحمّاة ودمشق ومصر والحجاز ، وتقدّم بما رَوَاه عن الحُفَّاظ بالبلاد المذكورة وافتاز .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٥٦ ، وهى هناك أكثر فائدة مما هنا .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٥٧ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٥٨ .

وكانت وفاته بحلب ، عن سبع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٥٣٠ — إسماعيل بن يحيى بن علي بن يحيى ، مجذ الدين ، ابن
أشرف الدين ، المهاجري ، الكردي ، السنهوتى — بمهملة مفتوحة
ثم نون ساكنة ، بعدها هاء مضمومة ، وآخره تاء مثناة — الأصل
القارى ، الحنفى ، الشطرنجى *

أخو القاضى شمس الدين محمد ، المعروف بابن يحيى .

وُلِدَ في أواخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، أو أوائل التى تليها ، بالقاهرة ، ونشأ فحفظ
القرآن الكريم ، وقصيدة «يقول العبد» ، و«الكنز» ، و«المنظومة التفسيرية» ، و«المنار» ،
و«ألفية النحو» ، وعرض على عبد السلام البغدادي ، وابن الهمام ، وغيرهما ، وحضر دُروس
الأفاضل .

وكان في الشطرنج عالية زمنية ، وتميّز ، وفاق في كثرة المحفوظ ، نظماً ، ونثراً ، مع مشاركة
في الفضائل ، وعقل وشكون .

وحجّ ، وجاور بالحرمين . وسمع بالمدينة من أبى الفرج المراءى .

١٢٧ و

وطاف / البلاد ، واشتهر عند أكابر الناس ، وولى المناصب ، ثم رغب عنها .

قال السخاوى : رأيت منه أمراً بديعاً غريباً ، وهو أنه إذا ذكر كلام يسابق لبيان عدد
حروفه عند تمامه ، فلا يُخَرَّم ، وأمره في ذلك وراء العقل ، حتى في الكلام الكثير .

قال : ومن نظمه ، ممّا أنشدنيه في عُصون (١) :

إِنَّ قَلْبِي هَامَ وَجَدًا وَوُلُوعًا بِجَمَاكَ
فَلِذَا دُبْتُ غَرَامًا وَاشْتِيَاقًا لِقَاكَ

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ .

(١) الأبيات في الضوء اللامع ٣٠٩/٢ .

يَا عَصَوْنَا فِي رِيَاضٍ مِنْ زُهْرٍ وَأَرَاكَ
أَنْتَ قَدْ أَضْنَيْتَ قَلْبِي فَشَقَائِي فِي شِقَاكَ
فِي أَبْيَات (١) .

٥٣١ — إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البُهْلُول بن حَسَّان بن
سَيَّان ، أبو الحسن ، التَّنُوحِي ، الْأَنْبَارِي *

أَحَدُ فَضْلَاءِ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ .

حَدَّثَ بِبَغْدَادَ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْتِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ غَالِبِ التَّمَّتَامِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَبُهْلُولَ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَزْرَقِي ، وَغَيْرُهُ .
وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ ، عَالِمًا بِأَنْسَابِ الْيَمَنِ ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، ثِقَةً ، صَدُوقًا .
وكَانَتْ وَلَادَتُهُ بِالْأَنْبَارِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .
وَمَاتَ بِهَا ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٣٢ — إسماعيل بن الْيَسَعَ بن الرِّبِيعِ ، أَوْ ابْنُ الرِّبِيعِ بن الْيَسَعَ
الْكِنْدِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، أَبُو الْفَضْلِ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ **

كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ .

أَخَذَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَقْلَمَةَ ، وَغَيْرِهِ .

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، وبعد قوله «(في أبيات)» قال السخاوي : «(مات بغزة في مرستانها، سنة ثلاث وتسعين أو التي قبلها)» وانظر ما تقدم .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٠١/٦ ، ٣٠٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٥٩ ، كشف الظنون ١٣٧٨/٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦١ ، وهو فيه : «(إسماعيل بن النسي الكندي)» ، ورفع الإصر ١٢٦/١ — ١٢٨ ، القضاة للكندي ٦٠ .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَأَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ (١) ، وَغَيْرُهُمْ .

قال أبو عمر الكِلْدِيُّ : كانت ولايته — يعنى قضاء مصر — بعناية يعقوب بن داود وزير المَهْدِيِّ ، وهو أول كوفى وَلَّى القضاء بمصر عَلَى رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وذلك بعد مَوْتِ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، سنة أربع وستين .

وقال سعيد بن أبي مريم : أول مَنْ أدخل مذهبَ أبى حنيفة مصر إسماعيل بن الَيْسَعِ ، وكانوا لا يعرفونه ، وكان من خَيْرِ قُضَاتِنَا ، إلَّا أَنَّهُ كَانَ مَذْهَبُهُ إِطْطَالَ الْأُخْبَاسِ ، فَتُقْتَلُ ذَاكَ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ، وَأَبْتَضُّوهُ .

وقال يحيى بن بُكَيْرٍ : كان فقيهاً مأموناً ، وكان يُصَلِّى بِنَا الْجُمُعِ وعليه كساءٌ مُرَبَّعٌ من صوف ، وقطن ، وقلنسوةٌ مِنْ خَزَرٍ .

وقال خَلْفُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : كَانَ إِسْمَاعِيلُ رَجُلًا صَالِحًا ، وَكَانَ فِي زَمَنِ وَلَايَتِهِ الْقَضَاءَ أَمِيرُ مِصْرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ ، وَصَاحِبُ الْبَرِيدِ سِرَاجُ بْنُ خَالِدٍ ، فَأَرَادَاهُ عَلَى الْحُكْمِ لَهَا بَشْيَءٌ فَلَمْ يُطِيعْهَا ، فَاحْتَالَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَدْعَاهُ عَشَامَةً بَنَ عَمْرُو ، فَأُطْعِمَهُ سَمَكًا ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْحَمَّامَ ، فَمَرَضَ ، فَكَتَبَا إِلَى الْخَلِيفَةِ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ حَصَلَ لَهُ قَالِجٌ ، فَكَتَبَ : يَعُودُ غَوْثُ بْنُ سَلِيمَانَ إِلَى الْقَضَاءِ .

وعن أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال : سمعتُ عَمَى يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْيَسَعِ الْكُوفِيُّ قَاضِيًا ، بَعْدَ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ قُضَاتِنَا ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ مِصْرَ يَعْرِفُونَ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ .

● ونقل ابنُ حَجَرٍ ، فِي «رَفْعِ الْإِضْر/ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ» عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ يَأْمَأُبُونُ ، يَأْمَنُ يُنْكَحُ فِي ذُبْرِهِ؟ .

فَقَالَ لَهُ اللَّيْثُ : إِيَّتِي إِلَى الْقَاضِي فَاسْأَلْهُ .

فَقَالَ : صِرْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ لِي : يَقُولُ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لَهُ .

فَقَالَ اللَّيْثُ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، وَهَلْ يُقَالُ هَذَا ؟ .

(١) في : ط ، ن : «الجراني» . وفي الجواهر : «الجرجاني» ، اللبث في : س .

قال : فكتب الليثُ إلى الخليفة ، فعزَّله .

● قال : وجاء الليثُ إلى إسماعيل ، فجلس بين يديه ، فقام إسماعيل ، وأجلَّه ، وأمره أن يرتفع ، فقال : ما جئتُ إليك زائراً ، وإنما جئتُ إليك مُخاصِماً .
قال : في ماذا ؟ .

قال : في أحبابِ المسلمين ، قد حَسَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزُّبير، فَمَنْ بَقِيَ بعد هؤلاء !!

وقام ، فكتب إلى المَهْدِيِّ ، فورد الكتابُ بعزله ، فأتاه الليثُ فجلس إلى جنبه ، وقال للقاريء : اقرأ كتابَ أميرِ المؤمنين .

فقال له إسماعيل : يا أبا الحارث ، وما كنتَ تَصْنَعُ بهذا ! والله لو أَمَرْتَنِي بالخروج لَخَرَجْتُ من البلد .

فقال له الليثُ : إنك والله — ماعلمتُ (١) — لَعَفِيفٌ عَنْ أُمُوالِ الناس .

وكان وُروُدُ الكتابِ بعزله في جُمادى الأولى ، سنة سبع وستين ومائة .

٥٣٣ — إسماعيل المتكلم *

له كتاب «الكافي» (٢) ، وكتاب «الصلاة» ، وكتاب «شرح العُمدة» .
وهو إمام كبير ، يلقب ، بقاضى القضاة .

وله ابنٌ إمام كبير ، يقال له برهان الدين إبراهيم ، تقدَّم (٣) .

(١) في ط ، ن : «عملت» ، والمثبت في : س .

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية ، برقم ٣٦٠ .

(٢) ذكر حاجى خليفة ، في كشف الظنون ١٣٧٨/٢ ، أن الكافي في فروع الحنفية ، للحاكم الشهيد محمد بن محمد الحنفى ، المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وأن لإسماعيل بن يعقوب الأنبارى المتكلم ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، شرحاً مفيداً عليه .

وتقدم إسماعيل هذا برقم ٥٣١ ، فلعله المترجم .

(٣) تقدم برقم ٢٤ ، صفحة ...

٥٣٤ — إسماعيل الرومى ، القرماتى ، كمال الدين *

أحد فضلاء الديار الرومية، المشهور بقرا كمال (١).

أخذ العلم عن المولى الخيالى، وغيره، ودرس ببعض المدارس.

ولما كان مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، كان القاضى بها إذ ذلك عبد الرحمن بن المؤيد، فوقع بينها بعض التنافر، بسبب الاختلاف فى مسألة من المسائل العلمية، وبقي ذلك فى خاطر ابن المؤيد، فلما ولي قضاء العسكر عزله عن التدريس، وعين له كل يوم سبعين (٢) درهما عثمانيا، بطريق التقاعد، ففزع بذلك، ولزم بيته، واشتغل بالعلم والعبادة، إلى أن مات، تغمده الله تعالى برحمته.

ومن تصانيفه : «حواش على الكشف»، و«حواش على تفسير القاضى البيضاوى» و«حواش على شرح الوفاية» لصدر الشريعة، و«حواش على حاشية شرح العقائد» للخيالى، و«حواش على شرح المواقف» للسيد الشريف، وله غير ذلك.

٥٣٥ — إسماعيل بن التمجيد الرومى *

كان معلما للسلطان محمد خان، وكان رجلا صالحا.

صنف «حواش» (٣) على «تفسير العلامة البيضاوى».

وله نظم بالعربى، والفارسى، تغمده الله تعالى برحمته.

(٥) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٥٠٥/١، ٥٠٦، الفوائد البهية ٤٩، كشف الظنون ١٨١/٢.

(١) فى الفوائد، والكشف : «قره كمال».

(٢) فى الشقائق : «ستين».

(٥٥) سقط من س : «إسماعيل»، وهوى : ط، ن.

ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١٦٢/١، ١٦٣.

وذكره باسم «ابن التمجيد» فحسب، ولم يذكر له وفاة، وإنما عده فى علماء دولة السلطان مراد خان، وكانت سلطته ما بين سنتى خمس وعشرين وثمانائة، وخمس وخمسين وثمانمائة.

(٣) فى كشف الظنون ١٨٨/١، أن للعالم مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم، المشهور بابن التمجيد، معلم السلطان محمد خان الفاتح، حاشية على أنوار التنزيل، وهى مفيدة جامعة، لخصها من حواشى الكشف، فى ثلاث مجلدات.

فلعله هذا، على أن اسمه إسماعيل، ولقبه مصلح الدين.

باب من اسمه أشرف (١)

٥٣٦ — أشرف بن محمد ، أبو سعيد *

قاضي نيسابور .

أحد أصحاب أبي يوسف ، تفقه عليه ، وأخذ عنه ، وسمع منه ، ومن إسماعيل بن عياش ، وسلام بن سليم الكوفي ، في آخرين .
روى عنه محمد بن الحسن البخاري ، وغيره .
ذكره في «الجواهر» .

٥٣٧ — أشرف بن نجيب بن محمد بن محمد ، أبو الفضل ، الكاساني
الإمام ، الأستاذ ، الملقب أشرف الدين **

توفي بكاشغر ، مدينة من بلاد المشرق (٢) .

ومن مشايخه شمس الأئمة (٣) الكردي ، والقاضي محمود بن الحسن البلخي ، وعدنان بن علي عمر الكاساني ، ومحمد بن الحسن بن محمد الدهقان الإمام / الكاساني .
١٢٨ و
قاله في «الجواهر» .

(١) ضمن المؤلف هذا الباب بقية حرف الألف إلى أيوب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦٣ ، الفوائد البهية ٤٩ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٣٨ .

(٢) ذكر ياقوت ، في معجم البلدان ٢٢٨/٤ ، أنها وسط بلاد الترك ، يسافر إليها من سمرقند .

(٣) محمد بن عبد الستار ، كما في الجواهر .

٥٣٨ — أَصْفَحَ بَن عَلِي بَن أَصْفَحَ بَن الْقَاسِمِ بَن اللَّيْثِ ، الْقَيْسِيُّ
الطَّلَاقَانِيُّ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو مُعَاذٍ *

وَهُوَ رَفِيقُ أَبِي حَكِيمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَوَّازِمِيِّ (١) .

تَفَقَّهَ بَدَائِعًا ، وَرَوَى عَنْ رَفِيقِهِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِبَعْضِهِمْ : (٢)

يَا حَبِيبًا مَالِي سِوَاهُ حَبِيبُ أَنْتَ مَنَّى وَإِنْ بَعُدَتْ قَرِيبُ
كَيْفَ أَتَرَا مِنَ السَّقَامِ وَشَقِيمِي مِنْكَ يَا مُسْقِمِي وَأَنْتَ الطَّيِّبُ
إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَحُبُّكَ ذَنْبِي لَسْتُ عَنْهُ وَإِنْ نُهِيتُ أَتُوبُ
لَيْسَ صَبْرِي وَإِنْ صَبَرْتُ اخْتِيَارًا كَيْفَ وَالصَّبْرُ فِي هَوَاكَ عَجِيبُ
فَاغْفِرِ الذَّنْبَ سَيِّدِي وَاعْفُ عَنِّي لَا لِيَشْيَءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبُ

* * *

٥٣٩ — أَغْظَمَ شَاهُ بَن إِسْكَندَرِ شَاهُ بَن شَمْسِ الدِّينِ ، غِيَاثُ الدِّينِ ،
أَبُو الْمُظَفَّرِ ، السَّجِسْتَانِيُّ الْأَصْلُ * *

صَاحِبُ بَنْكَالِهِ (٣) ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ .

كَانَ حَنْفِيًّا ، ذَا حَظٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ ، مُحِبًّا فِي الْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، شَجَاعًا ، كَرِيمًا ،
جَوَادًا .

ابْتَنَى بِمَكَّةَ عِنْدَ بَابِ أُمِّ هَانِيءٍ مَدْرَسَةً (٤) ، صَرَفَ عَلَيْهَا ، وَعَلَى أَوْقَافِهَا ، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
مِثْقَالٍ مَصْرِيَّةٍ ، وَقَرَّرَ بِهَا دُرُوسًا لِلْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ ، وَكَمَّلَتْ عِمَارَتُهَا ، وَدُرِّسَ فِيهَا فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَمَانِمِائَةٍ وَأَرْبَعِ عَشْرَةٍ .

(٥) ترجمته في : الجواهر اللضية ، برقم ٣٦٤ .

(١) ذكر المؤلف في ترجمته أن الخطيب روى عنه ، وأن ابن النجار ذكره ، فهو من رجال القرن الخامس .

(٢) الأبيات في : الجواهر اللضية ٤٤١/١ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣١٣/٢ ، العقد الثمين ٣٢٠/٣ — ٣٢٢ .

(٣) في العقد الثمين : «بنكالة» ، وفي الأصول : «بنكالة» ، وهي الكاف الفارسية التي تنطق جيا قاهرة .

(٤) خبرها في : شفاء الغرام ٣٢٨/١ ، العقد الثمين ١١٧/١ .

وكذا عمل بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، مدرسته^(١) بمكان يُقال له الحصن العتيق، عند باب السلام.

هذا، مع إرساله غير مرة لأهل الحرمين بصدقات كثيرة.
مات في سنة ثمانمائة وأربع عشرة، أو التي بعدها، رحمه الله تعالى.

٥٤٠ — أَقْبَعًا سيف الدين العديمي، الحلبي *

أحد فتيان كمال الدين عمر ابن العديم.

وُلِدَ في حدود سنة ثمانين وسبعمائة.

وسمع بحلب، على ابن صديق بعض «الصحیح».

وحدّث، سمع منه الفضلاء، وكان ديناً، خيراً، ملازماً للخير، مع العقل، والسكون، والتّقنع^(٢) بأوقاف وإقطاع من سيّده.

مات في حدود سنة أربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٥٤١ — أَكْتَم بن يحيى بن حَبَّان

ابن بِشْر بن الْمُخَارِق الأَسدي *

والدُّ عمر القاضي (٣).

قال ابنُ التَّجَار: إنه وَلِيَ قضاءَ بَغْدَاد، وَأَصْبَهَانَ. وإنه كان من أصحاب أبي حنيفة، رضى الله تعالى عنه.

(١) ذكرها القاسي، في العقد الثمين ٣/٣٢٢.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٢/٣١٦.

(٢) في ط، ن: «التقنع»، والمثبت في: س، والضوء اللامع.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٦٥، وانظر حاشيته، وفي الوافي بالوفيات ٩/٣٤٢.

(٣) ذكره المصنف تبعاً للقرشي، وذكر أن الخطيب قال: «ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير أبي السائب»، فهو شافعي، والمعتقد أن والده شافعي أيضاً، وقد ترجم ابن السبكي لعمر في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤٧٠، وذكر قول الخطيب، وهو في تاريخ بغداد ١١/٢٤٩.

وورد عند الخطيب، وابن السبكي: «أَكْتَم»، وكذلك عند الصفدي.

مات سنة تسع وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

٥٤٢ — أَلْجَاي *

رَأَيْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّحْنَةِ ، مَاصُورَتُهُ : وَجَدْتُ يَخْطُ سِيدَى الْجَدِّ ، مَتَّعَنِى اللَّهُ بِحَيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ ، مَاصُورَتُهُ : أَلْجَاي الدَّوَادَارُ ، الْفَقِيهُ الْحَنْفَى ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ، فِيمَنْ مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٤٣ — أَلْغَبِيكُ بْنُ شَاهِ رُخِّ ابْنِ تَيْمُورِ *

صَاحِبُ الزَّيْجِ الْمَشْهُورِ .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ تَحْمِينًا .

وَنَشَأَ فِي أَيَّامِ جَدِّهِ ، وَتَزَوَّجَ فِي أَيَّامِهِ أَيْضًا ، وَعُمِلَ لَهُ الْعُرْسُ الْمَشْهُورُ .

وَلَمَّا مَاتَ جَدُّهُ الطَّاعِيَةُ ، عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ مَا يَسْتَحِقُّ ، وَآلَ الْمُلْكِ إِلَى أَبِيهِ شَاهِ رُخِّ ، بَعْدَ مُدَّةٍ وَلَاهُ سَمَرْقَنْدَ وَأَعْمَالَهَا ، فَحَكَمَهَا نَيْفًا عَلَى (١) ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَعَمِلَ بِهَا رَصْدًا عَظِيمًا ، فَرَعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ/ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، أَوِ التَّتِي قَبْلُهَا ، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ لِهَذَا الرَّصْدِ عُلَمَاءَ هَذَا الْفَرْقِ مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، وَأَجْرَى لَهُمُ الرِّوَاتِبَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى رَحَلَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْهَيْئَةِ وَالْهَنْدَسَةِ ، وَكُلُّ صَاحِبٍ فَضِيلَةٍ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَتَلَفَّتُ إِلَى مَنْ يَسْمَعُ بِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَقْطَارِ ، وَإِذَا سَمِعَ بِفَاضِلٍ لَا يَزَالُ يَحْتَالُ إِلَى أَنْ يَسْتَقْدِمَهُ إِلَيْهِ ، مُبَجَّلًا مُكْرَّمًا .

قَالَ فِي «الْمَنْهَلِ» : هَذَا مَعَ عَلَيْهِ الْغَزِيرُ ، وَفَضْلُهُ الْجَمُّ ، وَأُظْلَاعُهُ الْكَثِيرُ ، وَبَاعِهِ الْوَاسِعُ ، فِي هَذِهِ الْعُلُومِ ، مَعَ مُشَارَكَةٍ جَيِّدَةٍ إِلَى الْغَايَةِ ، فِي الْفَقْهِ ، وَالْأَصْلَيْنِ ، وَالْعَانِي ، وَالْبَيَانِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ كَالْهَيْئَةِ ، وَالْهَنْدَسَةِ ، وَالْتَّقَاوِمِ الْفَلَكيَّاتِ ، فَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي عَصْرِهِ .

وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ قُوَّةِ الْحَافِظَةِ مَا يُقْضَى مِنْهُ الْعَجَبُ .

(٥) ذَكَرَ الْمَصْنَفُ أَنَّ ابْنَ الْوَرْدِيِّ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَمِئَةَ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي تَارِيخِهِ الْمَطْبُوعِ .

(٥٥) ذَكَرَهُ ابْنُ عَرَبٍ شَاهٍ فِي : عَجَائِبِ الْمَقْدُورِ ٢٢٨ ، وَهُوَ فِيهِ «أُولُوعٌ» .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ .

حُكِيَ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ حَوَاشِيهِ : مَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي ؟ ، وَأَلْغَ عَلَيْهِ .
فَقَالَ : يَقُولُونَ إِنَّكَ مَا تَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ .

فَدَخَلَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَحَفِظَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، حَفْظًا مُتَقَنًّا .

وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ سِرَاجُ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ الْقَاسِي ، قَاضِي الْقَضَاةِ الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ :
قَدِمْتُ عَلَى الْقَانِ شَاهِ رُخٍّ فِي بَعْضِ سَفَرَاتِي إِلَيْهِ ، فَوَجَّهَنِي إِلَى أَلْغَ بِيكَ صَاحِبِ سَمَرْقَنْدَ ، فَلَمَّا
وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، رَجَّبَ بِي ، وَأَكْرَمَنِي غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَخَذَ يُحَادِثُنِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، وَيَسْأَلُنِي
عَنْ كَيْفِيَّةِ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، وَكَيْفِ مِثَالِ الْكَعْبَةِ ، وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَصِرْتُ أَصِفُ
لَهُ كُلَّ مَا بِالْحَرَمِ مِنَ الْبِنَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهَوَلا يُكْرِّرُ مِنِّي اللَّفْظَ ، بَلْ يَفْهَمُهُ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ كَأَنَّهُ
رَأَاهُ ، فَذَهَلَ عَقْلِي مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ ذِكَايَةِ الْمُفْرِطِ ، وَصِرْتُ كُلَّمَا جَالَسْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْمَعُ مِنْهُ مِنْ
الْغَرَائِبِ مَا أَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، مِنْ كَثْرَةِ (١) مُحْفَظِهِ لِلشَّعْرِ ، وَاسْتِشْهَادِهِ عَلَى مَا يَخْكِيهِ مِنَ
الْحِكَايَاتِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَحِفْظِهِ لِلتَّارِيخِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْتَدِرُ بِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَتَذَاكَرْتُ مَعَهُ أَيْضًا فَجَرِي ذَكَرُ أَشْرَافِ مَكَّةَ بَنِي حَسَنِ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : هُمْ
أَوَّلُ دُجْوَانٍ ، فَأَنْشَدَ أَلْغَ بِيكَ الْمَذْكُورَ فِي الْحَالِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
لَا تُخْخِرَنَّ أَمْرًا مِمَّنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمٌّ مِنَ الشُّرْكِ أَوْ سُودَاءَ عَجَمَاءُ
فَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَخْسَابِ آبَاءُ
انْتَهَى كَلَامُ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ بِاخْتِصَارٍ .

وَأَلْغَ بِيكَ هَذَا ، هُوَ أَسَنُ أَوْلَادِ أَبِيهِ شَاهِ رُخٍّ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ ، أَقَامَتْ زَوْجَتُهُ فِي الْمُلْكِ وَلَدَ
وَلِيدَهَا عِلَاءَ الدَّوْلَةِ ، وَتَرَكَتْ وَلَدَهَا أَلْغَ بِيكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَلْغَ بِيكَ ذَلِكَ جَمَعَ الْعَسَاكِرَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى
هَرَّاءَ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا ، وَهَزَمَ أُمَّهُ ، وَابْنَ أَخِيهِ مِنْهَا ، وَأَخَذَ غَالِبَ خَزَائِنِ وَالِدِهِ ، وَعَادَ إِلَى
سَمَرْقَنْدَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا .

وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَلَدَهُ عَبْدِ اللطيفِ ، وَخَلَعَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى
مَمْلَكَتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَهُ ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ .

وَيُخْكِي أَنَّهُ قَالَ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ : وَاللَّهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَلَاكِي عَلَى يَدَيْ وَلِيدِي
عَبْدِ اللطيفِ هَذَا ، مِنْ يَوْمِ وُلْدِهِ ، لَكِنْ أُنْشَانِي الْقَدْرَ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَا يَعِيشُ بَعْدِي إِلَّا خَمْسَةٌ

(١) فِي ط : « كَثْرَةُ » دُونَ « مِنْ » ، وَفِي ن : « وَكَثْرَةُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س .

أشهر، ثم يُقتلُ سَرَقَةً. وكان الأمر كذلك.

وكان قتلُ أُلغ بيك ، على الوجه المشرح ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى .

٥٤٤ — / إلياس بن إبراهيم السَّيَّاتِي*

كان رجلا فاضلا ذكيا ، سريع الفطنة ، له مشاركة في أكثر الفنون ، وكان مداوما للاشتغال .

وله «شرح» لطيف على «الفقه الأكبر» (١) ، و«رسائل» متعلّقة بتفسير بعض الآيات ، و«حواش» على «شرح المقاصد» للسَّعد التَّفْتَّازَانِي .

وكان حسنَ الخطِّ ، سريعَه ، قيل : إنه كتب «مختصر القُدُورِي» في الفقه ، في يوم واحد ، وكتب «حواشِي شرح الشَّمْسِيَّة» للسَّيِّد الشريف (٢) ، في ليلة واحدة .

وكان خفيف الروح ، لطيف المزاج .

وصار مدرسا بسُلْطَانِيَّة بروسة ، ومات وهو مدرِّس بها (٣) .

نَقَلَهُ في «الشقائق» .

٥٤٥ — إلياس بن ناصر بن إبراهيم الدَّيْلَمِي ، أبوطاهر*

قال ابنُ التَّجَّار : الفقيه الحنفِي ، دَرَسَ الفقهَ على الصَّيْمَرِي ، ثم على الدَّامَغَانِي .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٦٥ ، ١٦٦ ، كشف الظنون ٢/١٢٨٧ ، وهو فيه : «السينوي» . وفي ط : «السيناني» ، وفي س ، ن : «الشياني» ، والمثبت في الشقائق ، وقد ذكر المؤلف في آخر الكتاب نسبة «السيناني» ، ولم يذكره فيها ، وإنما ذكر الفضل بن موسى المحدث السنياني .

(١) الفقه الأكبر ، في الكلام ، للإمام الأعظم . انظر كشف الظنون ٢/١٢٨٧ .

(٢) في س : «في يوم واحد» ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق .

(٣) لم يذكر صاحب الشقائق أيضا تاريخا لوفاة ، وقد ذكره في علماء دولة السلطان مراد بن محمد ، وكانت بيعته سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦٦ .

ودرس بواسط ، وكانت له حلقة بجامع المنصور، ودرس في جامع الصيبري، بدرب الزرّادين، ودرس بمشهد أبي حنيفة، وهو أول من درس فيه، ووصف بحسن الفهم، ودقّة الفكر.

قال الصيّدلائى: توفّي يوم الخميس ، ودُفِنَ يوم الجمعة ، الثانى والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وستين وأربعمائة ، ودُفِنَ بمقبرة الخيزران، وحضر قاضى القضاة الصّلاة عليه. رحمه الله تعالى.

٥٤٦ — إلیاس بن یحیی بن حمزة الرُومی*

أحد رجال « الشّقائق » .

كان عالما ، عاملا ، فاضلا ، وكان مدرسا ، وقاضيا ، ومفتيا ببعض نواحي الدّيار الروميّة .

أخذ الفقه عن الشيخ العلامة محمد بن محمد بن محمود البخاريّ، صاحب «فصل الخطاب» ، و«الفصول الستة» ، وغيرهما ، وأجاز له إجازة مؤرّخة بيوم الجمعة، الحادى والعشرين (١) ، سنة إحدى وعشرين وثمانائة، بمدينة بخارى (٢) رحمه الله تعالى.

٥٤٧ — إلیاس ، المعروف بمُفرد شجاع**

ويُعرف أيضا بشيخ أشكوب؛ لأنه صار مدرسا بإسحاقية مُدّة أربعين سنة.

وكان عالما، مُحققاً ، مُدقّقاً ، فاضلا ، كاملا ، مُجّاب الدّعوة ، خَشِنَ الملبّس ، مُلازِمًا للعبادة.

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٦٦، ١٦٧، الفوائد البهية ٤٩.

(١) لم يذكر المؤلف الشهر.

(٢) لم يذكر صاحب الشقائق وفاته أيضا، وهو من علماء دولة السلطان مراد بن محمد، بين سنتي خمس وعشرين وثمانائة، وخمس وخسين وثمانائة.

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٧١، ١٧٢.

وهو أيضا من علماء دولة السلطان مراد ، وفاته بين سنتي خمس وعشرين وثمانائة، وخمس وخسين وثمانائة.

قاله في « الشقائق » .

٥٤٨ — إلياس الرومي الحنفي*

قال في « الشقائق » : كان عالماً بالعلوم العقلية والتفليزية، متمهراً في الفقه والعربية، جامعاً بين العلم والعمل.

قال : ولم أطلع من أحواله على أكثر مما ذكرت. انتهى. والله تعالى أعلم.

٥٤٩ — إلياس الرومي ، الملقب شجاع الدين**

كان مملوكاً لبعض أهل العلم، فرّبه، وأحسن تربيته، واشتغل من صغره في علوم كثيرة.

وكان مدرساً يأخذى المدارس الثمان، وتخرج [عنده] (١) جماعة كثيرة.
ومات ، وهو مدرس بالمدرسة المذكورة (٢).

٥٥٠ — إلياس الرومي ، الشهير بخرزمية شجاع***

ومعنى خرزمية بالعربية : النورة التي يُظلى بها .
مؤلفه بتواجى أدرنة .

قرأ على المولى محمد بن الأشرف ، والمولى سنان باشا، وغيرهما.

(٥) ترجمته في الشقائق النعمانية ١٧٢/١ . وهو أيضاً من علماء دولة السلطان مراد .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٤١٢/١ .

(١) تكملة من الشقائق .

(٢) لم يذكر صاحب الشقائق سنة وفاته ، ولكنه ذكره في علماء دولة السلطان بايزيد خان، وكانت مدة سلطنته مابين سنتي ست وثمانين وثمانمائة، وثمان عشرة وتسعمائة.

(٥٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٤٧٥/١ — ٤٧٨ ، كشف الظنون ٤٠/١ ، ٢٤٧ ، ١٠٦٣/٢ ، ١٧١٦ .

وصار مدرسا بَعْدَ مدارس ، ثم صار قاضياً بمدينة أدرنة، ثم بمدينة بروسه، ثم صار مدرسا بَعْدَ مدارس.

وكان عالما ، عاملا ، راضياً من العيش بالقليل .

وكانت أوقاته مصروفةً في العلم والعمل .

١٢٩ ظ

وكان مُفَرِّمًا بِنَحْشِيَّةِ الْحَوَاشِي، صَنَّفَ «حَوَاشِي»/ على «حاشية شرح التَّجْرِيد» للسَّيِّد، و«حَوَاشِي شرح المطالع» له أيضا ، و«حَوَاشِي» على «حاشية شرح الشَّمْسِيَّة» له أيضا ، و«حَوَاشِي» على «حاشية شرح القَصْد» له أيضا.

وكان أَكْثَرُ اشْتِغَالِهِ بِالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، ولم يكنْ له في غيرها مَهَارَةٌ*.

وكان يُفَضِّلُ السَّيِّدَ عَلَى السَّعْدِ، ويقول في حَقِّهِ: هو جَرُّ لَكِنِّهِ مُكَدَّرٌ.

وكان يُثْنِي عَلَى الْعَلَّامَةِ خَوَاجَا زَادِهِ ، ويقول : إنه لم يَنْعُهُ مِنَ الْإِخْذِ عَنْهُ إِلَّا عَدَمُ رِضَا وَالِدَتِهِ بِسَفَرِهِ إِلَيْهِ.

مات سنة تسع وعشرين وتسعمائة ، وقد جاوز التسعين ، رحمه الله تعالى.

وهو من رجال « الشَّقَائِقِ » .

٥٥١ — إِيَّاسُ الرُّومِيّ ، المشهور بأَصْلُو شُجَاعٍ*

كان من فُضَلَاءِ الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وكان مدرسا بإحدى المدارس الثَّمان ، في زمن السلطان بَايْزِيد خان بن السلطان محمد خان، رحمه الله تعالى.

٥٥٢ — إِيَّاسُ الرُّومِيّ**

من نَوَاجِي قَسْطُمُون (١) .

(٥) ترجمته في : الشَّقَائِقُ النعمانية ٤١١/١ ، وفيها : «المشهور بأَصْلُو شُجَاعٍ» .

كانت ولاية السلطان بايزيد ، كما تقدم ، بين سنتي ست وثمانين وثمانمائة، وثمان عشرة وتسعمائة.

(٥٥) ترجمته في : الشَّقَائِقُ النعمانية ٤٧٣/١ — ٤٧٥ .

(١) في الشَّقَائِقُ : « قَسْطُمُونِي » .

أخذ عن المَوْلى خَواجَزَّادَه ، وصار مُعِيْدًا لِذَرِيَّهِ ، ثم صار مدرسا بِعِدَّةِ مدارس؛ منها إحدى المدارس الثَّمان.

وَتُوِّفِيَ سنة ثلاث وعشر وتسعمائة، وقد جاوزَ التسعين .

وكان مِن فَضلاء تلك الدِّيار ، رحمه الله تعالى .

٥٥٣ — أمير كاتب بن أمير عمر العَمِيد ، ابن العميد أمير غازي

الشيخ ، الإمام ، العلامة ، قوام الدين ، أبو حنيفة

الْفَارَابِي ، الإِتْقَانِي *

وَسَمَّاهُ الْحُسَيْنِي فِي «ذَيْلِهِ» لطف الله .

قال في : «الذَّرَرِ» : وُلِدَ بِإِتْقَانَ ، في شوال، سنة خمس وثمانين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومَهَر، إلى أن شرح «الأَخْسِيَكِيَّ»^(١) وذكر أنه قَرَعَ منه بَتُسْتَر، سنة سبعمائة وسبع عشرة (٢) .

وقدم دمشق ، في سنة عشرين (٣) ، وناظر، وظهرت فضائله . قاله ابن كَثِير.

ودخل مصر ، ثم رَحَلَ فدخل بغداد ، وولَّى قضاءها .

ثم قَدِمَ دمشق ثانيا في شهر رجب ، سنة سبع وأربعين ، وولَّى بها دار الحديث الظَّاهِرِيَّة بعد وفاة الدَّهَبِيِّ ، وتدرّس الكنجِيَّة ، ثم نَزَلَ عنها .

ولما دخل مصر ، المَرَّةَ الثانية ، أُقْبِلَ عليه صَرَعْتُمُش ، وعظَّمه، وجعله شيخ المدرسة التي بناها ، واختار لحضوره الدَّرْسَ طالِعًا، وذلك حين كان القمر في السُّبُلَةِ ، والزُّهْرَةُ في الأَوْجِ .

(٥) ترجمته في : البدر الطالع ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، بغية الوعاة ٤٥٩/١ ، ٤٦٠ ، تاج التراجم ١٨ ، ١٩ ، الجواهر المضية (في الأنساب) ، برقم ٢٠١٣ ، حسن المحاضرة ٤٧٠/١ ، الدرر الكامنة ٤٤٢/١ — ٤٤٥ ، روض الناظر على هامش الكامل ١٧٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٨٥/٦ ، الفوائد البهية ٥٠ — ٥٢ ، كتاب أعلام الأخيار برقم ٥٥٨ ، كشف الظنون ٨٦٨/١ ، ١٨٤٩/٢ ، من ذبيل العبد (ذيل الحسيني) ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ٣٢٥/١٠ ، ٣٢٦ .

(١) الأخسيكي، هو حسام الدين محمد بن محمد بن عمر، وستأتي ترجمته في المحمدين.

(٢) في الدرر «٧١٦» بالأرقام هكذا .

(٣) في الدرر : «٧٢٠» بالأرقام هكذا .

وكان تثليث المُشْتَرَى والقمر، فدرّس ذلك اليوم، وأقبل عليه صَرَغْثُمُشْ إقبالاً عظيماً، فقَدَّر أنه لم يَعِشْ بعد ذلك سوى سنة ونصف، بل أقلّ من ذلك.

قال ابنُ حَجَرٍ: وكان لما قدم دمشق صَلَّى مع النائب، وهو يُلَبِّغُ، فرأى إمامه رَفَعَ (١) يَدَيْهِ عند الرُّكُوعِ والرُّفْعِ منه، فأَعْلَمَ الإِتْقَانِيَّ يُلَبِّغُ، أَنَّ صَلَاتَهُ باطِلَةٌ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، فبلغ ذلك القاضي تَقَى الدِّينِ السُّبُكِّيَّ، فَصَنَّفَ «رسالةً في الرَّدِّ عليه»، فَوَقَّفَ عليها، فَجَمَعَ «جُزْءاً»، في إثبات (٢) ما قاله، وأَسْتَدَّ ذلك عن مَكْحُولِ النَّسَفِيِّ أَنَّهُ حَكَاهُ عن أَبِي حَنِيفَةَ، وَبَالَغَ في ذلك، إلى أَن أَصْغَى إِلَيْهِ النّائِبُ، وَعَمَلَ بِقَوْلِهِ.

قال: وَاخْتَصَّ بِصَرَغْثُمُشْ، وَأشار عليه بأن قَصَرَ مدرسته عَلَى الحنفيّة دُونَ غيرهم، وكان شديد التَّعَاطُفِ، مُتَعَصِّباً لِنَفْسِهِ جِدّاً، حتّى قال في «شرحِهِ» لِلْأَخْسِيكِيِّ: لو كان الأَسْلَافُ في الحَيَاةِ، لَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: اجْتَهِدْتُ. وَلَقَالَ أَبُو يُونُسَ: نَارُ الْبَيَانِ أَوْقَدْتُ. وَلَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَحْسَنْتُ. وَلَقَالَ زُقَرُ: أَتَقَنَنْتُ. وَلَقَالَ [الحسن] (٣): أَتَمَعَنْتُ. وَاسْتَمَرَّ هَكَذَا، حتّى ذَكَرَ أَغْيَانَ الحنفيّة.

وقال الصَّفِيدِيّ، في تَرْجُمَتِهِ: كان مُتَعَصِّباً عَلَى الشَّافِعِيَّةِ، مُتَظَاهِراً بِالْغَضِّ مِنْهُمْ، يَتَمَتَّى تِلَافَهُمْ، وَاجْتَهِدَ في ذلك بِالشَّامِ، فَمَا أَفَادَ، وَدَخَلَ مِصْرَ، وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى الْعِتَادِ، وَكان شديد الإعْجَابِ (٤).

وشرح «الهداية» شَرْحاً حَافِلاً، وَحَدَّثَ بِ«الْمَوْطَأِ» رواية محمد بن الحسن، بِإِسْنَادٍ نَازِلٍ (٥).

وقال ابنُ حَبِيبٍ: كان رَأْساً في مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، بارِعاً في اللغة والعربية، كثير الإعْجَابِ بِنَفْسِهِ، شديد التَّعَصُّبِ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ.

قُلْتُ: لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ عِنْدَهُ أَذْنَى تَأْمُلٍ، وَوَقَّفَ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ الإِتْقَانِيّ، أَنَّ ما ذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ، وَنَقَلَهُ عن الصَّفِيدِيّ وَغَيْرِهِ، في حَقِّ الشَّيْخِ، أَنَّهُ كان مِنَ الْمُجْمَعِ عَلَى عِلْمِهِ،

(١) في الدرر: «يرفع».

(٢) في الدرر: «تبيين» وفي حاشيته: «تبيين».

(٣) تكملة من الدرر الكامنة.

(٤) آخر قول الصفدي، كما جاء في الدرر.

(٥) بعد هذا في الدرر زيادة: «جدا».

وَفَضْلِهِ، وَتَحْقِيقِهِ، وَبِرَاعَتِهِ، وَمَنْ كَانَ هَذَا الْوَصْفُ وَصَفَهُ، وَالْفَضَائِلُ فَضَائِلُهُ، فَبَعِيدٌ أَنْ يَضُدَّ مِنْهُ مَا لَا يَلِيْقُ بِمِثْلِهِ، وَلَا يَحْسُنُ بَعْلِمِهِ وَفَضْلِهِ، مِمَّا أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهِ، مِنَ التَّعْصِبَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى وَصْفِ الْإِنْسَانِ بِمَا لَا لَيْسَ فِيهِ، وَالْجَوَابُ فِي الْجَمِيعِ سَهْلٌ، وَالْأَقْرَأُ قَلْبًا تَحْلُو مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ.

قال ابن حجر: وقرأت بخط القطب: فقيه، فاضل، صاحب فنون من العلم، وله معرفة بالأدب، والمعتقول، درس بمشهد أبي حنيفة ببغداد، وقدم دمشق في رمضان، سنة إحدى وعشرين، ثم دخل العراق، سنة اثنتين (١).

وكانت وفاته بمصر، سنة ثمان وخسين وسبعمائة.

قال ابن السَّحْنَةِ، في أوائل «شرح الهداية» في ترجمة الإِثْقَانِي: وقد أخبرنا شيخنا الحافظ أبو الوفاء أن الأمير صرغتمش التَّاصِرِي، كان قصَدَ أن يَبْنِي مدرسة، ويُقرَّرَ في تَدْرِيسِهَا الشَّيْخَ علاءَ الدين الأَقْرَبَ الحَنَفِي، فَمُذِرَتْ وَفَاتُهُ، [فكانت] (٢) ولاية الشَّيْخِ قِوَامَ الدين بها على أَكْمَلِ وُجُوهِ التَّعْظِيمِ، حتَّى إِنَّهُ يَوْمَ أُلْقِيَ الدَّرَسَ، حضر الأمير صرغتمش إلى منزل الشَّيْخِ بِقَنَاطِرِ السَّبَاعِ، واستَدْعَاهُ لِلْحُضُورِ، فَلَمَّا رَكِبَ الشَّيْخُ أَخَذَ الأميرُ صرغتمش بِرِكَابِهِ، واستَمَرَّ ماشياً في رِكَابِهِ إلى المدرسة، ومعه جماعة من الأُمَرَاءِ مُشَاهَةً، فقال له: يَا أميرَ صرغتمش، لَا تَأْخُذْ في نَفْسِكَ مِنْ مَشِيكِ أَخِيذٍ بِرِكَابِي، فَقَدْ أَخَذَ بِرِكَابِي سُلْطَانٌ مِنْ بَنِي سَلْجُوقٍ. وكان يوماً مَشْهُوداً.

وذكره الصَّفِيدِي في «أعيان العصر، وأغوان النَّصْرِ»، قال: ونقلت من حَظِّهِ — يعني صاحب الترجمة — ما صورته: تاريخُ قُدُومِنَا دِمَشْقَ فِي الْكَرَّةِ الثَّانِيَةِ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، ثُمَّ لَبِثْنَا ثَمَّةً إِلَى أَنْ خَرَجْنَا مِنْهَا، فِي ثَامِنِ صَفَرٍ، يَوْمَ السَّبْتِ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

قال العبدُ الفقيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أميرُ كَاتِبِ ابْنِ أَمِيرِ عَمْرِ، المَدْعُوبُ بِقِوَامِ الْفَارَابِيِّ الإِثْقَانِي: كَانَ تَارِيخُ وَلَادَتِي بِإِثْقَانٍ، لَيْلَةَ السَّبْتِ، التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَالٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَقَارَابٍ: مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ مِنْ مَدَائِنِ التُّرْكِ تُسَمَّى بِلِسَانِ الْعَوَامِّ أَوْتَرَارٍ، وَإِثْقَانٍ: اسْمٌ لِقَصْبَةٍ مِنْ قَصَبَاتِهَا.

(١) إِلَى هُنَا انْتَهَى قَوْلُ الْقُطْبِ، كَمَا فِي الدَّرَرِ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ: ط، وَهُوَ فِي: س، ن.

ثم قال : هذا ما أنشأ في دولة السلطان مالك رقاب الأمم، مولى ملوك العرب والعجم، قاهر الكفرة والمشركين، ناصر الإسلام والمسلمين، الملك الناصر فلان، في مدح المقرّ العالی، سيف الدين صرغتمش، رحمه الله تعالى:

أَرَأَيْتُمْ مَنْ دَرَأَ النُّوَبَا وَأَتَى قُرْبَا وَنَفَى الرَّيْبَا
فَبَدَا عَلَمًا وَسَمَا كَرَمًا وَنَمَا قَدَمًا وَلَقَدْ غَلَبَا

وساق القصيدة بتمامها، ثم قال: وأعطاني المقرّ العالی صرغتمش، أيده الله تعالى، جائزة/ هذه القصيدة، يوم أنشدتها، عشرة ألف (١) درهم، وملاً يوم الدّرس بركة المدرسة بالسُّكَّرِ وماء اللّيثِ، فسقى بذلك الناس أجمعين، وخلع علىّ بعد الدّرس خلعين، وخلع على ابني همام الدين أيضاً، ثم لما خرجت حملي على بغلة شهباء، مع السّرج المفضّض واللّجام، وكان اليوم يوماً يورّخ، فيا لها قصة في شرحها طول*.

١٣٠*

انتهى ما نقلته عن الصّفيدي، مع حذف ما ليس في ذكره كبير فائدة، وأما هو فقد نقله بخروفيه.

قلت: أما علّم الشيخ، وفضله، وإتقانه، فما لا يُشكُّ فيه، وأما إنشاؤه نثراً ونظماً، فالذي يظهر من كلامه، وعقود نظامه، أنّ العربية وإن كان يعرف دقائقها، فليست له بسجية، نعمّده الله تعالى برحمته، وأباحه بحبوحه جنته، آمين.

٥٥٤ — أمير غالب بن أمير كاتب، ابن أمير عمر، ولّد الذي قبله

همام الدين، ابن الإمام العلامة قوام الدين، الإتقاني*

ذكره علاء الدين ابن خطيب النّاصرية، في «تاريخه»، وقال: ولّى قضاء دمشق، وكان رئيساً، عالماً، حسن الأخلاق والشّكل، عادلاً في أحكامه، اعتمد على العلماء من نوابه، وتخلّى عن الأشياء، ورّفقه نفسه عن التّعّب.

توفّي، رحمه الله تعالى، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، بدمشق، وقد قارب الخمسين سنة، رحمه الله تعالى.

(١) كذا في الأصول.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٤٤٥، النجوم الزاهرة ١١/٢٩٤.

نقلت هذه الترجمة من خط أحمد بن محمد ابن الشَّحْنَةِ، رحمه الله تعالى.

٥٥٥ — أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم

ابن طارق بن سالم بن الثَّحَّاسِ الأَسَدِيِّ الحلبيّ

الإمام العلامة ، بهاء الدين ، أبو صابر**

وُلِدَ سنة سبع عشرة وستمائة .

وسمع بمكة من ابن الجُمَيْزِيِّ (١) ، وبالقاهرة من يوسف السَّائِيّ ، وببغداد من ابن الخازن .

ودرس ، وأفتى ، وحَدَّث .

ومات في ليلة يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عن ثانی شَوَّال ، سنة تسع وتسعين وستمائة .

وذكره الصَّفَدِيُّ ، في «أعيان العصر، وأغوان النصر»، وحكى أنه كان مدرّس القَلْبِجِيَّةَ (٢) ، وشيخ الحديث بها ، ثم قال : لم يزل بمدرسته في الإفادة ، وألف هو هذه العادة ، ورآها كما يرى المُحِبُّ مَحْبُوبَتَهُ العادة ، إلى أن نحا الثَّحَّاسُ حَيْثُ ، وتولّع به بَيْتُهُ . انتهى .

٥٥٦ — أيوب بن الحسن الفقيه ، الزَّاهِد

أبو الحسين ، التَّيْسَابُورِيُّ*

تفقه عند محمد بن الحسن .

وكان من خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ إبراهيم بن محمد بن سفيان .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦٧ ، الدارس ٥٧١/١ ، شذرات الذهب ٤٤٥/٥ ، العبر ٣٩٦/٥ ، الفوائد البهية ٥٢ ، كُنَائِبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، برقم ٤٨٦ .

(١) في س ، ن ، والجواهر : «الحميري» ، وفي ط : «الحميزي» ، ولعل ما أثبتته الصواب ، وهو أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة ، ابن الحميزي ، المتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة . انظر العبر ٢٠٣/٥ .

(٢) في الأصول : «القلبيّة» ، والتصحيح عن الدارس .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٦٨ .
وفي ط : «الناستوري» ، وفي ن : «الناسودي» ، والصواب في : س ، والجواهر ، وهو مترجم — كما سيأتي — في تاريخ

نيسابور .

قال الحاكم أبو عبد الله بن أبيع: سمعتُ محمد بن يزيد العَدَل، يقول: كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، صاحبِ الرَّأْيِ، الفقيه الحنفِي، انتهى.

مات أيوب سنة إحدى وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٥٥٧ — إياس الرومِيّ*

قرأ على المَوَلَى ايا سلوغ^(١) چلبى، والمولى خضر^(٢) بيك، ودأب، وحَصَلَ.
وصار مُعَلِّماً للسلطان محمد خان، وهو صغير، ثم إنه اشتغل بالعبادة، وانقطع إلى خِدْمَةِ مَوْلَاهُ.

وكان له عناية تامّة بتَصْحِيحِ الكتب وتَحْشِيَتِهَا.

وكان من عبادِ الله الصالحين، وقد قيل: إنه قُطِبَ قَبْلَ مَوْتِهِ^(٣). تغمده الله تعالى برحمته.

كَذَا قَالَه فِي «الشَّقَائِقِ»، رحمه الله تعالى^(٤).

(٥) ترجمته في: الشَّقَائِقُ النعمانية ٢٦٤/١ — ٢٦٦، ترجمة مطولة.

وفي س، ط: «إياس الرومِي»، وفي ن: «أيوب الرومِي»، وكان الترتيب يقتضى الأخير، إلا أن المصنف صرح بأنه نقله عن الشَّقَائِقِ، وهو فيها كما أثبت.

(١) في الشَّقَائِقِ: «الأيانلوغِي».

(٢) في الشَّقَائِقِ: «خضر».

(٣) لم يذكر صاحب الشَّقَائِقِ أيضا تاريخ وفاته، وقد ذكره في علماء دولة السلطان محمد خان بن مراد، وكانت سلطنته بين سنتي خمس وخمسين وثمانمائة وست وثمانين وثمانمائة.

(٤) جاء بعد هذا في س: «وهذا آخر الجزء الثالث، من تجزئة المؤلف، رحمه الله تعالى».

حرف الباء

١٣١٩

٥٥٨ — / باشا چلبى بن المولى زيرك الرومى *

أخذ فضلاء الديار الرومية .

اشتغل ، وحصل ، ودرس ببعض المدارس .

ومات وهو مدرس بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ، في أوائل سلطنة السلطان سليم خان الأول (١) ، وكان يشغل الطلبة ، وانتفع به جماعة كثيرة ، رحمه الله تعالى .

٥٥٩ — باشا چلبى اليكانى الرومى **

أخذ عن ابن المؤيد ، ولزمه ، وكان يشهد له بالفضيلة .

ودرس بعدة مدارس ، منها المدرسة الحليية بأدرنة ، وتوفي وهو مدرس بها ، سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة .

وكان مكيباً على الاشتغال ، وله مشاركة في فنون كثيرة ، وله كتابه على مواضع من «شرح المفتاح» للسيد ، قدس الله روحه .

٥٦٠ — بالى بن حاجى سيدى الرومى الإيدىنى ***

أخذ فضلاء الدولة العثمانية .

(٥) ترجمته في الشقائق النعمانية ٦٥٨/١ ، ٦٥٩ .

(١) بويج للسلطان سليم بالسلطنة في الثانى عشر من شهر صفر ، سنة ثمان عشرة وتسعمائة . الشقائق النعمانية ٥٩٠/١ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٣٢/٨ ، الشقائق النعمانية ٦٥٧/١ ، ٦٥٨ ، وفيه أنه توفي بمدينة أدرنة سنة تسع أو ثمان وثلاثين وتسعمائة . هكذا على الشك ، وقد قطع المؤلف بأنه توفي سنة ثمان وثلاثين كما يأتى ، بينما ذكره ابن العماد في وفيات سنة تسع وثلاثين .

وفى س : «اليكانى» مكان : «اليكانى» وفى الشذرات : «البكالى» ، والمثبت فى : ط ، ن ، والشقائق .

(٥٥٥) ترجمته فى : شذرات الذهب ١٦٣/٨ ، ١٦٤ ، الشقائق النعمانية ٤٤٨/١ ، ٤٤٩ ، الكواكب السائرة ١٦٣/١ ، ١٦٤ .

وفى س مكان : «الايدينى» : «الايدينى» ، وفى ط ، ن : «الأيدىنى» ، والمثبت من مصادر الترجمة . وهونسبة إلى ولاية ايدين الى .

قرأ على المولى خطيب زاده، وصار ملازماً منه، وأخذ عن غيره من فضلاء تلك البلاد.
وصار مدرساً بعبدة مدارس، وولى بالمدارس الثمان مرتين، وولى قضاء بروسة مرتين.
ومات وهو مدرس بإحدى الثمان، في اليوم الثاني من آخر الربيعين، سنة ثمان
وعشرين وتسعمائة (١)، ودُفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية.

وكان من المشهورين بالعلم والفضل في الديار الرومية، وكان عنده كتب كثيرة،
أوقفها (٢) قبل وفاته على أولاده، ثم على طلبة العلم الشريف، وله «رسالة» متضمنة
للأجوبة عن إشكالات المولى سيدي الحميدي.

٥٦١ — بايزيد الصوفي*

كان عالماً، عاملاً، عاقلاً، مُدبراً، جعله السلطان بايزيد خان مُعلماً لابنه السلطان
محمد خان، عليه الرحمة والرضوان.

وقد ذكرته في هذا الباب، ولم أذكره في الكنى، لأن اصطلاح أهل بلاد الروم في أكثر
الكنى هكذا، بل هو علمٌ عندهم، يضعونه على المولود وقت ولادته، ولوسألت أكثرهم عن
الاصطلاح فيه ماعرفه، فيكون بهذا الاعتبار علماً مُركباً محله في هذا الباب، والله تعالى
أعلم.

٥٦٢ — برويز بن عبد الله الرومي*

الإمام البار، العالم، العامل، قاضي العساكر بولاية أناتولى.

(١) في الشذرات، والشقائق النعمانية أنه توفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة.

(٢) أشار صاحب القاموس إلى أن «أوقف» لغة ردية.

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١٢٤/١.

وقد ذكره طاشكبرى زاده في الطبقة الخامسة في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان، وقد بيع له بالسلطنة في
سنة ست عشرة وثمانمائة.

(٥٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٤٣٧/٨، كشف الظنون ٤٧٨/١.

كان من أرقاء رجل من أكابر النظار، يُعرفُ بالفشانجي محمد جلبى، وكان قد اشتغل من صغره، ولازم أفاضل العلماء، وتردد إليهم، وأخذ عنهم، وأجل من قرأ عليه الإمام العلامة أحمد بن سليمان بن كمال باشا، فقرأ عليه كثيراً من مؤلفاته، وكان يُكرمه، ويعتني به.

ثم إنه صار مدرساً بمدارس متعددة، منها مدرسة إبراهيم باشا القديمة بقسطنطينية، ومدرسة محمود باشا بها أيضاً، بخمسين عثمانياً، ثم بمدرسة دار الحديث بأدرنة، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً ببغداد، ثم عُزل عنها وولى قضاء حلب، ثم قضاء دمشق، ثم قضاء أدرنة، ثم قضاء إصطنبول، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى، وكان محموداً في هذه الولايات كلها، يقول الحق، ويعمل به، ثم أقام معزولاً مدة مديدة، ثم ولى قضاء مكة المشرقة، ومات بها في سنة (١)، ودفن بالمعلاة، رحمه الله تعالى.

* * *

١٣١ ظ

٥٦٣ — / بركة بن على بن بركة بن الحسين

ابن أحمد بن بركة بن على، أبو الخطاب*

الفقيه، الإمام الكبير، له مصنفات، منها كتاب «كامل الآلة في صناعة الوكالة»، يشتمل على الشروط، وهو كتاب حسن في فقهه.

مات في ربيع الأول، سنة خمس وستمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) بياض بالأصول، وفي شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ست وتسعين وتسعمائة، وفي كشف الظنون أنها كانت سنة سبع وثمانين وتسعمائة.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٩، التكملة لوفيات النقلة ٢٤١/٣، الجامع المختصر ٢٧٥/٩، الجواهر المضية، برقم ٣٦٩، كشف الظنون ١٣٧٩/٢، المشتبه ٣٤٥. وكان حق هذه الترجمة التقديم في الترتيب على سابقها.

٥٦٤ — بشر بن غِيَاث بن أَبِي كَرِيمَة
أبو عبد الرحمن المَرِيَّيْسِي *

مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ .

كان يسكن في الدَّرب المعروف به ، ويُسمَّى درب المَرِيَّيْسِي (١) ، وهو بين نهر الدَّجاج ونهر البَرَّازين .

أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي ، واشتغل بالكلام ، وجَرَّدَ القَوْلَ بِخَلْقِ القرآن ، وحَكَمَى عنه أقوال شنيعة ، ومذاهب مُسْتَكْرَةٌ ، أساء أهل العِلْمِ قَوْلَهُمْ فِيهِ بِسَبِّهَا ، وكَفَرَهُ أَكْثَرُهُمْ لِأَجْلِهَا (٢) .

وكان الأَلَيِّقُ بكتابنا هذا عَدَمَ ذِكْرِهِ ، والإِضْرَابَ عن الاعْتناء بِأَمْرِهِ ، فإنه كان — والحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ — سَيِّئَةً مِنْ سَيِّئَاتِ الزَّمان ، ونَقْمَةً مِنْ نَقَمِ الحِداثِ ، لَكِنْ ذَكَرْنَاهُ تَبَعاً لِلْغَيْرِ ، وتحذيراً منه ومن العمل بطريقته ، وإِلاَّ فالمشهور أَنَّ الرجلَ كان غيرَ مُتَقَيِّدٍ بدين ولا مذهب ، وسند كرمَا قاله في حَقِّه الثَّقَاتُ الأَثْبَاتُ ، مِنْ غيرِ مِثْلٍ إِلَيْهِ ، وانْحِرَافٍ عَنْهُ ، والله تعالى أَعْلَمُ بالصَّوابِ .

قال في «الجواهر» : أخذ الفقه عن أبي يوسف ، وبرع فيه ، ونظر في الكلام والفلسفة .

قال الصَّيْمَرِيُّ ، فيما جَمَعَهُ : ومن أصحابِ أبي يوسف خاصَّةً بشرُ بن غِيَاثِ المَرِيَّيْسِي ، وله تصانيفٌ ، ورواياتٌ كثيرة عن أبي يوسف ، وكان من أهلِ الوَرَعِ والزُّهْدِ ، غيرَ أَنَّهُ رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الزَّمان ، لِأَشْيَئِهِارِهِ بعِلْمِ الكلام ، وَخَوْضِهِ فِي ذَلِكَ ، وعنه أخذ حُسَيْنُ النَّجَّارُ (٣) مذهبه ، وكان أبو يوسف يَدُمُّهُ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٢٣ ظ ، ٥٢٤ ، و تاريخ بغداد ٥٦/٧ — ٦٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٧٠ ، وروضات الجنات ١٣٤/٢ ، شذرات الذهب ٤٤/٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٨ ، العبر ٣٧٣/١ ، الفوائد البهية ٥٤ ، الكامل ٤٤١/٦ ، كستائب أعلام الأخيار ، برقم ١٠١ ، كشف الظنون ٦٣١/١ ، اللباب ١٢٨/٣ ، لسان الميزان ٢٩/٢ ، مرآة الجنان ٧٨/٢ ، معجم البلدان ٥١٥/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٢ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ .

وسيائى الكلام على نسبة «المريسي» قبل نهاية الترجمة .

(١) في الأصول مكان هذا : «وهو نهر الدجاج» ، وهو خطأ ، صوابه في تاريخ بغداد ٥٦/٧ ، والنقل عنه .

(٢) هذا كلام الخطيب البغدادي ، وما يأتي كلام المصنف .

(٣) هو الحسين بن محمد بن عبد الله النجار ، رأس الفرقة النجارية من المعتزلة ، المتوفى نحو سنة عشرين ومائتين .

انظر : الإمتاع والمؤانسة ٥٨/١ ، واللباب ٢١٥/٣ ، والملل والنحل ٨٨/١ .

قال : وهو عندي كإبرة الرِّفَاء ، ظَرْفُهَا دَقِيقٌ ، وَمَدْخَلُهَا ضَيِّقٌ ، وهي سرِّيعَةُ الانْكَسَارِ .
انتهى .

وعن إسحاق بن إبراهيم بن عمر بن مَنِيع : كان بشر المَرِّيسِيّ ، يقول بِقَوْلِ صِئْفٍ مِنَ الزَّنَادِقَةِ ، سَمَّاهُمْ صِئْفٌ كَذَا وَكَذَا ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ بِشَيْءٍ (١) .

وعن عَبَّاد بن الْعَوَّام (٢) : كَلَّمْتُ بَشْرًا الْمَرِّيسِيّ ، وَأَصْحَابَ بَشْرٍ ، فَرَأَيْتُ آخِرَ كَلَامِهِمْ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ يَقُولُوا : لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ .

وعن يَحْيَى ابن عاصِم (٣) ، قال : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ بَشْرُ الْمَرِّيسِيّ ، فَقُلْتُ : بَأَبْتِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِثْلُ هَذَا !!
فقال : يَا بَتِّي ، وَمَالَهُ ؟

قال ، قلتُ : إِنَّهُ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَمْ يُخْلَقَا ، وَإِنْ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا بَاطِلٌ ، وَإِنَّ الصِّرَاطَ بَاطِلٌ ، وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ (٤) بَاطِلٌ ، وَإِنَّ الْيَمِيزَانَ بَاطِلٌ ، مَعَ كَلَامٍ كَثِيرٍ .

قال ، فقال : أَذْخِلْهُ عَلَيَّ .

فأَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ .

قال : فقال : يَا بَشْرُ أَذْنُهُ ، وَتِلْكَ يَا بَشْرُ أَذْنُهُ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا .

فلم يزل يُذْنِيهِ حَتَّى قَرَّبَ مِنْهُ ، فقال : وَتِلْكَ يَا بَشْرُ ، مَنْ تَعْبُدُ ، وَأَيْنَ رَبُّكَ ؟ .

فقال : وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ .

قال : أُخْبِرْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ فِي الْأَرْضِ . مَعَ كَلَامٍ (٥) .

— وَلَمْ أَرَشِيهَا أَشَدَّ عَلَى أَبِي (٦) مِنْ قَوْلِهِ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ فِي الْأَرْضِ — .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٥٨/٧ .

(٣) هُوَ يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ ، كَمَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ ٥٨/٧ .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ : «السَّاعَةُ» .

(٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : «كَثِيرٌ» .

(٦) تَكَلَّمَ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادٍ .

فقال : يا أبا الحسن ، لم أجِءَ لهذا ، إِنَّا جِئْتُ فِي كِتَابِ خَالِدٍ تَقْرَأُهُ عَلَيَّ .
 قال : فقال له : لا ، ولا كرامة ، حتى أَعْلَمَ ما أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَيْنَ رَبُّكَ وَتِلْكَ ؟
 قال ، فقال له : أَوْتَغْفِينِي ؟ .

قال : ما كُنْتُ لِأَغْفِيكَ .
 قال : أَمَّا إِذَا أَتَيْتَ ، فَإِنَّ رَبِّي نَوَّرَ فِي نَوْرٍ .

قال : فَجَعَلَ يَزْحَفُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ ، وَتِلْكَمُ ، اقْتُلُوهُ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ زَنْدِيقٌ ، وَقَدْ كَلَّمْتُ هَذَا الصَّنَفَ بِخُرَاسَانَ .

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَرَّابِيِّسَي (١) ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتْهُ أُمُّ بَشَرٍ الْمَرْيَسِي إِلَى الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَرَى ابْنِي يَهَابُكَ وَيُجَبِّكَ ، وَإِذَا دُكِرَتْ عِنْدَهُ أَجَلَكَ ، فَلَوْ نَهَيْتُهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَقَدْ عَادَاهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَيتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ يُؤَالِيهِ النَّاسُ عَلَيْهِ وَيُحِبُّونَهُ .

فَقَالَ لَهَا الشَّافِعِيُّ : أَفْعَلُ .

فَشَهِدْتُ الشَّافِعِيَّ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَشَرٌ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَخْبِرْنِي عَمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ ، أَكُتَّابُ نَاطِقٍ ، أَمْ قَرَضٌ مُفْتَرَضٌ ، أَمْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، أَمْ وَجُوبٌ عَنِ السَّلَفِ الْبَحْثُ فِيهِ ، وَالسُّوَالُ عَنْهُ ؟ .

فَقَالَ بَشَرٌ : لَيْسَ فِيهِ كُتَّابُ نَاطِقٍ ، وَلَا فَرَضٌ مُفْتَرَضٌ ، وَلَا سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، وَلَا وَجُوبٌ عَنِ السَّلَفِ الْبَحْثُ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسَعُنَا خِلَافُهُ .

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : أَقَرَّرْتُ عَلَى نَفْسِكَ بِالْخَطَا ، فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَخْبَارِ ، يُؤَالِيكَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَتَتْرُكُهُ هَذَا ؟ .

قال : لَنَا نَهْمَةٌ (٢) فِيهِ .

فَلَمَّا خَرَجَ بَشَرٌ قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَا يُفْلِحُ .

(١) تاريخ بغداد ٥٩/٧ .

(٢) النهمة : الشهوة والحاجة .

قال الحسين (١) : كلمتُ يوماً بِشراً المَرِيئِيَّ، شَبِهاً بهذا السؤال، قال: فَرَضَ مُفْتَرَضٌ.

قلتُ : مِنْ كِتَابٍ ، أَوْ سُنَّةٍ ، أَوْ إِجْمَاعٍ ؟

قال : مِنْ كُلِّ .

قال : فَكَلَّمْتُهُ حَتَّى قَامَ وَهُوَ يُصَحِّحُكَ مِنْهُ .

● وقال أَبُو بَرِيطٍ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : نَظَرْتُ الْمَرِيئِيَّ فِي الْقُرْعَةِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْعَةِ .

فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا قِمَارٌ .

فَأَنْتَيْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ الْمَرِيئِيَّ يَقُولُ : الْقُرْعَةُ قِمَارٌ .

فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، شَاهِدْ آخَرَ ، وَاقْتُلْهُ .

● وقال أَبُو ثَوْرٍ (٢) : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : قُلْتُ لِبَشَرٍ الْمَرِيئِيَّ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قُتِلَ ، وَلَهُ أَوْلِيَاءُ صِغَارٌ ، وَكِبَارٌ ، هَلْ لِلْأَكْبَارِ أَنْ يَقْتُلُوا دُونَ الْأَصَاغِرِ ؟

فَقَالَ : لَا .

فَقُلْتُ لَهُ : فَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ابْنَ مُلْجَمٍ ، وَلَعَلِّي أَوْلَادُ صِغَارٍ .

فَقَالَ : أَخْطَأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ .

فَقُلْتُ : أَمَّا كَانَ جَوَابُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ ؟

قال : وَهَجَرْتُهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ .

وعن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ (٣) ، قال : دَخَلَ الشَّافِعِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعِنْدَهُ بَشَرٌ الْمَرِيئِيَّ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلشَّافِعِيِّ : أَلَا تَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ هَذَا بَشَرٌ الْمَرِيئِيَّ .

فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَذْخَلَكَ اللَّهُ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ ، مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ .

(١) تاريخ بغداد ٥٩/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٠/٧ .

(٣) تاريخ بغداد ٦٠/٧ .

فقال المَرِيَسِيُّ: أَذْخَلَكَ اللَّهُ أَعْلَى عِلِّيَّينَ، مع محمد وإبراهيم وموسى صلى الله عليهم وسلم.

قال محمد بن إسحاق (١): فذكرتُ هذا الحكايةَ لبعضِ أصحابنا، فقال لي: لا تَدْرِى أَىْ شَيْءٍ أَرَادَ المَرِيَسِيُّ بِقَوْلِهِ؟ كان منه طَنْزاً (٢)، لأنّه يقول: ليس تَمَّ جَنَّةٌ ولا نار.

وروى (٣) عن حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ، أنّه دخل على أمير المؤمنين، وعنده بشرٌ المَرِيَسِيُّ، فقال أمير المؤمنين لِحُمَيْدٍ: أَتَدْرِى مَنْ هَذَا يَا أَبَا غَانَمٍ؟

قال: لا .

قال: هذا بشرٌ المَرِيَسِيُّ .

فقال حُمَيْدٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ، هَذَا قَدْ رَفَعَ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَمَسْأَلَةُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَالْيَمِزَانَ، وَالصَّرَاطَ، أَنْظَرُهُ هَلْ يَتَقَدَّرُ يَرْفَعُ الْمَوْتَ؟ .

ثم نظر إلى بشره، فقال: لورفعت الموت كنت سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ حَقًّا.

وروى (٣) أَنَّ يَهُودِيًّا مَرَّ عَلَى بشره، والناسُ مجتمعون عليه، فقال لهم: لَا يُفْسِدُ عَلَيْكُمْ كِتَابَكُمْ، كَمَا أَفْسَدَ أَبُوهُ عَلَيْنَا التَّوْرَةَ، يَعْنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا.

وعن أبى مُنْشَلِمٍ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ (٤)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: رَأَيْتُ بَشْرًا المَرِيَسِيَّ — عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ — مَرَّةً / وَاحِدَةً، شَيْخًا قَصِيرًا، ذَمِيمًا (٥) الْمُنْظَرُ، وَسَخَّ الشَّيَابِ، وَافْرَ الشَّعْرِ، أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْيَهُودِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَهُودِيًّا صَبَاغًا بِالْكُوفَةِ فِي سُوقِ الْمَرَاضِعِ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ، فَقَدْ كَانَ فَاسِقًا.

وكان أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيّ، يقول (٦): بَشْرٌ المَرِيَسِيُّ زَنْدِيقٌ.

وكان أبو يوسُفَ، يقول له (٦): طَلُبُ الْعِلْمِ بِالْكَلامِ هُوَ الْجَهْلُ، وَالْجَهْلُ بِالْكَلامِ هُوَ

(١) أى الفقّفى، كما فى تاريخ بغداد .

(٢) الطَنْزُ: السخرىة .

(٣) أى الخطيب البغدادى : انظر : تاريخ بغداد ٦٠/٧ ، ٦١ .

(٤) تاريخ بغداد ٦١/٧ .

(٥) فى تاريخ بغداد : « ذمى » .

(٦) تاريخ بغداد ٦١/٧ .

العلم، وإذا صار الشخصُ رأساً في الكلام، قيل: زَيْدٌ، أَوْ رَمَى بِالزَّنْدَقَةِ، يابشرُ: بَلَّغْنِي أَنْكَ
تَتَكَلَّمُ فِي الْقُرْآنِ، إِنَّ أَفْرَزْتَ أَنَّ لِيهِ عِلْماً خُصِّمْتُ، وَإِنْ جَحَدْتَ الْعِلْمَ كَفَرْتُ.

وكان يزيد بن هارون يُحَرِّضُ أَهْلَ بَغْدَادَ عَلَى قَتْلِ بَشْرِ الْمَرْيَسِيِّ (١).

وَرَوَى (٢) عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ (٣)، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ
خُرَّاسَانَ فِي مَقَاوِزَ (٤) إِبْلِيسَ فِي الْمَنَامِ.

قال: وإذا بَدَنَتْهُ مُكَلَّبَسٌ شَعْرًا، ورأسه إلى أسفل، ورجلاه إلى فوق، وفي بَدَنِهِ عيونٌ مثلُ
النارِ.

قال: فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا إِبْلِيسُ.

قال: فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيْنَ تَرِيدُ؟

قال: بَشَرِ بْنِ يَحْيَى. رَجُلٌ كَانَ عِنْدَنَا بِمَرْوَرَى رَأَى الْمَرْيَسِيَّ.

قال: ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ مَدِينَةٍ إِلَّا وَلِيَ فِيهَا خَلِيفَةٌ.

قُلْتُ: مَنْ خَلِيفَتُكَ بِالْعِرَاقِ؟

قال: بَشَرُ الْمَرْيَسِيِّ، دَعَا النَّاسَ إِلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ.

وَرَوَى عَنْ بَشْرِ (٥) أَنَّهُ قَالَ: الْقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَنِي، وَغَيْرُ مَخْلُوقٍ.

٦) فَقِيلَ لَهُ: أَمَا تَرْجِعُ عَنْهُ (٦)؟

قال: أَرْجِعُ عَنْهُ! وَقَدْ قُلْتُهُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً: (٧) وَقَدْ صَنَعْتُ (٧) فِيهِ الْكُتُبَ، وَاحْتَجَجْتُ
فِيهِ بِالْحُجَجِ.

(١) في تاريخ بغداد ٦٣/٧: «عن يزيد بن هارون، قال: المريسي حلال الدم، يقتل».

(٢) أي الخطيب، انظر: تاريخ بغداد ٦٤/٧.

(٣) هو يحيى بن يوسف الزمي، كما في تاريخ بغداد.

(٤) في تاريخ بغداد: «في منازة اموه». وفي هامشه تعليق، انظره.

(٥) روى الخطيب ذلك في تاريخ بغداد ٦٥/٧، وذكر أن الذي كان يحاوره هو محمد بن علي بن ظبيان القاضي.

(٦) في تاريخ بغداد: «قال: قلت: فالقول قوهم، ارجع عنه».

(٧-٧) في تاريخ بغداد: «ووضعت».

فنعودُ بالله تعالى من العِتَادِ، والإِضرَارِ عَلَى ما يُؤَدِّي إلى البَوَارِ، ودخولِ النارِ.

وَرَوَى (١) أن بشرأ دخل يوما على سفيان بن عُيَيْتَةَ، وعنده أصحابه، فأخذ يتكلم بمُهَمَّلَاتِهِ، فقال ابنُ عُيَيْتَةَ: اقْتُلُوهُ.

قال ابنُ خَلَّادٍ (٢): فأنا كنتُ مِمَّنْ صَرَبَهُ بيده .

● وقيل لسفيان بن عُيَيْتَةَ: إن بشرأ الأمرِ يسي، يقول: إنَّ الله تعالى لا يُرى يوم القيامة. فقال: قاتله الله، ألم يسمع الله يقول: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِيزٌ لَمَحْجُوبُونَ) (٣)، فجعل اِحتِجَابَهُ عنهم عُقُوبَةً لَهُمْ، فإذا اِحتَجَبَ عن الأولياءِ والأعداءِ، فأى فَضْلٍ للأولياءِ عَلَى الأعداءِ؟!!

وَرَوَى (٤) أن بشرأ دخل على أبي يوسف، فقال له أبو يوسف: حدِّثنا إسماعيلُ، عن قَيْسٍ، عن جَرِيرٍ، عن النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فذكر حديثَ الرُّوْيَةِ.

ثم قال أبو يوسف: إني والله مُؤْمِنٌ بهذا الحديثِ، وأصحابُك يُنْكِرُونَهُ، وكأنَّي بك قد شَعَلْتُ عَلَى النَّاسِ (٥ حَشَبَةَ بَابِ الْجِسْرِ، فاحذرْه).

وحَدَّثَ بعضُ الثَّقَاتِ (٦)، أنه لما مات بشر الأمرِ يسي لم يَشْهَدْ جَنَازَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ والسُّنَّةِ أَحَدٌ إِلَّا عُيَيْدُ الشُّونِيزِيِّ (٧)، فلَمَّا رَجَعَ مِنْ جَنَازَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ والْجَمَاعَةِ، وقالوا: يا عَدُوَّ اللَّهِ تَتَحَلَّلُ السُّنَّةَ، وتشهدُ جَنَازَةَ الْمَرِيسِيِّ؟

قال: أَنظِرُونِي حَتَّى أُخْبِرَكم، ماشهدتُ جَنَازَةَ رَجَوْتُ بها من الخَيْرِ (٨) ما رَجَوْتُ فِي شُهُودِ جَنَازَتِهِ، لَمَّا وُضِعَ فِي مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ، فُتِّمَتْ فِي الصَّفِّ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ هَذَا كَانَ

(١) تاريخ بغداد ٦٥/٧.

(٢) في تاريخ بغداد: أنه أبو بكر بن خلاد الباهل.

(٣) سورة المطففين ١٥.

(٤) تاريخ بغداد ٦٥/٧.

(٥- ٥) في الأصول: «حشية باب الجيس فاحذر»، والتصويب من تاريخ بغداد.

(٦) تاريخ بغداد ٦٦/٧.

(٧) نسبة إلى الشونيزية، وهي موضع معروف ببغداد، له مقبرة مشهورة بها مشايخ الطريفة، وهي أيضا نسبة إلى الشونيز، وهي الحية السوداء.

اللباب ٣٣/٢.

(٨) في تاريخ بغداد: «الأجر».

لَا يُؤْمِنُ بِرُؤْيَيْكَ فِي الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ فَاحْجِبْهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَوْمَ يُنْظَرُ إِلَيْكَ
الْمُؤْمِنُونَ، اللَّهُمَّ عَبْدُكَ هَذَا كَانَ يُتَكَبَّرُ الْمِيزَانَ، اللَّهُمَّ فَخَفِّفْ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اللَّهُمَّ عَبْدُكَ
هَذَا كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ، فَعَذِّبْهُ الْيَوْمَ فِي قَبْرِهِ عَذَابًا لَمْ تُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ عَبْدُكَ هَذَا كَانَ يُتَكَبَّرُ الشَّفَاعَةَ، اللَّهُمَّ فَلَا تُشَفِّعْ فِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَسَكُتُوا عَنْهُ ، / وَضَحِّكُوا .

وَحَدَّثَ أَحَدُ ابْنِ الدُّوْرَقِيِّ (١) ، قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ مِنْ جِيرانِنَا شَابًّا ، فَرَأَيْتُهُ فِي اللَّيْلِ وَقَدْ
شَابَ ، فَقُلْتُ : مَا قِصَّتُكَ ؟

قَالَ : دُفِنَ بَشَرٌ فِي مَقَابِرِنَا ، فَرَفَرْتُ جَهَنَّمَ رَقَرَةً شَابَ مِنْهَا (٢) كُلُّ مَنْ فِي الْمَقْبَرَةِ .
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَيُقَالُ سَنَةُ تِسْعِ عَشْرَةِ .

وَالْمَرْيَسِيُّ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ ، وَفِي آخِرِهَا السِّينِ
الْمَهْمَلَةِ ، نَسَبَهُ إِلَى مَرْيَسٍ (٣) ، قَرْيَةٍ بِأَرْضِ مِصْرَ ، قَالَهُ الْوُزَيْرِيُّ أَبُو سَعْدٍ ، فِي كِتَابِ «التَّنْفِيزِ
وَالطَّرْفِ» (٤) .

ثُمَّ قَالَ : وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ بَشَرُ الْمَرْيَسِيِّ ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الطَّائِفَةُ الْمَرْيَسِيَّةُ .

قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ» : وَلَهُ أَقْوَالٌ فِي الْمَذْهَبِ غَرِيبَةٌ .

(١) تاريخ بغداد ٦٧/٧ .

والدورقي هذا أحد بن إبراهيم بن كثير، المتوفى سنة أربعين ومائتين .

وهو منسوب إما إلى بلد بفارس، وقيل بخوزستان، يقال لها: دورق، أو إلى لبس القلائس الدورقية. الباب ٤٢٨/١ .

(٢) ساقط من : ط، ن، وهوى : س، وتاريخ بغداد .

(٣) هكذا ضبطها المؤلف، تبعاً لأبي سعد الآبي الوزيري، في كتابه الآتي ذكره، وقد تبع الآبي في هذا أبو سعد السمعاني،
وابن الأثير، وابن خلكان، وصاحب الجواهر المضية .

وذكر ياقوت أن مرية، بالفتح ثم الكسر والتشديد وباء ساكنة وسين مهملة، قرية بمصر، وولاية من ناحية الصعيد .

أما المجد فقد قال في القاموس: «ومرية، كسكنية: بلدة منها بشر بن غياث المريسي» .

(٤) ذكر ابن خلكان بعد سياقه هذا القول: «وسمعت أهل مصر يقولون: إن المريسي جنس من السودان، بين بلاد النوبة
وأسوان، من ديار مصر، وكانهم جنس من النوبة، وبلادهم متاخمة لبلاد أسوان، وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية
الجنوب يسمونها المريسي، ويزعمون أنها تأتي من تلك الجهة، والله أعلم. ثم إنني رأيت بخط من يعنى بهذا الفن أنه كان
يسكن في بغداد بدرب المريسي، فنسب إليه، قال: وهويين نهر الدجاج ونهر البزازين .

قلت : والمريسي في بغداد هو الخيزر الرقاق يمرس بالسمن والتمر، كما يصنعه أهل مصر بالعمل بدل التمر، وهو الذي
يسمونه: البسيصة» .

• منها ؛ جَوَازُ أَكْلِ لَحْمِ الْحَمَارِ .

• ومنها ؛ وَجُوبُ التَّرْتِيبِ فِي جَمِيعِ الْعُمْرِ ، ذَكَرَهُ عَنْهُ صَاحِبُ «الْخُلَاصَةِ» فِي بَابِ قَضَاءِ
الْفَوَائِتِ ، قَالَ : وَبِمَا شَرَطَ بَعْضُ التَّرْتِيبِ فِي جَمِيعِ الْعُمْرِ ، كَقَوْلِ بَشْرِ . هَكَذَا أَطْلَقَهُ ، وَهُوَ بَشْرُ
الْمَرْيَسِيِّ هَذَا . انْتَهَى .

٥٦٥ — بَشْرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، أَبُو سَهْلٍ

الْفَقِيهَ ، السُّلَمِيُّ ، الْهَرَوِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ

المعروف بِبِشْرُوِيَه *

والدُّ الْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَسَهْلٌ ، قُضَاءُ نَيْسَابُورَ ، وَفَقَّهَاءُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِهَا ،
وَسَيَّأَتِي كُلُّ مِنْهُمْ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

سَمِعَ بَشْرُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، وَاللَيْثَ بْنَ سَعْدٍ ، وَابْنَ لَهِيْعَةَ ، وَشَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ،
وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ .

رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورُونَ ، وَأَيُّوبُ بْنُ الْحَسَنِ ، فِي آخِرِينَ .

مَاتَ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، مِنْ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَبْرُهُ فِي مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاذٍ .

قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ» ، نَقْلًا عَنْ الْحَاكِمِ .

٥٦٦ — بَشْرُ بْنُ الْمُعَلَّى *

• قَالَ فِي «الْجَوَاهِرِ» : رَوَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنْ الْحَجَّ بَعْدَ اجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ ، يَعْنِي شُرُوطَ

الْوُجُوبِ ، يَجِبُ عَلَى الْقَوْرِ ، حَتَّى يَأْتَمَّ بِالتَّأْخِيرِ ، ذَكَرَهُ شَمْسُ الْأَثَمَةِ فِي «الْمَبْسُوطِ» .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٣٧١ .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٣٧٢ .

٥٦٧ — بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد

الْكِنْدِيُّ ، الإمام *

أحد أعلام الأئمة ، المشهورين من علماء هذه الأمة.

سمع مالك بن أنس، وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن الغسيل (١)، وحماد بن زيد، وصالح المُرِّي (٢)، وحشرج بن نباتة، وشريك بن عبد الله، وأبا الأخوص سلام بن سليم، وأبا يوسف، وكان أحد أصحابه، وعنه أخذ الفقيه.

وروى عنه الحسن بن علوية القطان، وأحمد بن الوليد بن أبان، وأحمد بن القاسم البرتي، وأحمد بن علي الأتبار، وغيرهم.

وكان جميل المذهب، حسن الطريقة، وولي القضاء بعسكر المهدبي، من جانب بغداد الشرقي، لما عُزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي، وذلك سنة ثمان ومائتين، وأقام على ولايته سنتين (٣)، ثم عُزل، وولي القضاء بمدينة المنصور، في سنة عشر، فلم يزل مُتَوَلِّياً إلى أن صُرف عنه، في سنة ثلاث عشرة ومائتين.

حدث طلحة بن محمد بن جعفر، قال (٤): لَمَّا عَزَلَ المأمون إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة استَقْضَى على مدينة المنصور أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي، وكان بشر عالماً من أعلام المسلمين، وكان عالماً، ديناً، حشناً، (٥) مُهابَ الحُكْم، واسع الفقه، وهو صاحب أبي يوسف، ومن المُقَدِّمين عنده، وحل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يُمكنُ جَمْعُه.

وقال طلحة: حَدَّثَنِي عَبْدُ الباقي بن قانع، عن بعض شيوخه، أن يحيى بن أكرم شكّا بشر بن الوليد إلى المأمون، وقال: إنه لا يُثْبِتُ قِضَائِي. / وكان يحيى قد غلب على المأمون،

ظ ١٣٣

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٠/٧ — ٨٤، الجواهر المضية، برقم ٣٧٣، شذرات الذهب ٨٩/٢، ٩٠، طبقات الفقهاء،

للشيرازي ١٣٨، الفوائد البهية ٥٤، ٥٥، ميزان الاعتدال ٣٢٦/١، ٣٢٧.

(١) الغسيل: هو حنظلة بن أبي عامر، غسيل الملائكة، وسمى بذلك لأنه قتل بأحد جنبها فغسلته الملائكة.

انظر الباب ١٧٣/٢.

(٢) في الأصول: «المرسي»، والتصويب من تاريخ بغداد ٨٠/٧. وانظر العبر ٢٦٢/١.

(٣) في تاريخ بغداد ٨١/٧: «سنتين».

(٤) تاريخ بغداد ٨١/٧.

(٥) في تاريخ بغداد: «في باب الحكم»، ولعله تصحيف.

حتى كان عنده أكبر من ولده، فأقعدته المأمون على سريه، ودعا بشر بن الوليد، فقال له: ماليحيي يشكوك، ويقول: إنك لا تثق بأحكامه.

قال: يا أمير المؤمنين، سألت عنه بخراسان فلم يحمّد في بلده، ولا في جواره. فصاح به المأمون، وقال: اخرج.

فخرج بشر، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، قد سمعت فاضرفه.

فقال: ويحك، هذا لم يراقبني فيك، أضرفه!! فلم يفعل.

وعن أحمد بن الصّلت (١)، قال: سمعت بشر بن الوليد القاضي، يقول: كُتِّبَ نكوث عند ابن عيينة، فكان إذا وردت عليه مسألة مُشكِلة يقول: ها هنا أحد من أصحاب أبي حنيفة؟ فيقال: بشر. فيقول: أجِبْ فيها. فأجِبْ، فيقول: التَّسْلِيمُ للفقهاء سلامة في الدين.

وكان بشر (٢) يُصَلِّي كلَّ يوم مائتي ركعة، وكان يُصَلِّيها بعدما فُجِعَ.

وعن أبي قدامة (٣)، قال: لا أعلم ببغداد رجلاً من أهل الأهواء والرافضة، إلا كانوا مُعِينِينَ على أحمد بن حنبل، ما خلا بشر بن الوليد الكندي، رجل من العرب (٤).

وعن محمد بن سعد (٥)، قال: بشر بن الوليد الكندي، روى عن أبي يوسف القاضي كُتْبَهُ وإملاءه، وولى القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً، فسعى به رجل، وقال: إنه لا يقول: القرآن مخلوق. فأمر به أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم أن يُحْبَسَ في منزله، ووَكِّلَ ببابه الشرط، ونهى أن يُفْتَى أحداً بشيء، فلما وُلِّي جعفر بن أبي إسحاق الخلافة، أمر بإطلاقه، وأن يُفْتَى الناس ويُحدّثهم، فَبَقِيَ حتى كبرت سنه (٦).

وقد وثّقه أبو علي صالح بن محمد (٧)، ووثّقه الدارقطني أيضاً، ونقل الخطيب عن بعضهم تضيعة.

(١) تاريخ بغداد ٨٢/٧.

(٢) تاريخ بغداد ٨٢/٧.

(٣) تاريخ بغداد ٨٣/٧.

(٤) في ط، ن: «الغرب»، والمثبت في: س، وتاريخ بغداد.

(٥) تاريخ بغداد ٨٣/٧.

(٦) بعد هذا في تاريخ بغداد زيادة: «وتكلم بالوقف فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه».

(٧) في الأصول؛ خطأ: «عمر»، وهو صالح بن محمد جزرة. انظر تاريخ بغداد، وميزان الاعتدال ٣٢٧/١.

وقد مُدِّحَ وَهُجِيَ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَفْضَالِ الْمُحْسُودِينَ، فِيمَا هُجِيَ بِهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ، حِينَ وَلَّى قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَحَّدُ رَبَّهُ قَاضِيكَ بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ حِمَارُ
يُنْفِي شَهَادَةً مَنْ يَدِينُ بِمَا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْآثَارُ
وَيَعُدُّ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ شَيْخٌ تُحِيطُ بِجِسْمِهِ الْأَفْطَارُ (١)

وَمَنْ مَدَّحَهُ رِبْعَةُ بْنُ ثَابِتٍ الرَّقِّيُّ، بِأَبْيَاتٍ حَسَنَةٍ، وَهِيَ هَذِهِ (٢):

بِشْرٍ يُجُودُ بِإِلَيْهِ جُودَ السَّحَائِبِ بِالْدَّيَمِ
وَأَبُو الْوَلِيدِ حَوَى التَّنْدَى لَمَّا تَرَعَرَعَ وَاحْتَلَمَ
وَأَعَزُّ بَنِيَّتِ بَيْتُهُ بَيْتُ بَنْتُهُ لَهُ إِرَمُ
عَمَرْتُهُ كِنْدَةُ ذَهَرِهَا وَبَنَى فَأَتَقَنَ مَا أَنْهَدَمَ
بِشْرٌ يُجُودُ بِرِفْدِهِ عَفْوًا وَيَكْشِفُ كُلَّ غَمٍ
بَشْرٌ يُجُودُ إِذَا قَصَصَ تُ رِيْدُ جَدْوَاهُ هَلُمَّ
مَا قَالَا لَا فِي حَاجَةٍ لَا بَلْ يَقُولُ نَعَمْ نَعَمْ
وَهُوَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ عَنِ وَعَنْ قَبَائِحَ مَا اجْتَرَمَ
نَامَ الْقَضَاةُ عَنِ الْأَنَا م وَعَيْنُ بِشْرٍ لَمْ تَنْمِ
وَحَكِيمُ أَهْلِ زَمَانِهِ فِيمَا يُرِيدُ وَمَا حَكَمَ (٣)
وَكَانَتْهُ الْقَمَرُ الْمُنِيمُ رُ إِذَا بَدَأَ أَجْلَى الظُّلَمِ (٤)
/وَكَانَتْهُ الْبَحْرُ الْمُطِلُّ إِذَا تَقَادَفَ وَالنَّظْمِ (٥)
وَكَانَتْهُ زَهْرُ الرَّبِيعِ عِ إِذَا تَفَتَّحَ أَوْ نَجَمَ
خَتَمَ الْإِلَهَ لِبِشْرِنَا بِالْخَيْرِ مِنْهُ إِذَا خَتَمَ

قال أحمد بن كامل القاضي (٦): مات بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْمَفْلُوحُ صَاحِبُ أَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَبَلَغَ سَبْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ: «شَيْخ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: «شَيْخ».

(٢) الْقَصِيدَةُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٨٢/٧، ٨٣.

(٣) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «فِيمَا يُرِيدُ وَمَا حَكَمَ».

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «جَلَى الظُّلَمِ».

(٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «الْبَحْرُ الْخَضَمُ».

(٦) تَارِيخِ بَغْدَادِ ٨٤/٧.

٥٦٨ — بشر بن يحيى المَرْوَزِيُّ*

• قال نُصَيْرُ بنِ يحيى : سئل بشرُ بنِ يحيى المَرْوَزِيُّ عن ماءٍ وقعت فيه نجاسةٌ، فأَرَدَ أنْ نَحْوُهَا، والماءُ قَلِيلٌ، ففُجِعَ به وخُبِرَ، قال: يَبْعُوهُ مِنَ النَّصَارَى، ولا أَرَاهُمْ يَأْكُلُونَهُ إِنْ عَلِمُوا ذلكَ، فلا بُدَّ مِنَ الإِغْلَامِ. ثم قال: يَبْعُوهُ مِنَ الْيَهُودِ، ولا أَرَاهُمْ يَأْكُلُونَهُ إِنْ عَلِمُوا ذلكَ. ثم قال: يَبْعُوهُ مِنَ الْمَجُوسِ، ولا أَرَاهُمْ يَأْكُلُونَهُ إِنْ عَلِمُوا ذلكَ. ثم قال: يَبْعُوهُ مِنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الماءُ طَاهِرٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ. كَذَا فِي «حَيِّرَةِ الْفُقَهَاءِ»، نَقَلَهُ صَاحِبُ «الْجَوَاهِرِ».

قلت : وفيه من سوءِ الأدبِ، وبذاءةِ اللسانِ، ما لا يَحْفَى، ومثلُ هذا لا يَلِيْقُ بِشَأْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ، سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَفَرَ لَهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

٥٦٩ — بشر بن أبي الأزهر القاضي، واسم أبي الأزهر يزيد

النَّيْسَابُورِيُّ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو سَهْلٍ**

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يُوسُفَ، وَسَمِعَ ابْنَ الْمُبَارَكِ، وَابْنَ عُيَيْنَةَ، وَأَبَا يُوسُفَ، وَشَرِيكَاً، وَابْنَ وَهْبٍ، فِي آخِرِينَ.

رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَمَدُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ.

ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، وَقَالَ: مِنْ أَغْيَانِ الْفُقَهَاءِ الْكُوفِيِّينَ، وَأُذْيَانِهِمْ (١)، وَمُفْتَيْهِمْ، وَرُفَّاهِهِمْ، مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، السَّادِسَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٧٥ ، الفوائد البهية ٥٥ ، كنائب أعلام الأخيار ، برقم ١٠٤ .

(١) في س : «وأديانهم» .

٥٧٠ — بَكَارُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْفَقِيهِ
الْعَبْرِيُّ، الْأَصْبَهَانِيُّ، مُفْتِيهَا *

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ.
اِفْتُتِحَ فِي أَيَّامِ الْوَلَائِقِ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى مَا يُرِيدُونَ، وَقَالَ: غِيُوثُ النَّاسِ مَمْدُودَةٌ إِلَيَّ، فَإِنْ
أَجَبْتُ أَخَشَى أَنْ يُجِيبُوا وَيَكْفُرُوا. وَتَجَهَّزَ لِيَخْرُجَ، فَوُكِّلَ بِهِ، وَعَزَمَ جَبَّارُ (١) بْنُ بَشْرِ
الْقَاضِي عَلَى نَفْسِهِ مِنَ أَصْبَهَانَ، فَجَاءَ الْبَرِيدُ بِمَوْتِ الْوَلَائِقِ، فَطَرَدَ الْأَعْوَانَ عَنْ دَارِهِ، فَقَالَ
النَّاسُ: ذَهَبَ بَكَارُ بْنُ الْحَسَنِ بِالْدَّسْتِ، وَخَرِيَ جَبَّارُ فِي الطَّلَسْتِ.

قال ابن أبي الشيخ: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.
وسمى أبوه الحسن في بابه، إن شاء الله تعالى.

٥٧١ — بَكَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَعَةَ
ابن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر
أبو بكر التَّقْفِي، الْبَكْرَاوِي *

وفي هذا التَّسَبُّبِ، مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأَبَاءِ عَلَى بَعْضٍ، وَأَثْبَاتِ الْبَعْضِ، وَإِسْقَاطِ الْبَعْضِ،
خِلَافٌ، لِأَعْلَيْنَا أَنْ نُطِيلَ بِهِ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ الْمُهْمَّةِ فِي ذَلِكَ.
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً، وَأَخَذَ الْفِقْهَ وَالشَّرْوَظَ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَحْيَى، وَعِيسَى بْنِ
أَبَانَ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، فَأَكْثَرَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّلَيْسِيِّ، وَيزِيدِ بْنِ هَارُونَ، وَصَفْوَانَ بْنِ
عِيسَى، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَمُؤَمَّلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مَشَائِخِ الْبَصْرَةِ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٧٦، ذكر أخبار أصبهان ٢٢٧/١، ٢٢٨.

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي: «حيان»، وستأتي ترجمته برقم ٦٣٧.

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٨٨، تاج التراجم ١٩، ٢٠، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٣، الجواهر للضية، برقم ٣٧٧،
حسن المحاضرة ٤٦٣/١، ١٤٤/٢، دول الإسلام ١٦٤/١، رفع الإصر ١٤٠/١ — ١٥٥، شذرات الذهب ١٥٨/٢، العبر
٤٤/٢، الفوائد البهية ٥٥، كئيب أعلام الأخيار، برقم ١٣٣، اللباب ١٣٨/١، مرآة الجنان ١٨٥/٢، ١٨٦، النجوم الزاهرة
٤٧/٣، وفيات الأعيان ٢٧٩/١ — ٢٨٢، الولاة والقضاة ٤٧٧، والملحق ٥٥٥. هذا، وسيدكر المؤلف نسبة «البكرأوي» في
باب النسب.

وقد أكثر المؤلف أيضا في النقل عن رفع الإصر.

وروى عنه أبو داود السجستاني، خارج «السنن» وابن خزيمة، وأبو عوامة، في «صحيحيهما» والطحاوي، أكثر/ عنه جداً، وخلائق كثيرون، وكان له اتساع في الفقه والحديث.

وعن أحمد بن سهل الهروي (١) قال: كنت الأزم غريباً لي، إلى (٢) بعد العشاء الآخرة، أو نحو هذا، وكنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة، فانصرفت إلى منزلي، فإذا هو يقرأ (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) (٣)، الآية، فوقفْتُ أَسْمَعُ عليه طويلاً، ثم انصرفت ففُتْتُ في السحر، على أن أصير إلى منزل الغريم، فإذا هو يقرأ هذا الآية، ويُرَدِّدُها، فعلمت أنه كان يقرأها من أول الليل.

وكان كثيراً ما يُثبِّدُ (٤):

لِنَفْسِي أُبْكِي لَسْتُ أُبْكِي لِغَيْرِهَا لِعَيْبِي فِي نَفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلٌ

قال أبو عمر الكندي (٥): قال محمد بن الربيع الجيزي: وَلِيَ بَكَارُ قَضَاءَ مِصْرَ مِنْ قَبْلِ الْمُتَوَكِّلِ، فدخلها يوم الجمعة، ثمان ليالٍ خلون من جمادى الآخرة، سنة ست وأربعين ومائتين.

ويقال: إنه لقِيَ وهو قاضٍ مِصْرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي اللَّيْثِ بِالْجِفَارِ (٦)، وهو الرَّمْلُ الذي بين عَرَّةَ وَالْعَرِيشِ، راجعاً إلى العراق مَصْرُوفاً، فقال له بَكَارُ: أنا رجلٌ غريب، وأنت قد عرفت البلدة، فذُلْنِي عَلَى مَنْ أَشَاوَرُهُ وَأُسْكُنُ إِلَيْهِ.

فقال له: عليك برجلين، أحدهما عاقِلٌ وهو يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، فَإِنِّي سَعَيْتُ فِي سَفْكِ دَمِيهِ وَقَدَرْتُ عَلَى فَحَقِّ دَمِي، وَالْآخَرُ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ؛ فَإِنَّهُ زَاهِدٌ.

(١) رفع الإصر ١٤١/١.

(٢) في الأصول: «أُتِي»، والمثبت من رفع الإصر.

(٣) سورة ص ٢٦.

(٤) رفع الإصر ١٤٢/١، والخبر فيه عن سعيد بن عثمان.

(٥) الولاة والقضاة ٥٠٦، ورفع الإصر ١٤٢/١.

(٦) الجفار: أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر، وأوها رفع من جهة الشام، وآخرها الخشبي، متصلة برمال تيه بنى إسرائيل، وهي كلها رمال سائلة بيض. معجم البلدان ٩٠/٢.

قال : فِصْفُهَا لِي .

فَوَصَفَهَا لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ بِكَارٍ مَصْرَ ، وَدَخَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، رَأَى شَيْخًا بِالْوَصْفِ الَّذِي
وُصِفَ لَهُ بِهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، فَظَنَّ أَنَّهُ هُوَ ، فَأَكْرَمَهُ ، فَبَيَّنَّا هُوَ فِي الْحَدِيثِ مَعَهُ ، إِذْ قِيلَ :
يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . فَأَعْرَضَ عَنِ الرَّجُلِ ، وَتَلَقَّى يُونُسُ فَأَكْرَمَهُ ، وَأَتَاهُ مُوسَى بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَعْظَمَهُ ، وَاسْتَشَارَهُ ، وَأَخَذَ بِرَأْيِهِ .

وَاتَّفَقَ (١) أَنَّهُ قَالَ لِمُوسَى ، بَعْدَ مَا تَخَصَّصَ بِهِ : يَا أَبَا هَارُونَ ، مِنْ أَيْنَ الْمَعِيشَةُ ؟

قال : مِنْ وَقْفِ أَبِي .

قال : يَكْفِيكَ ؟

قال : قَدْ تَكْفَيْتُ بِهِ ، وَقَدْ سَأَلَ الْقَاضِي ، فَأَسْأَلَ ؟

قال : سَلْ .

قال : هَلْ رَكِبَ الْقَاضِي دَيْنٌ بِالْبَصْرَةِ لَمْ يَجِدْ لَهُ وِفَاءً حَتَّى تَوَلَّى الْقَضَاءَ ؟

قال : لَا .

قال : فُرِزِقَ وَلَدًا أَحْوَجُهُ إِلَى ذَلِكَ ؟

قال : لَا .

قال : فَعِيَالٌ ؟

قال : مَا نَكَحْتُ قَطُّ .

قال : فَأَجْبَرَهُ السُّلْطَانُ وَخَوْفَهُ ؟

قال : لَا .

قال : فَضَرَبَتْ آبَاظُ الْإِبِلِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَصْرٍ لَغَيْرِ حَاجَةٍ !! لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْكَ

أَبَدًا .

قال : أَقْلِنِي .

قال : أَنْتَ ابْتَدَأْتَ .

ثم انصرف عنه ، فلم يُعِدْ إِلَيْهِ .

(١) الولاية والقضاة ٥٠٦، ٥٠٧، ورفع الإصر ١/١٤٣ .

قال ابن حجر (١): وقد استبعد صاحبنا جمال الدين (٢) صحة هذه الحكاية (٣)، من جهة أن ابن أبي الليث كان حينئذ مَحْبُوساً بالعراق، ولأنَّ خروجه من مصر كان في سنة إحدى وأربعين، قبل مجيء بكار بخمس سنين.

وأجرى الْمُتَوَكِّلُ عَلَى بَكَارٍ في الشهرِ مائة وثمانية وستين ديناراً. وكان بَكَارٌ عارفاً بِالْفِئَةِ، كثيرَ الْبُكَاءِ والثَّلاوةِ، وكان إذا قَرَعَ مِنَ الْحُكْمِ خَلاً بِنَفْسِهِ، وَعَرَضَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وما حَكَّمَ بِهِ، عَلَى نَفْسِهِ، وكان يُكثِّرُ الْوَعْظَ لِلْخُصُومِ، وَلَا سِيَّماً عِنْدَ الْيَمِينِ، وكان يُحَاسِبُ أُمَنَاءَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَيَسْأَلُ عَنِ الشُّهُودِ.

ودخل عليه أبو إبراهيم الْمُزَنِّي (٤)، في شَهَادَةٍ، ولم يكن رآه قَبْلَهَا، لِاشْتِغَالِ الْمُزَنِّي بِنَفْسِهِ، وَأَنَا اضْطُرُّ إِلَى أَدَاءِ الشَّهَادَةِ، فَلَمَّا أَدَّاهَا، قَالَ لَهُ: تَسَمِّ.

فقال: إسماعيل بن يحيى الْمُزَنِّي.

قال: صاحبُ الشَّافِعِيِّ؟

قال: نعم.

فاسْتَدْعَى مَنْ شَهِدَ عِنْدَهُ أَنَّهُ هُوَ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ.

وقال الطَّحَاوِيُّ (٥): ما أَدْرِي كَمْ كَانَ يَجِيءُ أُحْمَدُ بْنُ طُؤْلُونَ إِلَى بَكَارٍ، وَهُوَ عَلَى الْحَدِيثِ، فَمَا يَشْعُرُ بِهِ بَكَارٌ إِلَّا وَهُوَ جَالِسٌ / إِلَى جَنْبِهِ، فيقول: ما هذا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، هَلَّا تَرَكْتَنِي حَتَّى أَقْضِيَ حَقَّكَ، أَحْسَنَ اللَّهُ مُجَازَاتَكَ.

١٣٥ و

وقال أبو حاتم ابن أخى (٦) بَكَارٍ: قَدِمَ عَلَى بَكَارٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ رَفِيقَهُ فِي الْمَكْتَبِ، فَأُكْرِمَهُ جِداً، ثُمَّ احتَاجَ إِلَى شَهَادَةٍ، فَشَهِدَ عِنْدَ بَكَارٍ مَعَ رَجُلٍ مِصْرِيٍّ،

(١) رفع الإصر ١/١٤٣.

(٢) في رفع الإصر زيادة «البشبيشى»، وهى بين معقوفين مجتلية من سير أعلام النبلاء، وعلى هذا فليس جمال الدين صاحب ابن حجر.

(٣) أى حكاية لقاء ابن أبي الليث وما ترتب عليها.

(٤) رفع الإصر ١/١٤٥.

(٥) رفع الإصر ١/١٤٥.

(٦) فى ط، ن: «أبى»، والمثبت فى: س، ورفع الإصر ١/١٤٥، ويأتى فى آخر الترجمة أن الذى صلى عليه هو ابن أخيه، واسمه محمد بن الحسن بن قتيبة.

فَتَدَوَّقَتْ عَنِ الْحُكْمِ، فَظَنَّ أَهْلُ مِصْرَ أَنْ تَوَقَّعَهُ لِأَجْلِ الْمِصْرِيِّ، فَسِيلَ فِي خَلْقَةٍ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْمِصْرِيُّ عَلَى عَدَالَتِهِ، وَلَكِنْ السَّبَبُ الْبَصْرِيُّ، وَذَكَرَ مِنْهُ أَمْرًا رَأَاهُ فِي الصَّغَرِ، وَقَالَ: لَا تَطِيبُ نَفْسِي إِذَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَنْ أَقْبَلَ شَهَادَتَهُ.

وقيل (١): إنه ذكر أنه أكل معه أرزاً في سَمْنٍ، فَتَفَدَّ الْعَسَلُ الَّذِي مِنْ نَاحِيَةِ بَغَارٍ، فَفَتَحَ مِنْ جِهَةٍ صَاحِبِهِ حَتَّى جَرَى إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ (أَخْرَفَتْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) (٢).

فقال : له بَغَارٌ: أَتَهَرَّأُ بِالْقُرْآنِ فِي مِثْلِ هَذَا !

فَبَيَّيْتُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ .

وكان بَغَارٌ (٣) فِي غَايَةِ الْعَفَافِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ، اتَّفَقَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَمَتَائِهِ، وَهُوَ مُخَرَّقُ الثَّيَابِ، فَقَالَ: بَعَثَنِي أَحْفَظُ تَرِكَهَ فُلَانٍ، فَصَنَعَ بِي جَارُهُ هَذَا.

فقال : أَحْضِرُوهُ .

فَأَحْضَرَهُ الْأَعْوَانُ، فَقَالَ لَهُ بَغَارٌ: أَنْتَ صَنَعْتَ هَذَا بِأَمِينِي (٤) ؟

قال : نعم .

فقال : خُذُوهُ .

فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ، فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَذَهَبَ بَغَارٌ، فَقَالَ لَهُ أَمَتَاءُ الْقَاضِي: هَذَا عَمَلُهُ (٥) الْيَوْمَ، مَاتَ مَرَّتَيْنِ .

فَاسْتَوَى الرَّجُلُ جَالِسًا، فَقَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، مَا مِثُّ إِلَّا السَّاعَةِ. وَرَقَدَ.

فَجَعَلَ بَغَارٌ يَرِشُ عَلَيْهِ مَاءَ الْوَرْدِ، وَيُشِمُّهُ (٦) الْكَافُورَ، وَيَرْفُقُ بِهِ، وَيَعِدُّهُ، إِلَى أَنْ قَامَ فَصَرَفَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَعْوَانِهِ، فَقَالَ: هَذَا دُثْمُوهُ وَجَرَرُثْمُوهُ، فَلَوْ وَافَقَ أَجَلُهُ !

(١) رفع الإصر ١/١٤٦ .

(٢) سورة الكهف ٧١ .

(٣) رفع الإصر ١/١٤٧ .

(٤) في الأصول : «أنت منعت هذا يامسيء»، وللمثبت في رفع الإصر، ولكل من الروايتين عمل، وربما تصحفت واحدة عن الأخرى.

(٥) ضبطت في رفع الإصر بفتح العين وكسر الميم، على أنه فعل.

(٦) في الأصول : «و يشممه»، وللمثبت في رفع الإصر .

وكان ابن طولون (١) إذا حضر جنازة لا يُصلّي عليها غيره، إلا أن يكون بكّاراً حاضراً (٢).

و يُقال (٣): إن بكّاراً كان عُثمانيّاً، فَتَطَلَّمَ إليه رجلٌ، فجعل يُنادي: ذهب الإسلام.

فقال له بكّار: يا هذا، نُحِرَ عثمانٌ فما ذهب الإسلام، يذهب بسببك!

فلما وقع بينه وبين ابن طولون بكّته بها ابن طباطبا التقيّب (٤).

وقال الطحاوي (٥): جاء رجلٌ إلى أبي جعفر محمد بن العباس التّلّ الفقيه، فقال له: في يدي دارٌ لرجلٍ غائبٍ، وإنّي أُرِيهِ إخراجها من يدي.

فقال له: صِرْ إلى القاضي، فسَلِّمْها له.

فَضَى، وعاد، فقال: قلتُ له، فقال: أَخْرِجْوه. فقال له التّلّ: صَدَقَ، غُدَّ إليه، وَسَمَّ له اسمَ صاحبِها، وأَنَّهُ غَائِبٌ. ففعل، فقال: أَخْرِجْوه. فقال له التّلّ: صَدَقَ، غُدَّ إليه (٦)، وأذْكُرُ له مَوْضِعَهَا وَحُدُودَهَا (٧). ففعل، فقال: أَخْرِجْوه، فقال له التّلّ: صَدَقَ، غُدَّ إليه، وأذْكُرُ له أَنَّكَ لَا مِلْكَ لكَ عَلَيْهَا، وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ. فقال: أَخْرِجْوه. فقال التّلّ: صَدَقَ، غُدَّ إليه، وَفُلَّ له: وَأَنَا عاجِزٌ عَنْ حِفْظِهَا. فَضَى، ثم عاد، فقال: عَرَفْتُهُ ذَلِكَ، فقال: اكْتُبُوا عليه بما ذَكَرْنَا كِتَاباً، وَأَعْظُوهُ نُسخَةً، وَأَقْبِضُوا الدَّارَ، وَأَقِيمُوا لها أَمِيناً، حَتَّى يَخْضَرَ صاحبُها. فقال له التّلّ: ابْتِئِلَيْتَ بِقَاضٍ يَفْقِهِ.

قال ابن حجر: والتّلّ هذا يُسَمَّى محمد بن العباس، بصرى سَكَنَ مصرَ، ومات في ذِي الْحِجَّةِ، سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

(١) رفع الإصر ١٤٧/١.

(٢) ذكر ابن حجر بعد هذا قصة لها في الصلاة على جنازة.

(٣) رفع الإصر ١٤٨/١.

(٤) هو علي بن الحسين، ويأتى التصريح باسمه في موضع آخر من الترجمة.

(٥) رفع الإصر ١٤٨/١.

(٦) ساقط من: ط، ن، وهو في: س، ورفع الإصر.

(٧) في رفع الإصر: «الموضع الذى هو غائب فيه»، وفي نسخة أخرى منه: «وأذكر له موضعه».

وعن بَكَارٍ (١) أنه قال يوماً في مَجْلِسِهِ: مَا حَلَلْتُ سِرَاوٍ يَلِي عَلَى حَلَالٍ قَطُّ.

فقال له رجلٌ: وَلَا حَرَامٌ؟ فقال: وَالْحَرَامُ يُذَكِّرُ!!

● وكان بَكَارٍ (٢) يُخَالِفُ أَصْحَابَهُ الْحَنْفِيَّةَ فِي تَحْلِيلِ قَلِيلِ اللَّبِيدِ، وَيَذْهَبُ إِلَى تَحْرِيمِهِ،
وكان يُعَاتِبُ صَاحِبَهُ (٣) أبا جعفر التَّلَّ عَلَى الشُّرْبِ.

قال ابنُ زُولاَق (٤): كَانَ لِبَكَارٍ اتِّسَاعٌ فِي الْعِلْمِ وَالْمُنَاطَرَةِ، وَلَمَّا رَأَى «مُخْتَصِرَ الْمُزْنِيِّ»
وَمَافِيهِ مِنَ الرَّدِّ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، شَرَعَ هُوَ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ/ لِشَاهِدَيْنِ مِنْ شُهَدَاةِ:
أَذْهَبَا إِلَى الْمُزْنِيِّ، فَقُولَا لَهُ: سَمِعْتَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؟.

فَمَضَيَا وَسَمِعَا «الْمُخْتَصِرَ» كُلَّهُ مِنَ الْمُزْنِيِّ، وَسَأَلَاهُ: أَسَمِعْتَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ هَذَا؟.
قال: نَعَمْ.

فَعَادَا إِلَى بَكَارٍ، فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: الْآنَ اسْتَقَامَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ. ثُمَّ
صَنَّفَ الرَّدَّ الْمَذْكُورَ.

● وَمِنْ قَضَايَا بَكَارٍ (٥)، أَنَّ رَجُلًا خَاصَمَ آخَرَ شَافِعِيًّا فِي شُفْعَةِ جِوَارٍ، فَطَالَبَهُ عِنْدَ بَكَارٍ،
فَأَنْكَرَ، فَطَاوَلَهُ بَكَارٍ حَتَّى عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ بَكَارٌ لِلْمُدَّعِي: أَلَاكَ بَيْتَةٌ؟.

قال: لَا.

قال لِحَصْمِهِ: أَتَحْلِفُ؟.

قال: نَعَمْ.

فَحَلَفَهُ، فَحَلَفَ، فَزَادَ فِي آخِرِ الْيَمِينِ: أَنَّهُ مَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْكَ هَذِهِ الشُّفْعَةُ عَلَى قَوْلِ مَنْ
يَعْتَقِدُ شُفْعَةَ الْجِوَارِ، فَاِمْتَنَعَ، فَقَالَ لَهُ بَكَارٌ: قُمْ فَأَعْطِهِ شُفْعَتَهُ.

فَأَخْبَرَ الرَّجُلَ الْمُزْنِيُّ بِقَضِيَّتِهِ، فَقَالَ: صَادَقْتَ قَاضِيًا فَقِيهًا.

(١) رفع الإصر ١/١٤٩.

(٢) رفع الإصر ١/١٥٠.

(٣) في رفع الإصر: «وعاتب»، وهو المناسب لمقام الرجل. ولذلك عدلت رواية الأصول، فقد كانت: «وكان يعاقب صاحبه».

(٤) رفع الإصر ١/١٥١.

(٥) رفع الإصر ١/١٥٣، ١٥٤.

ولَمَّا غَضِبَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ (١) عَلَى بَكَارِ سَجَنَتِهِ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى قِتَالِ الْمُؤَفَّقِ بِسَبَبِ الْمُعْتَمِدِ، حِينَ ضَيَّقَ وَهُوَ وَلَّى الْعَهْدَ عَلَى أَخِيهِ الْمُعْتَمِدِ (٢)، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ حِينَئِذٍ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَتَّقَ لِلْمُعْتَمِدِ إِلَّا الْأَسْمَ، ضَاقَ الْمُعْتَمِدُ بِذَلِكَ، فَكَاتَبَ أُمَرَاءَ الْأَطْرَافِ، فَوَافَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهِ، وَيَحْمِلَهُ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، وَيَجْعَلَهَا دَارَ الْخِلَافَةِ، وَيَذُبَّ عَنْهُ مَنْ يُخَالِفُهُ فِي ذَلِكَ، فَتَهَيَّأَ الْمُعْتَمِدُ لَذَلِكَ، وَاهْتَمَّ أَحْمَدُ بِأَمْرِهِ، فَبَلَغَ الْمُؤَفَّقُ، فَتَنَصَّبَ لِأَحْمَدِ الْحَرْبَ، وَصَرَّحَ بِغَزْلهِ وَلَغْنِهِ، فَصَرَّحَ أَحْمَدُ بِخَلْعِ الْمُؤَفَّقِ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ، وَأَمَرَ بِلَغْنِهِ، وَخَرَجَ أَحْمَدُ بِالْعَشْكَرِ مِنْ مِصْرَ، وَاسْتَضْحَبَ بَكَارًا.

فَلَمَّا كَانَ بِدِمَشْقَ، جَاءَ كِتَابُ الْمُعْتَمِدِ إِلَى ابْنِ طُولُونٍ بِخَلْعِ الْمُؤَفَّقِ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ، فَفَعَلَ، وَأَجَابَ الْقَضَاءُ كُلَّهُمْ إِلَى خَلْعِهِ، وَسَمَّاهُ بَكَارَ الثَّائِكِ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ هُوَ وَسَائِرُ قُضَاةِ الشَّامِ وَالثُّغُورِ.

وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَحْمَدُ أَنْ يَلْعَنُوا الْمُؤَفَّقَ، فَامْتَنَعَ بَكَارُ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَأَصْرَرَ عَلَى الْامْتِنَاعِ حَتَّى أَغْضَبَهُ.

وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُكْرَمًا مُعَظَّمًا عِنْدَهُ، عَارِفًا بِحَقِّهِ، وَكَانَ يُجِيزُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَلَمَّا غَضِبَ عَلَيْهِ أُرْسِلَ إِلَيْهِ: أَيْنَ جَوَائِزِي؟

فَقَالَ: عَلَى حَالِهَا.

فَأَخْضَرَهَا مِنْ مَنَزَلِهِ بِخَوَاتِيمِهَا سِتَّةَ عَشَرَ كَيْسًا، فَقَبَضَهَا أَحْمَدُ مِنْهُ (٣).

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ فِي لَعْنِ الْمُؤَفَّقِ، وَهُوَ يَمْتَنِعُ مِنْ إِجَابَتِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ يَوْمًا لِأَحْمَدَ: (أَلَا لَعَنَتُهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ) (٤).

فَقَالَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَبَّاطَبَا نَقِيبُ الطَّالِبِيِّينَ بِمِصْرَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّهُ عَنَّاكَ.

فَغَضِبَ أَحْمَدُ، وَأَمَرَ بِسَمَزِيقِ ثِيَابِهِ، وَجَرَّوهُ بِرِجْلِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا سَرَاوِيلُ وَخَفَّانٍ وَقَلَسُوءَةٌ، وَهُوَ مُسْلُوبُ الثِّيَابِ (٥)، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ بِعُودٍ حَدِيدٍ عَلَى رِجْلِهِ الْمَمْدُودَةِ، فَقَالَ: أَوْه.

(١) رفع الإصر ١٥١/١-١٥٣، وانظر الولاة والقضاة ٤٧٨.

(٢) في رفع الإصر بعد هذا زيادة: «بذلك».

(٣) بعد هذا في رفع الإصر فضل بيان.

(٤) سورة هود ١٨.

(٥) بعد هذا في رفع الإصر فضل بيان.

وَضَمَّهَا، ثُمَّ حُمِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى السَّجْنِ، ثُمَّ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ يُطَالِبُونَهُ بِمَظَالِمَ يَدْعُونَهَا عَلَيْهِ،
فَكَانَ يَحْضُرُ فِي مَجْلِسِ الْمَظَالِمِ بَيْنَ يَدَيِ أَحْمَدَ قَائِمًا.

وكان الطحاوي يقول: ما تعرَّض له أحد فأفلح بعد ذلك، لقد تعرَّض له غلام يُقال له:
عامر بن محمد بن نجیح، وكان في حجره، فراه بگَارِي في مجلس المظالم، فقال له: يا عامر ما
تَصْنَعُ ها هنا؟.

قال: أَتَلَفْتُ عَلَى مَالِي.

فقال: إِنْ كُنْتَ كاذبًا فَلَا نَفْعَكَ اللَّهُ بِعَقْلِكَ.

قال: فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ وَهُوَ ذَاهِبُ الْعَقْلِ، يَسِيلُ لُعَابُهُ، يَسُبُّهُ النَّاسُ وَهُوَ يَرْمِيهِمْ (١)
بالحجارة، وهم يقولون: هذه دَعْوَةُ بگَارٍ.

قال (٢): وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ نَصْرَانِي، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ: إِنْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا
جَعَلَ رَجُلٌ أَبِي حَبَسًا.

فقال بگَارِي: ثَبَتَ عِنْدِي أَنَّ أَبَاهُ حَبَسَ هَذَا الرَّجُلَ، وَهُوَ تَمَلَّكُهُ، فَأَمَضَيْتُ الْحَبْسَ،
فَجَاءَنِي هَذَا مُتَطَلِّمًا،/ فَضَرَبْتُهُ، فَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ، فَجَاءَنِي بِكِتَابِ هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ
الْمَوْفَّقُ: «لَا تُمَضِّ أَحْبَاسَ النَّصَارَى»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ جَاهِلٌ، فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَقَدْ شَهِدَ عِنْدِي
إِسْحَاقُ بْنُ مَعْمَرٍ، بِأَنَّ هَذَا كَانَ أَسْلَمَ بِبَغْدَادَ عَلَى يَدِ الْمَوْفَّقِ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدِي آخَرُ مِثْلَ
إِسْحَاقَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ.

فصاح أحمد بالنصراني: الْمُطْبِقُ (٣)، الْمُطْبِقُ. فَأُخْرِجَ وَحَبَسَ.

قال الطحاوي (٤): وَلَمَّا قَبِضَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ يَدَ بگَارٍ عَنِ الْحُكْمِ وَسَجَنَهُ، أَمَرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ
الْقَضَاءَ لِمُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ الْجَوْهَرِيِّ، كَالْحَلِيقَةِ لَهُ، فَفَعَلَ.

(١) في ط، ن: «يسب الناس وهو يرميهم»، وفي رفع الإصر: «يسب الناس ويرميهم»، والمثبت في: س.

(٢) رفع الإصر ١/١٥٣، وانظر الولاة والقضاة ٤٧٧، ٤٧٨.

(٣) المطبق: السجن تحت الأرض.

(٤) رفع الإصر ١/١٥٤.

ثم كان بَكَارًا إذا حضر مجلس المَظَالِمِ لِلْمُنَاطَرَةِ يُعَادُ إِلَى السَّجَنِ إِذَا انْقَضَى الْمَجْلِسُ ،
وكان يَغْتَسِلُ في كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ ، وَيَجِيءُ إِلَى بَابِ السَّجَنِ ، فَيَرُدُّهُ السَّجَانُ ،
ويقول : اعْذِرْنِي أَيُّهَا الْقَاضِي ، فَمَا أَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِكَ .

فيقول : اللهم اشْهَدْ .

فبَلَغَ ذَلِكَ أَحْمَدَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : كَيْفَ رَأَيْتَ الْمَغْلُوبَ الْمَقْهُورَ لَا أَمْرَ لَهُ وَلَا نَهْيَ ،
وَلَا تَصَرُّفَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، لَا يَزَالُ هَكَذَا حَتَّى يَرِدَ عَلَى كِتَابِ الْمُعْتَمِدِ بِإِطْلَاقِكَ .

ولَمَّا طَالَ حَبْسُ بَكَارٍ (١) طَلَبَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى أَحْمَدَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي السَّمَاعِ
مِنْهُ (٢) ، فَكَانَ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ طَاقِ السَّجَنِ ، فَأَكْثَرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ فِي آخِرِ عُثْمَرِهِ كَانَ كَذَلِكَ .

قال ابنُ زُوَلَّاقٍ : ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ طُولُونَ بِتَقْلِيلِ بَكَارٍ مِنَ السَّجَنِ إِلَى دَارِ اكْتِرِيتَ لَهُ
عِنْدَ رَبِّ (٣) الصَّقَلِيِّ ، فَأَقَامَ فِيهَا .

فَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ بَلَغَ بَكَارًا ، فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ ؟ !

قِيلَ : انْصَرَفَ أَيُّهَا الْقَاضِي إِلَى مَنْزِلِكَ ، فَقَدْ مَاتَ أَحْمَدُ .

فَقَالَ : الدَّارُ بِالْجَرَّةِ ، وَقَدْ صَلَّحْتُ لِي .

وعَاشَ بَعْدَ ابْنِ طُولُونَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً جِدًّا ، وَمَا
رُؤِيَ أَحَدٌ فِيهَا رَاكِبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، وَدُفِنَ بِطَرِيقِ الْقَرَّاقَةِ .
وَالدُّعَاءُ عِنْدَ قَبْرِهِ مُسْتَجَابٌ ، وَمَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، لِخَمْسِ بَقِيَّاتٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ سَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ قَارَبَ التَّسْعِينَ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ وِلَايَتِهِ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَرَضِيَ عَنْهُ ، وَنَفَعْنَا بِرِكَائِهِ ، آمِينَ .

(١) رفع الإصر ١٥٤/١ .

(٢) تكملة من رفع الإصر .

(٣) في ن : «دار» ، والثبت في : س ، ط ، و رفع الإصر .

٥٧٢ — بكر بن محمد بن أحمد بن مالك بن جمّاع بن عبد الرحمن
ابن فرقد، أبو أحمد، السنجي، الورسني *.

سكن سمرقند، وروى عن أبيه، في آخرين، وكان فقيهاً، مُناظراً، عُقِدَ له مجلسُ
الإملاء.

ومات بِسَمَرْقَنْدَ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. قاله في «الجواهر» .

وقال السمعاني: مات بِبُخَارَى، سنة إحدى وخمسين.

وسياتى تحقيقُ النسبةِ إلى سنج، وورسنيين، في باب الأنساب (١) مُفَصَّلاً، إن شاء الله
تعالى .

٥٧٣ — بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد

ابن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن جابر

ابن عبد الله الأنصاري، الزرنجيري، أبو الفضائل *.

المُلَقَّب شمس الأئمة، من أهل بُخَارَى .

تفقه على شمس الأئمة الحلواني، وغيره، وبرع في الفقه، وكان يُضْرَب به المثل في حِفْظِ
مذهب أبي حنيفة، وكان مُصِيباً في الفتاوى، وأجوبة الوقائع، وكانت له معرفةٌ بالأنساب
والتواريخ، وكان أهلُ بلده يُسمونه أبا حنيفة الأصغر.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٨١ و، الجواهر للضية ١٧١/١، ١٧٢، اللباب ٣/٢٦٨.

وقد تعقب ابن الأثير السمعاني حيث أورده في الورساني وفي الورسني، وقال في الأولى: وظنى أنها من قرى سمرقند،
وقال في الثانية: حلة من حال سمرقند، قال ابن الأثير: فلا أعلم لم شك في الأولى، وتيقن في الثانية أنها حلة من سمرقند.

(١) ذكر المؤلف في باب الأنساب نسبة «السنجي»، ولم يذكر المترجم فيها، وذكر نسبة «الورساني»، وأشار فيها إلى
المترجم، ولم يذكر نسبة «الورسني»، وورسني هي ورسنان كما يذكر ابن الأثير.

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢٧٣ ظ، ٢٧، التحرير ١٣٦/١ — ١٣٩، الجواهر للضية برقم ٣٨٠، شذرات الذهب ٣٣/٤،

٣٥، المعبر ٢٦/٤، ٢٧، الفوائد الهية ٥٦، الكامل ٥٤٥/١٠، كنايب أعلام الأخيار، برقم ٢٨٤، كشف الظنون ١/١٦٤،

لسان الميزان ٥٨/٢، ٥٩، معجم البلدان ٩٢٦/٢، المنتظم ٢٠٠/٩، ٢٠١، النجوم الزاهرة ٥/٢١٦، ٢١٧.

وسيدكر المؤلف نسبة «الزرنجيري» في باب الأنساب .

وكان نِهَايَةً فِي الْحِفْظِ، بَحِثَ إِنْ الْمُتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ إِلْقَاءَ دَرَسٍ مِنْ أَيْ مَحَلٍّ كَانَ، يُلْقِيهِ مِنْ حِفْظِهِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مُرَاجَعَةِ كِتَابٍ.

وكانت الفُقَهَاءُ إِذَا وَقَعَ لَهُمْ فِي الرِّوَايَةِ إِشْكَالٌ يُرَاجِعُونَهُ، وَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ.

وَأَمَلَى، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَشَيْخَهُ الْحَلَوَانِيَّ، وَأَبَا مَسْعُودَ الْبِجَلِيَّ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كِتَابٌ/عَالِيَةً. ١٣٦ ظ

وذكره السَّمْعَانِيُّ فِي «مَشِيخَتِهِ»، وَحَكَى أَنَّهُ أَجَازَهُ مَكَاتِبَهُ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَأَنَّ جَمَاعَةً كَثِيرَةً بَخْرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ رَوَوْا لَهُ عَنْهُ، وَأَنَّ وَلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَوَفَاتَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

وقيل: إِنَّهُ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٧٤ — بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَمِّيَّ *

تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ (١)، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو حَازِمٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِيَانِ الْأَثَمَةِ عِلْمًا وَعَمَلًا.

وَسَيَّأَتِي فِي الْأَنْسَابِ بَيَانُ هَذِهِ التَّنْسِيبِ مُفَصَّلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٧٥ — بَكْبَرُ بْنُ أَبِي الْفَضَائِلِ، وَأَبُو شُجَاعٍ **

الْفَقِيهِيُّ، الْأَصُولِيُّ، الْمُلَقَّبُ نَجْمُ الدِّينِ التُّرْكِيُّ، النَّاصِرِيُّ، مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٣٨١، الفوائد البهية ٥٥، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ١٣٥.

(١) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَلَى مَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ، فَلَمُتَرَجِمَ مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ.

(٥٥) ترجمته في: تاج التراجم ١٩، الجواهر المضية، برقم ٣٧٨، الفوائد البهية ٥٦، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ٤٣٥، كَشَفُ الظُّنُونِ ١/٦٢٨، ٢/١١٤٣، ١٩٨٣. وَانْظُرْ:

لدين الله .

قال في «الجواهر» : له «مُخْتَصَر» في الفقه على مذهب أبي حنيفة، رأيته نحواً من «الْقُدُورِي» اسمه «الحاوي»، وله «شرح العقيدة» لِلطَّحَاوِيِّ، في مُجلَّد كبير ضخَم، فيه فوائد، رأيته أيضاً، سَمَّاهُ بـ«النُّور اللامع، والبرهان الساطع» .

سمع منه الحافظ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الدَّمِيَّاطِيُّ ببغداد، وتُوفِّيَ بهابعد الخمسين وستمئة .

وذكره الصاحبُ ابْنُ الْعَدِيمِ، في «تاريخ حلب»، وقال : فقيهٌ حسن، عارفٌ بالفقه والأصول، وكان يَلْبِسُ لِبَسَ الْأَجْنَادِ الْقَبَاءِ وَالشَّرُّبُوشِ (١)، عرض عليه الإمامُ الْمُسْتَنصِرُ قضاءَ الْقُضَاةِ ببغداد، وأن يَلْبِسَ العِمَامَةَ، فامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابْنُ الْعَدِيمِ: وَبَلَّغْنِي أَنَّ اسْمَهُ أَوَّلًا مِنْكَوْبَرْس، فَسَمَّيَ بِكَبْرِس، وكان خَيْرَ أَفْقَهَاءٍ، وَرِعاً، فَاضِلاً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي بِهِ اجْتِمَاعٌ حِينَ قَدِمَ حَلَبَ، وَلاحِينَ قَدِمْتُ بَغْدَادَ، وَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الرَّقِّ، وَلَمْ يَعْتَقْهُ مَوَالِيهِ، وَكَذَا عَادَةُ الْخُلَفَاءِ ببغداد، وَأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ حُرَّةٍ هَذَا تَزْوَجُهُ، وَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا بِنْتُ، وَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ، وَوَرِثَتْ ابْنَتُهُ مِنْهَا مَالاً وَافِراً، وَمَاتَتِ الْبِنْتُ، فَجَمَعَ جَمِيعَ مَا كَانَ لِابْنَتِهِ، وَسَيَّرَهُ لِلإِمَامِ الْمُسْتَنصِرِ، وقال : أَنَا عَبْدٌ، وَلَا أُرِثُ مِنْ ابْنَتِي شَيْئاً، وَهِيَ حُرَّةٌ . فَرَدَّه عَلَيْهِ، وَأَذِنَ لَهُ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِهِ .

قال : وتُوفِّيَ ببغداد، في أوائل شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وخسين وستمئة، ودُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ، فِي الْقُبَّةِ، بِالرُّصَافَةِ .

كتب عنه الحافظُ الدَّمِيَّاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَم شَيْخِهِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٧٦ — بَلْبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ذَكَرَهُ قَاضِي الْقُضَاةِ علاءُ الدِّينِ فِي «تَارِيخِهِ»، فَقَالَ : أَبُو الْتُّعْمَانِ، الْعِلَانِيُّ، الْأَضْبَحِيُّ، الْقَاسِمِيُّ، الْمُعِزِّي، الْحَنْفِيُّ، ذَكَرَهُ قُطُبُ الدِّينِ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» . إِلَى أَنْ قَالَ

(١) فِي الْقَامُوسِ (ش ر ب ش) : «الشَّرْبُوشُ : هَدَبُ الثَّوبِ، مَوْلَدٌ» وَانْظُرْ : Dozy 1 : 742 .

قطب الدين في «تاريخه»: كتب عنه أبو القاسم ابن البقرى من شعره بالمحمودية من القاهرة، في ذى القعدة، سنة تسعين وستمائة، وسأله عن مولده، فقال: ولدت ببلاد آص، وهى إعلان من بلاد الترك، سنة ثلاثين وستمائة.

فَمَا أَنشَدَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَجَازَ لَهُ مَا تَجَوَّزُ عَنْهُ رَوَايَتُهُ:

لَقَدْ كَمَلْتُ أَوْصَافُكَ الْغُرَّ فَاسْتَمِعْ مَقَالاً يُحَاكِيه الْجُمَانُ الْمُتَضَّدُ
وَدَامَتْ لَنَا أَيَّامُكَ الْغُرَّ مَا شَدَا عَلَى عَدَابَاتِ الدَّوْحِ طَيْرٌ مُغَرَّدُ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَارَ طَائِرٌ وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ وَأَطْرَبَ مُنْشِدُ

كَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ الشَّحْنَةِ، وَهُوَ نَقَلَهَا مِنْ خَطِّ جَدِّهِ.

وذكره / ابن طولون في «طبقاته»، وقال، نقلاً عن شيخه أبى الحسن الحموى: ولعلها — يعنى لفظ ستمائة المذكورة في تاريخ ولادة صاحب الترجمة — سبعمائة، فإن المحمودية لم تكن عُصْرَتُ في ذلك التاريخ، فإن عمودا الأستاذار (١) قرع من عمارتها في ثيف وثمانين وسبعمائة، والله تعالى أعلم.

و ١٣٧

٥٧٧ — بُهْلُولُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ سِتَّانَ

أَبُو مُحَمَّدٍ، التَّنُوخِيَّ *

مِنَ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ.

سمع إسماعيل بن أبى أويس، وإبراهيم بن حمزة، ومُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الرَّبِيعِيُّ، وسعيد بن منصور، وأبا مُضْعَبَ الرَّهْرِيَّ، ومحمد بن معاوية التَّيْسَابُورِيَّ، وأحمد بن حاتم الطَّوِيلَ، وأباه إِسْحَاقَ بْنَ الْبُهْلُولِ، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَخِيهِ، يَوْسُفُ الْأَزْرَقُ، وَإِسْمَاعِيلُ، ابْنُ يَعْقُوبَ، وَابْنُ أَخِيهِ دَاوُدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ابْنُ الْبُهْلُولِ، وَعَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادَ

(١) هو محمود بن علي الأستاذار، له أخبار في النجوم الزاهرة، انظر الجزءين ١٠، ١١.

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/١٠٩، ١١٠، الجواهر المضية، برقم ٣٨٣، شذرات الذهب ٢/٢٢٨، العبر ٢/١١٠، النجوم

الزاهر ٣/١٣٧.

الأزدى، وأبو بكر الشافعي، وجماعة آخرهم أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني.

وكان ثقة^(١).

قال أحمد بن يوسف الأزرق^(٢)، عن عمه إسماعيل بن يعقوب: إن البهلول بن إسحاق أنباري، ولد بها في سنة أربع ومائتين، ومات بها في شوال، من سنة ثمان وتسعين ومائتين.
قال: وكان قد تقلد القضاء والخُطبة على المنابر بالأنبار وأعمالها مدة طويلة، قبل سنة سبعين ومائتين، وكان حسن البلاغة، مضيقاً في خطبه، كثير الحديث، ثقة فيه، ضابطاً لما يرويه، وحدث بالأنبار.

٥٧٨ — بهلول بن حسان بن سنان، أبو الهيثم

الشوخي، الأنباري *

جد الذي قبله. سمع ببغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، وحدث عن شيبان بن عبد الرحمن التميمي، وورقاء بن عمر اليشكري، والفرج بن فضالة، وإسماعيل بن عياش، وأبي غسان محمد بن مطرف، وسعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج، وحمام بن سلمة، وأبي شيبه القاضي، وسريك بن عبد الله، وغيرهم، كمالك بن أنس، وسفيان بن عيينة.

وروى عنه ابنه إسحاق بن بهلول حديث^(٣): «يقول الله أنا عند ظن عبدي، وأنا معك حيث يدكرني»، وغير ذلك من الأحاديث.

وكان البهلول قد طلب الحديث، والفقه، والتفسير، والسيرة، وأكثر من ذلك، ثم تزهد إلى أن مات بالأنبار، في سنة أربع ومائتين، رحمه الله تعالى.

(١) هذا قول الدارقطني فيه، انظر تاريخ بغداد ١١٠/٧.

(٢) تاريخ بغداد ١١٠/٧.

(٣) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠٨/٧، ١٠٩، الجواهر المضية، برقم ٣٨٤، وكنيته فيه: «أبو محمد».

(٤) تاريخ بغداد ١٠٩/٧.

٥٧٩ — بُهْلُولُ بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البُهْلُول

ابن حَسَّان بن سَيَّان، أبو القاسم

التَّنُوخِي، الأَنْبَارِيُّ*

أخو جعفر، وعلى، الآتِي ذِكْرُهُمَا.

سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه.

قال الخطيب: حدثني عنه القاضي أبو القاسم التَّنُوخِي^(١)، وذكر لي أنه وُلِدَ ببغداد، لِأَرْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ، سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

قال: ومات يوم الثلاثاء، لِسَبْعِ خَلَوْنَ من رجب، سنة ثمانين وثلاثمائة.

قال (٢): وسمعتُ منه شيئاً يسيراً، وكان ينزل في سكة بالمدينة، تُعرَفُ بِسُكَّةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ^(٣).

٥٨٠ — بُنَيَّان بن محمد بن الفضل بن عمر

المعروف بالصَّفِيِّ**

من أهل أَصْبَهَانَ، وهو من شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ.

قال السَّمْعَانِيُّ: كان فاضلاً، مُتَمَيِّزاً، حَسَنَ الْخَطِّ، سمع الرئيسَ أبا عبد الله القاسمَ بن الفضل الثَّقَفِيَّ، وَتَوَفَّى يوم السبت، الثاني والعشرين من شَوَّالٍ، سنة تسع وخمسين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٠/٧، ١١١، الجواهر المضية، برقم ٣٨٥.

(١) المقصود هنا «أبو القاسم علي بن المُحَسَّن التَّنُوخِي».

(٢) أي القاضي أبو القاسم التَّنُوخِي.

(٣) زاد في تاريخ بغداد: «يعنى مدينة المنصور».

(٥٥) ترجمته في: التَّحْيِير ١/١٤١، الجواهر المضية، برقم ٣٨٢.

وكان حق هذه الترجمة أن تسبق في ترتيبها ترجمة ٥٧٧.

٥٨١ - / بَيْرُزْ بن عبد الله الحلبى المجدى، العدىي
الشيخ علاء الدين ، أبو سعيد *

ذكره ابن حبيب ، وقال: مُسَيِّدٌ جليل، حَسُنُ السَّمِيتِ نبيل، كبيرُ السَّكِينَةِ والوَقَارِ، مُعْتَاضُ قُوْذِهِ عن أَذْهِمِ اللَّيْلِ بِأَشْهَبِ النَّهَارِ، لَمَعَ سَنَاءُ إِسْنَادِهِ، وَبَعْدَ عَهْدٍ مِيلَادِهِ، وَذَوَتْ زَهْرَتُهُ، حَيْثُ قَدُمْتُ هِجْرَتُهُ.

سمع الحديث من قديم، وامتازَ بِنِسْبَتِهِ إلى بنى العَدِيمِ، وأخذ عن الجَمِّ الغَفيرِ بِإِفَادَةِ مَوَالِيهِ، وَتَقَرَّدَ فِي الْبِلَادِ الْحَلْبِيَّةِ بِكَثْرَةِ عَوَالِيهِ، وَحَدَّثَ النَّاسَ سِنِينَ عَدِيدَةً، وَرَحَلَ الطَّلَبَةُ إِلَيْهِ رَغْبَةً فِي رَوَايَاتِهِ الْمَفِيدَةِ.

سمعتُ عليه حاضراً في هذه السنة «جزء البانيسى» وغيره، وهو أوَّلُ مَشَايِخِي الَّذِينَ أَرْجُو بَرَكَةَ كُلِّ مِنْهُمْ وَخَيْرَهُ.

وكانت وفاته بحلب ، سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وقد أناف على تسعين سنة. انتهى.

٥٨٢ - بَيْرُزْ المَنْصُورِى الخَطَائِى، الدَّوَادَارِ *

صاحبُ «التاريخ» المشهور (١)، في خمسة وعشرين مُجلداً.

كان من مَمَالِيكِ المَنْصُورِ، وَتَنَقَّلَ فِي الْخِدمِ، وَكَانَ فَاضِلاً فِي أَبْنَاءِ جَنَسِهِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يَقُومُ لَهُ وَيُجْلِسُهُ.

قال الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَاقِلاً، وَآفَرُ الْهَيْبَةِ، كَبِيرُ الْمَنْزِلَةِ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (٢)، وَهُوَ فِي عِشْرِ الثَّمَانِينَ.

وقال غيره: كَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ، حَنِيفِيَّ الْمَذْهَبِ، عَاقِلاً، أَجِيزَ بِالْإِفْتَاءِ، وَالتَّدْرِيسِ، وَلَهُ

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٥/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٩.

(٥٥) ترجمته في: الإعلان بالتوبيخ (علم التاريخ عند المسلمين) ٦٧٩، حسن المحاضرة ٥٥٥/١، الدرر الكامنة ٤٣/٢، السلوك ٢٦٩/٢، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٩.

(١) اسمه «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة».

(٢) في الأصول: «وستمائة»، وهو خطأ، صوابه من الدرر الكامنة، والنقل عنه.

برُّ ومعروف، كثير الصدقة سراً، ويُلازم الصلاة في الجماعة، وغالبُ نهاره في سماع الحديث، والبحث في العلوم، ولَّيْله في قراءة القرآن والتَّهَجُّد، مع طلاقةِ الوجْهِ، ودَوَامِ البِشْرِ. رحمه الله تعالى.

٥٨٣ — بيرم بن علي بن برستكين، أبو السُّرُور *

فقيه، مُحدِّث، رَوَى عن الصَّيَاء ابن عَسَاكِر، وغيره، وسمع منه الحافظُ الرَّشِيد، وأجاز له جميع ما يرويه.

وكان مَوْلَاهُ تَحْمِينًا، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتُوفِّيَ بدمشق، سنة عشرين وستمائة. رحمه الله تعالى.

٥٨٤ — بايزيد خان بن سلطان مراد الغازي

المُلَقَّب ببيلدرم بايزيد *

بُويَع بالسُّلْطَنَة بعد وفاة أبيه، في رابع شهر رمضان المبارك، من شهور سنة واحد وتسعين وسبعمائة، وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين وثمانمائة. تغمدّه الله تعالى برحمته.

٥٨٥ — بايزيد خان بن السلطان محمد خان *

بُويَع بالسُّلْطَنَة بعد وفاة أبيه، سنة ست وثمانين وثمانمائة، وكانت وفاته في سنة ثمان

(٥) ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١٦٧/٥، الجواهر المضية، برقم ٣٨٦، وفي التكملة: «ابن نشتكين»، وفي الجواهر: «ابن نشتكين». وفي س: «بوستكين»، وفي ن: «برستكين»، والمثبت في: ط.

(٥٥) ترجمته في: البدر الطالع ١٦٠/١، حقائق الأخبار ١٩٥/١، ٤٩٦، شذرات الذهب ٤٧/٧، ١٧٢، الشقائق النعمانية ٨٤/١.

ومكان هذه الترجمة في الترتيب بعد ترجمة ٥٦٠ السابقة، اللهم إلا إذا اعتبر المؤلف اسم المترجم ببيلدرم.

(٥٥٥) ترجمته في: البدر الطالع ١٦١/١، حقائق الأخبار ١٩٦/١، ٥٢٥—٥١٩، شذرات الذهب ٨٦/٨، الشقائق النعمانية ٤٠٥/١.

والترتيب غير ملتزم هنا أيضا.

عشرة وتسعمائة. تغمده الله تعالى برحمته.

٥٨٦ — برهان الدين بن القطب الحنفى

قاضى القضاة .

ذكره ابنُ الحمص، فيمن تُوفّي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، وقال: دُفِنَ بالقاهرة، وكان مُصادراً لأجل طلب مالٍ منه، وكان عالماً، عفيفاً. تغمده الله برحمته.

٥٨٧ — بهاء الدين بن العارف بالله تعالى

لُطِفَ اللهُ

كان رجلاً فاضلاً، صالحاً، زاهداً، عابداً.

قرأ على المولى خواجه زاده، وغيره.

ودرس بإحدى الثمان، وغيرها، وصار مدرساً بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة، إلى أن تُوفّي سنة خمس وتسعين وثمانمائة. تغمده الله تعالى برحمته.

(٥) ترجمته في: إضاح المكنون ٢/٢٨٧، الشقائق النعمانية ١/٣٠٠، ٣٠١، كشف الظنون ١/٨٦٤، وفيه أنه: «بهاء الدين بن بيرام الأنقروى».

حرف التاء المُثناة من فوق

٥٨٨ — تغرى برّمش بن يوسف بن عبد الله، أبو المحاسن

الزّين التّركمانيّ، القاهريّ، الحنفى*.

قدم القاهرة شاباً، وقرأ على الجلال التّبائيّ، وغيره، ودخل الأُمراء الطّاهريّة.

وكان مُتَعَصِّباً/ لأهل مذهبه، مع مَحَبّته لأهل الحديث، والتّعصّب لهم أيضاً، مُحبّاً للسُّنّة، كثيرَ الحظّ على ابن العربيّ (١) ونحوه، مُبالِغاً في ذلك، بحيث صار يحرق ما يقدّر عليه من كُتبه، بل ربط مرّة بكتاب «الفُصوص» في ذنب كلب، ونفقَ بذلك سُوقه عند كثير من الناس، وكسد عند آخرين، وقام عليه بسبب ذلك جماعة من أصداده، فلم يكثر بهم، ونَصِرَ عليهم، واستفتى في ذلك البلقينيّ وغيره (٢) من أعيان عُلماء المذاهب الأربعة، فأفتوه بدمه، ودّم كُتبه، وجواز إغدامها، وصار يُعلِنُ بذلك ويُباليغ فيه، وجعله دأبه ودينّه.

١٣٨٩

وصحب جماعة من الأثراك بمصر، واستفاد بضحيّتهم جاهاً وتَعْظيماً عند أعيان الناس بالقاهرة وغيرها، في دولة الطّاهر، وغيره، وكُتِبَ له مَرْسُومٌ بإنكار المُكرات المُجمَع عليها، وأمر الحُكّام بمَعُونته في ذلك، فنالته بهذا السّبب أليسته العوامّ، بل ربما أوقع بعضهم به الفعل، وكان الظّفر له عليهم.

وكان أكثر إقامته بالحرمتين الشّريفتين، وانتفع أهلها به كثيراً.

وكان قد اشتغل في بلاده، وفي القاهرة، بقُتُونٍ من العلم، وكان يستحضر كثيراً من المسائل الفقهيّة، وغيرها، لكنه ليس بالماهر.

وربّته السلطانُ المؤيّد مُدرّساً بالجامع الذي بناه بالقلعة، وتخرّج به جماعة من الجراكيّة.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٣/٣٣-٣٣٨، العقد الثين ٣/٣٨٨-٧٩٢.

وجاء اسمه في الضوء: «تغرى برمش بن يوسف بن الحبّ أبا غلى»، قال السخاوى بعد ذلك: «ورأيت من كتبه على ابن عبد الله، الزّين أبو المحاسن التّركمانيّ الأحماليّ القاهريّ الحنفى»، ثم قال في موضع آخر من الترجمة، «ذكره — أى ابن حجر — فسمي والده عبد الله».

(١) يعنى عمى الدين بن عربى المتصوف، وهو صاحب «الفصوص» الذى سيذكره، ولا يعنى أبا بكر ابن العربى الفقيه المالكي.

(٢) ساقط من: س، وهو فى: ط، ن، والضوء، والعقد.

مات ليلة الأربعاء، مُسْتَهْلَ الْمُحَرَّم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودُفِنَ فِي صَبِيحَتِهَا،
بِالْمَعْلَاة. رحمه الله تعالى.

هكذا لَخَّصْتُ هذه الترجمة من «الضوء اللامع»، والذي ظَهَرَ لِي مِنْ كَلَامِهِ، وَكَلَامِ مَنْ
نَقَلَ عَنْهُ، أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ كَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا أَنَّهُ يَصْدَعُ
بِالْحَقِّ، وَلَا يُحْسِنُ مُدَارَاةَ الْفُسَّاقِ، فَحَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ عَصْرِهِ مَا لَا يَلِيقُ مِنْ كَلَامِهِمْ
فِيهِ، وَحَظَّهُمْ عَلَيْهِ، وَحَسَدِهِمْ لَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لِلْمُسِيءِ مِنْهُمْ، آمِينَ.

٥٨٩ — تَغْرِي بَرَمَش، سيف الدين الْجَلَالِي، النَّاصِرِي
ثُمَّ الْمُوَيَّدِي *

نائب القلعة بالقاهرة، ويُعرف بالفقيه .

كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مُسْلِمًا، وَأَنَّ بَعْضَ التُّجَّارِ اشْتَرَاهُ مِمَّنْ سَرَقَهُ، فَأَتْبَاعَهُ مِنْهُ الْخَوَاجَا
جَلَاءَ الدِّينِ، وَقَدِمَ بِهِ حَلَبَ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَخْوَاكُ، وَصَارَ يُخَالِطُ أَرْبَابَ الدُّوَلِ فِي أُمُورِهِمْ،
وَوُجَّهَ رَسُولًا إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، وَغَيَّنَ لِقَرُورُودُسَ (١)، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِ فِيهَا
لَا يَعْنِيهِ جَفَاءُ مَنْ السُّلْطَانِ، وَأَنْحِرَافُ عَلَيْهِ، وَنُفِيَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَقَامَ بِهِ بَطْلَانًا، إِلَى أَنْ
مَاتَ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، ثَالِثَ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَقَدْ زَادَ عَلَى
الْخَمْسِينَ.

وَكَانَ قَدْ ائْتَمَّنِي بِالْحَدِيثِ، وَأَخَذَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَنَاصِرِ الدِّينِ الْفَافُوسِيِّ،
وَالشَّمْسِ ابْنِ الْمِصْرِيِّ، وَالزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَلَقِيَ بِالشَّامِ ابْنَ نَاصِرِ الدِّينِ، وَحَلَبَ الْبُرْهَانَ الْحَلَبِيَّ، وَوَصَفَهُ ابْنُ حَجَرٍ بِصَاحِبِنَا
الْمُحَدِّثِ الْفَاضِلِ، وَوَصَفَهُ أَيْضًا بِالْحَافِظِ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَبِالْجُمْلَةِ، فَكَانَ فَاضِلًا، ذَاكِرًا لْجُمْلَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ وَأَيَّامِ
النَّاسِ، مُشَارِكًا فِي الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ، حَسَنَ الْمَاضِرَةِ، حُلُوَ الْمَذَاكِرَةِ، جَيِّدَ الْخَطِّ، فَصِيحًا،

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/٣٣، ٣٤ .

(١) رودس : جزيرة مقابل الإسكندرية ، على ليلة منها في البحر. معجم البلدان ٢/٨٣٢. وهي شرقي الأرخييل اليوناني.
المنجد في الأدب والعلوم ٢٢.

عارفاً بفنون المروسة، مُجَبَّأً في الحديث وأهله، مُسْتَكْبِرًا من كُتْبِهِ، قَرْدًا في أبناء جِئْسِهِ، مع زُهوٍ وإعجابٍ وتعاظمٍ. انتهى.

وقد مدحه محمد بن حسن بن علي التواجي^(١)، بقصيدة فريدة، لا بأس / بإيرادها هنا بتمامها، وهي:

أَيَادِيكَ أَمْ بَخْرٌ يَجْلُ عَنْ النَّهْرِ وَلَفْظُكَ ذُرٌّ أَمْ هُوَ الْكَوْكَبُ الدُّرَى
وَوَشْيُ رَقِيمٍ بِالْبِرَاجِ مُحَبَّرٍ بِطَرَسِكَ أَمْ نَوْعٌ بَدِيعٌ مِنَ السَّحْرِ
وَعُصْرُ يَرَّاجٍ مَا نَرَى أَمْ سَحَابَةٌ تَسِيرُ بِأَزْرَاقِ الْبَرِّيَّةِ بَلْ تَسْرَى
وَأَرَاؤُكَ الْغُرُّ الْعَلَاءُ أَمْ كَتَائِبُ تَسُوقُ نُفُوسَ الْمُلْحِدِينَ إِلَى الْحَشْرِ
فِيَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ يَا سَيِّفَ دَوْلَةٍ بِهِ قُطِّعَتْ أَوْصَالُ دَاعِيَةِ الْكُفْرِ
يَمِينُكَ فِيهَا الْيَمْنُ وَالْأَمْنُ وَالْمُنَى وَيُسْرَاكَ خُصَّتْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْيُسْرِ
وَكَمْ قَدْ رَوَيْتَا مِنْ عَوَالِكَ مُسْتَدًّا بَيَوْمِ نَوَالٍ عَنْ عَطَاءٍ وَعَنْ بَشْرِ^(٢)
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ نَدَى جُودَ كَفِّهِ يُسَاجِلُ مَوْجَ الْبَحْرِ بِالسَّيْمِ الْغُرِّ
أَصَابِعُهُ عَشْرُ تَزِيدُ عَلَى الْمَدَى فَلَا غَرَوْ أَنْ أَغْنَتْ عَنِ الثَّيْلِ فِي مَصْرِ
فَقُمْ وَارْتَشِفْ يَا صَاحِبَ مِنْ قَيْضِ كَفِّهِ لِيَتَرَوَى حَدِيثَ الْجُودِ مِنْ طُرُقِ عَشْرِ
وَقُلْ بِاسْمِهِ اللَّهُ أَغْطَى وَأَيَّدَ الْـ مَمَالِكَ بِالْفَتْحِ الثُّبِينِ وَبِالْقَصْرِ^(٣)
فِيَا جُودَ تَغْرِى بَرْمَشَ بَعْفَاتِهِ تَرْفُقُ لِسْلًا تُغْرِقُ النَّاسَ فِي بَحْرِ
مَقَرُّ كَرِيمٍ عَالِمٍ وَمُحَدَّثِ فَصِيحٍ بَلِيغٍ فَارِسِ التَّنْظِيمِ وَالتَّنْثَرِ
مَحْطُ رِحَالِ الطَّالِبِينَ وَمَلْجَأُ الْـ عُفَاةٍ وَأَمْنُ الْخَائِفِينَ مِنَ الْفَقْرِ
فَقِيمةُ إِمَامٍ الْعَصْرِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا سَنَاءُ عِشَا كَالصَّبْحِ وَالشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ
أَمِيرُ أَطَاعَ اللَّهَ مَالِكُ أَمْرِهِ وَرَاقِبَ رَبِّ الْمُلِكِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
أَمِيرُ يُمِيرُ النَّاسَ عَذْبُ نَمِيرِهِ إِذَا ضَمَّتِ السُّعُوبُ الْهُوَامِغَ بِالْزُرِّ

(١) زيادة من: س، على ما في: ط، ن.

(٢) يشير إلى بشر بن أسلم بن صفوان، المعروف بابن أبي رباح، تابعي، توفي سنة أربع عشرة ومائة، وإلى بشر بن الحارث بن علي، المعروف بالحافى، التوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وكانا من كبار المحدثين.

(٣) في الأصول: «الله أعطى وأيدك.. ممالك»، ولعل الصواب ما أثبت.

فَكَمْ سَدَّ مِنْ نَفَرٍ وَكَمْ شَادَ مِنْ غُلَا
بِأُفُقِ سَمَاءِ قَلْعَةِ الْجَبَلِ اَزْدَهَتْ
وَحِفْظاً غَدَتْ ذَاتُ الْبُرُوجِ وَزُرِّيَّتَتْ
حَمَى حَوَّةَ الْإِسْلَامِ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى
بِكُلِّ حَدِيدِ الظَّرْفِ أَسْمَرَ إِنْ رَنَا
وَمَنْ أَتَبَيَّنَ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ إِنَّا
مَضَارِبُهُ لَا تَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِي
يَرِيشُ وَيَبْرِي لِلْعَدَى مِنْهُ أَشْهُمًا
إِذَا اعْتَقَلَ الْخَطِيئَى كَلَّمَ خَصْمَهُ
يُرِيهِمْ يَقِينُ الْمَوْتِ بِالشَّكِّ سُرْعَةً
وَإِنْ جَرَدَ الْهِنْدِيُّ عَايَيْتَ شُعْلَةً
يَجْرُهُمْ لِلْمَوْتِ نُورٌ قِسِيَهُ
مُؤَاظِبَةُ لِلْخَمْسِ فِي طَوْعِ رَبِّهَا
/لِلمُدْرِكَةِ تُنْمَى كِتَانُهُ سَهْمِهِ
وَأَسْيَافُهُ مَشْهُورَةٌ فِي عِدَائِهِ
حِمَاسَتُهُ يَوْمَ اللَّقَا أَمْ تَغْزُلُ
فَمَا اضْطَرَبَتْ فِي غَيْرِ قَلْبِ سَيُوفِهِ
فِيَا لَلْسَجَايَا الْبَرْمَكِيَّةِ عَوَّضَتْ
وَكَمْ خُزْتُ مِنْ أَجْرٍ وَأَوْلَيْتُ مِنْ نَدَى
وَيَا حَافِظَ الْإِسْلَامِ مِنْ طَعْنِ جَاهِلٍ
مَدَدْتَ يَدَ التَّعَمَّا بِجُودِ قَصْرَتِهِ
وَكَمْ لَكَ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ عَرَبِيَّةٍ
لِصَهْوَتِهَا يَا فَارِسِيَّ زَمَانِهِ
مُنْكَسَةً أَعْلَامُهُمْ وَرُءُوسُهُمْ

وَكَمْ شَدَّ مِنْ أَرْزٍ وَكَمْ حَطَّ مِنْ وَزْرِ
فَمَدَّتْ جَنَاحاً فَوْقَ قَادِمَةِ النَّسْرِ (١)
بِهِ مِنْ حُلَاةِ الْغُرِّ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْقَصْرِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ
إِلَى مَقْتَلِ أَصْمَاهُ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ
يُقَابِلُهُمْ بِالْحَدِّ فِي لَبَّةِ النَّحْرِ
إِذَا رَاحَ يَخْشَى الْبَحْرَ فِي الْمَدِّ وَالْجَزْرِ
وَفِي السَّلَامِ وَالْجَدْوَى يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
بَطُولِ لِسَانٍ فِي تَلْهِيهِ جَهْرِي (٢)
وَيَسْتَخْرِجُ الْأَضْغَانَ مِنْ دَاخِلِ الصَّدْرِ
لَهَا شَرَرٌ تَرْمِي بِهِ الدَّهْرُ كَالْقَصْرِ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ التَّوْنَ مِنْ أَحْرَفِ الْحِجْرِ
وِخْلَامَةِ بَارِهَا مُلَازِمَةُ الْوَثْرِ
وَعَامِلُهُ الْمَيَّادُ يُغْزَى إِلَى الْقَصْرِ
تُذِيْقُهُمُ بِالنُّكْرِ عَاقِبَةُ الْمَكْرِ
يُرِيكَ أَفْتِنَاناً مِنْهُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
وَلَا اخْتَلَجْتَ أَرْمَاحُهُ فِي سَوَى الصَّدْرِ (٣)
مِنْ الْكَافِ شَيْئاً كَمْ بِهِ نِلْتُ مِنْ فَخْرِ
وَيَسَّرْتُ مِنْ عُسْرِ وَأَنْقَذْتُ مِنْ أَسْرِ
يُصِيبُ وَيُخْطِي فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَذْرى
عَلَيْكَ لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
تُبَاهِي بِهَا الْأَقْرَانَ فِي الْكُرِّ وَالْفَرِّ
نَحَوْتُ فَلَمْ تَغْبَأْ بِزَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
فَلَا غَرَوْ أَنَّ يُبْتَى الْجَمِيعُ عَلَى الْكُسْرِ

(١) النسْر: كوكبان، أحدهما الواقع والآخر الطائر.

(٢) في س: «في تلهيه جرى»، والمثبت في: ط، ن.

(٣) في ط: «في سوى صدر»، والمثبت في: س، ن.

وَأَبْدَيْتُ فِي قَرْنِ الْحُرُوبِ مَعَانِي الْ— سَبْدِيْعُ تَرُدُّ الْعَجَزَ مِنْهُمْ عَلَى الصَّدْرِ
 خَدَمْتُ سَجَايَاكَ الْعُلَا بِفَضِيلَةٍ يَتِيْمُهُ فِكْرُ نُخْبَةِ الدَّهْرِ وَالْعُمْرِ (١)
 وَمِنْ تَحْرِيكِ الْعَجَاجِ صُغْتُ قَصِيْدَةً كُمَيْتُ فُحُولِ الشَّعْرِ مِنْ خَلْفِهَا تَجْرِي
 وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُهْدَى الذَّرَّ لِلْبَحْرِ (٢)
 يَلْفُ حَيَاءً وَجْهَهَا طَيْبُ نَشْرِهَا فَمِخْلُو طِبَاقُ الْحُسْنِ بِاللَّفِّ وَالنَّشْرِ
 فَخَذُّهَا عَرُوساً بِنْتُ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ أَتَتْ لَكَ تُجَلِّي فِي دُجَا النَّفْسِ كَالْبَدْرِ (٣)
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْلَعْتُ عَنْ مَلَاحٍ غَيْرِكُمْ لِمَا فِيهِ مِنْ وَزْرِ فَقَدْ فُزْتُ بِالْأَجْرِ
 فِي النَّفْسِ حَاجَاتٍ وَفِيكَ مَكَارِمُ يُنَاجِيكَ عَنْ سِرِّي بِهَا عَالِمُ السَّرِّ
 فَعِشْ وَابْقَ وَاسْلَمْ وَاعْنَمْ وَجُدْ وَسُدْ وَذُمْ وَارْقَ وَاسْعَدْ بِالْهَنَاءِ مَدَى الْعُمْرِ
 وَنَلْ فَوْقَ هَامِ الْأَنْجَمِ الْغُرْرُفَعَةَ لِيُرَوِّى حَدِيثُ الْفَضْلِ مِنْكَ عَنِ الزُّهْرِ
 وَيَارَبِّ فَاحْرُسْهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَأَيَّدْهُ بِالْمَأْمُونِ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
 (٤) انتهى ذلك ، والله تعالى أعلم (٤) .

٥٩٠ — تُكْشِشُ بِنَ أَرْسَلَانَ بِنَ أَطْسِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ *

ذكره الملك المؤيد صاحبُ حماة، في «تاريخه»، وقال: كان عادلاً، حسنَ السيرة،
 يعرفُ الفِئقةَ على مذهب أبي حنيفة، والأصول.
 قال : وَتَوَفَّى سَنَةً سِتٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) في ن: «العلا بقصيدة» والمثبت في: س، ط.

(٢) في الأصول: «أن يهدي الدر»، وبه يختل الوزن، والوزن مستقيم بما أثبت.

(٣) النفس: البحر.

(٤-٤) اساقط من: س، ن، وهو في: ط.

(٥) له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي ١١٦/٢، الجامع المختصر، لابن الساعي ٣٤/٩، ٣٥، الجواهر اللضية، بقم ٣٨٧، العبر ٢٩٢/٤، الكامل ١٥٦/١٢-١٥٨، المختصر لأبى الفدا ٩٨/٣، مرآة الزمان، الجزء الثامن القسم الثاني ٤٧١، ٤٧٢، النجوم الزاهرة ١٥٥/٦، ١٥٩.

وفي ط، ن: «بن رسلان»، والتصويب من: س، وبعض مصادر الترجمة، وفي س: «بن أطر» والتصويب من: ط، ن، وبعض مصادر الترجمة.

٥٩١ — تَمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ تَمَامِ السُّلَمِيِّ الْحَنْفِيِّ

الشيخ ظهير الدين، أبو كامل

سمع على أبي حفص بن طَبْرَزْد «جزء فضل التَّوَّاضُع» للجَوْهَرِيِّ، تُخْرِيجُ طَاهِرًا (١)؛
الْتِّيسَابُورِيِّ، سنة ثلاث وستمائة، بَكْلَاسِيَّة (٢) جامع دمشق، واشْتَعَلَ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ وَتَفَقَّهَ.
كَذَا قَالَ ابْنُ طُولُونٍ، فِي «طَبَقَاتِهِ».

ثم قال : وكتب لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيِّ :

قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَالْهَوَى مَالِكِي فَصِرْتُ عَبْدًا وَالْهَوَى خَادِمِي
/ وَصِرْتُ بِالْوَحْدَةِ مُشْتَائِنًا مِنْ دُونِ أَوْلَادِ بَنِي آدَمَ
يَا لَأَيْمَى فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلًا عُذِرِي مَكْتُوبٌ عَلَى خَاتِمِي

وكان المكتوب على خاتمه، رحمه الله تعالى، قوله عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ
عَهْدٍ) (٣)، انتهى.

ومعنى قوله : «كتب لحجة الإسلام الغزالي» : كتب من شعره.

٥٩٢ — تَوْبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَيَّارٍ *

مَوْلَى حَمْدَانَ ، وَلِيَ قِضَاءَ مَرْوَ لِعُفْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، سَنَةَ سَبْعِينَ .

أَوْزَدَهُ ابْنُ مَأْكُولٍ فِي «كِتَابِهِ» ، وَقَالَ : أَدْرَكَ أَبَا حَنِيفَةَ ، وَصَحِبَ أَبَا يُوسُفَ ، وَسَمِعَ
ابْنَ جُرَيْجٍ .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

(١) في س : «ظاهر» ، المثبت في : ط ، ن .

(٢) مدرسة الكلاسة ملاصقة للجامع الأموي من الجهة الشمالية، ولها باب ينفذ إليه، وكانت أولا موضع الكلس حينما يحتاج الجامع للإعمار، ثم بناها نور الدين محمود ابن زنكي سنة خمس وخمسين وخمسمائة. منادمة الأطلال ١٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : ١٠٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٨٨ .

وحق هذه الترجمة حسب الترتيب المجائي أن تأتي في آخر المترجمين لحرف التاء .

٥٩٣ — تَمُرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهَابِيِّ

الْأَمِيرُ سَيِّفُ الدِّينِ الْحَاجِبِ * *

أَحَدُ أُمَرَاءِ الطَّبَلِخَانَاتِ، وَفُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ مُدَّةً طَوِيلَةً.

وَكَانَ شَجَاعاً، فَاضِلاً، عَالِماً، ذِي نَأْيٍ، خَيْرًا، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، مِنْ جِرَاحَةٍ حَصَلَتْ لَهُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ مِنَ الْعَرَبِ الْعُصَاةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

كَذَا فِي «الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ»، فِي تَرَاجُمِ مُتَأَخَّرِي الْحَنْفِيَّةِ» لابْنِ طُولُونٍ.

* * *

٥٩٤ — تَمُرُّبَغَا، الظَّاهِرُ، أَبُو سَعِيدٍ، الرُّومِيُّ، الظَّاهِرِيُّ، جَفَمَقُ *

أَحَدُ مَمْلُوكِ الْأَثَرَاكِ بِالْمِمْصَرِ، تَسَلَّطَ فِي آخِرِ يَوْمِ السَّبْتِ، سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، بَعْدَ خُلُوعِ بَلْبَايَ (١)، وَسَرَّ جَمْعَهُوُ النَّاسِ بِهِ لِمَزِيدِ عَقْلِهِ، وَتَوَدَّدَتِهِ، وَرِئَاسَتِهِ، وَفَصَاحَتِهِ، وَفَقْهِهِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خُلِعَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، سَادِسِ رَجَبٍ مِنْهَا، بِالْأَشْرَفِ قَايُشْبَايَ، وَجَرَتْ لَهُ قَبْلَ السُّلْطَانَةِ وَبَعْدَهَا أُمُورٌ يَطُولُ شَرْحُهَا، وَمَاتَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ بِبَغْرٍ إِشْكَنْدَرِيَّةٍ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَدُفِنَ هُنَاكَ.

وَكَانَ مَلِكًا، فَقِيهاً فَاضِلاً، يَحْفَظُ «الْمَنْظُومَةَ» لِلنَّسْفِيِّ، وَيَسْتَحْضِرُ كَثِيرًا مِنَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ، مَعَ مُشَارَكَةٍ حَسَنَةٍ فِي فُنُونٍ؛ كَالْتَارِيخِ وَالشَّعْرِ، وَعِنْدَهُ حِذْقٌ وَذُكَاءٌ، وَعَقْلٌ تَامٌ، وَجَوْدَةٌ رَأْيٍ، وَتَدْبِيرٌ، وَفَصَاحَةٌ بِاللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ، وَطَهَارَةُ لِسَانٍ، وَحِشْمَةٌ، وَأَدَبٌ، وَتَجَمُّلٌ زَائِدٌ فِي مَلْبَسِهِ، وَمَرْكَبَةٍ، وَمَأْكَلَةٍ، وَمَشْرَبَةٍ، وَمَسْكَنَةٍ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ اخْتِرَاعَاتٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَعَلَى ذَهْنِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّنَائِعِ؛ كَعَمَلِ الْقَوْسِ وَالسَّهَامِ، عَارِفًا بِرُمِيِّ النَّشَابِ مَعْرِفَةً تَامَةً إِلَيْهِ (٢) انْتَهَتْ الرِّيَاسَةُ فِيهِ، بَلْ وَفَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُرُوسِيَّةِ وَالْمَلَاعِبِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ غَيْرَ

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١٥١/١٢.

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: تَارِيخِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ٨٧/٢-٩٠، الضُّوءُ اللَّامِعُ ٤٠/٣، ٤١، نَظْمُ الْعُقَيَّانِ ١٠٢.

(١) فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ: «بَلْبَايَ»، وَفِي ابْنِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا هُنَا.

(٢) تَكَلَّمَ مِنَ الضُّوءِ اللَّامِعِ.

عَفِيفٌ فِيمَا يُقَالُ، قَائِماً فِي أَغْرَاضٍ نَفْسِهِ جِدّاً، مَعَ إِثَارَةِ فِتْنٍ وَمَكْرٍ وَجِدَاعٍ، وَمَزِيدٌ تَكْبُرٍ،
وَدُخُولٌ فِيمَا تَقْصُرُ أَمْثَالُهُ (١) عَنْ دُونِهِ، وَتَعَرُّضٌ لِلْخِلَافِ بَيْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ، وَبِمَا يُسَبِّحُ
إِلَيْهِ التَّكَلُّمُ بِمَا لَا يَلِيقُ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ : مِمَّا أَظَنَّهُ السَّبَبَ فِي سُرْعَةِ انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ تَوَاضَعَ
جِدّاً، وَأَغْرَضَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.
انْتَهَى نَقْلاً مِنْ «الضَّوءِ اللَّامِعِ» .

٥٩٥ — تَمَّ الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ *

أَخَذَ عَنْ ابْنِ قُدَيْدٍ النُّحْوَ وَالصَّرْفَ، وَغَيْرَهُمَا، وَكَذَا عَنْ مُلَّا شَيْخٍ.
وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ، فَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ التُّرْكِ، وَأَبْنَائِهِمْ، وَغَيْرُهُمْ، وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ خِصْرُ بْنُ
شِمَافٍ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَمِنْهُ اسْتَفْتَدَتْهُ . كَذَا فِي «الضَّوءِ اللَّامِعِ» .

(١) فِي س : «تَقْصُرُ أَمْثَالُهُ عَنْهُ وَعَنْ دُونِهِ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ط، ن، وَالضَّوءُ اللَّامِعُ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الضَّوءُ اللَّامِعُ ٤٥/٣، وَاسْمُهُ فِي الْأَصُولِ : «تَيْم»، وَالْمَثْبُوتُ فِي الضَّوءِ، وَالتَّرْتِيبُ هُنَاكَ يَعْضُدُهُ، وَسِيرِدُ فِيمَا بَعْدَ .

حرف الثاء المُثَلَّثَة

٥٩٦ — ثابت بن شبيب بن عبد الله، أبو محمد، التَّمِيمِيّ

البُصْرَوِيّ، الفقيه، المعروف بالسَّديد*

قال أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العَدِيم، في «تاريخ حلب»: لَقِيْتُهُ بِبُصْرَى عند عَوْدِي
من الْحَجِّ، سنة أربع وعشرين وستمائة، وأخبرني أنه قَدِمَ حلب، ونزل بها بالمدرسة الثَّوْرِيَّة،
وهو (١) شيخٌ حسنٌ، صالحٌ، مَسْتُورٌ، فَقِيهٌ.

كان يُدْرَسُ الْفِقْهَ عَلَى مذهب أبي حنيفة بالمسجد التَّبَوِيّ، بمدينة بُصْرَى.

قال : وأخبرني ابنُ أخيه داود بن عليّ بن شبيب الفقيه، بحلب، أنَّ عَمَّهُ ثابت بن
شبيب، تُوُفِّيَ في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بِبُصْرَى. رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٨٩ .

وفي س : «المعروف بالشديد» ، والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر.

(١) في الأصول : «وكان» ، والتصويب من الجواهر ، والنقل عنها.

٥٩٧ — جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف

الْخَوَارِزْمِيّ، الْكَاتِبِيّ، ثُمَّ الْمِصْرِيّ، اقْتِخَارُ الدِّينِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

وُلِدَ فِي عَاشِرِ شَوَّالٍ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسَمِائَةِ.

وَقَرَأَ عَلَى خَالِهِ أَبِي الْمَكَارِمِ [بَن] (١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَفَاخِرِ، وَقَرَأَ «الْمُفَصَّلَ»
و«الْكُشَّافَ» عَلَى أَبِي عَاصِمٍ الْإِسْفَنْدَرِيّ، عَنْ سَيِّفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيّ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيّ، عَنْ مُؤَلِّفِهَا.

وَاشْتَغَلَ بِبِلَادِهِ وَتَمَهَّرَ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ، فَسَمِعَ مِنَ الدَّمِيَّاطِيِّ، وَوَلَّى بِهَا مَشِيخَةً
الْبَجَاوِيَّةَ (٢) الَّتِي بِالْكَبْشِ.

وَكَانَ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً .

وَبَاشَرَ الْإِقْتَاءَ ، وَالتَّدْرِيسَ بِأَمَاكِنَ .

وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ (٣) .

وَمَاتَ فِي أَوَّلِ التَّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَقَالَ الْفَاسِيّ: قَدِمَ مَكَّةَ، وَقَرَأَ «الصَّحِيحَ» عَلَى التَّوَزَّرِيّ (١)، وَتَكَلَّمَ عَلَى أَمَاكِنَ فِيهِ مِنْ
جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَدَرَسَ بِالْقُدُسِ، وَمَكَّةَ، وَكَانَ فَاضِلاً، حَسَنَ الشَّكْلِ، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ.

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٩٠ ، الدرر الكامنة ٦٨/٢ ، العقد الثمين ٤٠٣/٣ ، ٤٠٤ ، الفوائد البهية ٥٦ ، كتاب
أعلام الأخيار ، برقم ٥٧٣ .

(١) تكلّم من الجواهر المضية ، وقد ترجمه القرشي ، في الكنى آخر الكتاب .

(٢) هي المدرسة الجاولية التي أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي سنة ثلاث وسبعمئة ، كما هو مثبت بأعلاها ، وذكر
المقرئى أنه أنشأها سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة ، وتقع هذه المدرسة بشارع عبد المجيد اللبان (مراسينا سابقا) بالقرب
من جامع ابن طولون .

انظر : خطط المقرئى ٣٧٣/٣ ، وحاشية النجوم الزاهرة ١٩/٩ .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س ، والدرر الكامنة ، والنقل عنه .

(٤) في س : «الفوزرى» ، وفي ط ، ن : «الفوزرى» ، والتصويب من العقد الثمين .

قال ابن حجر: وكات (١)، بالتاء المثناة أو المثلثة: من قُرئ حُوَازَرَمَ.

٥٩٨ — جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم

ابن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن محمد بن شَيْبَةَ بن إِيَاد بن عمرو

ابن أَلْعَاء بن مسعود، جلال الدين الشَّيبَانِي

الْقَطْرِى الْأَصْل، المَكِّي *

والد أحمد، وعلي، ومحمد.

سمع من خليل المالكي، والعرَّاب جماعة، والمَوْقِقِ الْحَبْلِي، وغيرهم، وأجاز له إبراهيم بن محمد بن يونس بن القَوَّاس، وجماعة كثيرة.

وحدث، وسمع منه الفضلاء، كالحافظ ابن حجر، والتقي القفاسي، وغيرهما.

وكان خَيْراً، عاقلاً، تردَّد إلى مصر مراراً، وأذكره أجله بها، في آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، بخانقاه سعيد السَّعداء، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ صُوفِيَّتِهَا، وقد بلغ السبعين، رحمه الله تعالى.

٥٩٩ — الجارُّود بن يزيد، أبوعلي، وقيل: أبو الضَّحَّاك

الفقيه، النَّيْسَابُورِي، صاحب الإمام **

جاء من أولاده كثير من أهل العلم والفضل، فمنهم ابنه سَلَمَةُ، والتَّصَرُّبُ بن سلمة، ومحمد

(١) في الدرر: «وكاتة»، وفي معجم البلدان ٢٢٢/٤: «كات، بعد الألف ثاء مثثة.... بلدة كبيرة من نواحي خوارزم».

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ١١٠/٧، الضوء اللامع ٥٢/٣، العقد الثين ٥٢/٣.

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦١-٢٦٤، التاريخ الكبير، للبخاري ٢٣٧/٢/١، الجرح والتعديل ٥٢٥/١/١، الجواهر المضية، برقم ٣٩١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨، ميزان الاعتدال ٣٨٤/١.

ابن النضر، وسيأتى كلُّ منهم في محله، إن شاء الله تعالى.

وذكره الخطيبُ البغداديُّ، في «تاريخه»، وقال: حدَّث عن بَهْز (١). بن حَكِيم، وعمر بن دَرٍّ، رَوَى عنه أهلُ نَيْسَابُورَ، وقَدِيمُ بَغْدَادَ، و حَدَّثَ بِهَا، فَرَوَى عَنْهُ / مِنْ أَهْلِهَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنِ عَاصِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوِيَّةٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ.

وَرَوَى (٢) مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرَعُونَ (٣) عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ، أَذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَحْذَرُهُ النَّاسُ».

ثُمَّ ذَكَرَ جَمَاعَةً مِمَّنْ أَنْكَرَ عَلَى الْجَارُودِ رِوَايَةَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ بِسَبِيهِ، وَضَعَفَهُ، مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ، وَابْنُ الْأَثِيرِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَرَوَى (٤) عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ، وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَى الْجَارُودِ هَذَا الْحَدِيثَ: مَا تُنْكِرُونَ مِنْ (٥) هَذَا، إِنَّ الْجَارُودَ رَجُلٌ غَنِيٌّ، كَثِيرُ الصَّدَقَةِ، مُسْتَعْنٍ عَنِ الْكَذِبِ، هَذَا مَعْمَرٌ قَدْ تَفَرَّدَ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ بِأَحَادِيثَ.

وَكَانَتْ وَفَاةُ الْجَارُودِ سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَقِيلَ: سِتٌّ وَمِائَتَيْنِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قُلْتُ: وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ الْأَثَمَةِ فِي حَقِّهِ أَنَّهُ كَانَ إِمَامًا عَالِمًا حَافِظًا، وَمَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ.

٦٠٠ - جَامِعُ الْكُشَانِيَّ *

● رَوَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، فِيمَا إِذَا قَالَ: لَهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا. يَلْزِمُهُ أَحَدُ عَشَرَ، كَمَا

(١) فِي س، ط: «نهر»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ن، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٦١/٧.

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٦١/٧، ٢٦٢.

(٣) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: «أَتَرَعُونَ»، وَمَعْنَى: «أَتَكْفُونَ» عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ، انْظُرِ النِّهَايَةَ ١٨٠/٥.

(٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٦٢/٧.

(٥) لَمْ تَرِدْ «مِنْ» فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ، بِرَقْمِ ٣٩٢، وَفِيهِ: «الْكُشَانِيُّ» مَكَانَ: «الْكُشَانِيَّ» وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى نِسْبَةِ «الْكُشَانِيَّ» فِي بَابِ الْأَنْسَابِ.

إذا قال: (١ له عليّ) كذا كذا. بغير عَظْفٍ .

ذكره في «الرّوضة» من كُتِبَ أصحابنا ، قاله في «الجواهر» .

٦٠١ — جُبَارَة بن المُغَلِّس الحِمَّاني الكوفي *

عَمُّ أحمد بن الصَّلْت ، المذكور سابقا (٢) .

روى عن ابنِ ماجه ، وتكلّموا فيه .

ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وهو في عَشْرِ المائة ، رحمه الله تعالى .

٦٠٢ — جَبْرِيل بن جَمِيل بن مَحْبُوب

الْقَيْسِيّ، اللّوَاتِيّ، الْبَزَازِ *

أَسَمَّعَهُ أبوه من السَّلَفِيّ، ومن الصِّياء بدر (٣) ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مذهب أبي حنيفة، وَحَدَّثَ، وَسمع منه الْمُثَنِّدِيّ.

وسَيَّأَتْهُ لَهُ (٤) زِيَادَةُ فِي تَرْجَمَةِ ابنه يوسف .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، كَمَا قَالَ الْمُثَنِّدِيّ، فِي «التَّكْمَلَةِ»، سَنَةِ سِتْمِائَةِ، رَاجِعاً مِنَ الْحِجْجِ .

(١-١) فِي ن : «من» ، وَالمُثَبِّت فِي : س ، ط ، وَالْجَوَاهِر .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْأَنْسَاب ١٧٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥٧/٢-٥٩ ، الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٥٥٠/١/١ ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْم ٣٩٤ ، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٦٥ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٩٨/٢ ، الْعَبَرُ ٤٣٥/١ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣٨٧/١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣٠٦/٢ .

وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى نِسْبَةِ «الْحِمَّانِي» فِي الْأَنْسَابِ .

(٢) تَقْدِمُ بِرَقْم ...

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : التَّكْمَلَةُ لَوْفِيَاتِ النُّقْلَةِ ٧١/٣ ، ٧٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْم ٣٩٥ ، وَفِيهِ «الْبِزَانُ» مَكَانَ : «الْبِزَانِ» .

وَاللّوَاتِيّ: نِسْبَةٌ إِلَى لَوَاتَةٍ ، قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرْبَرِ . انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (الْكُوَيْت) ٨٢/٥ .

(٣) فِي التَّكْمَلَةِ : «وَأَبَى الصِّياءُ بَدْرُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِيّ» .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : ط ، ن .

٦٠٣ — جبريل بن عبد الله
الشيخ زين الدين الدمشقي

قرأ كتاب «الجمعة» لأبي عبد الرحمن النَّسَائِيَّ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْبُوصَيْرِيِّ (١) ، سنة أربع وتسعين وخمسمائة، واشتغل في «الكَنْز»، وحصل، ودرّس، وكان رزقه مُقْتَرّاً (٢) عليه وعلى عياله (٣).
ذكره ابن طُولُون ، في «طبقاته» .

٦٠٤ — جَرِير بن عبد الحميد بن قُرْط
أبو عبد الله، الرَّازِي، الْآبِي *

وآبَة : قرية من قُرَى أَصْبَهَان ، وُلِدَ بها صاحبُ الترجمة، ونشأ بالكُوفَة .
● وأخذ الفقه عن أبي حنيفة في مسائل، منها: مسألة جناية المُدَبَّرِ عَلَى سَيِّدِهِ .
وسمع يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالكا، والثوري، والأعمش .
وروى عنه ابنُ المبارك، وقُتَيْبَةُ، وأحمد، وابن المديني .
قال ابن سعد : فِقْهٌ ، كثيرُ العلم ، يُرْحَلُ إليه .
وقال هبةُ الله الطَّيْرِيُّ : مُجَمِّعٌ عَلَى فِقْهِهِ -
مات سنة (٣٠٣) ثمانين ومائة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وصلى عليه ابنه
عبد الله .
قال جرير : ولدَتْ سنة مات الحسن، سنة عشر ومائة .
روى له الشَّيْخَان .

- (١) في ط : «النوصيري» ، والتصويب من : س ، ن .
وهو أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ونسبته إلى بوصير قوريس، قرية بمصر . انظر: معجم البلدان ١/٧٦٠ .
(٢-٢) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .
(٣) ترجمته في : الأنساب ١٣ ط ، تاريخ بغداد ٧/٢٥٣-٢٦١ ، التاريخ الكبير، للبخاري ١/٢١٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تقریبُ التهذيب ١/١٢٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٥-٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٣٩٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٦١ ، دول الإسلام ١/١١٩ ، شذرات الذهب ١/٣١٩ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/١١٠ ، العبر ١/٢٩٩ ، اللباب ١/١٣ ، ميزان الاعتدال ١/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٧ .
(٣-٣) تكملة من مصادر الترجمة .

٦٠٥ — جعفر بن أحمد بن إسماعيل بن شهريل، أبو محمد

الإِسْتِرَابَاذِيُّ *

رَحْلَ وسمع ، وذكره أبو سعد الإِدرِيسِيّ، في «تاريخ إِسْتِرَابَاذٍ»، وقال: كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة، حسنَ الطريقة فيهم، وكان يُعرَفُ بالزهد والعبادة، وحدَّثنا عنه جماعةٌ. قال: ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وذكره السَّهْمِيُّ أيضًا، في «تاريخ جرجان»، وقال: كنيته أبو محمد، وربما نُسِبَ إلى جدِّه. فيقول: جعفر بن شهريل (١)، رَوَى عن عَمَّار بن رَجاء، وإسحاق بن إبراهيم، وجعفر ابن/أحمد بن تَهْرَام، وجماعةٍ من أهل إِسْتِرَابَاذٍ، وجرْجَان، وكتب بركة عن سعيد بن عبد الرحمن المَخْزُومِيّ، رَوَى عنه أبو (٢) أحمد بن عَدِيّ.

٦٠٦ — جعفر بن أحمد بن تَهْرَام البَاهِلِيُّ، أبو حنيفة

الشَّهِيد، الإِسْتِرَابَاذِيُّ *

قال السَّهْمِيُّ، في «تاريخ جرجان»: كان من فُقهَاءِ الحَنْفِيَّةِ (١) بِإِسْتِرَابَاذٍ، واليه الفُتْيَا.

سُعيَ به عند الحسن بن زيد العَلَوِيِّ، أَنه يُبَغِّضُ أَهْلَ البيت، فحبسه في سجنه حتى مات، ثم أمر به فُصِّلِبَ بجرْجَان، فذهب جماعةٌ من أَهْلِ إِسْتِرَابَاذٍ وسَرَفُوهُ لَيْلًا، ودَفَنُوهُ في مقبرة جُرْجَان، وأَخَفَوْا قَبْرَهُ.

يُروى عن محمد بن خالد الحَنْظَلِيِّ، وجعفر بن عَوْن، والفضل بن دُكَيْن، ويحيى بن هاشم، ودَاوُد بن سليمان الجُرْجَانِيِّ.

(٥) ترجمته في: تاريخ جرجان ١٣٨، ٤٧٧، الجواهر المضية، برقم ٣٩٧.

وفي الأصول: «بن شريك»، والتصويب من تاريخ جرجان.

(١) في الأصول: «شهريلك»، والتصويب من تاريخ جرجان.

(٢) تكملة من تاريخ جرجان.

(٥٥) ترجمته في: تاريخ جرجان ١٣٣، ٤٧٧، الجواهر المضية، برقم ٣٩٨.

(٣) في تاريخ جرجان «أصحاب الرأي»، وهما بمعنى.

روى عنه الحسن (١) بن الحسين بن عاصم، والحسين بن بُنْدَارِ الْمُفَسِّر، وجعفر بن أحمد ابن إسماعيل بن شهريل (٢)، وأبو نُعَيْم عبد الملك [بن محمد (٢)] بن عدي، الإِشْتِرَاقِيُون (٣).

٦٠٧ - جعفر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدِّمِيرِي الْأَصْلِي الْمِصْرِي الْمَوْلِدِ وَالْدَّارِ*

قرأ القرآن بالروايات على أبي الجيوش عساكر بن علي الشافعي، وتفقه على الإمام جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله، وعلى الفقيه بدر الدين أبي محمد عبد الوهاب (٤)، ابن يوسف.

وسمع الحديث من أبي محمد عبد الله بن برّي، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي.

ودرس بالمدرسة السُّيُوفِيَّة (٥) بالقاهرة إلى حين وفاته، وكان حسن الصِّمْت، كثير الغزلة عن (٦) الناس، حسن الخط.

(١-١) ساقط من : ن، وهوفي : س، ط، وتاريخ جرجان، والنقل عنه.

(٢) في الأصول : «شهريل»، وهو صاحب الترجمة السابقة.

(٣) في تاريخ جرجان بعد هذا زيادة : «وغيرهم» .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢٨٥/٥، ٢٨٦، الجواهر المضية برقم ٣٩٩.

وقد أعاد المؤلف ذكره في باب الأنساب، ترجمة الدميري، كما أعاد ترجمته باسم : «صقر» .

(٤) في س : «بدر الدين محمد عبد الوهاب»، وفي ط، ن : «بدر الدين محمد بن عبد الوهاب»، والصواب ما أثبتته، وتأتي ترجمة بدر الدين أبي محمد عبد الوهاب بن يوسف، كما تأتي ترجمة ابنه محمد بن عبد الوهاب بن يوسف الشمس بن بدر، في عليها إن شاء الله تعالى.

(٥) المدرسة السُّيُوفِيَّة بالقاهرة، وهي من جملة دار الوزير المأمون البطانحي، وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية، وعرفت بالسُّيُوفِيَّة لأن سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها. خطط المقرئ ٣١٨/٢. وهذه المدرسة تعرف الآن بمجامع الشيخ مطهر، بأول شارع الخردجية على يسار الداخل إليه من جهة شارع السكة الجديدة. حاشية النجوم الزاهرة ٢٩٠/٥.

وفي الأصول : «اليوسفية»، والمثبت في الجواهر، ولعل ما في الأصل نسبة إلى السلطان يوسف بن أيوب صلاح الدين.

(٦) في الجواهر زيادة : «الناس» .

سمع منه المُؤذِرِيُّ، وقال : سألتُه عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أنه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة بالقاهرة.

وُتُوِّقِيَ بها، ليلة الاثنين ، مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودُفِنَ بالقرب (١) من ثُرْبَةِ الإمام الشافعيّ، رحمه الله تعالى.

٦٠٨ — جعفر بن طرخان الإسْطِرْبَاذِيُّ، أبو محمد *

ذكره الحافظ السَّهْمِيُّ، في «تاريخ جرجان»، فقال: كان (٢) من أَجَلَّةٍ (٢) فُقِّهَاءِ الرَّأْيِ، له تصانيف، رَوَى عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، وأبي حُدَيْفَةَ موسى بن مسعود، وعثمان ابن الهَيْثَمِ، ومحمد بن كَثِيرٍ، وجماعة.

رَوَى عنه ابنُه محمد، وجعفر بن شهريل (٣)، والحسن بن الحسين بن عاصم، وأبو نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيٍّ.

مات سنة سبع وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٦٠٩ — جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد

أبو منصور الدَّامَغَانِيُّ، ابن أبي جعفر

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله **

من البيت المشهور بالقضاء ، والعدالة ، والرّواية .

كان شيخاً نبِيلاً، حسنَ الأخلاق، لطيفَ الكلام، محمودَ السَّيرة، مَرْضِيَّ الطريقة.

(١) في س ، ط: «بالقاهرة» ، والتصويب من : ن ، والجواهر.

(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٠٠ .

(٢-٢) في الأصول : «كان جلة» ، والتصويب من تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : «شهريل» ، والتصويب من تاريخ جرجان .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٠١ ، العبر ٢٠٤/٤ .

وفي ن : «أبو منصور الدامغاني بن أبي حفص» ، والصواب في : س ، ط ، والجواهر.

سمع الحديث الكثير من أبي الحطّاب محفوظ بن أحمد الكلّوذاني^(١)، وأبي زكريا يحيى ابن عبد الوهّاب بن منته الأصبهانيّ. وحَدَّث بالكثير، وكان صدوقاً.

وروى عنه أبو العباس ابن التّبيّيجيّ، وغيره. وكان مؤلّذه في ليلة الثلاثاء، سادس عشر صفر، من سنة تسعين وأربعمائة. ووفاته سنة ثمان وستين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦١٠ — جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حمزة، قاضي القضاة، أبو البركات/ ابن قاضي القضاة أبي جعفر بن القاضي أبي الحسين *

ناب في قضاء العراق عن أبيه، واشتقلّ به بعد وفاته، ولما مات الوزير عوّذ الدين ناب أبو البركات عنه في الوزارة، مُضافاً إلى قضاء^(٢) القضاة.

ومات سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وله ست وأربعون سنة.

وسمع منه أبو المحاسين القرشيّ .

٦١١ — جعفر بن عبد الوهّاب بن محمد ابن كامل البغداديّ *

حدّث عن محمد بن الحسن .

(١) الكلّوذاني : نسبة إلى كلّواذى، وهى من قرى بغداد، والنسبة إليها: كلّوذاني، وكلّواذاني، وكلّواذى. الباب ٢/٤٩.

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٤٠٢، وزاد في نسبة «الثقفي»، العبر ٤/١٨١، المنتظم ٢٢٤/١٠.

(٢) افى ط، ن : «قاضي»، والمثبت في : س، والجواهر.

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٤٠٣.

٦١٢ — جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول
أبو محمد التنوخي، الأتباري الأصل *

من البيت المشهور.

قال الخطيب: ذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه وُلد ببغداد، في ذى القعدة، من سنة
ثلاث وثلاثمائة.

قال: وكان أحد القراء للقرآن بحرف عاصم وحمة والكسائي.

وكتب هو وأخوه عليّ الحديث في موضع واحد.

قال: وأصل كل واحد منها أصل الآخر، وشيخ كل واحد منها شيخ الآخر.

وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي الليث الفرائضي، وجده أحمد بن إسحاق بن
البهلول، وغيرهم.

وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما، تورعاً وتقللاً وصلاًحاً.

قال الخطيب: قال لي عليّ بن المحسن: مات جعفر بن أبي طالب ابن البهلول ببغداد،
ليلة الأربعاء، ثمان وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة،
ودُفن من القَد إلى جانب داره، بسكة أبي العباس الطوسي.

قال — أعني الخطيب —: وهو أخو عليّ والبهلول ابنتي محمد بن أحمد بن إسحاق بن
البهلول. رحمهم الله تعالى.

٦١٣ — جعفر بن محمد بن عمّار البرجمي القاضي *

من أهل الكوفة، ولي القضاء بِسُرْمَن رَأَى.

(هـ) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٢، ٢٣٣، الجواهر المضية، برقم ٤٠٤.

(ههـ) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٠٥.

وتأني نسبة البرجمي في باب الأنساب.

كذا في «الجواهر»، من غير زيادة .

٦١٤ — جعفر بن محمد بن المُعْتَز بن محمد بن المُسْتَفِر

أبو العباس، النَّسَفِي، المُسْتَفِرِي *

خطيب نَسَف .

كان فقيها فاضلا، ومُحدِّثا مُكثِّرا، وصِدِّوقا حافظا، لم يكن بما وَرَاءَ التَّهْرِ في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها.

سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد غُنْجَار، وزاهر بن أحمد السَّرْحَسِي.

روى عنه أبو منصور السَّمْعَانِي.

وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته في سَلْجُ جُمَادَى الْأُولَى، سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بِنَسَف. رحمه الله تعالى.

٦١٥ — جعفر بن محمد، أبو محمد البُويِّي، الفقيه *

من طبقة الإمام أبي بكر محمد بن الفضل (١) البُخَارِي، رحمه الله تعالى.

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ١٦/٢٤٦-٢٤٨، الأنساب لوحة ٥٢٨ ظ، تاج التراجم ١٥، تذكرة الحافظ ٣/١١٠٢،

١١٠٣، الجواهر المضية برقم ٤٠٦، الرسالة المستطرفة ٣٩، شذرات الذهب ٣/٢٤٩، ٢٥٠، العبر ٣/١٧٧، الفوائد البية

٥٧، كستائب أعلام الأخيار، برقم ٢٤٥، كشف الظنون ١/٢٩٦، ٣٠٨، ٧١٥، ٧٦٠، ٢/١٠٥٩، ١٢٧٧، ١٤١٧، ١٤٦٣،

١٨٣٩، الباب ٣/١٣٦، مرآة الجنان ٣/٥٤.

ويأتى الكلام على نسبة «المستفري» في باب الأنساب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٤٠٧ .

وفي الأصول : «البويني»، والتصحيح عن الجواهر، وهذه نسبة إلى الجد. انظر الباب ١/١٥٤.

(١) في ظ: «أبو الفضل»، والصواب في: س، ن، والجواهر. ولعله محمد بن الفضل البخاري الكماري، الآتي في حرف

الميم.

٦١٦ - جعفر بن يحيى بن خالد، أبو الفضل البرمكي *

قال الخطيب: كان من علو القدر ونفاذ الأمر، وعظم المحل، وجلالة المنزلة، عند هارون الرشيد، بحالة انفرد بها، ولم يُشارك فيها، وكان سمح الأخلاق، طلق الوجه، ظاهر البشر، فأما جوده وعطاؤه فأشهر من أن يذكر، وأبين من أن يظهر، وكان أيضا من ذوي الفصاحة، المذكور^(١) باللسن والبلاغة، ويقال: إنه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على ألف توقيع، نظروا جميعها، فلم يخرج شيء منها عن موجب الفقه.

قال: وكان أبوه يحيى بن خالد قد ضمه إلى أبي يوسف القاضي، حتى علمه وفقهه.

وقال ثمامة بن أشرس: ما رأيت رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون.

١٤٢ / وحكى العباس بن الفضل، قال: اعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى البرمكي، فقال له جعفر: قد أغناك الله بالعدر [متأ] (٣) عن الاعتذار إلينا، وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك.

وحيث كان يروى عنه في الكرم، وإسداء النعم، وإكرام جلسائه، والإحسان إلى أوليائه، وتحقيق ظل أمليه، وتفرج كثرية سائليه، ماتصيق عنه الدفاتر، وتعجز عن ضبطه الأعلام والمحابر، وتغنى به الركب، وتجمل بذكره مجالس الأغنياء، فلا بأس أن نذكر منها ظرفاً يسيراً يكون لأهل الكرم به قُدوة، ولضعيف الهمة باعثاً على الجميل وموجداً له نحوه، وليعلم أن المرء لا يبقى له بعد موته إلا الذكر الجميل، والثناء الحسن الجزيل.

فمن ذلك ما روى ابن عساكر، عن المهذب صاحب العباس بن محمد، صاحب قطيعة العباس والعباسية، أنه أصابته ضائقة، وألح عليه المطالبون، وعنده سقظ (٤) فيه جوهري،

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٨٩/١، تاريخ بغداد ١٥٢/٧، تاريخ الطبري ٢٩٤/٨، الجواهر المضية، برقم ٤٠٨، شرح قصيدة ابن عبيدون ٢٢٢-٢٣٢، العبر ٢٩٨/١، الكامل ١٧٥/٦، مرآة الجنان ٤١٥-٤٠٤/١، النجوم الزاهرة ١٢٣/٢، الوزراء والكتاب ٢٠٤، وفيات الأعيان ٣٢٨/١-٣٤٦.

وانظر البيان والتبيين ١٠٥/١، ١٠٦، ١١١، ١١٥، ٣٥١/٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦.

(١) في تاريخ بغداد: «المذكورين».

(٢) تاريخ بغداد ١٥٢/٧، ١٥٣.

(٣) تكملة من تاريخ بغداد.

(٤) السقظ: ما يعبأ فيه الطبيب وحلى النساء.

مُشْتَرَاهُ عَلَيْهِ أَلْفُ دَرَاهِمٍ، فَحَمَلَهُ إِلَى جَعْفَرٍ لِيَبِيعَهُ مِنْهُ، فَاشْتَرَاهُ بِثَمَنِهِ، وَوَزَنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ، وَقَبِضَ مِنْهُ السَّقَطَ، وَأَجْلَسَهُ عِنْدَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا السَّقَطُ قَدْ بَلَغَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَيْهِ لِيَتَشَكَّرَ لَهُ، فَوَجَدَهُ مَعَ أَخِيهِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ، يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ: إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ أَمْرَكَ لِلْفَضْلِ، وَقَدْ أَمَرَكَ بِالْأَلْفِ أَلْفٍ، وَمَا أَظْنُهَا إِلَّا سَبَقَتْكَ إِلَى أَهْلِكَ، وَسَأُقَاوِضُ فِيكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَمَّا دَخَلَ ذَكَرَ أَمْرَهُ لَهُ، وَمَا لَحِقَهُ مِنَ الدُّيُونِ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ (١) أَنَّ جَعْفَرَ كَانَ لَيْلَةً فِي سَمَرِهِ وَعِنْدَهُ أَبُو عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيُّ صَاحِبُ الْغَرِيبِ، فَأَقْبَلَتْ خُنْفَسَةٌ إِلَى عَلْقَمَةَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ يُقَالُ: إِنْ الْخُنْفَسَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ إِلَى رَجُلٍ أَصَابَ خَيْرًا؟ قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ جَعْفَرُ: يَا غَلَامُ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ. ثُمَّ تَحَوَّاهَا فَعَادَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ، أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ (٢). فَأَعْطَاهُ.

وَرَوَى أَيْضًا (٣) أَنَّ جَعْفَرَ حَجَّ مَرَّةً مَعَ الرَّشِيدِ، فَلَمَّا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ، قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُؤَصِّلِيِّ: انْظُرْ لِي جَارِيَةً أَشْتَرِيهَا، وَلَا تُبْقِ غَايَةً فِي حَدَاقَتِهَا بِالْغَنَاءِ وَالضَّرْبِ وَالْكَهَالِ، وَالظَّرْفِ، وَالْأَدَبِ، وَجَنِّبْنِي قَوْلَهُمْ: صَفْرَاءُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَوَصَفْتُهَا (٤) عَلَى يَدِ مَنْ يَعْرِفُ، فَأُرْشِدْتُ إِلَى جَارِيَةٍ لِرَجُلٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُ رُسُومَ التَّعَمُّعِ عِنْدَهُ، فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ، فَلَمْ أَرَ أَجْمَلَ مِنْهَا وَلَا أَصْبَحَ وَلَا آدَبَ، قَالَ: ثُمَّ تَعَمَّنْتُ لِي أَصَوَاتًا فَاجَادَتْهَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِصَاحِبِهَا: قُلْ مَا شِئْتُ، قَالَ: أَقُولُ لَكَ قَوْلًا لَا أَنْقُصُ مِنْهُ دَرَاهِمًا، قُلْتُ: قُلْ. قَالَ: أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَ: قُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا، وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْكَ نَظْرَةً. قَالَ: ذَاكَ لَكَ.

قَالَ: فَاتَيْتُ جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى، فَقُلْتُ: قَدْ أَصَبْتُ حَاجَتَكَ عَلَى غَايَةِ الْكَهَالِ وَالظَّرْفِ وَالْأَدَبِ وَالْجَمَالِ وَتَقَاءِ اللَّوْنِ وَجُودَةِ الضَّرْبِ وَالْغَنَاءِ، وَقَدْ اشْتَرَطْتُ نَظْرَةً فَأَحْمِلِ الْمَالَ، وَمُرَّ بِنَا.

قَالَ: فَحَمَلْنَا الْمَالَ عَلَى حَمَالَيْنِ، وَجَاءَ جَعْفَرُ مُسْتَخْفِيًا، فَدَخَلْنَا عَلَى الرَّجُلِ، فَأَخْرَجَهَا، فَلَمَّا رَأَاهَا جَعْفَرُ اعْتَجَبَ بِهَا، وَعَرَفَ أَنَّ قَدْ صَدَّقْتُهُ، ثُمَّ غَنَّتْهُ فَازْدَادَ بِهَا عَجَبًا، فَقَالَ لِي: أَقْطَعْ

(١) تاريخ بغداد ١٥٣/٧.

(٢) في س بعد هذا زيادة: «وأخرى»، والمثبت في: ط، ن، وتاريخ بغداد.

(٣) تاريخ بغداد ١٥٤/٧، ١٥٥.

(٤) في تاريخ بغداد: «فوصفتها».

أَمَرَهَا. فَقُلْتُ لِمَوْلَاهَا: هَذَا الْمَالُ قَدْ نَقَذْنَاهُ وَوَزَّناهُ، فَإِنْ قَتَعْتَ وَالًّا قَوَّجَهُ إِلَى مَنْ شِئْتَ لِيَتَّقِدَهُ. فَقَالَ: لَا، بَلْ أَقْتَعُ بِمَا قُلْتُمْ.

قال : فقالت الجارية : يا مولائى ، فى أى شىء أنت ؟

فقال : قد عَرَفْتِ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ، وَمَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ أَنْبِساطِ الْيَدِ، وَقَدْ انْقَبَضَتْ عَنْ ذَلِكَ لِتَغْيِيرِ الزَّمَانِ / عَلَيْنَا، فَقَدَّرْتُ أَنْ تَصِيرِى إِلَى هَذَا الْمَلِكِ، فَتَتَبَسَّطِى فِي شَهَوَاتِكَ وَإِرَادَتِكَ (١).

١٤٢ ظ

فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ : وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ لَوْ مَلَكَتُ مِنْكَ مَا مَلَكَتَهُ (٢) مَتَى مَا يَغْتَبِكِ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَبَعْدُ فَأَذْكُرُ الْعَهْدَ.

وقد كان حلف لها أن لا يأكل لها ثمناً، فتعزَّرت عَيْنُ (٣) المولى، وقال: اشْهَدُوا أَنَهَا حُرَّةٌ لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّى قَدْ تَزَوَّجْتُهَا، وَأَمَهَرْتُهَا دَارِى. فقال لى جعفر: أَنَهَضْ بِنَا .

فقال : فَدَعَوْتُ الْحَمَّالِينَ لِيَحْمِلُوا الْمَالَ، قَالَ: فَقَالَ جَعْفَرُ: لَا وَاللَّهِ، لَا يَصِحُّبُنَا مِنْهُ دِرْهَمٌ.

قال : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَوْلَاهَا، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ مُبَارَكَا (٤) لَكَ فِيهِ، أَنْفَقَهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا. قَالَ: وَفُئْمَا وَخَرَجْنَا.

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ اجْتَاَزَ فِي طَرِيقِهِ بِالْعَقِيقِ، وَكَانَتْ سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ، فَاعْتَزَّضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَى كِلَابٍ، وَأَنْشَدَتْهُ:

إِنِّى مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ وَأَهْلُهُ يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُزُورَا
مَا ضَرَّهُمْ إِذْ كَانَ جَعْفَرُ جَارَهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ رَبِيعُهُمْ مَنُظُورَا
فَأَجْزَلَ لَهَا الْعِطَاءُ .

(١) فى س : « وإراداتك » ، والمثبت فى : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٢) فى تاريخ بغداد : « ملكة » .

(٣) فى س : « عينا » ، والمثبت فى : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٤) فى تاريخ بغداد : « مبارك » .

ذكر مقتل جعفر، وإيقاع الرشيد به وبأهل بيته

وذكر السبب في ذلك على وجه الاختصار، فإن فيه عبرة لمن يعتبر، وعظة لمن يتعظ، وتنبيه لمن هو غافل عن غدر الدنيا لأزبابها، وإساءة لها بعد الإحسان لأصحابها، وقد نقلت ذلك من التواريخ المعتمدة، كتاريخ الخطيب، وتاريخ ابن كثير، وغيرهما.

قال ابن كثير (١) رحمه الله تعالى: ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة، فيها كان مقتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ودمار ديارهم، وانديار آثارهم، وذهاب صغارهم وكبارهم، وقد اختلف في سبب ذلك على أقوال، ذكرها أبو جعفر بن جرير، وغيره من علماء التاريخ، فما قيل: إن الرشيد قد سلم يحيى بن عبد الله بن حسن إلى جعفر البرمكي، فسجنه عنده، قال: فما زال يحيى يترقب له حتى أطلقه جعفر، فتم الفضل بن الربيع على جعفر في ذلك، فقال له الرشيد: ويلك، لا تدخل بيني وبين جعفر، فلعله قد أطلقه على أمري وأنا لا أشعر. ثم سأل الرشيد جعفر عن ذلك فصدقه الحال، فتعيط عليه الرشيد، وحلف ليقتله، وكرة البرامكة، ومقتهم، وقلاهم، بعد ما كانوا أخطى الناس عنده، وأحبهم إليه، وكانت أم جعفر والفضل أمه من الرضاغة، وجعلهم من الرقة في الدنيا وكثرة المال، بسبب ذلك في شيء كثير لم يحصل لمن قبلهم من الوزراء، ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء، بحيث إن جعفر بنى داراً، وغرم عليها عشرين ألف ألف درهم، وكان ذلك (٢) من جملة ما كبر عليه بسببه (٣).

ويقال: إن الرشيد كان لا يربل ولا إقليم فيسأل عن قرية أو مزرعة أو بستان، إلا قيل: هذا لجعفر.

وقد قيل (٣): إن البرامكة كانوا يريدون إبطال خلافة الرشيد، وإظهار الزندقة، ويؤيد ذلك ما روي أن الرشيد أتى بآنس بن أبي شيخ، وكان يتهم (٤) بالزندقة، وكان مصاحباً

(١) البداية والنهاية ١٨٩/١٠.

(٢-٢) في البداية والنهاية: «من جملة ما نقمه عليهم الرشيد».

(٣) البداية والنهاية ١٩٠/١٠، ١٩١.

(٤) في س: «متها»، والمثبت في: ط، ن، والبداية.

لجعفر، وذلك ليلة قُتل، فدار بينه وبينه كلامٌ، فأخرج سيفاً من تحت فراشه، وأمر بضرب عُثْقَه به، وجعل يتمثلُ ببيتِ قيل في أنس، قبل ذلك، وهو:
/تَلَمَّظَ السَّيْفُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى أَنَسٍ فَالسَّيْفُ يَلْحَظُ وَالْأَقْدَارُ تَنْتَظِرُ

فَضْرَبَ عُثْقَه، فَسَبَقَ السَّيْفُ الدَّمَ، فقال الرشيدُ: رحم الله عبد الله بن مُصْعِبٍ. فقال الناسُ: إِنَّ السَّيْفَ كَانَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وقيل (١): إنه بسبب العباسية أخته، فإن جعفرأ كان يدخل على الرشيد بغير إذن، حتى إنه كان ربما دخل عليه وهو في الفراش مع حظاياه، وهذه وجاهة عظيمة، ومنزلة عالية، وكان من أخطأ العُشْرَاءَ عَلَى الشَّرَابِ، فإن الرشيد كان يستعمل في أواخر مُلْكِهِ الْمُشْكِرَ، (٢) وكان الْمُخْلِفَ (٣). وكان أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ أُخْتُهُ الْعَبَّاسَةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ، وكان يُخْضِرُهَا مَعَهُ، وجعفر البرمكي حاضراً أيضاً، فزوجه بها، ليحلَّ له النَّظَرُ إِلَيْهَا، واشترط عليه أن لا يظأها، فكان الرشيد ربما قام وتركها وهما تملان من الشَّرَابِ، فرمما واقعها جعفر، فاتفق حَمَلُهَا مِنْهُ، فولدت ولداً بَعَثْتُهُ مَعَ بَعْضِ جَوَارِيهَا إِلَى مَكَّةَ، وكان يُرَبِّي هُنَاكَ.

وذكر قاضي القضاة ابنُ خَلْكَانَ فِي «الْوَقَايَا» (٣) صِفَةً أُخْرَى فِي مَقْتَلِ جَعْفَرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَوَّجَ الرَّشِيدُ جَعْفَرًا مِنَ الْعَبَّاسِيَّةِ أُخْتِهِ، أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا، فَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ، فَامْتَنَعَ أَشَدَّ الْأَمْتِنَاعِ مِنْ خَشْيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَاخْتَالَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تُهْدِي إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُوعَةً جَارِيَةً حَسَنَاءَ بَكْرًا، فَقَالَتْ لِأُمِّهِ: أَذْخِلِينِي عَلَيْهِ فِي صِفَةٍ جَارِيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجَوَارِي. فَهَابَتْ مِنْ ذَلِكَ، فَتَهَدَّدَتْهَا (٤) حَتَّى فَعَلَتْ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَا يَتَحَقَّقُ وَجْهَهَا مِنْ مَهَابَةِ الرَّشِيدِ، فَوَاقَعَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ خَدِيعَةَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ؟ فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْعَبَّاسَةُ. وَحَلَّتْ مِنْهُ (٥) تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا: بَغَيْبَتِي وَاللَّهِ بِرَخِيصٍ.

(١) البداية والنهاية ١٨٩/١٠.

(٢-٣) لم ترد الجملة في البداية والنهاية، وفي ط: «وكان المختلف»، وفي ن: «وكان الحلف»، والمثبت في س، وفي القاموس: «وأخلف النبيذ: فسد».

(٣) الجزء الأول، ٣٣٣.

(٤) في س: «فلم تزل بها»، والمثبت في ط، ن، وقد تصرف التميمي في رواية ابن خلكان.

(٥) في ن بعد هذا زيادة على ما في ط، ن: «من».

ثم إن والده يحيى بن خالد جعل يُصَيِّقُ عَلَى عِيَالِ الرَشِيدِ فِي التَّفَقَّةِ، حَتَّى شَكَّتَهُ زُبَيْدَةُ إِلَى الرَشِيدِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَفْشَتْ لَهُ سِرَّ الْعَبَّاسَةِ، فَاسْتَشَاطَ غَضَباً (١).

وَلَمَّا أَخْبَرْتَهُ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَى مَكَّةَ، حَجَّ عَامَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْأَمْرَ (٢)، وَيُقَالَ: إِنَّ بَعْضَ الْجَوَارِي نَمَّتْ عَلَيْهَا إِلَى الرَشِيدِ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا وَقَعَ مِنَ الْأَمْرِ، وَأَنَّ الْوَلَدَ بِمَكَّةَ، وَعِنْدَهُ جَوَارٍ وَمَعَهُ أَمْوَالٌ، وَحَلَّتْ كَثِيرٌ (٣)، فَلَمْ يُصَدِّقْ حَتَّى حَجَّ فِي السَّنَةِ الْخَالِيَةِ، فَكَشَفَ عَنِ الْحَالِ، فَإِذَا هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ الْجَارِيَةُ.

وَقَدْ حَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْوَزِيرِ (٤)، وَقَدْ اسْتَشْعَرَ الْغَضَبَ مِنَ الرَشِيدِ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَعْبَةِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ عَنِّي سَلِّبْ مَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي فَاقْعَلْ ذَلِكَ بِي، وَأَبْقِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ الْفَضْلَ. ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ رَجَعَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَالْفَضْلَ مَعَهُمْ، فَإِنِّي رَاضٍ بِرِضَاكَ عَنِّي، وَلَا تَسْتَشْنِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وقيل (٥): إِنَّ مِنْ الْمُحَرِّضَاتِ عَلَى قَتْلِ الْبَرَمَكَةِ قَوْلَ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ يُخَاطَبُ الرَشِيدَ:
قُلْ لَأَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ
إِنَّ ابْنَ يَحْيَى جَعْفَرًا قَدْ غَدَا مِثْلَكَ مَا بَيْنَكُمَا حَدٌّ (٦)
أَمْرُكَ مَزْدُودٌ إِلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُهُ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
/ وَقَدْ بَنَى الدَّارَ الَّتِي مَا بَنَى الْ— فُرسُهَا مِثْلًا وَلَا الْهِنْدُ
الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ حَضْبًا وَهَـا وَتُرْبُهَا الْعَنْبَرُ وَالنَّدُّ
وَجَدُّكَ الْمَنْصُورُ لَوْ حَلَّهَا لَمَّا أَطْبَاهُ قَصْرُهُ الْخُلْدُ (٧)

١٤٣ ظ

(١) في ط، ن: «غيظا»، والمثبت في: س. والمعنى مستقيم على الروایتين.

(٢) في ن بعد هذا زيادة على ما في ط، ن: «وأن الولد».

(٣) في ن: «كثيرة»، والمثبت في: س، ط.

(٤) انظر البداية والنهاية ١٠/١٩٠.

(٥) وفيات الأعيان ١/٣٣٥، ٣٣٦.

(٦) صدر البيت في الوفيات: «هذا ابن يحيى قد غدا مالكا».

(٧) لم يرد هذا البيت والذي بعده في الوفيات.

وفي ط: «لوجدتها» والمثبت في: س، ن.

والخلد: قصر بناه المنصور ببغداد، بعد فراغه من مدينته، على شاطئ دجلة، سنة تسع وخمسين ومائة. معجم البلدان ٤٥٩/٢.

وطباه: دعاه. يعني أنه لا يصرفه عنها الخلد قصره العظيم.

سَاوَاكَ فِي الْمُلْكِ فَأَبْوَابُهُ مَأْهُولَةٌ يَغْمُرُهَا الْوُفْدُ
وَمَا يُسَاوِي الْعَبْدُ أَرْبَابَهُ إِلَّا إِذَا مَا بَطَرَ الْعَبْدُ (١)
وَنَحْنُ نَخْشَى أَنَّهُ وَارِثُ مُلْكِكَ إِنْ غَيَّبَكَ اللَّحْدُ

وروى ابن الجوزي (٢) أن الرشيد سئل عن السبب الذي من أجله أهلك البرامكة، فقال: لو أن قميصى هذا يعلم لأحرقته.

قال ابن كثير (٣): فلما قفل الرشيد من الحج صار إلى الحيرة، ثم ركب في السفن إلى العُمري (٤)، من أرض الأنبار، فلما كانت ليلة السبت، سلخ المَحْرَم من هذه السنة، أغنى سنة سبع وثمانين، أرسل مسرور الخادم، ومعه حماد بن سالم أبو عظمة، في جماعة من الجنود، فأطافوا بجعفر بن يحيى ليلاً، فدخل عليه مسرور الخادم، وعنده بختيشوع المُنْتَضِب، وأبور كاز الأغمى المغمى يُغثيه:

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَيْ سَيَأْتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي
وَكُلُّ ذَنْبِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نَقَادٍ (٥)
فَوْقُودَيْتٍ مِنْ حَدِيثِ الْمَنَائَا قَدْ تَشْكُ بِالطَّرِيفِ وَبِالْثَلَاذِ

وقيل: كان يُغثيه قول بعضهم:

مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنَّا مَا يَنَامُ النَّاسُ عَنَّا
إِنَّمَا هُمُ هُمْ أَنْ يُظْهِرُوا مَا قَدْ دَفَنَّا

ولكن المشهور هو (٦) الأول.

فقال الخادم (٧): يا أبا الفضل، هذا الموت قد طرَّقك، أجب أمير المؤمنين. فقام إليه،

(١) في الوفيات: «ولن يباهى العبد أربابه».

(٢) انظر ابن كثير ١٨٩/١٠.

(٣) البداية والنهاية ١٩٠/١٠، وانظر تاريخ الطبري ٢٩٥/٨، وشرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٧، ٢٢٨، والكمال ١٧٦/٦،

١٧٧، والوفيات ٣٣٦/١-٣٣٩.

(٤) العمر: الدبر للنصارى، ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٧٢٤/٣، ولم يذكر عمر الأنبار هذا.

(٥) من أول هذا البيت إلى آخر قوله: «ولكن المشهور هو الأول»، لم يرد في البداية والنهاية.

(٦) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

(٧) بعد هذا في س زيادة على ما في: ط، ن، «له».

فَقَبَّلَ قَدَمَيْهِ، وَادْخَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَمَّا الدُّخُولُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ. فَأَوْصَى جَعْفَرَ، وَأَعْتَقَ جَمَاعَةً مِنْ مَمَالِيكِهِ، وَجَاءَتْ رُسُلُ الرِّشِيدِ تَسْتَحِثُّ الخَادِمَ، فَأَخْرَجَهُ إِخْرَاجاً غَنِيْفاً يَقُوْذُهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الرِّشِيدُ، فَحَبَسَهُ وَقَيَّدَهُ بِقَيْدٍ، وَأَعْلَمَ الرِّشِيدَ بِمَا فَعَلَ، فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَجَاءَ إِلَى جَعْفَرَ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِرَأْسِكَ. فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ، لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَكَرَانٌ، فَإِذَا صَحَا عَاتَبَكَ عَلَى ذَلِكَ، فَعَاوَدَهُ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَلَّكَ مَشْغُولٌ. فَقَالَ: وَيَحَاكَ يَا مَاصَّ بَطْرَأُمِي، إِنِّي بِرَأْسِهِ. فَكَرَّرَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ الْمُعَاوَدَةَ، فَقَالَ لَهُ: بَرِئْتُ مِنَ الْمَهْدِيِّ لَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِرَأْسِهِ لَأُبْعَثَنَّ مَنْ يَأْتِنُنِي بِرَأْسِكَ وَرَأْسِهِ. فَرَجَعَ إِلَى جَعْفَرَ، وَحَزَّ رَأْسَهُ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى الرِّشِيدِ، فَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَأَرْسَلَ الرِّشِيدُ مِنْ لَيْلَتِهِ الْبُرْدَ (١) فِي الْاِخْتِيَاظِ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعِهِمْ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِسَبِيلٍ، فَأَخَذُوا كُلَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَحُبِسَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فِي مَنْزِلِهِ، وَحُبِسَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فِي مَنْزِلٍ / آخَرَ، وَأُخِذَ جَمِيعٌ مَا كَانُوا يَمْلِكُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَوَالِي وَالْحَشَمِ وَالْخَدَمِ، وَاجْتَبِطَ عَلَى أَمْلَائِهِمْ.

وَبَعَثَ الرِّشِيدُ بِرَأْسِ جَعْفَرَ وَجُثَّتِهِ، ثُمَّ قُطِعَتْ شِقَتَيْنِ، فَصُيِبَ الرَّأْسُ عِنْدَ الْجِسْرِ الْأَعْلَى، وَشُقَّ الْجُثَّةُ عِنْدَ الْجِسْرِ الْأَسْفَلِ، وَشَقَّهَا الْآخَرُ عِنْدَ الْجِسْرِ الْآخَرِ، ثُمَّ أُخْرِقَتْ بَعْدَ ذَلِكَ (٢).

وَنُودِيَ فِي بَغْدَادَ: أَنْ لَا أَمَانَ لِلْبَرَامِكَةِ، وَلَا لِمَنْ وَالَاهُمْ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ (٣)، فَإِنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنْ بَيْنِ الْبَرَامِكَةِ، لِتَصِيحَةِ الْخَلِيفَةِ، وَشُحِنَتِ السُّجُونُ بِالْبَرَامِكَةِ، وَاسْتَلْبِثَتْ أَمْوَالُهُمْ كُلُّهَا.

وَقَدْ كَانَ الرِّشِيدُ (٤) فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِي آخِرِهِ جَعْفَرَ، هُوَ وَإِبَاهُ رَاكِبَيْنِ فِي الصَّيْدِ، وَقَدْ حَلَا بِهِ دُونَ وُلَاةِ الْعُهْدِ، وَطَبَّعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرَبِ، وَوَدَّعَهُ الرِّشِيدُ، ضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ خُلُوتِي بِالنِّسَاءِ مَا فَارَقْتُكَ، فَأَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَاشْرَبَ، وَاطَّزَبَ لَتَكُونَ عَلَى مِثْلِ حَالِي.

(١) في س، ن: «البريد»، والمثبت في: ط، والبداية والنهاية.

(٢) ساقط من: س، وهو في: ط، ن، والبداية والنهاية.

(٣) ساقط من: ط، ن، وهو في: س، والبداية والنهاية.

(٤) البداية والنهاية ١٠/١٩١.

فقال : والله يا أمير المؤمنين لا أشتهي ذلك إلا معك .

فانصرف^(١) عنه جعفر، فما هو إلا أن ذهب من الليل بعضه حتى أوقع به الباس والسكران، كما تقدم ذكره، وكان ذلك ليلة السبت، آخر ليلة من المحرم، وقيل : إنها كانت ليلة مُستَهَلَّ صفر، سنة سبع وثمانين، وكان عُمرُ جعفر إذ ذاك سبعا وثلاثين سنة .

ولما جاء الخبرُ إلى أبيه يحيى بقتله قال : قتل الله ابنته . ولما قيل له^(٢) : خربت دارك . قال : خرب الله دُورَه .

ويُقال : إنه لما نظر إلى داره وقد هُتِكت^(٣) سُتُورُها، واستبيحت قصُورُها، وانتهب ما فيها، قال : هكذا تقوم الساعة .

وقد كتب إليه بعض أصحابه^(٤) يُعزِّيه فيما وقع، فكتب جوابَ التَّعزية : أنا بقضاء الله راض، وبالجزاء منه عالم، ولا يؤاخذُ الله العبادَ إلا بذُنُوبِهِم، وما الله بظلامٍ للعبيد، وما يغفرُ الله أكثرُ، والله الحمد .

ولقد أكثر الشعراءُ المراثي في البرامكة، فمن ذلك قولُ الرَّقاشي، ويُذكرُ أنه لأبي نَواس^(٥) :

أَلَا نَ اسْتَرْحَنَّا وَاسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا وَأَمْسَكَ مَن يَحْدِي وَمَن كَانَ يَحْتَدِي^(٦)
فَقُلْ لِلْمَطَايَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ السَّرَى وَطَى الْفَيَافَى قَدْ قَدْأَ بَعْدَ قَدْ قَدْ
وَقُلْ لِلْمَنَايَا قَدْ ظَفِرْتَ بِجَعْفِرٍ وَلَن تَظْفِرِي مِن بَعْدِهِ بِمُسَوْدٍ
وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطَّلِي وَقُلْ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي^(٧)
وَدُونِكَ سَيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهْتَدًا أَصِيبَ بِسَيْفٍ هَاشِمِيٍّ مُهْتَدٍ

(١) في س : « وانصرف » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، والبدية والنهاية .

(٣) في ن : « تهتكت » ، والمثبت في : س ، ط ، والبدية والنهاية .

(٤) البدية والنهاية ١٠/١٩٩ .

(٥) الأبيات في : البدية والنهاية ١٠/١٩٩ ، والكامل ٦/١٧٩ ، ونسبتها فيها إلى الرقاشي أو إلى أبي نواس . والبيتان الرابع والخامس في الوفيات ١/٣٤٠ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وتقدم وتأخير بينهما، ولم أجد الأبيات في ديوان أبي نواس .

(٦) في س : والكامل : « وأمسك من يجدي ومن كان يجتدي » ، والمثبت في : ط ، ن ، والبدية والنهاية .

(٧) يعني الفضل أخا جعفر .

وقال الرَّقَاشِيُّ، وقد نَظَرَ إلى جعفر وهو مَصلُوبٌ على جِدْعِهِ (١):

أما والله لولا خوفُ واشٍ وعَيْنٍ للخليفة لا تَنَامُ
لَطَفْنَا حَوْلَ جِدْعِكَ واسْتَلَمْنَا كما للناس بالَحَجَرِ اسْتِلاَمُ
فما أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يا ابنَ يحيى حُساماً قَلَّه السيفُ الحُسامُ
على اللَّذاتِ والدنيا جميعاً لِدَوْلَةِ آلِ بَرْمَكٍ السَّلامُ

فاستَدْعَى به الرشيدُ، وقال له: وَيَحْك، ما حَمَلَكَ على ما فعلت؟

قال: تَحَوَّكْتُ نِعْمَتَهُ بقلبي (٢) فلم أَصْبِر.

قال: كم كان يُعْطِيكَ جعفر (٣) كلَّ عام؟

قال: ألف دينار. فأمر له بالثَمَنِ دينار.

ورَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (٤)، عن عَمِّه مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْرِ، قال: لَمَّا قُتِلَ جعفر بن يحيى، وَقَفَتْ امرأةٌ على حمارِ قَارِهِ، فقالت/ بلسانٍ فصيح: والله لئن صِرْتُ اليومَ آيَةً، فلقد كنتُ في الكرمِ غايَةً، ثم أَنشأتُ تقول:

ولَمَّا رَأَيْتُ السيفَ خالَطَ جعفرًا ونادى مُنادٍ للخليفة في يحيى
بَكَيْتُ عَلَى الدنيا وأُثِقْتُ أَنَّا قُصَارَى الفتى يوماً مُفارقةً الدُّنيا
وما هى إلا دَوْلَةٌ بعدَ دَوْلَةٍ تُحَوَّلُ ذا نُعْمَى وتُعْقِبُ ذا بَلَوَى
إذا أنْزَلْتَ هذا مَنَازِلَ رِفْعَةٍ مِن المُلِكِ حَقَّتْ ذا إلى الغايةِ القُصْوَى

قال: ثم حَرَّكَتْ حِمَارَهَا، فكأنَّها كانت رِيحاً، لا أَثَرُ لها، ولا يُعْرَفُ أين ذهبت.

وقيل: إن الأبياتَ هذه للعبَّاسِ بن الأَحْتَفِ (٥).

ورَوَى الخطيبُ (٦) أن أبا يَزِيدَ الرِّيَّاحِيَّ، قال: كنتُ قائماً عندَ حَشْبَةِ جعفر بن يحيى
الْبَرْمَكِيِّ أَتَفَكَّرُ في زَوَالِ مُلْكِهِ، وحالِهِ التى صارَ إليها، إذا أقبلت امرأةٌ رَاكِبَةٌ لها رُوءاءُ

(١) البداية والنهاية ١٠/١٩١، وتاريخ بغداد ٧/١٥٨.

(٢) في تاريخ بغداد: «في قلبي».

(٣) في تاريخ بغداد: «مخطوكة».

(٤) البداية والنهاية ١٠/١٩٢، تاريخ بغداد ٧/١٥٩، ١٦٠.

(٥) ليست في ديوانه.

(٦) تاريخ بغداد ٧/١٥٨، ١٥٩.

وهيئة (١)، فوفقت على جعفر، فبكت وأحرقت (٢)، وتكلمت فأبلغت، فقالت: أما والله لئن أصبحت للناس آية، لقد بلغت فيهم الغاية، ولئن زال ملكك، وخانك دهرك، ولم يظلم به (٣) غمرك، لقد كنت المغموط حالاً، التاعم بالاً، يحسن بك الملك، ويئفس بك الهلك، (٤) ولئن صرت، إلى حالتك هذه، فلقد (٥) كنت الملك بحقه، في جلالته ونظفه، فاستعظم الناس فقدك، إذ لم يستخلفوا ملكاً بعدك، فنسألك الله الصبر على عظم المصيبة (٥)، وتحليل الرزية، التي لا تستعاض بغيرك، والسلام عليك (٤) وداع غير قال، ولا ناس لذكرك. ثم أنشأت تقول:

العيش بعدك مر غير محبوب ومُدْ ضلِبتَ ومَقْنَا كلَّ مَصْلُوبٍ (٦)
أرجو لك الله ذا الإحسان إنَّ له فضلاً علينا وعَفُوا غيرَ مَحْسُوبٍ

ثم سكنت ساعةً وتأملتُه، ثم أنشأت تقول:

عليك من الأحبة كلَّ يومٍ سلامٍ لله ما دُكِرَ السَّلامُ
لئن أمسى صدك برأي عيني على خُشْبِ حباك بها الإمامُ
فمِنَ مُلْكٍ إلى مَلِكٍ برغمٍ مِن الأُمَلَاكِ أَسْلَمَكَ الهَمَامُ

وروى الخطيب (٧)، أن أبا قابوس النُّصْراني، قال: دخلتُ على جعفر بن يحيى البرمكي في يوم، فأصابني البردُ، فقال: يا غلامُ، اطرَحْ عليه كساءً من أكسية النُّصارى، فطرَحَ عليه كساءً خَرَّ قيمته ألف دينار، قال: فأنصرفتُ إلى منزلي، فأردتُ أن ألبسه في يوم عيد، فلم

(١) في تاريخ بغداد: «وهيئة».

(٢) في تاريخ بغداد: «فأحرزت».

(٣) لم يرد في تاريخ بغداد.

(٤-٥) في تاريخ بغداد: «أن تصير».

(٥) في تاريخ بغداد: «ولقد».

(٦) في تاريخ بغداد: «الفجعة».

(٧) في س بعد هذا زيادة: «سلام»، والمثبت في: ط، ن، وتاريخ بغداد.

(٨) ومقه: أحبه.

(٨) تاريخ بغداد ١٥٧/٧، ١٥٨.

أُصِيبَ لَهُ فِي مَنْزِلِي ثَوْبًا (١) يُشَاكِكُهُ، فَقَالَتْ لِي بُنَيَّةٌ لِي: اكْتُتِبْ إِلَى الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ حَتَّى يُرْسِلَ
إِلَيْكَ بَمَا يُشَاكِكُهُ مِنَ الثِّيَابِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنَا رَأَيْتَ مَبَاهَاةَ لَنَا فِي الْكُنَائِسِ
فَلَوْ كَانَ ذَاكَ الْمِظْرَفُ الْخَزْجِيَّةَ كَبَاهَيْتُ أَصْحَابِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ (٢)
فَلَا بُدَّ لِي مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جَبَابِكُمْ وَمِنْ طَلْسَانٍ مِنْ جِيَادِ الظِّلَالِ
وَمِنْ ثَوْبٍ قُوهِيَّ وَثَوْبٍ عَلَائِمٍ وَلَا بَأْسَ إِنْ أَتَيْتَ ذَاكَ بِخَامِسِ (٣)
إِذَا تَمَّتِ الْأَثْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً كَفَّفَكَ فَلَمْ تَعْتَجِ إِلَى لَبِيسٍ سَادِسٍ
/ كَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيهَا سَأَلْتُهُ وَمَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِأَيْسِ (٤)
وَذَاكَ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً إِذَا مَا الْبَلَى أَبْلَى جَدِيدَ الثَّمَالِيسِ

قَالَ: فَبِعَثَ إِلَيْهِ حِينَ قَرَأَ شِعْرَهُ بَتُّخُوتٍ خَمْسَةَ، مِنْ كُلِّ نَوْعٍ تَخْتَأُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا انْقَضَتْ
الْأَيَّامُ حَتَّى قُتِلَ جَعْفَرُ وَصْلِبَ، فَأَرَيْنَا أَبَا قَابُوسَ قَائِمًا تَحْتَ جِدْعِهِ يُرْمِزُ، فَأَخَذَهُ صَاحِبُ
الْخَبَرِ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَقَالَ لَهُ: مَا كُنْتَ (٥) قَائِلًا (٦) تَحْتَ جِدْعِ جَعْفَرٍ؟

قَالَ: فَقَالَ أَبُو قَابُوسَ: أَتُنَجِّنِي مِنْكَ الصَّدْقُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: تَرَحَّمْتُ وَاللَّهِ (٧) عَلَيْهِ، وَقُلْتُ فِي ذَنْكَ (٨):

أَمِيرَ اللَّهِ هَبْ فَضْلَ بَنٍ يَحْيَى لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
وَمَا طَلَبِي إِلَيْكَ الْعَفْوَ عَنْهُ وَقَدْ قَعَدَ الْوُشَاةُ بِهِ وَقَامُوا (٥)
أَرَى سَبَبَ الرِّضَا فِيهِ قَوِيًّا عَلَى اللَّهِ الزِّيَادَةُ وَالْتِمَامُ

(١) فِي الْأَصُولِ: «يَوْمًا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ.

(٢) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «أَصْحَابِي بِهَا».

(٣) الْقَوِيُّ: ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَسْهَتَانَ، كُورَةُ بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَهَرَاةَ.

الْقَامُوسُ (ق وَ ه). وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «وَتَوْبٌ غَلَالَةٌ».

(٤) فِي ن: «فِيمَا طَلَبْتُهُ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: س، ط، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ.

(٥) فِي ط، ن: «قُلْتُ»، وَالصَّوَابُ فِي: س، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ.

(٦) سَاقَطَ مِنْ: ن، وَهُوَ فِي: س، ط، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ.

(٧) ذَكَرَ ابْنُ خُلِكَانَ الْبَيْهَقِيُّ الْآخِرِينَ ضَمَّنَ قَصِيدَةً نَسَبَهَا إِلَى الرَّقَاشِيِّ. انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/ ٣٤٠.

(٨) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ: «الْوُشَاةُ بَنَاءٌ».

نَذَرْتُ عَلَىٰ فِيهِ صِيَامَ حَوْلٍ فَإِنْ وَجِبَ الرِّضَا وَجِبَ الصِّيَامُ (١)
وهذا جعفرٌ بالجِسرِ تَمْحُو مَحَاسِنَ وَجْهِهِ رِيحُ قَتَامٍ
أَقُولُ لَهُ وَفُئِمْتُ لَدَيْهِ نَصًّا إِلَى أَنْ كَادَ يَفْضَحُنِي الْقِيَامُ (٢)
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ
لَطَفْنَا حَوْلَ جِدِّكَ وَاسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتَلَامُ

قال : فأطرقَ هارونَ مليًّا، ثم قال: رجلٌ أُولَى جَمِيلًا، فقال فيه جَمِيلًا، يا غلامُ، نادِ
بأَمَانٍ أبا قَابُوسَ، وأن لا يَتَعَرَّضَ (٣) له. ثم قال لحاجبه: إِيَّاكَ أَنْ تَحْجُبَهُ عَنِّي، صِرْمَتِي
شِئْتُ إِلَيْنَا فِي مُهْمِكَ.

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ (٤) بَسَنَدِهِ، مِنْ طَرِيقِ الدَّارِقُطَنِيِّ، أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرُ، وَجَدُوا لَهُ
فِي جَرَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ، زَنَّهُ كُلُّ دِينَارٍ مِائَةَ دِينَارٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَةِ الدِّينَارِ الْوَاحِدَةِ جَعْفَرُ،
وَمَكْتُوبٌ عَلَى الصَّفْحَةِ الْأُخْرَى هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

وَأَضْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
يَزِيدُ عَلَى مِائَةٍ وَاحِدًا مَتَى يُعْطَاهُ مُعْسِرُ يُوسُرُ

وَرَوَى الْخَطِيبُ (٥) أَنَّ جَعْفَرَ أَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ لَهُ دَنَانِيرُ فِي كُلِّ دِينَارٍ ثَلَاثُمِائَةٍ مِثْقَالٍ،
وَيُضْرَبَ عَلَيْهَا صُورَةُ وَجْهِهِ، فَضُرِبَتْ، فَبَلَغَ أبا الْعَتَاهِيَّةَ، فَأَخَذَ طَبَقًا فَوَضَعَ عَلَيْهِ بَعْضَ
الْأَلْطَافِ، فَوَجَّهَ بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ، فِي آخِرِهَا (٦):

وَأَضْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
ثَلَاثَ مِئَتِينَ يُرَى وَزْنُهُ مَتَى يَلْقَاهُ مُعْسِرُ يُوسُرُ (٧)
فَأَمَرَ بِقَبْضِ مَا عَلَى الطَّبَقِ، وَصَيَّرَ عَلَيْهِ دِينَارًا مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ.

(١) في تاريخ بغداد : «وإن وجب الرضا» .

(٢) النص : الرفع والظهور .

وفي تاريخ بغداد : «وقلت إليه نصبا» .

(٣) في تاريخ بغداد : «يعرض» .

(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/١٩٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٧/١٥٦ .

(٦) لم أجد البيتَين في ديوانه المطبوع .

(٧) في تاريخ بغداد : «ثلاث مئتين يكن وزنه» .

وعن ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ (١)، قال : بَثُّ لَيْلَةٍ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، فَانْتَبَهَ مِنْ مَنَامِهِ (٢) يَبْكِي مُدْعُورًا، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ شَيْخًا جَاءَ فَأَخَذَ بُمُضَادَّتِي هَذَا الْبَابَ، وَقَالَ (٣):

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوَيْنِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
قال : فَأَجَبْتُهُ :

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فُأْبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ (٤)

/ قال ثُمَامَةُ : فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةَ، قَتَلَهُ الرَّشِيدُ، وَنَصَبَ رَأْسَهُ عَلَى الْجِسْرِ.

قال (٥): ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُضْلُوبٌ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تَعْجَبَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِيْنٌ بِتَفْرِيقِ مَا أَلَّفَا
قال : فَنظَرْتُ إِلَى جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: أَمَا كُنَّ أَصْبَحْتَ آيَةً، فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخَيْرِ غَايَةً.

قال : فَنظَرَ الرَّشِيدُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ يَصُولُ (٦)، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

مَائِعُجِبُ الْعَالَمِ مِنْ جَعْفَرٍ مَا عَايَنُوهُ فَيَسْتَأْكَرُنَا
مَنْ جَعْفَرٌ أَوْ مَنْ أَبُوهُ وَمَنْ كَانَتْ بَنُو بَرْمَكٍ لَوْلَانَا
ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَ قَرَسِهِ، وَانْصَرَفَ .

(١) البداية والنهاية ١٠/١٩٧.

(٢) تكملة من البداية والنهاية.

(٣) البيهقيان لعمر بن الحارث بن مضاض الجرهمي، يتشوف مكة لما أجلتهم عنها خزاعة، وهما له في: أنساب الأشراف ٨/١، تاريخ الطبري ٢/٢٨٥، وجاء اسمه فيه عامر بن الحارث، وهو خطأ، صوابه في صفحة ٢٨٤ السابقة، حيث تقدمت أبيات من القصيدة منسوبة لعمر بن الحارث - سيرة ابن هشام ١/١١٤، ١١٥، اللسان (ح ج ن) ١٣/١٠٩، معجم البلدان ٢/٢١٥، ٢٢٣/٤، ونسب ياقوت في الأول لمضاض بن عمرو الجرهمي.

والحجون: جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها. معجم البلدان ٢/٢١٥.

(٤) في أنساب الأشراف، وسيرة ابن هشام: «كنا أهلها فأزالنا».

(٥) البداية والنهاية ١٠/١٩٧.

(٦) في س، والبدية والنهاية: «صُول»، والمثبت في: ط، ن.

وعن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي (١) صاحب صلاة الكوفة، قال: دخلتُ على أُمِّي في يوم أَصْحَى، وعندها امرأة بُرْزَة (٢)، في أثواب دَنَسِيَّة رَثَّة، فقالت لي: تعرفُ هذه؟ قلتُ: لا. قالت: هذه عُبادة أُمُّ جعفر بن يحيى. فسَلَّمْتُ عليها، وَرَحَّبْتُ بها، وقلتُ لها: يا فلانة، حدِّثيني ببعض أَمْرِكُم.

قالت: أَذْكَرُ لَكُم جملَةً كافِيَةً لِمَن اِغْتَبَر، وموعظةٌ لِمَن فَكَّر، لقد هَجَمَ عَلَيَّ مِثْلُ هذا العيد، وَعَلَى رَأْسِي أَرْبَعُمِائَةٍ وَصِيفَةٍ، وَأَنَا أَزْعُمُ أَنَّ جعفرا ابْنِي عَاقَ لِي، ولقد أَتَيْتُكُم في (٣) هذا اليوم والذي يُفْتَنُنِي جِلْدًا شَاتَيْنِ، أَجْعَلُ أَحَدَهُمَا شِعَارًا، وَالْآخَرَ دِفْئًا.

وَلِنَخْتِمَ أَخْبَارَ الْبَرَامِكَةِ بِحِكَايَةِ عَجِيبَةٍ، وقصة غريبة، لَا يُسْمَعُ في بابِ المكارمِ مِثْلُهَا، وَلَا في أَخْبَارِ الْوَفَاءِ بِأَعْجَبَ مِنْهَا.

ذكر أبو الفرج ابن الجوزي، في كتابه «المنتظم» (٤)، أَنَّ الْمَأْمُونُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَأْتِي في كُلِّ يَوْمٍ إِلَى قَبْرِ الْبَرَامِكَةِ، فيُنْكِي عليهم، وَيُثَدِّبُهُم، فَبَعَثَ مَنْ جَاءَهُ بِهِ، فَنَظَرَ عَلَيْهِ وَقَدِ يَتَسَّسُ مِنَ الْحَيَاةِ، فَقَالَ لَهُ: وَبِحُكِّ، مَا حَمَلَكَ عَلَى صَنِيعِكَ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُمْ أَشَدُّوا إِلَى مَعْرُوفًا، وَخَيْرًا كَثِيرًا، وَلِي خَبَرٌ يَطُولُ. فَقَالَ: قُلْ.

قال: أَنَا الْمُشْذِرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، كُنْتُ في نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ، فَزَالَتْ عَنِّي، وَأَفْضَى بَنَى الْحَالُ إِلَى أَنَّ بَعَثْتُ دَارِي، وَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ، فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَلَيَّ بِقَصْدِ الْبَرَامِكَةِ، فَاتَيْتُ بَغْدَادَ وَمَعِيَ ثِيَابٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً، فَأَنْزَلْتُهُنَّ فِي مَسْجِدٍ، وَقَصَدْتُ مَسْجِدَ الْجَامِعِ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا فِيهِ جَاعَةٌ لَمْ أَرَأْ أَحْسَنَ مِنْهُنَّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ، فَجَعَلْتُ أُرَاوِدُ نَفْسِي فِي طَلَبِ قُوتٍ مِنْهُنَّ لِيَعِيَا لِي (٥)، فَيَمْتَنِعُنِي مِنْ ذَلِكَ ذَلِكَ السُّؤَالِ، فَيَتَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ أَقْبَلَ فَاسْتَدْعَاهُمْ، فَقَامُوا كُلُّهُمْ وَقُمْتُ مَعَهُمْ، فَدَخَلُوا دَارًا عَظِيمَةً، فَإِذَا الْوَزِيرُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ، فَيَجْلِسُوا حَوْلَهُ، وَتُعْقَدُ عَقْدُ ابْنَتِهِ عَائِشَةُ عَلَى ابْنِ عَمِّ لَهُ، وَتَنْثَرُوا عَلَيْنَا سَحِيقَ الْبَسْمَلِ، وَبِتَادِقِ الْعُتْبَرِ، ثُمَّ جَاءَتْ الْخَدَمُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ بِصِنِيَّةٍ مِنْ فِصَّةٍ، فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ،

(١) البداية والنهاية ١٠/١٩٧، تاريخ بغداد ٧/١٥٦، ١٥٧.

(٢) البرزة: التي تفوق لِدَائِهَا.

(٣) في س بعد هذا زيادة: «مثل»، والمثبت في: ط، ن، والبدية، والخطيب.

(٤) نقله ابن كثير عن المنتظم في البداية والنهاية ١٠/١٩٧، ١٩٨.

(٥) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

ومعها فُتَاتُ الْمِسْكِ، فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ وَنَهَضُوا، وَبَقِيَتِ الصَّيْنِيَّةُ الَّتِي وَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَنَا أَهَابُ^(١)، أَنْ أَخَذَهَا مِنْ عَظَمَتِهَا^(٢) عِنْدِي، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: أَلَا تَأْخُذُ وَتَقُومُ. فَمَمَدَدْتُ يَدِي فَأَخَذْتُهَا، وَأَفْرَعْتُهَا فِي جَيْبِي، وَأَخَذْتُ الصَّيْنِيَّةَ تَحْتَ إِبْطِي.

وَقُمْتُ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تُؤْخَذَ مِنِّي، فَجَعَلْتُ أَلْتَفْتُ وَالْوَزِيرُ يَنْظُرُنِي وَلَا أَشْعُرُهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّتَارَةَ أَمْرَبِي فَرَدُّونِي، فَيُسْتُ مِنْ الْمَالِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ خَبْرِي، وَخَبَرَ عِيَالِي، فَبَكَى/ وَقَالَ لِأَوْلَادِهِ: خُذُوا هَذَا فَضْمُوهُ إِلَيْكُمْ. فَجَاءَنِي خَادِمٌ، فَأَخَذَ مِنِّي الذَّهَبَ وَالصَّيْنِيَّةَ، وَأَقَّتْ عِنْدَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ، وَخَاطِرِي كُلَّهُ عِنْدَ عِيَالِي وَلَا يُمَكِّنُنِي الْإِنْصِرَافَ.

فَلَمَّا انْقَضَتِ الْعَشْرَةُ، قَالَ لِي الْخَادِمُ: أَلَا تَذْهَبُ إِلَى أَهْلِكَ، فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ. فَقَامَ يَمْشِي أَمَامِي وَلَمْ يُعْطِنِي الذَّهَبَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: يَالَيْتَ هَذَا كَانَ مِنْ قَبْلِ. فَسَارَ أَمَامِي إِلَى دَارٍ لَمْ أَرَأُ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذَا فِيهَا عِيَالِي يَتَمَرَّغُونَ فِي الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ، وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ مَائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ، وَكُتَابٌ فِيهِ تَمْلِيكُ الدَّارِ بِمَا فِيهَا، وَتَمْلِيكُ قَرَيْتَيْنِ جَلِيلَتَيْنِ، فَكُنْتُ مَعَ الْبَرَامِكَةِ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ، فَلَمَّا أُصِيبُوا أَخَذَ مِنِّي عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ الْقَرَيْتَيْنِ، وَأَلْزَمَنِي بِخَرَاஜِهَا، فَكُلَّمَا لَحَقَنِي فَاقَةٌ قَصَدْتُ دُورَهُمْ وَقُبُورَهُمْ، فَبَكَيْتُ عَلَيْهِمْ.

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بَرْدَ الْقَرَيْتَيْنِ عَلَيْهِ وَخَرَاஜِهَا، فَبَكَى الشَّيْخُ بَكَاءً شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَلَمْ أَسْتَأْذِنَكَ بِكَ جِيلًا.

قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هُوَ مِنَ الْبَرَامِكَةِ.

فَقَالَ: امْضِ مُصَاحِبًا لِلسَّلَامَةِ، فَإِنَّ الْوَفَاءَ مُبَارَكٌ^(٣)، وَحِفْظُ الْعَهْدِ^(٣) مِنَ الْإِيمَانِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) فِي س: «أَخَافُ»، وَالمُثَبِّت فِي: ط، ن.

(٢) فِي ن: «عَظَمَتِهَا»، وَالمُثَبِّت فِي: س، ط.

(٣) فِي (٣-٣) فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: «وَمُرَاعَاةُ حَسَنِ الْعَهْدِ وَالصَّحِيَّةِ».

نَزِيلُ الْمُؤَيَّدَةِ .

مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ (١) زَكَرِيَّا قَاضِي الْقَضَاةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ «شَرْحَ الشَّمْسِيَّةِ»، وَغَالِبَ «حَاشِيَتِهَا» لِلْسَّيِّدِ، وَكَذَا أَخَذَ عَنْهُ الْحِكْمَةَ، وَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ وَالذِّيَانَةِ.
كَذَا نَقَلَهُ السَّخَاوِيُّ، فِي «الضَّوءِ اللَّامِعِ».

٦١٨ — الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُظَفَّرِ، الْفَقِيهَ، الطَّايْكَانِيَّ، الْغَزْنَويَّ

أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَبَّازِيَّ **

مِنْ أَهْلِ سَرَخَسَ، سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الْغَفَّارِ الشَّيْرُوِيَّ، وَبَسْرَخَسَ نَاصِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعِيَاضِيَّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : وَرَدَ بِغَدَادَ حَاجًّا عَلَى كَبِيرِ السَّنِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَوَكِّلِيَّ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ (٢) السَّرَخْسِيَّ.

قَالَ الْقِفْطِيُّ، فِي «تَارِيخِ النُّحَاةِ»: لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ : تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. زَادَ الْقِفْطِيُّ: بِسَرَخَسَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٥) ترجمته في : الضَّوءُ اللَّامِعُ ٧٠/٣ .

(١) في الضَّوءِ اللَّامِعِ : «الزَّيْن» .

(٥٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢٧٠/١، الجواهر المضية، برقم ٤٠٩ .

و يأتى الكلام على نسبة «الخبازي» ، و«الطايكاني»، في باب الأنساب .

وسقط من ط: «بكر» ، وهو في: س، ن، ومصادر الترجمة.

(٢) في الأصول : «أبوبكر»، والمثبت من الجواهر المضية .

٦١٩ — جنين بن الشيخ سيدر الحنفى، العلامة، زَيْن الدين*

له شَرْحٌ على «الْوَقَايَةِ»، سَمَّاهُ «تَوْفِيقَ الْعِنَايَةِ»، فى مُجَلَّدِ صَخْمٍ، قال الشيخ شمسُ الدين الخطيب المِصْرِى: وقد وَقَفْتُ عليه، وهو مُتَأَخَّرٌ.

كذا ذكره ابنُ طُولُونٍ فى «طبقاته» مِن غيرِ زيادةٍ إيضاح (١).

٦٢٠ — جلال الدين الرُّومى *

أحَدُ فُضَلَاءِ الرُّومِ ، وأحَدُ فُضَائِهَا .

قرأ على ابنِ الحاجِّ حسن، وغيره، ثم صار مُدْرَساً ببعضِ المدارس، وقاضياً ببعضِ التَّوَاجِى.

وكان محمودَ السَّيْرَةِ، مَرْضَى القَرِيقَةِ .

تُوَفِّى سنة أربع وثمانين وتسعمائة، تَعَمَّدَهُ اللهُ تعالى برحمته (٢) وَرِضْوَانِهِ، آمين (٢).

(هـ) هكذا جاء اسمه فى ط، ن: «جنين»، وهو فى س: «جنيد» ولا يبعد أن يكون صحيحاً، فالتقى التيمى يأتى بالمجاهيل فى آخر كل حرف أو اسم.

(١) ساقط من: ن، وهو فى: س، ط.

(هـ) ترجمته فى: شذرات الذهب ٢٠٧/٨، وقيد ابن العماد وفاته سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

(٢-٢) زيادة من: س، على ما فى: ط، ن.

آخر الجزء الثانى
ويليه الجزء الثالث ، وأوله :
حرف الحاء
والحمد لله حقَّ حمْدِه

فهرس تراجم الجزء الثانى

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
بقية		
باب من اسمه أحمد		
٢٧٧	أحمد بن الفرّج بن عبدالعزيز الساعرجى السغدى، أبو النصر	٧
٢٧٨	أحمد بن فهد بن الحسين العلى، أبو العباس	٧
٢٧٩	أحمد بن قانع بن مرزوق القاضى، أبو عبدالله	٨
٢٨٠	أحمد بن قلمشاه القونوى، أبو العباس	٨
٢٨١	أحمد بن كامل بن خلف الشجرى البغدادى	١١-٩
٢٨٢	أحمد بن كشتغدى بن عبدالله الخطائى	١٢
٢٨٣	أحمد بن كندغدى التركى القاهرى، شهاب الدين	١٣، ١٢
٢٨٤	أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرى، أبو العباس	١٤، ١٣
٢٨٥	أحمد بن محمد بن إبراهيم البخارى، أبوسعيد، ابن أبى الخطاب	١٤
٢٨٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم القصارى، أبو طاهر	١٤
٢٨٧	أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رزمان الدمشق، أبو العباس	١٥
٢٨٨	أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعرى اليمنى القرشى، أبو الحسن	١٥
٢٨٩	أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى، أبوسعيد	١٦
٢٩٠	أحمد بن محمد بن إبراهيم الزوزنى، أبو عمرو	١٦
٢٩١	أحمد بن محمد بن إبراهيم الرومى الدمشق، ابن الشهاب، أبو العباس	١٧
٢٩٢	أحمد بن محمد بن إبراهيم السلمى الصوفى	١٨، ١٧
٢٩٣	أحمد بن محمد بن أحمد الزعفرانى الدلال، أبو الحسن	١٨
٢٩٤	أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى القدورى، أبو الحسن	٣١-١٩

مناظرة بين أبي الحسين القدورى والقاضى أبى الطيب

٣١-٢٠

الطبرى الشافعى

٣٢، ٣١

٢٩٥ — أحمد بن محمد بن أحمد الثقفى، أبو الحسن

٣٣، ٣٢

٢٩٦ — أحمد بن محمد بن أحمد الصفار البخارى، أبو النصر

٣٣

٢٩٧ — أحمد بن محمد بن أحمد الرىغذمونى، جمال الدين، أبو النصر

٣٤، ٣٣

٢٩٨ — أحمد بن محمد بن أحمد بن مسكان النيسابورى، أبو النصر

٣٥، ٣٤

٢٩٩ — أحمد بن محمد بن أحمد الزاهد، أبو بكر

٣٦، ٣٥

٣٠٠ — أحمد بن محمد بن أحمد السمنانى، أبو الحسين

٣٦

٣٠١ — أحمد بن محمد بن أحمد النسفى المايصرى

٣٠٢ — أحمد بن محمد بن أحمد الأنماطى الحفيد النيسابورى،

٣٧

أبو النصر

٣٨، ٣٧

٣٠٣ — أحمد بن محمد بن أحمد الخلمى، أبو الفتح

٣٠٤ — أحمد بن محمد بن أحمد العقيلى الأنصارى البخارى،

٣٨

شمس الدين

٣٩، ٣٨

٣٠٥ — أحمد بن محمد بن إسحاق البزاز النيسابورى، أبو على

٣٩

٣٠٦ — أحمد بن محمد بن إسحاق الكلاباذى الخراس، أبو الفضل

٤٠، ٣٩

٣٠٧ — أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشى، أبو على

٣٠٨ — أحمد بن محمد بن أبى بكر الأخسيكى، جمال الدين،

٤٠

أبو النصر

٤١، ٤٠

٣٠٩ — أحمد بن محمد بن بكر القصير، أبو العباس

٤١

٣١٠ — أحمد بن محمد بن حامد القطان النيسابورى، أبو الحسن

٤٢

٣١١ — أحمد بن محمد بن حامد الطواويسى، أبو بكر

٤٢

٣١٢ — أحمد بن محمد بن الحسن الإستراباذى

٤٥-٤٢

٣١٣ — أحمد بن محمد بن حسين، ابن مبارك شاه، شهاب الدين

٤٦

٣١٤ — أحمد بن محمد بن الحسينى، أبو الفضل

٤٦

٣١٥ — أحمد بن محمد بن حمزة بن الثقفى

٤٧

٣١٦ — أحمد بن محمد بن داود أبى الفهم القحطانى التنوخى

٤٧

٣١٧ — أحمد بن محمد بن داود الأفشينجى

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٣١٨ —	أحمد بن محمد بن سعيد النسفى، أبو نصر	٤٨
٣١٩ —	أحمد بن محمد بن سماعة	٤٨
٣٢٠ —	أحمد بن محمد سهل المزكى النيسابورى، ابن سهلويه،	
	أبو الحسن	٤٩، ٤٨
٣٢١ —	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجرى المصرى الطحاوى،	
	أبو جعفر	٥٢-٤٩
٣٢٢ —	أحمد بن محمد بن شجاع الثلجى، أبو أيوب	٥٣
٣٢٣ —	أحمد بن محمد بن شعيب الجلاباذى	٥٤
٣٢٤ —	أحمد بن محمد بن صاعد الزينبى، أبو نصر	٥٥، ٥٤
٣٢٥ —	أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن عربشاه	٥٩-٥٥
٣٢٦ —	أحمد بن محمد بن عبدالله الناصحى	٥٩
٣٢٧ —	أحمد بن محمد بن عبدالله الكندى	٦٠
٣٢٨ —	أحمد بن محمد بن عبدالله القهستانى، أبو القاسم	٦٠
٣٢٩ —	أحمد بن محمد بن عبدالله النيسابورى، قاضى الحرمين	
	أبو الحسن	٦٢-٦٠
٣٣٠ —	أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهرى، أبو العباس	٦٣، ٦٢
٣٣١ —	أحمد بن محمد بن عبد الجليل السمرقندى الأبريسى،	
	أبو نصر	٦٣
٣٣٢ —	أحمد بن محمد بن عبد الخالق الأسروشنى	٦٣
٣٣٣ —	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطبرى، ابن دانكا، أبو عمرو	٦٤
٣٣٤ —	أحمد بن محمد بن عبد الغنى السرسى القاهرى، شهاب الدين	٦٥، ٦٤
٣٣٥ —	أحمد بن محمد بن عبد القادر المصرى، ابن الشرف،	
	شهاب الدين	٦٥
٣٣٦ —	أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القرمى، المرتعش، ركن الدين	٦٦، ٦٥
٣٣٧ —	أحمد بن محمد بن على الأنبردوانى البصرى، أبو كامل	٦٧
٣٣٨ —	أحمد بن محمد بن على، ابن الكجلو، أبو طالب	٦٨، ٦٧
٣٣٩ —	أحمد بن محمد بن على القاشانى، أبو الفضل	٦٨
٣٤٠ —	أحمد بن محمد بن على، ابن الشمس الجلالى، حافظ الدين	٦٩، ٦٨

- ٣٤١ — أحمد بن محمد بن عمر، ابن أبي جرادة، ابن العديم،
العقيلي الحلبي، شهاب الدين
٧٠، ٦٩
- ٣٤٢ — أحمد بن محمد بن عمر، ابن المسلمة، أبو الفرج
٧١، ٧٠
- ٣٤٣ — أحمد بن محمد بن عمر الناطقي، أبو العباس
٧٢، ٧١
- ٣٤٤ — أحمد بن محمد بن عمر العتابي البخاري، أبو نصر،
زين الدين، أبو القاسم
٧٣، ٧٢
- ٣٤٥ — أحمد بن محمد بن عمران الكاشي الحجبي
٧٣
- ٣٤٦ — أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، أبو العباس
٧٦، ٧٤
- ٣٤٧ — أحمد بن محمد بن عيسى الأنطاكي، أبو بكر
٧٧، ٧٦
- ٣٤٨ — أحمد بن محمد بن عيسى السكوني، أبو جعفر
٧٨، ٧٧
- ٣٤٩ — أحمد بن محمد بن قادم البجلي، أبو يحيى
٧٩، ٧٨
- ٣٥٠ — أحمد بن محمد بن ماهان
٧٩
- ٣٥١ — أحمد بن محمد بن محمد الحارثي الرئيس، أبو منصور
٨٠، ٧٩
- ٣٥٢ — أحمد بن محمد بن محمد البزار النيسابوري، أبو علي
٨٠
- ٣٥٣ — أحمد بن محمد بن محمد الشمني القسنطيني، تقي الدين،
أبو العباس
٨٥-٨١
- ٣٥٤ — أحمد بن محمد بن محمد النسفي البزدوي، القاضي الصدر،
أبو المعالي
٨٦، ٨٥
- ٣٥٥ — أحمد بن محمد بن محمد الخليل البلخي الزيادي الدهقان،
أبو القاسم
٨٦
- ٣٥٦ — أحمد بن محمد بن محمد الأقطع، أبو نصر
٨٧
- ٣٥٧ — أحمد بن محمد بن محمد السرخسي الوزيري، أبو العباس
٨٨، ٨٧
- ٣٥٨ — أحمد بن محمد بن محمد، سلطان ولد، بهاء الدين
٨٨
- ٣٥٩ — أحمد بن محمد بن محمد الخجندی
٨٩
- ٣٦٠ — أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي
٩٠، ٨٩
- ٣٦١ — أحمد بن محمد بن مسعود الوبري، أبو نصر
٩٠
- ٣٦٢ — أحمد بن محمد بن مقاتل الرازي، أبو نصر
٩٠
- ٣٦٣ — أحمد بن محمد بن مكحول المكحول، أبو البديع
٩١، ٩٠

- ٣٦٤ — أحمد بن محمد بن منصور الأنصارى الدامغانى، أبو بكر ٩١
- ٣٦٥ — أحمد بن محمد بن منصور الأشمونى النحوى ٩٢
- ٣٦٦ — أحمد بن محمد بن مهران ، أبو جعفر ٩٢
- ٣٦٧ — أحمد بن محمد بن موسى الأربنجى ، أبو بكر ٩٢
- ٣٦٨ — أحمد بن محمد بن نصر النسفى ، أبونصر ٩٣
- ٣٦٩ — أحمد بن محمد بن نصر النيسابورى اللباد، أبونصر ٩٤، ٩٣
- ٣٧٠ — أحمد بن محمد بن هبة الله الواسطى الموصلى، ابن عروسة،
أبو العباس ٩٤
- ٣٧١ — أحمد بن محمد بن يحيى السعدى، ابن أبى العوام،
أبو عبد الله ٩٤-٩٧
- ٣٧٢ — أحمد بن محمد بن يوسف الحلبى، أبو الطيب ٩٧
- ٣٧٣ — أحمد بن محمد السرخسى الشجاعى البلخى، أبو حامد ٩٨
- ٣٧٤ — أحمد بن محمد ، أبو منصور بن أبى الحارث ٩٨
- ٣٧٥ — أحمد بن محمد اللارزى
- ٣٧٦ — أحمد بن محمد السيرامى ، علاء الدين ٩٩، ٩٨
- ٣٧٧ — أحمد بن محمد بن الصائغ ٩٩، ١٠٠
- ٣٧٨ — أحمد بن محمد البالىسى الدمشقى الحواشى، شهاب الدين ١٠٠
- ٣٧٩ — أحمد بن محمد المتينى، شهاب الدين ١٠١، ١٠٠
- ٣٨٠ — أحمد بن محمود بن أحمد الدمشقى، ابن الكشك، شهاب الدين ١٠١
- ٣٨١ — أحمد بن محمود بن أحمد الحصىرى، نظام الدين ١٠٢
- ٣٨٢ — أحمد بن محمود بن أبى بكر الصابونى، نور الدين،
أبو محمد ١٠٢
- ٣٨٣ — أحمد بن محمود بن عمر الجندى ١٠٣
- ٣٨٤ — أحمد بن محمود بن محمد المايرغى ١٠٣
- ٣٨٥ — أحمد بن محمود بن محمد القيسرى، ابن العجمى، صدر الدين ١٠٤، ١٠٣
- ٣٨٦ — أحمد بن محمود الرومى ، قاضى زاده ١٠٥، ١٠٤
- ٣٨٧ — أحمد بن مسعود بن أحمد الصاعدى، صدر الدين ١٠٥، ١٠٦

- ٣٨٨ — أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القنوى (القنوى)،
أبو العباس ١٠٦
- ٣٨٩ — أحمد بن مسعود بن علي التركستاني، ضياء الدين، أبو الفضل ١٠٧، ١٠٦
- ٣٩٠ — أحمد بن المصدق بن محمد النيسابوري، أبو حنيفة ١٠٧
- ٣٩١ — أحمد بن مصطفى بن خليل، ابن طاش كبرى ١٠٩، ١٠٨
- ٣٩٢ — أحمد بن مصطفى الرومي، الشهير والده بمرکز خليفة ١١٠
- ٣٩٣ — أحمد بن مضر ١١٠
- ٣٩٤ — أحمد بن منصور الأسبيجاني، أبونصر ١١١
- ٣٩٥ — أحمد بن منصور الطبري، الحافظ ١١٢، ١١١
- ٣٩٦ — أحمد بن موسى بن علي الجلاد الفرضي النحلي، أبو العباس ١١٢
- ٣٩٧ — أحمد بن موسى بن عمرو الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس ١١٣، ١١٢
- ٣٩٨ — أحمد بن موسى بن يزداد القمي ١١٣
- ٣٩٩ — أحمد بن موسى الخيالي ١١٤، ١١٣
- ٤٠٠ — أحمد بن ناجم ١١٥، ١١٤
- ٤٠١ — أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني، برهان الدين، أبو المعالي ١١٥
- ٤٠٢ — أحمد بن نصر ١١٥
- ٤٠٣ — أحمد بن نصر اللباد النيسابوري، أبونصر ١١٦
- ٤٠٤ — أحمد بن نعتان البصراوي، شهاب الدين، أبو العباس ١١٦
- ٤٠٥ — أحمد بن نورالدين بن حمزة الرومي، ابن ليسى ١١٧، ١١٦
- ٤٠٦ — أحمد بن هارون بن إبراهيم الحاكم التبان، أبو العباس ١١٧
- ٤٠٧ — أحمد هبة الله بن أحمد العقيلي الحلبي، أبو الحسين ١١٨
- ٤٠٨ — أحمد بن هبة الله بن أسعد، ابن البختي، أبو العباس ١١٨
- ٤٠٩ — أحمد بن هبة الله بن سعد الله الجيراني النحوي المقرئ ١١٩
- (المغربى) ١١٩
- ٤١٠ — أحمد بن هبة الله بن محمد، ابن أبي جرادة، أبو الحسن ١٢٠
- ٤١١ — أحمد بن هبة الله بن محمد، ابن أبي جرادة الحلبي،
ابن العديم، أبو الحسن ١٢٠
- ٤١٢ — أحمد باشا بن ولى الدين، السيد الشريف الحسيني ١٢١، ١٢٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٤١٣	أحمد بن يحيى بن أحمد الكوفي النحوى، ابن ناقة	١٢١
٤١٤	أحمد بن يحيى بن أبى يوسف	١٢٢
٤١٥	أحمد بن يحيى بن زهير العقيلي، أبو الحسن، ابن العديم	١٢٢
٤١٦	أحمد بن يحيى بن عبدالله النيسابورى الناصحى، أبو نصر	١٢٣
٤١٧	أحمد بن يحيى بن أيوب، شهاب الدين	١٢٣
٤١٨	أحمد بن يحيى بن محمد الدمشقى، ابن السكاكرى، تاج الدين	١٢٤، ١٢٣
٤١٩	أحمد بن يحيى بن أبى بكر، ابن أبى حجلة، شهاب الدين	١٢٨-١٢٤
٤٢٠	أحمد بن يهوذا الدمشقى الطرابلسى، الشهاب	١٢٨-١٣٠
٤٢١	أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصارى السعدى،	
	شهاب الدين، أبو الفتح	١٣٠
٤٢٢	أحمد بن يوسف بن على الحسينى، عماد الدين، أبو نصر	
	أبو العباس	١٣٠، ١٣١
٤٢٣	أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب التنوخى الأنبارى،	
	أبو الحسن	٣١، ١٣٢
٤٢٤	أحمد بن الشبذى، رشيد الدين، أبو الفضل	١٣٢
٤٢٥	أحمد القارى	١٣٢، ١٣٣
٤٢٦	أحمد القلانسى	١٣٣
٤٢٧	أحمد، والد عبد الجبار الفرضى	١٣٤
٤٢٨	أحمد الماردنى، فصيح الدين	١٣٤
٤٢٩	أحمد البليسى، شهاب الدين	١٣٤
٤٣٠	أحمد الهندى	١٣٤، ١٣٥
٤٣١	أحمد البروسوى، شمس الدين	١٣٥، ١٣٦
٤٣٢	أحمد الرومى الكرميانى، شمس الدين الأصغر	١٣٦
٤٣٣	أحمد الرومى، قراجه أحمد، شمس الدين	١٣٦، ١٣٧
٤٣٤	أحمد الرومى، دينقور أحمد، شمس الدين	١٣٧
٤٣٥	أحمد الرومى، شمس الدين الماشى	١٣٧
٤٣٦	أحمد الرومى، پير أحمد	١٣٨

- ٤٣٧ — أحمد ، السيد الشريف الحسيني ١٣٩، ١٣٨
 ٤٣٨ — أحمد الرومي الشاعر ١٤٠، ١٣٩
 ٤٣٩ — أحمد بن الزاهد ، الحاكم الحدادي ١٤٠
 ٤٤٠ — أحمد بن المصري ، الشاهد ١٤٠

فصل

في من اسمه أحمد شاذ، وإدريس ، وأده بالي ، وأرغون

- ٤٤١ — أحمد شاذ بن عبدالسلام بن محمود الغزنوي ، أبو المكارم ١٤٤-١٤٤
 ٤٤٢ — إدريس بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ١٤٤
 ٤٤٣ — إدريس بن علي بن إدريس النيسابوري ، أبو الفتح ١٤٥، ١٤٤
 ٤٤٤ — إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ١٤٥
 ٤٤٥ — أده بالي الرومي القرمانى ١٤٦، ١٤٥
 ٤٤٦ — أرغون الدوادار الناصري ١٤٨-١٤٦

باب من اسمه إسحاق

- ٤٤٧ — إسحاق بن إبراهيم بن موسى الوزدولي ١٤٩
 ٤٤٨ — إسحاق بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي الخطيبي،
 أبو إبراهيم ١٤٩
 ٤٤٩ — إسحاق بن إبراهيم بن خالد الطلق المؤذن الإستراباذي،
 أبوبكر ١٥٠
 ٤٥٠ — إسحاق بن إبراهيم الخراساني الشاشي، أبو يعقوب ١٥١، ١٥٠
 ٤٥١ — إسحاق بن أحمد بن شيث البخاري الصفار، أبو نصر ١٥١
 ٤٥٢ — إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم القرمي، نجم الدين ١٥٢، ١٥١
 ٤٥٣ — إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم، ابن النحاس الاسدي الحلبي،
 كمال الدين، أبو الفضل ١٥٣، ١٥٢
 ٤٥٤ — إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي، أبو يعقوب ١٥٥-١٥٣
 ٤٥٥ — إسحاق بن عبدالله بن إسحاق النصري، أبو يعقوب ١٥٦، ١٥٥
 ٤٥٦ — إسحاق بن علي بن يحيى، نجم الدين، أبو الطاهر ١٥٦

- ٤٥٧ — إسحاق بن الفرات بن الجعد الكندي التجيبي المصرى،
 أبو نعيم ١٥٧، ١٥٦
 ٤٥٨ — إسحاق بن محمد بن إبراهيم النوحى الخطيب النسفى ١٥٧
 ٤٥٩ — إسحاق بن محمد بن إسماعيل الحكيم السمرقندى، أبو القاسم ١٥٨
 ٤٦٠ — إسحاق بن محمد أميرك المروغينانى ١٥٨
 ٤٦١ — إسحاق بن محمد بن حمدان الجبنى، أبو إبراهيم ١٥٩
 ٤٦٢ — إسحاق بن محمد، الحكيم السمرقندى، أبو القاسم ١٥٩
 ٤٦٣ — إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدى الدمشقى، أبو محمد ١٦٠
 ٤٦٤ — إسحاق بن يوسف الأزرق بن يعقوب التنوخى، أبو يعقوب ١٦١

باب

من اسمه أسد، وإسرائيل، وأسعد

- ٤٦٥ — أسد بن عمرو بن عامر القشيري البجلي الكوفى،
 أبو المنذر، أبو عمرو ١٦٣، ١٦٢
 ٤٦٦ — إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق عمرو السبيعى الكوفى ١٦٤
 ٤٦٧ — أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك ١٦٥
 ٤٦٨ — أسعد بن الحسن بن سعد اليزدى ١٦٥
 ٤٦٩ — أسعد بن صاعد بن منصور، أبو المعالى ١٦٦
 ٤٧٠ — أسعد بن عبدالله بن حمزة الحاكم الغوبدينى ١٦٦
 ٤٧١ — أسعد بن على بن الموفق الزياىدى الرئيس، أبو المحاسن ١٦٧
 ٤٧٢ — أسعد بن سعد الدين محمد بن حسن الحافظ ١٦٧-١٧٠
 ٤٧٣ — أسعد بن محمد بن الحسين الكرايسى النيسابورى،
 جمال الإسلام، أبو المظفر ١٧١
 ٤٧٤ — أسعد بن محمد بن محمود السيراجى البغدادى الدمشقى، الجلال ١٧٢، ١٧١
 ٤٧٥ — أسعد بن هبة الله بن إبراهيم الربيعى، الأديب النحوى،
 ابن الخيزرانى، أبو المظفر ١٧٢

باب من اسمه إسماعيل

- ٤٧٦ — إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو الفضائل ١٧٣
- ٤٧٧ — إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الشروطي، ابن الملاق،
أبو الفضل ١٧٤
- ٤٧٨ — إسماعيل بن إبراهيم بن غازي التيمري المارداني،
ابن فلوس، أبو الطاهر ١٧٥، ١٧٤
- ٤٧٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني البليسي، مجد الدين،
أبو محمد ١٧٦، ١٧٥
- ٤٨٠ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد النوحى النسفى الخطيب، أبو محمد ١٧٧
- ٤٨١ — إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي ١٧٧
- ٤٨٢ — إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى الدمشقي، ابن الدرجي ١٧٨، ١٧٧
- ٤٨٣ — إسماعيل بن إبراهيم الزبيدي، الشرف ١٧٨
- ٤٨٤ — إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث الصفار، الشهيد،
أبو إبراهيم ١٧٨
- ٤٨٥ — إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصي المصري، جلال الدين،
أبو الطاهر ١٧٩
- ٤٨٦ — إسماعيل بن أحمد بن سلم، أبو أحمد ١٨٠، ١٧٩
- ٤٨٧ — إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب الخزومي القاهري، تاج الدين
أبو الفدا ١٨٠
- ٤٨٨ — إسماعيل بن أحمد بن علي، ابن عبد الحق ١٨٠
- ٤٨٩ — إسماعيل بن أبي البركات بن أبي العز صالح،
ابن الكشك، عماد الدين ١٨١
- ٤٩٠ — إسماعيل بن توبة القزويني، أبو سهل ١٨١
- ٤٩١ — إسماعيل بن حاجي الهروي الدمشقي، شرف الدين ١٨٢، ١٨١
- ٤٩٢ — إسماعيل بن الحسين بن عبدالله البيهقي، أبو القاسم ١٨٢
- ٤٩٣ — إسماعيل بن الحسين بن علي الزاهد البخاري، أبو محمد ١٨٣، ١٨٢
- ٤٩٤ — إسماعيل بن الحسين بن محمد الحسيني، عز الدين، أبو طالب ١٨٤، ١٨٣
- ٤٩٥ — إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ١٨٦-١٨٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٤٩٦	إسماعيل بن خليل ، تاج الدين	١٨٦
٤٩٧	إسماعيل بن داود بن مساعد ، عماد الدين	١٨٧
٤٩٨	إسماعيل بن سالم	١٨٧
٤٩٩	إسماعيل بن سميع الكوفي السابري، أبو محمد	١٨٨، ١٨٧
٥٠٠	إسماعيل بن سعيد الطبري الجرجاني الشالنجي، أبو إسحاق	١٨٩، ١٨٨
٥٠١	إسماعيل بن سليمان بن أيداش، أبو طاهر	١٨٩
٥٠٢	إسماعيل بن سودكين بن عبدالله النوري، أبو الطاهر	١٩٠
٥٠٣	إسماعيل بن صاعد بن محمد ، أبو الحسن	١٩١، ١٩٠
٥٠٤	إسماعيل بن صاعد بن منصور الصاعدى، أبو الحسن	١٩١
٥٠٥	إسماعيل بن صاعد البخارى، عماد الإسلام ، أبو القاسم	١٩٢، ١٩١
٥٠٦	إسماعيل بن عبدالرحمن [بن عبدالسلام] اللمغانى، ابن منكوا، أبو يوسف	١٩٢
٥٠٧	إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى الماردينى، مجد الدين، أبو الفدا	١٩٣، ١٩٢
٥٠٨	إسماعيل بن عبدالسلام بن إسماعيل اللمغانى البغدادى، أبو القاسم	١٩٣
٥٠٩	إسماعيل بن عبد الصادق بن عبدالله البيارى الخطيب	١٩٤، ١٩٣
٥١٠	إسماعيل بن عبد العزيز بن سوار البصروى، أبو عبدالعزيز	١٩٤
٥١١	إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل	١٩٤
٥١٢	إسماعيل بن عثمان بن عبدالكريم القرشى، ابن المعلم، رشيد الدين، أبو الفدا	١٩٦، ١٩٥
٥١٣	إسماعيل بن عدى بن الفضل الأزهرى الطالقانى، أبو المظفر	١٩٧، ١٩٦
٥١٤	إسماعيل بن على بن الحسين الرازى السمان، ابن زنجويه، أبوسعده	١٩٩-١٩٧
٥١٥	إسماعيل بن على بن عبدالله الحاكم الناصحى، أبو الحسن	١٩٩
٥١٦	إسماعيل بن على بن عبید الله الخطيبى	٢٠٠
٥١٧	إسماعيل بن على بن محمد البشتنقانى، أبو إبراهيم	٢٠٠
٥١٨	إسماعيل بن عيسى بن دولات البلکشهرى الأوغانى	٢٠١

- ٥١٩ — إسماعيل بن الفضل
٢٠١
٥٢٠ — إسماعيل بن محمد بن إبراهيم النوحى
٢٠٢
٥٢١ — إسماعيل بن محمد بن أحمد الحجاجى ، أبو سعيد
٢٠٣، ٢٠٢
٥٢٢ — إسماعيل بن محمد بن أحمد الكمارى
٢٠٣
٥٢٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل السعدى الحموى ، ابن الفقاعى ،
كمال الدين ، أبو الفدا
٢٠٣، ٢٠٤
٥٢٤ — إسماعيل بن محمد بن الحسن الحسينى السيد ، أبو إبراهيم
٢٠٤
٥٢٥ — إسماعيل بن محمد بن الحسن الحاكم الكرابيسى المذكور ،
أبو الفضل
٢٠٥
٥٢٦ — إسماعيل بن محمد بن سليمان البليق ، شمس الدين ، أبو الفضل
٢٠٥
٥٢٧ — إسماعيل بن محمد بن محمد البزار ، أبو النجح
٢٠٦
٥٢٨ — إسماعيل بن محمد بن يحيى
٢٠٦
٥٢٩ — إسماعيل بن هبة الله بن محمد ، ابن أبى جرادة ،
ابن العديم ، أبو صالح
٢٠٦، ٢٠٧
٥٣٠ — إسماعيل بن يحيى بن على المهاجرى الكردى السهوتى القارى
الشرطنجى ، مجد الدين
٢٠٧، ٢٠٨
٥٣١ — إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق التنوخى الأنبارى ، أبو الحسن
٢٠٨
٥٣٢ — إسماعيل بن اليسع بن الربيع (أو ابن الربيع بن اليسع)
الكندى الكوفى ، أبو الفضل ، أبو عبد الرحمن
٢٠٨-٢١٠
٥٣٣ — إسماعيل المتكلم
٢١٠
٥٣٤ — إسماعيل الرومى القرمانى ، كمال الدين
٢١١
٥٣٥ — إسماعيل بن التمجيد الرومى
٢١١

باب من اسمه أشرف

- ٥٣٦ — أشرف بن محمد ، أبو سعيد
٢١٢
٥٣٧ — أشرف بن نجيب بن محمد الكاسانى ، أشرف الدين ، أبو الفضل
٢١٢
٥٣٨ — أصفح بن على بن أصفح القيسى الطالقانى ، أبو معاذ
٢١٣

- ٥٣٩ — أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني،
٢١٤، ٢١٣ غياث الدين ، أبو المظفر
- ٥٤٠ — أقبغا العديمي الحلبي ، سيف الدين
٢١٤
- ٥٤١ — أكتم بن يحيى بن حبان الأسدي
٢١٥، ٢١٤
- ٥٤٢ — ألباي
٢١٥
- ٥٤٣ — أبلغ بيك بن شاه رخ بن تيمور
٢١٥-٢١٧
- ٥٤٤ — إلياس بن إبراهيم السينابى
٢١٧
- ٥٤٥ — إلياس بن ناصر بن إلياس الديلمي، أبو طاهر
٢١٧، ٢١٨
- ٥٤٦ — إلياس بن يحيى بن حمزة الرومى
٢١٨
- ٥٤٧ — إلياس ، مفرد شجاع
٢١٨، ٢١٩
- ٥٤٨ — إلياس الرومى الحنفى
٢١٩
- ٥٤٩ — إلياس الرومى ، شجاع الدين
٢١٩
- ٥٥٠ — إلياس الرومى ، خرزما شجاع
٢١٩، ٢٢٠
- ٥٥١ — إلياس الرومى ، اصلو شجاع
٢٢٠
- ٥٥٢ — إلياس الرومى ، من نواحى قسطنطين
٢٢٠، ٢٢١
- ٥٥٣ — أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى الفارابى الإتقانى،
٢٢١-٢٢٤ العميد، قوام الدين، أبو حنيفة
- ٥٥٤ — أمير غالب بن أمير كاتب بن أمير عمر الإتقانى، همام الدين
٢٢٤، ٢٢٥
- ٥٥٥ — أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم، ابن النحاس، الأسدى الحلبي،
٢٢٥ بهاء الدين ، أبو صابر
- ٥٥٦ — أيوب بن الحسن الزاهد النيسابورى، أبو الحسين
٢٢٥، ٢٢٦
- ٥٥٧ — إلياس الرومى
٢٢٦

حرف الباء

- ٥٥٨ — باشا چلبى بن المولى زيرك الرومى
٢٢٧
- ٥٥٩ — باشا چلبى اليكانى الرومى
٢٢٧
- ٥٦٠ — بالى بن حاجى بن سيدى الرومى الإيدىنى
٢٢٧، ٢٢٨
- ٥٦١ — بايزيد الصوفى
٢٢٨

- ٥٦٢ — برويز بن عبدالله الرومي ٢٢٩، ٢٢٨
- ٥٦٣ — بركة بن علي بن بركة، أبو الخطاب ٢٢٩
- ٥٦٤ — بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسى، أبو عبدالرحمن ٢٣٨-٢٣٠
- ٥٦٥ — بشر بن القاسم بن حماد السلمى الهروى النيسابورى ، بشرويه ، أبو سهل ٢٣٨
- ٥٦٦ — بشر بن المعل ٢٣٨
- ٥٦٧ — بشر بن الوليد بن خالد الكندى ، أبو الوليد ٢٤٢-٢٣٩
- ٥٦٨ — بشر بن يحيى المروزى ٢٤٢
- ٥٦٩ — بشر بن أبي الأزهر يزيد النيسابورى ، أبو سهل ٢٤٢
- ٥٧٠ — بكار بن الحسن بن عثمان العنبرى الأصهبانى ٢٤٣
- ٥٧١ — بكار بن قتيبة بن عبدالله الثقفى البكراوى ، أبو بكر ٢٥٢-٢٤٣
- ٥٧٢ — بكر بن محمد بن أحمد السنجى الورسينى ، أبو أحمد ٢٥٣
- ٥٧٣ — بكر بن محمد بن على الأنصارى الزرنجرى ، شمس الأئمة ، أبو الفضائل ٢٥٤، ٢٥٣
- ٥٧٤ — بكر بن محمد العمى ٢٥٤
- ٥٧٥ — بكبرس التركى الناصرى ، نجم الدين ، أبو الفضائل ، أبو شجاع ٢٥٥، ٢٥٤
- ٥٧٦ — بلبان بن عبدالله العلانى الأصبحى القاسمى المعزى ، أبو النعمان ٢٥٦، ٢٥٥
- ٥٧٧ — بهلول بن إسحاق بن بهلول التنوخى ٢٥٧، ٢٥٦
- ٥٧٨ — بهلول بن حسان بن سنان التنوخى الأنبارى ، أبو الهيثم ٢٥٧
- ٥٧٩ — بهلول بن محمد بن أحمد التنوخى الأنبارى ، أبو القاسم ٢٥٨
- ٥٨٠ — بنيمان بن محمد بن الفضل ، الصفى ٢٥٨
- ٥٨١ — بيبرس بن عبدالله الحلبي المجدى العديمى ، علاء الدين ، أبو سعيد ٢٥٩
- ٥٨٢ — بيبرس المنصورى الخطائى الداودار ٢٦٠، ٢٥٩
- ٥٨٣ — بيرم بن على بن برستكين ، أبو السرور ٢٦٠
- ٥٨٤ — بايزيد خان بن السلطان مراد خان الغازى ، يلدروم بايزيد ٢٦٠

- ٥٨٥ — بايزيد خان بن السلطان محمد خان ٢٦١، ٢٦٠
 ٥٨٦ — برهان الدين بن القطب الحنفى ٢٦١
 ٥٨٧ — بهاء الدين بن العارف بالله تعالى لطف الله ٢٦١

حرف التاء المثناة من فوق

- ٥٨٨ — تغرى برمش بن يوسف بن عبدالله التركمانى القاهرى،
 الزين ، أبو المحاسن ٢٦٣، ٢٦٢
 ٥٨٩ — تغرى برمش الجلالى الناصرى المؤيدى، سيف الدين ٢٦٦-٢٦٣
 ٥٩٠ — تكش بن أرسلان بن أطسر ٢٦٦
 ٥٩١ — تمام بن إسماعيل بن تمام السلمى، ظهير الدين، أبو كامل ٢٦٧
 ٥٩٢ — توبة بن سعد بن عثمان بن سيار ٢٦٧
 ٥٩٣ — تمر بن عبدالله الشهابى الأمير الحاجب ، سيف الدين ٢٦٨
 ٥٩٤ — تمر بغا الرومى الظاهرى، الظاهر، جقمق، أبو سعيد ٢٦٩، ٢٦٨
 ٥٩٥ — تم الفقيه الحنفى ٢٦٩

حرف الشاء المثلة

- ٥٩٦ — ثابت بن شبيب بن عبدالله التيمى البصرى،
 السديد ، أبو محمد ٢٧٠

حرف الجيم

- ٥٩٧ — جابر بن محمد بن محمد الخوارزمى الكاتى المصرى،
 افتخار الدين ، أبو عبد الله ٢٧٢، ٢٧١
 ٥٩٨ — جار الله بن صالح بن أبى المنصور أحمد الشيبانى
 الطبرى المكى ، جلال الدين ٢٧٢
 ٥٩٩ — الجارود بن يزيد النيسابورى ، أبو على ، أبو الضحاك ٢٧٣، ٢٧٢
 ٦٠٠ — جامع الكشانى ٢٧٤، ٢٧٣
 ٦٠١ — جبارة بن المغلس الحماني الكوفى ٢٧٤
 ٦٠٢ — جبريل بن جميل بن محبوب القيسى اللواتى البزاز ٢٧٤

- ٢٧٥ — ٦٠٣ — جبريل بن عبدالله الدمشقي، زين الدين
- ٢٧٥ — ٦٠٤ — جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الآبي، أبو عبدالله
- ٢٧٦ — ٦٠٥ — جعفر بن أحمد إسماعيل الإستراباذي، أبو محمد
- ٢٧٦ — ٦٠٦ — جعفر بن أحمد بن بهرام الباهلي الشهيد الإستراباذي، أبو حنيفة
- ٢٧٧، ٢٧٦ — ٦٠٧ — جعفر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدميري المصري
- ٢٧٨، ٢٧٧ — ٦٠٨ — جعفر بن طرخان الإستراباذي، أبو محمد
- ٢٧٨ — ٦٠٩ — جعفر بن عبد الله بن محمد الدامغاني، أبو منصور
- ٢٧٩، ٢٧٨ — ٦١٠ — جعفر بن عبد الواحد بن أحمد الثقفي، أبو البركات
- ٢٧٩ — ٦١١ — جعفر بن عبد الوهاب بن محمد البغدادي
- ٢٨٠ — ٦١٢ — جعفر بن محمد بن أحمد التنوخي الأنباري، أبو محمد
- ٢٨٠، ٢٨١ — ٦١٣ — جعفر بن محمد بن عمار البرجمي
- ٢٨١ — ٦١٤ — جعفر بن محمد بن المعتز النسفي المستغفري، أبو العباس
- ٢٨١ — ٦١٥ — جعفر بن محمد البويبي، أبو محمد
- ٢٨٢-٢٩٧ — ٦١٦ — جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل
- ٢٨٥-٢٩٧ — ذكر مقتل جعفر، وإيقاع الرشيد به، وبأهل بيته
- ٢٩٨ — ٦١٧ — جعفر العجمي، الزين
- ٢٩٨ — ٦١٨ — الجنيد بن محمد بن المظفر الطايكاني الغزنوي الخبازي، أبو القاسم
- ٢٩٩ — ٦١٩ — جنين بن الشيخ سيدر الحنفي، زين الدين
- ٢٩٩ — ٦٢٠ — جلال الدين الرومي